١

I.

مجموعة رسائل في الطب لابي بكر بن محمد

١٢ عدد

٤٥٦

M. Stern



اول

اربع عشرة رسالة في الطب
في هذا المجلد

١

ضمن

١ كتاب ابي بكر محمد بن زكريا الرازي في الباه ١–٤٠

٢ وبعده مقالة لابي بكر محمد بن زكريا ايضا في ابدال الادويه ٤١–٥١

٣ وبعده مقالة ايضا له في الحميه المفرطه

٤ وبعده مقالة لحنين في الدغدغه

٥ وبعده مقالة لجالينوس في النوم واليقظه ٧٧–٨٠

٦ ومقالة جالينوس في انه يجب ان يكون الطبيب فيلسوفا ٨٠–٨٥

٧ ومقالة جالينوس في الاسباب الماسكه ٨٣–٩٥

٨ ومقالة جالينوس في افضل الهيئات ٩٥–١٠٢

٩ ومقالة جالينوس في ان قوى النفس تابعة لمزاج البدن ١٠١–١٢٢

١٠ ومقالة جالينوس في خصب البدن ١٢٢–١٢٦

١١ ومقالة جالينوس في المولود لسبعة اشهر ١٢٥–١٢٦

١٢ وكتاب التجربه الطبيه لجالينوس ١٢٥–١٨٢

١٣ ومقالة جالينوس في اجزاء الطب

١٤ وكتاب جالينوس في العادات

عدد الاوراق مائتين اربعة وعشرين

قد وقف هذه النسخة الجليلة سلطاننا الاعظم والخاقان المعظم
مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان
السلطان الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا
لمن طالع واستنسخ الناقد وبعلم جواهمه السامعه حفظه الله
احوز واحقه واعه حرره الفقير احمد شيخ زاده المفتش
باوقاف الحرمين الشريفين
عفي عنهما

بسم الله الرحمن الرحيم

قال محمد بن زكريا الرازي أيده الله وإن كان ما صنف من الكتب
المؤلفة في تقوية الباه كثيرة موجودة فإني لم أر منها إلى
هذه الغاية كتاباً شافياً بالغاً في هذا الغرض وموافقه بل
وجدتها إما مبتورة منقوصة وإما مشوشة ملتبسة وخليق
أن يكون واضعوها يجدون بها أكثر مما ينفعون في الخطاب
أكثر مما يصنعون

وأنا قائل إن شاء الله في هذا الفن قولاً واضحاً كاملاً لا يكاد
يستغني في فهمه لوضوحه وشرحه الناظر فيه ويستوي في
الانتفاع به العوام والمتطببون الحذاق مع ذلك ولكن
أمتان لا أطيل في المعاني التي يحصرها الفلاسفة الطبيعيين
النطق فيها والبحث عنها لغير أجل غرض وقصدي إلى ما
ينتفع به أهل العلاج من العمل لا أهل البحث والنظر

والرسم لفصول هذه المقالة أبواباً ليسهل وجود ما يطلب 2
منها الباب الأول في ذكر العضل المتولدة
عن الإسراف في الباه الباب الثاني في تلاحق
الضعف الحادث عن الإفراط في الجماع قبل أن يخلط في العظم
الباب الثالث في الأوقات والأحوال التي يجب
أن يكون فيها الجماع وفي البدن التي ينبغي أن يكون فيها
الباب الرابع في المنافع الكائنة من استعمال الجماع
الباب الخامس في الدلائل على الأسباب والعلل
التي من أجلها ينقص الباه ويبطل البتة وجميع علاج ذلك
الباب السادس في توليد المني وتخثينه والتحاته

وفي تنقيه ومبلغ الانتفاع به في القوة على الجماع ۝

الباب السابع في ذكر الاغذية والادوية المفردة

المكثرة للمني والمحوجة له والتي تجمد وتنقص منه

الباب الثامن في الادوية المركبة النافعة في

توليد المني وتهييجه وتفصيل ومتى ما يحتاج اليها ۝

الباب التاسع في الحقن والمحمولات المهيجة

للباه الباب العاشر في الممسوحات المغلظة

والمشددة للذكر وتمام علاج العنين ۝

الباب الحادي عشر في الاطعمة المعينة على الباه ۝

الباب الثاني عشر في الاشكال التي تستحب والتي

يكره افعالها الباب الثالث عشر في الادوية الملذذة 3

المسخنة المضيقة المطيبة والمعظمة للذكر ۝

الفصل الاول في ذكر المضار المتولدة

عن الاستكثار في الباه ۝

من اجل ان كثيرا من الناس لغلبة الشهوة لهم واستيلائها عليهم ينهمكون ويسرفون في استعمال الباه وكان ذلك مما يضر بعض الابدان وفي بعض الاحوال ضررا بالغا الغاية لا سيما ان اتى التدبير قبله وبعده وفي بعض الاحوال ضررا دون ذلك وان كان قد ينتفع به في التدبير رأيت ان اذكر المضار الحادثة عنه في صدر هذه المقالة ليلا يقدم عليه المستعدون لها ولا يرهبه المعتدون منها فاتبع ذلك التدبير الذي ينبغي ان يستعمل قبله وبعده والا فاحسب

والاحوال التي تستحب ان يكون فيها او نحوه ابانه لتكمل به
الانتفاع والاحتراس للانسان ردائهما بما قدمنا ذكره
فنقول ان الالحاح على الجماع يطفي الحرارة الغريزية ويسقط
العزيمة فيضعف لذلك جميع الافعال الطبيعية وتقوى العوارض
الخارجة عن الطبيعة وتسقط القوة ولذلك فيقل نشاط البدن
وتثقل حركته ويسرع اليه التأثير من الاعراض الحادثة وتضعف
المعدة والكبد ويبقى الهضم فيهما وفي جميع البدن
فيفسد الدم وتنبت العروق وهو ايضا يجفف الاعضاء
الاصلية ويبلي لذلك ويسرع الهرم والذبول ويقل اللحم والدم
ويذهب نضارة اللون وبهاؤه ويضعف البصر ويدق الشعر
الاصلي ويضعف حتى يورث الصلع ويجفف الدماغ ويجفف
العصب ويورث الرعشة ويضعف الحركات
الارادية ويضر بالبصر والرئة ويدق الكلي

4 ويهزلها ويضعف لذلك الكبد اما عملها فمن كانت تحدث
شهوته الشديدة بالطبع تحج اكد لذلك الحج والفراغ في بطنه
وخاصرته فلذلك ينبغي ان يتوقاه من يحتمي به حدوث
القولنج الحادث من المزاج والاخلاط البارده ومن كان به وجع
الورك او وجع المفاصل الحادث عليه واكثر فيه وخاصة
اذا كان ذلك منه على امتلاء البطن والعروق وبحركة
وتعب شديد والبلغ نكايته في سنونا اولي الامزاج
اليابسة والابدان النحيفة فانه يسرع فيهم جدا الى الذبول
والجفاف وخاصة الذين عروقهم مع ذلك ضيقة ودماؤهم
نزرة قليلة لانه قد يكون من الابدان العبلة اللحم ابدان
واسعة العروق وغزيرة الدم مضرة الباه لها وهي اقل
واحتمالهم له اكثر فاما الابدان العبلة الرطبة والبيض
السخنة منها الضيقة العروق القليلة الدم الى الرغبة

اللينة كابدان النساء وذوي الامزاج الباردة الرطبة ابعد
عن الذبول والجفوف كنتنا الا انها اقرب الى امزاج العصب
لكثرة الفضول اللينة فيها فاما الخمة السخنة العروق
الواسعة الممتلية والدماء الكثيرة فاحمل الابدان للاستكثار من
الباه واقلها بادنابه وكثير منهم يجد له الامتيال على الجماع
مضرة بلينة وذلك انه تحدث ضررا من الاعراض الرديه
كالسدد والدوار وثقل الراس وقلة الشهوة والاعياء
الشديد وربما ورم العصب والانثيان والارتبان ولعنا
موضع البسرح والتفصيل اقول ان الابدان الخفيفة
بدنان احدهما الاسود الذي الى الرعشة ولين الجلد ماهو والضيق لحمها
العروق القليل الدم الذي يخالط لحمه على قلته ووساخته
شحم والدم الوائم قليل وهي مايلة الى البياض والدكنة

والنجاحية
والى ما حبته والحضر والمني منهم قليل غليظ وشهوتهم للباه ٥
الى القلة ما هي وهذه هي الابدان التي امزجتها باردة يابسة
واعظم ضرري الباه على هذه الابدان والثاني البدن الذي
الى السواد او السمرة او الحمرة والكمدة والواسعة العروق
الكثيرة الدم اللينة الجدر والمفاصل الغليظة الاعصاب
والاوداج فالمني من هاولا قليل غليظ وشهوتهم للباه كثيرة
الا ان اعظمهم يستتبع لقلة منيهم وهم اصحاب الامزاج الحارة
اليابسة والشعر على ابدانهم قوي متكاثف وجلودهم صلبة
خشنة وضرر الجماع لهاولا بقدر سعة عروقهم وكثرة
دمايهم لحومهم ولحومهم هاولا لا تخالطها الشحم لا الشي اليسير
البدن الثالث اللطيف وهو مكتنزة صلبة غليظة والابدان العبلة
بدنان احدهما الاسمن الشحم والارعة اللين الجلد واللحم الخفي

المفاصل والجوف الدقيق العروق والوان هاولاء بيض او عاجية
لو حصنة والمني منهم كثير رقيق وشهوتهم للباه قليلة
لان الشحم من كل حيوان اقل شهوة للباه الا انه لا يصيبهم
ضرره في الامزاج اليابسة لكن على نحو ما حددناه فلا
ويلتبس قولنا الشحمي واللحمي فرق عظيم وذلك ان الشحمي هو الذي البدن
جثته عظيمة من كثرة الشحم كالنساء المفرطات الشحم
واللحيم هو الذي زادت عبولته من اللحم الصحيح الاصلب المنعقد
من الدم فالدم في هولاء اكثر منه في اولئك والاخلاط اللينة
في اولئك اكثر منه في هولاء والثاني البدن المشرب
حمرة وبياضا الذي هو الى ان يكون ازيد القرب منه
الى ان يكون ازعفا احمر باللحم الاصيل الصحيح الواسع العروق
الغشي الطاهر والدم هولاء اصحاب الامزاج الحارة الرطبة
والمني عندهم كثير غزير معتدل في الرقة والغلظ .

يجتنب كثرة الشعر على هذا البدن وفوقه الى ان يكون 6
مسبقهم واحتمالهم للجماع وقلة تاذيهم به وخاصة في اسافل
البدن مما يلي العانة والفخذين فان ذلك يدل على حرارة
مزاج الانثيين ونواحيهما وبطونهما واشتياق هولاء الى
الباه كثير وقوتهم عليه شديدة وضرره لهم يسيرة هي
بنا دون نيل الباه فعلى هذا ما في حذر الاسراف في
الباه بالناس على نحو امزجتهم وسحناتهم وحسبها ينبغي
ان يكون الاقدام عليه والتوقف عنه فاما المشايخ جلوا اولوا
الابدان النحيفة والذين يفرط التذاذهم به والسنو حاؤهم
بعقبه فينبغي ان يحذره حذر العدو المهلك فانه يهلك
الشيخ ويهدم الشاب وينسخ بالعظام الى الهرم ه
فاما الذين يفرط عليهم لذته ويشتد منهم نكايته فانه ربما
اداهم ذلك الى غشي شديد منه او لا علاج له فاما الابدان

الذي يصحبها الباه لعلته بها او عيني بالابدان الضعيفة العصب
او التي يعتادها وجع المفاصل فانه بحسب عظم العلة
وشدة العضو ينبغي ان يكون تحسيها للباه وتوقيها له
فان غلبت امر شهوته فليستدرك ذلك بما يخف واصفه
في الفصل الثاني ولا يفرطن ولا يتعرض به

الفصل الثاني في تلافي الضار الحادث
عن الافراط في الجماع قبل ان يتغلظ ويعظم

يحتاج من اكثر الجماع جملة ان يقل احتياج الدم والتعب
والعرق في الحمام وغيره ويميل بتدبيره الى تسخين البدن
وترطيبه وتقويته وتدفيته لان الجماع ينزف الحار الدم
من البدن ويجففه ويضعفه ويحلله ويبرده اما الغذاء والشراب
والنوم والدعة والطيب والادهان والاكحال واما على

الفصل والقابل لذلك وبعد من هذه الاعراض الردية التي يحدثها 7
كثرة الجماع في جملة مزاجه او في بعض اعضائه بالتدبير
المضاد له المقاوم فليس ينبغي في الاحتراس منه قبل وقوعه
ان يميل التدبير كله الى ضد الاعراض التي تحدث عنها
ولكنا نبلغ كلامنا في ذلك غاية البسط والشرح نحن مثلون
ذلك بامثلة جزئية فنقول انه ينبغي لاصحاب الامزجة
الباردة اليابسة وهي ذو الابدان التي ذكرناها اولا اذا هم
تأنسوا في الجماع ان يدرجوا الى الاستكثار من الغذاء
والشراب والتدبير المسخن المرطب وليتوقوا الاغذية والاشربة
من الحرارة والرطوبة مثل مزاج البدن فان كان البدن
الى البرد اميل [illegible] اكثر منه الى الرطوبة كانت الاغذية
ايضا وجملة التدبير الى الحرارة اميل بذلك القدر فان كان

المزاج الى السوسته اكثر من نزوده كان يميل الرطوبه الاعليه
وجمله الذين اكثر من سخونتها ومعلوم انه قد يقع في
كل مزاج من الامزجه الاربعه التي ذكرناها ثلثه امزجه
اثنان منها بعيدان بعلته احدي الكيفيتين والثالث
باعتدالها مثال ذلك ان الابدان الخارجه عن الاعتدال
في البرد واليبس قد يجوز ان يكون اليبس فيها اكثر من البرد
وبالعكس ويمكن ان يكونا معتدلين فليقابل كل واحد منها
قوة الحصه فنقول انه ينبغي للبدن البارد اليابس على
يعادل منها اذا استخرج من الجماع ان يتدرج الى الاستكثار
من الخبز السميد ولحوم الحملان والشراب الاحمر الذي
له حلاوه وغلظ معتدل والزبيب طبيخه بالزنجبيل والدار
صيني والدار فلفل ولا يقرب حامضا ولا مالحا ولا عفصا وليتدرج
في الاستحمام بالماء العذب المعتدل بالسخونه بدخل الحمام ولا

يتعرق وليسقل بالتوت والبطيخ وبرياضه باضه معتدله 8
ويعنا بالهضم وبتدرج الى ان يستحم بعد الطعام ويتزيد
في نومه وفي وطايه ودثاره ويتمرخ بالدهن الخيري والبان
ونحوهما وباكل المربيات المعتدله كالبنفسج اقاقيا والجوز
والاترنج والحبه الخضرا المرباه ويتعاهد الادويه التي
تضعف وما يحتوي المني وخاصه المتخذه من الحبوب
والبزور وياكل الاحسيه الرطبه والجوذابج والقطائف
والزلابيه بالعسل والبطيخ ويستنشق الثمار المرزنجوش
وما اشبهها مع تنشق بعض الادهان فان بادي باليبس
مع منها على يافوخه ايضا واستعط بها فان هو مال
الي بعض الاغذيه التي هي كلحوم الطيبه والجداء السندل
ما اشبهه من الرطوبه بالصفه التي تصبح بها ان هو مال
الي التي هي ابرد كالسمك والبقول استبدل بافات

بالصنعة والاصباغ والاشياء التي تؤكل قبله وبعده والاشربة
التي تشرب عليه وللسطوح اما الاعراض التي تحدث به من
الاكثار من الباه اكثر واعظم واشد بعد البدن ان يلبسه ام
لسقوط القوة ثم هيجان الحرارة الغريزية فيجعل الخلق
فيه مقاومة ذلك العرض وقد قلنا في مقاومة عن ضعف من
هذه الاعراض اعني السهر واليبس ما فيه رجاء وغناء عن
ان نعيد لذلك ذكرنا ه واما لسقوط القوة بعضه
فانه يبتدا به بالاغذية السريعة النفوذ كماء اللحم
المطيب بالشراب الريحاني ونبيذ الزبيب والجسل العتيق
والروائح الطيبة والطوقات والتكامل بالماء البارد وبالجملة
فالتدبير المقاوم للغشي هذا اذا ما كان مفرطا فانما تحدث
هذا من سقوط القوى في الاكثار من الباه في الندرة وفي الابدان
الضعاف كابدان الناقهين والمبلولين وفي الاقتدان

9 التي يعتق منها الغليل كالمحمومين والمحمومين او في الابدان التي يعرض
عليها الالتذاذ للجماع كالعاشق والبعيد العهد بالجماع
جدا فينفع هؤلاء الاغتسال بالماء البارد جدا ان احتمل
الزمان والسحنة ه واما ذبول النفس وسقوطها فينبغي
ان يبتدئ وينام قليلا ثم يعيد الغذاء القليل الكمية
الكثير الغذاء كالبيض النيمبرشت والحنطة السميذ والكباب
وماء اللحم القليل الشراب ثم يتطيب وينام نوما كثيرا
فان ذلك يعيد قوته الى حالها وهذا النوع من سقوط القوة
يحدث عن الباه اكثر من النوع الاخر حتى يكون مخصوصا جدا
وتحدث للمشايخ وللمجهدين على التعب والجوع واما
هيجان الحرارة الغريزية فينبغي ان يعلم انما يتبعه
السكون بتحول الى البرد سريعا حتى يكون البدن يعرف

سكونها ابرد مما كان قبل هيجانها اللهم الا ان يكون سريعا
حتى يكون البدن مستعدا للاشتعال اخلاط فيه عفنة قريبة
من الالتهاب فان الافراط في الجماع حينئذ يقوم للاشتعال
هذه الحرارة مقام السبب البادي المحرك والفصل بين هذه
الحال الاولى انه يتقدم هذه الحرارة نافض ولا يتقدم الحالة الاولى
ومتى رأينا البدن تعتريه بعقب الجماع نافض ناخس فاستفرغه
بالادوية المستفرغة للمرار الاصفر ثم عد الى تبريده وترطيبه
حتى اذا استغنى ذلك اجمع فاعده الى تبديله فاما اصحاب
الامزجة الباردة الرطبة فليكن العناية بتسخينهم اكثر وتكون
اغذيتهم تسخن اما بالطبع واما بالصنعة بما يخلط بها من التوابل
وكذلك غلبنا حذوا من المربيات المسخنة منها كالزنجبيل
والفلفل المربا والمعجونات الحارة كالمثروديطوس ونحوه

10 مما يسخن ويستعمل من الشراب العتيق الناري او نبيذ
العسل فهو اجود لهم وهو المصري المتخذ بالسكر فانه
نافع لهاولاء بالجملة فان هاولاء هم الذين يحتاجون الى الادوية
الحارة المعروفة بادوية الباه واحتمالهم لها وانتفاعهم
بها بقدر ميلهم الى البرودة فاعن بهم واحفظهم من
الامراض الباردة. واما اصحاب المزاج الحار اليابس
فليكن عنايتك في ترطيبهم وحفظهم من ان يستقل بهم
الحرارة العفونية وذلك يكون بالاغذية الرطبة
من البقول والفاكهة والوان الطبيخ والسمك الطري
والبيض واللبن الحليب والاغتسال الكثير الدائم بالماء الفاتر
والبارد والتمريخ بالادهان المعتدلة وترك التعب والحركات
والتبهي البتة والاكثار من شرب الشراب الابيض

الرفق بالمزاج الكثير او نقيح الى الصلب ولا يكون عنه عبث بل
ويكون ما يأخذونه من ادوية الباه الادوية الكثيرة الترطيب
المعتدلة الامتحان كالدواء المتخذ من اللبن والسرخس بما
الجانخوه مما سند كوه واكل البيمات المجببة ~~الابيض~~ والبيض
النيمبرشت ولحوم الرضع والصدوح والمعمولة باللوز والبستق
مع الطبرزذ والطعام المتخذ من اللبن والبستق والشبيد
السميد والتمر السمين المنقوع في اللبن الحليب ويستكثر
من الحالعنب الحديث في ابانه فانه يرطب ترطيبا كثيرا
ويملاء البدن نفخا مختنق لذلك الانعاظ ويغزر المادة ويسلك
به هذا النحو من التدبير وهو ان هذه الامزجة ايضا قليلة
امزجة حره به على نحو ما ذكرنا بحسب غلبة احدهما
على الاخرى وتعديلهما ينبغي ان يكون التدبير واما الامزجة
الحارة الرطبة فقل ما تضرهم الباه بل اكثرهم يلحق

بهم تركه حتى انهم يعرض لهم منه الكابة ويلحق الهم 11
ويسقوط الشهوة ووجع في الظهر وثقل ودوران
في الراس وورم في اعضاء التناسل فمن حدث به من هؤلاء
بعض هذه الاعراض فليستعمل الباه باعتدال نفعهم
ومن هؤلاء قوم تكثر شهوتهم للباه ويصيبهم من تركه
هذه الاعراض فاولهم اكثر وامنية ضعفوا جدا وسقطت قوتهم
وغارت اعينهم واصابهم خفقان الفؤاد وبطلان الشهوة
وضعف الاستمراء واعراض اخر رديه وان هم ضبطوا
انفسهم وامسكوا عن الباه حدثت بهم الاعراض التي ذكرناها
اولا واصابهم في النوم احتلام كثير ويحدث لهم من ذلك
الاعراض الاخر التي ذكرناها وهؤلاء هم الذين مزاج
اعضائهم مختلف ومزاج التناسل منهم حار رطب
كثير تولد المني في الغاية فاما قلوبهم واكبادهم

وأدمغتهم ضعيفة، فهؤلاء محتاجون إلى أن يعالجوا بالعلاج المخفف
للمني المقلل مما يستحق ذكرنا بعد فمن مال منهما إلى الشهوة
تدبيرنا بإكثار الغذاء والشراب والنوم والطيب واستعمال
المثروديطوس والشليثا ودواء المسك ونحوها مما يقوي القلب
والكبد ويسخنهما وإن كان مع ما يستدعي البدن إلى ذي بهذه
فإن من لم هذه الأعضاء منه مع ضعفها أو صغرها حارة
ملتهبة فاجهد جهدك أن يكون تقويتك له بالأغذية و
الشراب بالقليل من هذه وما لا ينبغي أن يسخن إسخانًا شديدًا
كالحار بزمن المسمى المفرح والاطريفل الكبير والدواء المعمول
بالبيان الشوق المتخذ منه من الكثيرة اليابسة والمصطكي
والأفسنتين والبادرنجويه وقشور الفستق وبالأشربة
المتخذة من الصندل والورد والتين والسفرجل والتفاح

12 والشراب ونحوها. فأما أصحاب الأمزجة المعتدلة فيكفيك
أن تحفظ عليهم أمزجتهم بالأشياء المشاكلة والمأكول
والمشروب وسائر التدبير ويكون اتكالك على هذا التدبير
بحسب أنهماكهم في الباه فاسلك بهم في التدبير مذهب أهل
الأمزجة الباردة اليابسة وتحرز أن يكون الإسخان بحسب الاحتمال
وبمقدار ما لا يفرط ويلهب لأن هذه الأبدان مستعدة للالتهاب
العفني وليكن توقيك للإسخان في هذه الأمزجة في المزاج التي
الحرارة فيه أظهر من الرطوبة وأشد بقدر غلبة الحرارة
٥ فأما البدن المعتدل فيحتاج من التدبير إلى غير ١
هذا إلا أنه ينبغي أن يكون مما يميل إلى شيء من الأطراف في جميع
صنوف التدبير وسخنة هذا البدن في لونه ومقدار اللحم على
جسمه متوسط بين الأبدان التي ذكرناها وإذ قد قلنا في
مقاومة الأعراض التي تحدث عن الإسراف في الباه فحسب

الامزجه فليبادر الى المقاومه للاعراض الغريبه التي تحدث احيانا
فيقول انه قد يعرض لبعض الناس بعقب الجماع من جنس
الا من يجانس من جنس الرعاف فلينشق هاولا من الجوارشن
المعجون بالمر نحو من نصف درهم الى درهم بعد تمام قوة العرض
واما تباعا فان يشكي عنهم ذلك والا فاسقهم الحنظل
وقثا الحمار والقنطريون وبزر الانجره والاشيا المخرجه
للرطوبات الثقيله للعصب وينقى منه الدماغ بالمسك والعنبر
واللبن والطين والتطبيبات الحاره القابضه ومسحه بدهن القسط
وبدهن البادرنجبويه وبدهن السعتر والانجل وما يجانسه وعند
يعرض للمفصل بعقب الجماع غشاوة ودبيب وخدر بصداع
صدره الى نومهم كاللهيب فيفوت روحهم ويصدع
وتظلم اعينهم وينتنوا وهو كما اما ان يكون لا يشتد بون الشراب
الا صرفا فانهم عن ذلك ومنهم ان يمزجوا الشراب

وليضمدوا اسمي بالخل الخمر والماء والدهن وقد مضروبه 13
بعضها ببعض ويكون الخل غالبا فان افرط هذا العارض
بهم فاغذهم بالحامض والقابض كالحصرم والسماق والخل
واكثر فيه من الكزبره لانه مانع من صعود البخار الى الراس
وشمهم الكافور واسعطهم بدهن الورد فاما من يجف
بعده ركبتاه من الباه فالزمه الاغذيه المرطبه والاستحمام
واسعطه بدهن الورد وضع على ركبتيه دهن بنفسج ومره
ان يدخل في الماء العذب الصافي ويفتح عينيه فيه ويكثر
النوم والشراب ويغب الجماع مده ○
واما من عرض له بعقبه اعيا شديد فلا يقدر ويوطي بالنحته
وينام قليلا ثم لياكل غذا قليلا الخميه مرطبا
ويستعمل النفود ويعاود التبان والوطا وينام نوما طويلا
فانه يذهب عنه الاعيا ويعود الى الحال الطبيعيه فان بقي

منه شيء من ذلك او الكثير فليستحم ثم ليأكل وليشرب
الشراب الصرف واما الاستحمام بعد الجماع فليكن
بتبريد بدنه بعقبه بالماء الحار ولمن يسخن ويلتهب بالبارد

الفصل الثالث في الاوقات والاحوال التي يستحب فيها الجماع وفي المدة التي ينبغي ان يكون فيها الجماع

ينبغي ان يكون الجماع والبدن قد اغتذا وتم هضمه وخفت حركاته
ونشط وهذه الحالة لا يكون الا في الاكثر بعد النوم ليسكون
ضعفه واستعداد قوته وكان ممن يستعمل الباه باعتدال
فان هذا الوقت يصلح الاوقات له واما من احتاج بعده
الى النوم وكان ممن يكثر الباه ويستوفي منه فانه ينبغي الا
يكون ذلك منه في هذا الوقت لانه يحتاج ان ينام بعده نوما
طويلا او معتدلا وليتوقاه صاحب المزاج البارد في
الازمنة الباردة وينبغي ان يقل منه في الصيف والخريف

ويتركه البتة في وقت فساد الهواء والوباء والامراض الوافدة
ويحذر ان يكون قبله وبعده رعشة او سعال او خروج دم او
عرق او بول كثير وبالجملة ضرب من ضروب الاستفراغ
المفرط ولا يجامع على الامتلاء من الطعام والشراب
ولا في حالة السكر لان الجماع رياضة ما يمتلي البدن منه
في هذه الاحوال من الاخلاط النية ويحدث اوجاع المفاصل
والدماميل ونحو ذلك من الامراض ولا على الخمار لانه يملأ الرأس
بخارا دخانية ولا يستعمل ايضا على الجوع والعطش ولا
على الغيظ ولا بعقب السهر الطويل والهم لان الاكثار
منه في هذه الاحوال يسقط القوة ولا في حال الفرح
المفرط جدا لانه يحتقن الحليل من البدن في هذه
الحال حتى يحدث منه الغشي وبالجملة فليكن في اعدل
اوقات البدن ولعلها عوارض نفسية وحينئذ لا يخص الانسان

بحرارة وحدة خارجة عن الاعتدال ولا ببرودة ولا وهو
ممتلئ من الغذاء ولا خالي منه فان كان في بعض هذه الاحوال
فلان يكون والبدن سخنا اصلح من ان يكون البدن باردا اللهم
الا ان يكون به حرارة مفرطة ولان يكون وهو نايل للغذاء اصلح
من ان يكون وهو خاوي وكما انه لا ينبغي ان يكون بعقب
التعب والرياضة كذلك لا ينبغي ان يكون بعقب الحمام
ولا فيه ولا يشرب بعقب الاكثار منه شيئا باصرفها
لانه يسرع بتحلل البدن جدا او لانه يبرد جدا ولانه
يرخي الجسد ويهيج الدوار والرعشة ويبرد الكبد
حتى انه يخاف منه الاستسقا وهذه العوارض يختلف
بحسب الامزجة اختلافا كثيرا لان في البين ان الاكثار
من الباه بعقب الرياضة والتعب والهوى والجوع والعطش
باولي الامزجة اليابسة اضر كثيرا جدا منه
بذوي الامزجة الرطبة ولولا انه قد مر من كلامنا

في الفصل الثاني ما يغني عن تفصيل هذه المعاني في هذا الموضع 15
لم يفعل ذلك فاما المدة التي ينبغي ان يكون فيها الباه فهو
لمن اراد ان يستعمله باعتدال وابقاء على الصحة وعناية
بها ان يستعمله اذا كثر شبقه واشتدت شهوته
واحتفز اجل ذلك في بدنه بفضل ودغدغه فانه اذا
استعمل في هذا الوقت خف عامة البدن ونشط واعتدل
وصح واما من كان الى اللذة اميل الا انه
مع ذلك يحب الثبات على الصحة فليكن ذلك في مدة لا
يجد بعقبه ضعفا ولا ذبولا في النفس ولا نقص ولا اسطى
في امثاله فانه من جاوز ذلك في الوقت الذي فقد زال
الابقا على الصحة والحفظ لها البتة فاضطر الى ان يستدرك
ما فرط فيه بعض ما وصفنا فيما تقدم من قولنا واعلم
ان النطفة احدى الفضلات التي تستفرغ الطبيعة

إلى بعضها إذا هي سخنت او احتقنت كالبول والبراز فأما
خروج بالمني وغيره من الفضول فكما انه متى جامع من هذه حاله
من تلقاء نفسه بشهوة له جلب ذلك على البدن خفة واحتمله
وانتفع به اكثر فكان ذلك دليلا على كثرة الفضل او زيادته
ما دامت حال البدن الحالة الطبيعية كذلك ما يدل من المني
وجاء بشهوة له لحتمل البدن خروجه وسهل عليه كان
دليلا صحيحا على استعمال الطبيعة عنه ۝ وما جا منه
بعسر وتكلف وعلاج شديد فقل احتمال البدن لخروجه
ودل على ضد الطبيعة به وشحها عليه ۝

الفصل الرابع في المنافع الكائنة
في استعمال الجماع ۝

ان قوما زعموا انه لا منفعة في استعمال الباه في حال من
وقد قال هؤلاء القوم قولا مخالفا لما يظهر حسا وشاهدا

16 عليهم الفاضلان بقراط وجالينوس فان جالينوس قال في كتابه
المعروف كتاب الاعضاء الالمة في المقالة السادسة منه
ان اناسا كثيري المني اذا لم يجامعوا اثقلت رؤوسهم
وجموا او قلت شهواتهم واستمراؤهم واعرف قوما كانوا
المني منعوا انفسهم من الجماع لضرب من التقشف والعفة
وغيره فبردت ابدانهم وعسرت حركاتهم ولحقتهم الكآبة
بلا سبب وعرضت لهم اعراض الماليخوليا وقلت شهواتهم
وهضمهم ورأيت رجلا ترك الجماع وكان قبل ذلك
يجامع مجامعة متواترة فنقصت شهوته للطعام وصار ان اكل
القليل لم يستمرئه وان حمل نفسه فضلة قليلا يقام ساعته
فلزمته اعراض الماليخوليا فلما رجع الى عادته في الجماع
سكنت هذه الاعراض عنه في اسرع الاوقات وقال ايضا
متى كان معتادا للجماع ثم تركه فانه ربما عرض منه له

العلة المحققة فيه كان سموس وهو يورما الذكر ويهيج
معه وجع شديد وربما حدث معه تشنج وقال روفس في
الكتاب المعروف بالسدمبارنو المقالة الخامسة من تفسيره
البيادبيه ان الاكثار من الباه اذا كانت القوة معه
قوية نفع من الامراض البلغمية وقال فيه ايضا ان الجماع
ينفع من هذه الاخلاط ويحركها ادخانا وذلك انه يجمع
اختلاف البخارات في البدن محسوسا من اختلافها حميا ان حار
حوفه ويقدر تكاثف المني وكثرته واجتماعه وسخونته
يورث خفقان الفؤاد وضيق الصدر والهوس والدوران
وان الوجع المسمى اختناق الرحم انما يحدث بالنساء فقد
بعوله او تتوق نفسه اليه توقا شديدا متى اشتدت
ويخرج منه اعتذر وتتبع الامتلاء في ذلك على ما ظننت او انما
يكون ذلك من ان البدن يسخن ويتحلل في ذلك سخونة شديدة

17 كما يكون عند الفتح والسقوط المفرط فيبقى المني لذلك
ويهيج ويسخن مزاجه ويشتد لذعه وتنبعث الاحشاء وتستوي
وتشتاق الى دفعه واخراجه بحركته وتهيجه ويسهل منه
الخروج ايضا لرقته وسيلانه فيخرج من قبل ذلك الانسان
جميع ما في الاوعية من المني ولا يبقى فيها شيء الا خرج
ويبرد حتى انه ربما خرج عند الاغتسال شيء دموي لما
يستحكم اشتعاله ولو كان المني يزيد ويتولد عنه
اهتياج الشهوة النفسانية من ساعته اى انه متى ازدادت
هذه الشهوة ازداد المني في كثرته وسهولة خروجه وكان
الخارج منها تام النوع وقد نظهر خلاف ذلك فليست الشهوة
النفسانية سببا له ولا لتوليده ولكنها سبب لابتدار جميع
ما في الاوعية واخراجه فيتوهم من اجل ذلك انه زايد في
كميته وليس كذلك ⊙ فلنعود الى ما كنا فيه فنقول
اذا ادمنت الباه ادمانا فاحشا ساء الحال او لاجل ذلك عن تشنج

نفسانی أم لا ويعرف ذلك بان يكون من موضعين احدهما
بالسؤال عن ذلك والثاني بالاستدلال الظني فانك اذا
رأيت البدن من الابدان التي يقل فيها تولد المني ولا كان القدس
نقل المني ونحوه علمت أن ذلك عن سبب نفساني وضع
ذلك أن رأيت السبب النفسي فذاك فرائغ اجله نقصان
الباه فاذا استقر عندك ان سبب نقصان الباه طبيعي
فانظر اصاحل ذلك لسقوط الشهوة أو لقلة المني أو
استرخاء العضو وسقوط الشهوة واسترخاء العضو
ظاهر فاما قلة المني وجموده فانظر فان كانت
الشهوة قليلة والبلاد عوى الا ان النطفة بدده فاعلم أن
المني بارد جامد فان كانت مع ذلك عسيرة النزول
والخروج فاما ان كانت سهلة الخروج سادة وهي
غليظة فان غلظها اما ان من شدة الطبخ والنضج وهذا
يكون في الامزجة الحارة والاول في الامزجة

18 الابدية فان كان ذلك بقلة المني فانظر ذلك طبيعي أم
مكتسب فان كان مكتسبا فاداؤك الاسباب وانقلبا عنه
وان كان طبيعيا فخذ في علاجه بالاغذية والادوية
والتدبير المكثر للمني المولد له مما سنذكره بعد
وان كان لجمود المني وبرده فخذ في الذي يذيب المني ويحلله
وان كان غلظه لشدة انطباخه فقد ذكرنا الفرق
بينهما فخذ التدبير الموطد وان كان بعد الجماع من
اجل استرخاء العضو وبعد الانتشار فانظر فان
كان للعضو مع بعد الانتشار ضعف الحس والحركة
ذاهبا الى الضمور والهزال فاعلم انه قد حدث في هذه
الآلات علة من نوع الفالج وضعف العصب فان كان
ذلك مولودا أو مزمنا جدا أو قد دق العضو ونهك فانه

ردية وله وكثيرا من هاولا يمنون ولا يشتهون فهم الذين
يسميهم العامه عنينا وان كان حيبه وحركته بالجانب
الطبيعية ولم يكن الانتشار ساقطا اصلا لكنه بالنتش
في حال ما فان كان عليه ضعيفا فاعلم ان النفخ الحاره قد
قلت في هذه النواحي منه لانه بفقد النفخ يكون انتشار
العصب او بقلة المني عليه   وافضل جسد بين هذين
فانه يكون اذا كان خروج المني منه عند الجماع خروجا
كثيرا غزيرا فكان انما يشتهي عقب الاطعمه والاشربه المنفخه
وامتلا البطن من الرياح فقط فان ذلك من نقصان النفخ الحاره
التي ينقص اما لعوز الحراره واما لعوز الرطوبه واما للامرين
جميعا   ويفصل بين ذلك من ان التي التابعه لعوز
الحراره تهيج عند الجوع والخف من الطعام عند الحركات
والادويه المسخنه والتابعه لعوز الرطوبه تهيج عنده

الامتلاء من الطعام والشراب وان كانت الحراره قويه
وعند التوسط منه ان كانت متوسطه لان بعقد
الحراره التي الرطوبه بسببه عنها صفان تحلل بخارات فلم
يكن نفخ وان قوي عليها قوة شديدة احالها الى بخار لطيفه
تتحلل وتنفش سريعا ولا يحدث ايضا نفخ واما الذي للامرين
جميعا فانه لا يصلح الا باجتماعهما   وان كان يسيل
منه عند الجماع مني كثير ولا يشتهي في حال امتلا البطن
من النفخ لكنه بحسب كان انتشاره اقوى بعقب الغذا
الكثير والنوم والعرق والامساك الطويل عن الباه
فان ذلك لنقصان الباه فامتثل ما ذكرناه اولا محللا من
التدبير المكثر للمني وسنذكره مستقصا فيما
بعد ان شا الله   ولما سقوط الشهوه اذا كان
طبيعيا فاظن ان كان عن ضعف هذه الشهوه جميع

الشهوات او اشتهاء الطعام والشراب فاعلم ان
الكبد او المعدة عليلة وان كانت الحرارة قد نقصت
في جميع البدن من النبض فاعلم ان القلب ضعيف فان
كانت الحواس مع الكدرة والحركات الارادية عسيرة
بطيئة فاعلم ان الدماغ عليل فافصل [illegible] علة
الكبد والمعدة بما اقول اعلم ان رايت مع سقوط الشهوة
للطعام والشراب كدرا وغثيا وخفقانا [illegible]
وتقلب النفس والشهوة للاشياء الردية كالمالح والحامض
والحريف والطين ونحوه ويبادي بما ياكل ويشرب
من [illegible] فينقل عليه الجماع ولا علاج له ابلغ منه
وقد قال جالينوس في كتاب الصناعة الصغير
ان الجماع قد ينفع كثيرا من الشبان
الشبان

وقال اوريباسيوس ان الجماع ينفع الامتلاء ويخفف 20
البدن ويكسب خفة ويحل الفكر الشديد ويسكن الغضب
المهاج ولذلك هو نافع من الجنون والماليخوليا وهو
علاج قوي للامراض العارضة من البلغم [illegible]
من يكثر عليه اكله ويجود هضمه وقال في موضع
آخر انه يحل الفكر الشديد وينقل الراي الى الهدو
والسكون ويسكن العشق وان كان ذلك منهم مع
عفتى من يهوونه وبالجملة فيمتنع الا يكون
فيه منفعة للبدن في طرحه عنه البتة اذ كانت الطبيعة
لا تضع شيئا الا في موضعه ولا تحله الا بعلة ولا تعمل شيئا
باطلا الا ان المنافع التي تكون منه في حفظ الصحة تكون
بالقصد له فاما التي في علاج الامراض فكثيرا ما تكون
بالافراط فيه مثل تخفيف الامتلا والاعيا والتمدد [illegible]

وتبريده للبدن الذي فيه البخارات الدخانية وحطه الفضول
والبخارات الحادة من الرأس ومعلوم ان هذه المنافع
انما تكتسبها منه الابدان الكثيرة الدم والمني والحرارة
الغريزية فاما عنها فلا ٥

الفصل الخامس في الدلايل على الاسباب
والعلل التي من اجلها ينقص الباه ويبطل
الشبق وجمل علاج ذلك ٥

اذ قد قدمنا ما رأينا ان نقدمه في صدر هذه المقالة واحسبنا نافعا
في غرضنا هذا فنحن الان نأخذ في الاسباب التي من اجلها
ينقص الباه ويبطل الشبق وعلامات ذلك الدالة عليه
والمتبوعة بالعلاج المصلح له فنقول ان الانتقاص
من الاجتماع يكون اما لضعف الانتشار والانعاظ واما
لعلة المني وعوزه واما لبرودته وجموده واما لضعف

الشهوة وضعف شهوة الجماع قد يكون نفسيا وطبيعيا 21
فاما النفسي فيكون للاستيحاش الحادث عن الملل
والاستقباح او عارض يحتمي عوارض النفس واما
الطبيعي فيكون اما لعلة المني واما لبرودته وقلة حرارته
وتهيجه وكذلك الانتشار فان منه نفسي وطبيعي
وقد تبين اسبابه النفسانية فاما الطبيعية فتكون للنقصان
لعلة المني وبرده فيكون اما طبيعيا كما في ذوي الامزاج
الباردة اليابسة واما مكتسبا بالاغذية والادوية والتدبير
الذي سنذكره بعد وقد ظن بعض الناس انه كما ان
الانتشار يكثر ويقل عن الاسباب النفسية وكذلك
المني يكثر ويقل عنها والذي اوهمهم وغلطهم انهم راوا
الانسان يقدر على مجامعة من الجواري التي ذكرناها
بهذه الحالات ربما اجتمعت في الشيء الواحد كاجتماعها

في الحمص والجزر واللفت وربما اجتمع منها اثنان
كالحال في الباقلى فان فيه رطوبة فضلية ينبغي ان يكون
منها نفخ وله متانة ما وغذا كثير الا انه ليست معه
حرارة باعثة محركة كما للبصل فانه انما نقصه من
الخلال الثلاث واحدة وهي انه ليس يكثر الغذا من اجل
ذلك فاما الباقلى الشبيه لها حرارة كافية ولا يعنف
مع ذلك قوته تخفيف ملطف للرياح كان منها غذا موافقا
قويا واجتمع له الخلال الثلاث المطلوبات وانما
استثنينا في الحار المضموم الى الباقلى لانه لو كان
هذا الحار المضموم الى الباقلى ملطفا جافا كالنعنع
والفودنج وما جرى مجراهما حلل تلك النفخ ولطفها
فلذلك ينبغي ان يكون هذا الحار بالصفة التي وصفناها
فان اجتمع له ذلك ان يكون له ايضا فضل نفخه

كان في المواضع التي يحتاج الى ذلك منها افضل وابلغ كالزنجبيل
22 والشقاقل ~~والحرا~~ والدار فلفل وبزر الجزر والرطبة
والنعنع وما نحوها واذا ضم الى البصل الاشيا التي
لها مائية وغلظ كاللحم السمين في الفتي ولحم البقر والخبز
السميذ الفطير وما اشبههما كان في المولد منها جميع
الخلال المطلوبة وربما اجتمعت تلك الخلال الثلاث
من مزاج الغذا والبدن فان البدن الذي فيه اخلاط نية
لها غلظ ما يكفيه من خارج ما يعدا في بهيج فقط والابدان
الحارة اليبسة المزاج القليلة الاخلاط تحتاج من خارج الى الاشيا
التي لها غلظ مستعد لان يتولد منها غذا ما يغذو البدن
عند كثير من نفخ فالى هذا المعنى ينبغي ان يكون
القصد في تحسين الحمية بالاغذية والادوية وتصرف
في ذلك بحسب اختلاف الابدان المتغيرة في الحالات

تولّد المني فامّا تحريك المني وتهييجه فانّه يكون بالادوية
المسخّنة الموافقة للاخلاط وتحتاج البهائم الامزجة
الباردة الكثيرة الاخلاط النيّة وينبغي ان لا يكون قوّته
جدّاً الى حل النفخ بل ان يعين النفخ مع ذلك فهو افضل كالحلتيت
فانّه مع قوّة اسخانه ينفع وبزر الجرجير والبصل وخاصّة البلبوس
والجوز والكراث النبطي والغنج والجرجير وما
يجري مجراها وقد يعالج ذلك بالممروخات والمسوحات
والحقن التي لها اسخان للنواحي التي فيها المني واكثر
ما يحتاج الى هذا العلاج للذين اكبادهم حارة ومزاج
الانثيين منهم بارد لانّهم لا يحتاجون الى [illegible] الى
انحداره عن معدنه فان ذلك يضعفه البعيد فافضل
عليه بالعلاج لها بما وصفنا فان لم يعرض من ذلك شيء
مما ذكرنا او عرض قليل منها وعرض مع ذلك نفخ وانتفاخ

الاحتقان وصفرة اللون او بياضه والتلاع الوجع بعد 23
الاكل بمدّة والابهما تحت الشراسيف اليمنى فقد
فسد الدم والكبد كلّه فان الكبد هي العليلة
فاذا احسست هذه الاشياء وتميّزتها فاقصد العلاج
بضعف الانتشار من قبل الانثيين نعالج بالنقص بالادوية
المخرجة للخلط اللزج والحاطي من الاعصاب مثل الحنظل
ومثل قثاء الحمار والقنطوريون ثم بالحقن المسهلة
لهذا الخلط ثم من بعد الادوية والحقن اللطيفة المسخّنة
والممروخات والاضمدة المتبالية هذا السبيل مما نحن ذاكروها
مفصّلة ان شاء الله وان كان ضعف الانتشار
حدث من قبل النفخ الحارة فاقصد لعلاجه وان كان ذلك
من نقصان الرطوبة فالترطيب وان كان ذلك من نقصان
الحرارة فبالتسخين وان كان من نقصانهما معا فباحد

منهما معًا وان كان ضعف الانتشار لعلة المني
فاقصد التدبير المشاكل له واما سقوط الشهوة للجماع فان
كان لضعف الكبد فافضل لتقويتها ان يعرّج فيتبادر
مزاجها حرارة بدواء المسك ودواء اللك والاضمدة
الحارة القابضة والتي فيها كالسنبل والسعد ودواء
المسك والمصطكي والاذخر والصبر والافسنتين وما
يجري مجراها وان كان فيها مع حرارة فالهندبا
وعنب الثعلب والسكنجبين وما يجري مجراها من الاضمدة
كالصندل والورد والرامك والخلاف والاس
والتفاح والسفرجل والمصطكي وما في نحو هذه مما
هذه جملتها ولا ولا غنى لمن يحتاج الى علاج هذا النحو
من التطرق فيما اعتدله وخصص العلاج في كتب
الاطباء وان كانت لضعف المعدة فاسلك هذه السبيل

24 واستفرغ المواد وتمام العلاج فمن التي قد حصل بها المدة
لانه لا يمكننا نقل علاج جميع هذه الاعضاء الى كتابنا
هذا وانما من شأننا القول فيه بالعرض ليكون مثالا
ومنبهًا ويكون الكلام تامًا كاملًا وكذلك ان
كان لضعف الدماغ فابحث عن احواله اولا بحثا شديدا
شافيا فان احتجت ان تنقيه وتنقص ما فيه اولا فاقصد الى
الاشياء التي تنقي مادة الرأس كالصبر والاسطوخودوس
وشحم الحنظل ونحوها ثم تغذيه الغذاء الموافق والمصوغات
والعطوسات والشمومات فاذا نقيته فالزمه صنوف الضمادات
والسعوطات الحارة ان كان ضعفه لبرد كالمسك والعنبر
والبان والبادرذ وان كان ضعفه لحرارة فالكافور
والصندل والورد والبنفسج والخلاف والبابونج
النيلوفر مع

وكذلك فاقصد لتقوية الكبد والقلب بدوا المسك
والباذرنجبويه ولسان الثور والشراب الريحاني وترك
الاطعمة الغليظة للدم السوداوي كالعدس والكرنب واللحوم
الغليظة والاشربة المولدة للسوداء والاغذية المالحة
الحريفة وان كان لم يضعف جميع الشهوات وانما
ضعف من هذه الشهوة الواحدة فاعلم انه اما يكون
تولد المني قد قل او اهتياجه ولذعه قد بطل فاعط
بلذعها فانه ان كان المني عند الجماع غزيرا كثيرا
فان لذعه ودغدغته هو الذي قل وان كان قليلا فان
كميته هي التي قلت ونقصت فاقصد لعلاج نقصان كميته
بالاغذية والادوية والتدبير المكثر للمني لكثرته
وتلذعه بالاشياء المهيجة المحركة وهي الاشياء
اللطيفة الحارة التي معها حدة بما سنذكرها

الفصل الثاني في تولد المني وتكثيره 25
وفي اسخانه وترقيقه ومبلغ الانتفاع به
في القوة على الجماع

ان كثرة المني وغزارته وسخونته وحدته ملاك
الامر في شدة القوة على الباه وذلك لان
المني اذا كثر وامتلات الاوعية منه وتحلل واهتاج
كثر الانتشار والانعاظ وقويت الشهوة والاشتياق
الى الجماع لان الالات تنشط وتتمدد وتشتاق
الى بعض ما فيها واحتاج كل شيء باشتياقها الى بعض
سائر الفضول اذا اذت بكميتها وبكيفيتها فان نقصان
الجماع انما يكون اما لنقصان الشهوة واما لضعف الالات
واما لقلة المني وبرده وكذا بكثرة المني وتسخينه

الشهوة ويقوي الآلات الا ان تكون هذه الآلات موافقة
على ما ذكرنا قبل فقد انتم ذكر المطلوبات الى هذين
العرضين اعني تكثير المني واسخانه فلنقل في التدبير الذي
به يكون ذلك قولا مجملا فانا سنأتي بتفصيل ذلك
وعلاجاته لجنسيه في الفصل الثاني لهذا الفصل
فنقول ان الاغذية ابلغ في توليد المني وتكثيره من الادوية
وعليها ينبغي ان يعتمد من يريد ذلك لانها اذا كانت ملائمة
كالمادة الوافرة الموافقة لكثرة كميتها وتواتر الاخذ
منها فاما الادوية فانها وان كانت تولد المني فان اكثرها
يكون مقامه في ذلك مقام السبب الفاعل لا مقام المادة
المنفعلة لفضل قوتها على الطباع وقلة كميتها والذي
يلائم توليد المني الكثير كل غذاء له غلظ ومتانة
ورطوبات فضلية وحرارة يمكن ان تتولد من هذه الرطوبات

26 الى ما جاء انها غليظة على اجتماع هذه الثلثة فلنقصد
التمهيد لتكثير المني في اغذية فان اجتمعت له في شي
واحد فانه مؤلف يغني عن ضم غيره اليه وان
لم يجتمع كلها ضم اليه ما يحصل من الجميع المؤلف تحصيل
المني وتصحيحه واذا اخذ الادوية الفاعلة لذلك سخنت
اكبادهم واشتهوا على الوقوع في العلل فاذا عولجوا
بالمبردات والمبجوحات المسخنة للتوهج التي فيها
المني فقد يبليهم مما ذكرناه ولم يمتنع انتفاعهم
بكثير منها ه

الفصل السابع في ذكر الاغذية والادوية
المفردة المكثرة للمني المحركة له

انا نرى ان نذكر لهذه الاغذية والادوية بانفع جدا

وكذلك ذكر اضدادها مما تفسد المني بحملة لئلا يوقع
في شي او يذهب منه الا بجمعه ولا يكون لمتدبر بهذا
على اشتبه وليجتنب مادة السوابع في هذا الباب
ويوقف على الصواب ○

ذكر الاغذيه والادويه المفرده

المحثية على الباه ○

اما من جنس الادويه والعقاقير فبزر الجزره والانيسون
والزنجبيل والبوزيدان والزعفران والقسط الحلو
والجرف وبزر الكتان ولسان العصافير وحلي
الاسقنقور وخصي الثعلب والدار فلفل والتودري
والبهمن واللعبة والخولنجان والعاقر قرحا
وشحم الانيسر وخصي حمار الوحش وقضيب الفحل
من البقر

والفلفل والماء الذي يطفي فيه الحديد والحلتيت
ولب القطن والحسك وبزر الرطبة وحب
الرشاد والماهيكوا واما من الاغذيه وما يجري
مجراها فالبصل والبليبوس والجرجير
والجزر والبطم والحمص والهليون والخرشف
والكماة اذا دبست والكراث والنعنع
واللوز الحلو والجوز والبندق وحب
الصنوبر الكبار وحب الزلم وحب الفلفل
والنارجيل واللفت وصفرة البيض وادمغة
العصافير واللبن الحليب والحندقوقي والحلبة
واللوبيا والخبز الحنطه السميد القليل الخمير والملح

ولحوم الحملان والقنابر والبط والدوش

والهدابيق والعيبل والتيمس والبهط والقلقابي

وبيض الشقانق وأصل اللوف والطرثوث وبيض الحجل

والدوبياني والدبيثا وبيض العصافير ومخ الديكة

وشبوط الدجاج والعنب الحلو والتين والبطيخ

والموز وأما الأشيا القاطعة للمني المجففة له فكل

لطيف محلل للنفخ كالسذاب والمحكست والشبث

والفوذنج والخردل والكمون والمرزنجوش

والمرماحوز ونحوها من الأشياء الحارة اليابسة الحادة

الصوت اللطيف فكل بارد مجمد كالبنفسج

والخلاف والورد والبزر قطونا والبنج والكافور 28

مما يقوي التجفيف بالسكر كالشهدانج والخرنوب

والجاورسي والعدس والشعير والخيار وفي

الجملة جميع الأشيا القابضة الحامضة والمرة والأشيا

الجامعة للحموضة والقبض كالحصرم والسماق

والريباس والرمان الحامض وما جرى مجرى

ذلك كالتوت والسفرجل والتفاح والمشمش

الفج الحامض والخل وحماض الأترج والشراب

القهوة والبقول التي لها مائية كثيرة كالخس

والقثاء والحماض والبقلة اليمانية والهندبا

والكشوث والسمسق وعنب الثعلب

والخيار مما يضر بالباه جداً أشد الماء والتخم
المتواترة في الأبدان الباردة والنساء الحايض والتي تؤثر ح
لم تؤثر زماناً طويلاً واللاتي لم يبلغن ○

الفصل الثامن في الأدوية المركبة
النافعة في توليد المني وتهييجه
وما يصلح مني ويلحق بها ○

قد ذكرنا المفردات وقدمناها ونحن متبعوها بالأدوية
المركبة ولا نكثر في ذلك بل نكتب في كل نوع من أنواعها
واحداً أو اثنين بقدر ما نراه كافياً ○

دواء للباه مجرب يهيج الباه
وينعظ انعاظاً شديداً ○

يؤخذ رطلين من لبن البقر الحليب الغليظ المتين من
بقرة صفراء فتية فيلقى فيه حمص طبرزد

29 حار ويطبخ بوقود شديد حتى يغلظ ويصير مثل العسل
ويؤخذ منه كل يوم أوقية على الريق والكثير من ذلك
هذا يصلح لذوي الأمزجة الباردة اليابسة ○

دواء آخر

يؤخذ رطل لبن بقر حليب متين فيلقى فيه وزن عشرين
درهم دار صيني صينياً غايق خرجي مسحوقاً مثل الكحل
ويترك ساعة ثم يشرب منه قدح بعد قدح ويحص
في كل مرة لئلا يرسب الدار صيني ويشرب منه قبل
الطعام وبعده قليلاً قليلاً ويلازم أياماً متى يشرب حتى يأتي
على الرطل والعشرة الدراهم الدار صيني ويكون طعامه
طباهجة من لحم الضأن ويشرب عليه نبيذاً صرفاً قوياً
يفعل ذلك أسبوعاً ولا يجامع فإنه يولد منياً كثيراً

ويهيج الجماع هيجانا شديدا هذا دواء يصلح للامراض
الباردة الباطنية ولمن لم يكن ايضا مجربون احدا وينبغي
ان صاحب فيه خبرة وحذار ان ينقطع فان لم يرد ان يسكن
الحدة والحرارة فيعيد استعمال الجماع ويسقى ماء الشعير
ويترك الجماع والشراب اياما ويحتال لغذا الان هذا
التدبير يجمع اقبالا كثيرا فلا يغرب هذا الدواء من
لعيب بدنه بغير الا بتجربة لا محالة واما الشيء البين
القليل البعض البيان للحدة فيخ الدواء اليم وهو
دواء عجيب وفعله ○

دواء يهيج الباه

بزر هليون وشقاقل وزنجبيل من كل واحد
خمسة درهم بوذرنجس اصفر واحمر وبهمنين ابيض

واحمر من كل واحد ثلثه درهم بزر الرطبة وبزر
اللفت وبزر الفجل وبزر الجرجير وبزر الجزر
وبزر الانجرة من كل واحد درهمين اسقيل مشوي
وميسترة الاسقنقور من كل واحد ثلثة درهم حب
الوشباد خمسه درهم لسان العصافير خمسه درهم فانيد
اربعون درهما الشربة منه بعد ان يجمع هذه الادوية
مع الفانيد وزن خمسه درهم على الريق بطلاء هذا
دواء يكثر المني ان ادمن عليه وينبغي ان يدمن عليه
اذا كانت ○ دواء اخر ينعظ انعاظا
قويا ويكثر المني
يغلى ماء البصل الابيض ويطبخ حمص منه مع حنب بن عسيل

باي لبنة الى ان يذهب ما البصل ويوخذ من ذلك العسل
ملعقتين عند النوم وهذا ايضا لا يستعمل اذا كان
حرارة وحده ⊙

دوا اخر

يوخذ عصير البصل جزء لبن بقر حليب جزوين فانيد
سكري جزء يطبخ الجميع حتى يغلظ ويشرب
منه اوقية هذا اعدل من الاول والكثرة يولد
للمني

دوا اخر

ينقع الحمص الابيض الكبار في ماء الجرجير الرطب
بعد قليل لا يحتاج ان يصب عنه منه شي حتى ينشو
ثم يجفف في الظل ويسحق ويعجن بدهن حبة الخضرا او
العانيد مثله ويوخذ منه قبل الغذا وعند النوم

مثل البندقة ويشرب عليه ثلثة اواق نبيذ فانه جيد 31

دوا اخر

الشقاقل والزنجبيل ودار صيني جزء من كل واحد
ونوى الاهليج وعاقر قرحا وفلفل من كل واحد نصف
جزء من الحلتيت ربع جزء من بزر الجرجير والجوز
ويسحق ويعجن الجميع بعسل منزوع هذا يصلح الاعصاب
والامزجة الباردة وليلق العسل الذي يعجنه به عسل زنجبيل
مربا فانه نافع ⊙

دوا الزنجبيل وهو دوا
عجيب في هذا الفعل

يوخذ الزنجبيل اليابس فينقع ويجفف ويعصر ما الحسك الرطب
ويسقى منه وهو في الشمس حتى ينشرب ثلثة اوزانه ثم يوخذ
منه جزء ومن عاقر قرحا ربع جزء ومن الناسرين يجعل

بدله زنجبيلا وهو أجود • ويعجن بأخذ من كل
واحد منهما ثمن جزء يسحق طيبا ويستف منه ربع
منه وزن اربعة دراهم بماء فاتر فانه لا شبه له نحوه
هذا دواء جميد واجود ما في الجميع انه يهيج الباه ولا
يلتهب الحرارة اذا لم تكن الاشيا الحارة وقد ينتفع من
الزنجبيل المربا بماء الحسك الرطب وحده ثلثة دراهم او باوقية
لبن عند ينفع فيه قليل زنجبيل فيكون نافعا عجيبا ○

الفصل التاسع في الحقن والحمولات المهيجة للباه والانعاظ ○

حقنة مختبرة للمني مسخنة للكلى مهيجة للشهوة
يؤخذ راس جدي وبطن الضان سمين وحلبة وقطن والية
وثمن حمص ومثله حنطه وحفنه بزر الجرجير وشيء

بشلجم وبزر هليون مجعل فيجعل الجميع في اناء ويشد رأسه 32
القدر ويوضع في تنور بعد ان تعمر بالماء ليلة حتى يتهرا
ويؤخذ من الماء اوقية ومن الدهن اوقية ومن دهن الجوز مثلها
وقيل يحتقن به عند النوم بعد ان يتبرز وبعد ان يحتقنه
بحقنة مهيات من ماء السلق والخطمي والبورق لتغسل الامعا
ثم يحتقن بهذه الحقنة بعد ذلك وينام باقي الليلة ويكون
طعامه لحم حمل وخبز سميذ والشراب على ما ذكرنا
فاذا كان في الليلة المقبلة لم يحتاج الى الحقنة الاولى
لكن بهذه فقط ويحتقن به وينام عليه يفعل ذلك
تسع ليال في الشهر في اوله وفي وسطه وفي آخره ويحتمي
مما ذكرناه ولا يتعب ولا يجامع ويقل شرب الماء وشرب
الشراب ويكثر النوم فانه يرى من ذلك امرا عجيبا ○

حقنة اخرى عجيبة جيدة بالغة

لاجل رطل دهن جوز فيلقى فيه رطل حسك ثلثة ارطال لبن
بقر حليب واوقية زنجبيل واوقية فانيد ويغلي غليات ويصفى
ويوخذ منه اوقيتين ودرهم اوقية ودهن البان مثله ويحقن
به على التدبير الذي وصفنا ولا تجامع عشر ليال فانه
عجيب هذه النسخة الاولى والثانية نعتها للمني فان احب
محب ان يعدل في ذلك فيجعل فيها مرقد ايتي الضان
والبقه والبقر عدد وزن الحبوب اوقية ○

حمول تهيج الانعاظ عجيب

يؤخذ يغمس شيافة من اللعبة ويحتمل نافع مجرب ○

آخر

يؤخذ شحم الاسقنقور فيداف مع عسل ويتخذ منه شيافة فانه
عجيب ويحتمل اول الليل فانه يهيج الانعاظ في ذلك ○

آخر

33 قنطريون مسحوق في عسل وشمع مداف بدهن السوسن
فيحتمل بفتيلة فانه ينعظ انعاظا شديدا ○

آخر

يؤخذ شي من الحلتيت فيجعل في ثقب الاحليل ويكمد فيه بقدر
ما يحس بموضعه من القضيب بلذع فيها فوق ذلك بالاعده
في جميعه ثم ينزعه فان اصاب لذعا ما فيما بعد ذلك
فيقطر قطرات دهن في ثقب الاحليل فانه ينعظ ○

آخر

يؤخذ شحم الورل اوقية ولب حب القطن وعاقر قرحا
فيتخذ منه شيافة ويحمل بدهن البان الزنبقي ○

آخر

يؤخذ حب لب القطن فيدق مع القنة ويحمل بدهن البان فانه جيد

الفصل العاشر في المسيحات المنعظة وتمام علاج العنين

يوخذ مرارة ثور وعسل منزوع الرغوة [illegible] يمسح به [illegible]
جيدًا فهو نافع ٥

اخر

يوخذ شحم ثور فيدلك ويخلط به شيء من اصل النرجس والعاقر
قرحا والمسوح ويمسح به الذكر وما يليه وان مسح بشحم
الارنب نفع جدًا وان سحق حب القطن بدهن الزنبق
ومسح به الورك والبطن واسفل القدم والانثيين والقضيب
والمقعدة اهاج الانعاظ ٥

اخر

يوخذ ورق [illegible] يجففه ويدقه ويعجنه ويطلى به القضيب
والمسح والعانة فانه ينعظ حتى يفرغ منه ٥

اخر

34 دهن البان ودهن زنبق ودهن الناردين ودهن النرجس
وتهيج الحبة الاصفر ودهن السوسن ودهن البلسان
ودهن البابونج ينفع اذا كان ضعف العضو من برد وغلظ
فاما اذا كان ذلك مع رطوبة فدهن الناردين ودهن السعد
وما يشبهها اصلح ٥

ممسوح قوي

يوخذ فربيون جيدا قويا نصف درهم وعاقرقرحا نصف
درهم ومسك ربع درهم يسحق ناعما ويحل بزنبق خالص ويمسح به
عند الحاجة المراق والعانة والذكر وما يليه وذلك دلكا
قويا متتابعا فانه جيد ٥ ومما يقوي ويهيج الانعاظ
دلك الذكر دائما بشحم الاسد مع بزر الجرجير و[illegible]

فقضيب ذيب الأيل ويعجن بماء بشراب عتيق ويطلى على
الذكر احتاج من الإنعاظ ما يحتاج منه ○ ويسحق الخردل
ويذاف في الدهن ويمسح به القضيب ونواحيه فانه ينعظ
انعاظا قويا ○ او يؤخذ بورق وحلتيت معجونين مثل
الحمص ثم يلت بعسل ويدلك به اصل الذكر والمراق
وباطن القدم فانه ينعظ ○ واما الذكر الشديد
الاسترخاء الذي عنه يكون من جنس الفالج فيدلك ويدام تمريخه
بدهن القسط او بدهن السعد ويذاب الجندبادستر والعاقر
قرحا بدهن ياسمين ويمرخ به ○ وان كان
استرخا العضو من البرودة فيمال الى المروخات
المسخنة كالجندبادستر والفلفل والشيطرج وان
كان من الرطوبة عمل له الاشياء التي فيها عفص وتجفف

كالابهل والسعد والوج والسذاب ونحوها ويمرخ بين
هذين فان الذي من البرودة يكون العضو فيه رهلا ونهك
وانه في الاوقات وعند سخونة البدن يخف واما الذي
من الرطوبة من اعصاب العضو فانه يتبين في ذلك في كل
الزمان على حالة واحدة والعضو منه اعبل واغلظ
ولعسر تغير على ذلك الا بالتدرج الى استعمال كثرة
الباه وان الاكثار من الباه اذا كان على تدرج سهل على البدن
وقوي عليه لان ذلك هو رياضة هذا العضو وجميع
الاعضاء تقوى وتشتد عند استعمال الرياضة التي وجدها وتضعف
تركها ○

الفصل الحادي عشر في الاطعمة
المعينة على الباه

السمك المشوي اذا اكل حارا مع البصل اذكى الباه
زيادة كثيرة ولا ينبغي ان يؤكل باردا ○

آخر

يؤخذ القلبون فيسلق ثم يغلى بسمن البقر ثم يصب عليه
صفرة البيض ويطيب بالافاويه نافع ۞

آخر

يؤخذ لحم الحمل الفتي جزو ومن البصل الابيض جزو ويصب
عليه المري والافاويه ويطرح فيه عود دارصيني ويغمر حتى
ينعقد ويدمن على اكله فانه نافع ان شا الله ۞

آخر

هو يشهي ويزيد في الباه

يؤخذ من الحنطة النقية فيطبخ ثم يدق ويعصر ويؤخذ
من عصارتها جزو ومن لبن [illegible] جزو ومن ما
الناردين الرطب ربع اللبن ويلقى عليه شحم الكلى ما يريد ثم
ويسلق [illegible] حتى يصير كالكشك [illegible]

ويستعمل ان شا الله ۞

آخر

يؤخذ بيض عشرة تؤدسها ويصب البياض على حده ويجعل
نيمبرشت ثم يسحق ملح الاسقنقور ويطرح عليه ويدام
اكله ويجعل من بيض [illegible] صفرة البيض ويطوى
[illegible] ويؤكل ۞

لون يهيج الباه

يؤخذ فراريج سمان قد ربيت بالحمص والباقلي واللوبيا فيفصل
ويؤخذ بصل مقطع وشحم الية افرخ وفرخ واحد فيطبخ ويطيب بعرف
على [illegible] سميذ قليل الملح والخميرة ويؤكل فان بقي من المرق
شي [illegible] ساعة [illegible] عليه [illegible]
احمد وينبغي ان يجعل ملح الطبيخ كله ملح الاسقنقور
فان لم يمكن فيجعل في الملح الذي يستعمل ابدا وقليل [illegible]

تعلق دجاجه سمينه على رغيف حنطي سميذ قد شرب لبن وما
النارجيل ويجعل ملحها ملح الاسقنقور والاجود ان يجعل عليه
بطة سمينة وينفع في ذلك العناب والجلابات والاخدامات
والاسفيدباجات ٥

الفصل الثاني عشر في الاشغال
التي يستحب والتي يكره افعالها

من اجل ان هذا المعنى اخذ اللواحق التي يجب ان يلحق بعضها
في هذا الكتاب فانا قائلون فيه فنقول ان صعود المراة
على الرجل ربما سبب قروحا في المثانة والاحليل والادره
والانتفاخ وحبس النفس عند الجماع يورث ايضا الادره وفساد
المزاج في الابدان المستعدة لذلك والجماع من قيام يضر
بالوركين وعلى الجنب يؤذي لمن في ناحيته تلك عضو ضعيف
ويعسر منه ايضا خروج المني والذي من قعود يعسر فيه

خروج المني ويورث وجع الكلى والبطن وربما كسر وربما 37
في العصب والاربية ٥ واحمد الاشكال استلقاء المراة على
الفراش الوطية وعلو الرجل عليها وان يعوق ويكونا عالكا
وان لهما ميسوغا على ذلك الدواخب ايضا لمن يريد ذلك ٥

الفصل الثالث عشر في الادوية
المضيقة والمسخنة والمرطبة
والمعظمة للذكر والملذذة دواء
ملذذ ٥

يمسح الذكر بعسل الزنجبيل ممدوفا فانه يلذذ المراة
لذة عجيبة ٥

دواء اخر

يؤخذ فلفل ودار فلفل ودارصيني وخولنجان بالسويه فيعجن
الجميع بعسل الزنجبيل ممدوفا فيمسح به الاكليل ٥

آخر
يؤخذ كبابه تمضغ وتستعمل بالعاقر قرحا ملذذ مجرب

لتغليظ الذكر
يؤخذ الحب أطين فلفبيل ثم يجفف وتسحق سحقا ناعما
ويداف بدهن بيلسان ويطلا به القضيب بعد الدلك ويترك
ليلة ثم يغسل بدلك ويطلا فانه يعظم جدا

آخر
يوخذ العلق فيلقى في باحسله فيها ماء ويرفع حتى يجف
الجميع ثم يسحق ويطلى به فانه يعظم

آخر
يدلك القضيب حتى يحمر فاذا احمر مسح بلبن الضان المتين
ويترك حتى يجف ثم يوخذ عاقر ولكه يفعل به طرف
السمان فانه يغلظ واعلم ان الدلك الدائم الممزوج بالدهن

يعقبه تحلل ما انعقد والنطول بالماء الحار والطلا بالزيت 38
يعظم كل عضو اذا ادمن تدبيره بذلك او طلي القضيب
بلبن الحلاب فانه يغلظ جدا

علاج يشحذ القبل جدا
يوخذ الحب رمانه فيسحق ويعجن بحبوب ويحمل منه قليل مع
دهن زنبق فانه يشحذ حتى يفطو انه علاج فلا تخبر منه

علاج يضيق ويطيب عجيب جدا
يوخذ سك قليل وزعفران وطبيخ في شراب قابض يحاني ويغلي
غليانات ثم تشرب خرقة كتان ورفعها وعند الحاجة تقطع
منها قطعة وتحمل قبل الجماع بيوم او ليلة فانه يطيب ويضيق ويحمل
موضع البثور فانه عجيب آخر يوخذ رامك واقاقيا وسعد
ينقع ويسحق وتلوث فيه صوفة قد غمست في شراب

نابض ويحتمل   او يوجد كحل ومرداسنج وزجاج مسحوق
يحتمله حال المحتمل منها وإنا قد أكملنا الكلام في الفن الذي
قصدناه ولواحقه فلنقطع مقالتنا في هذا الموضع مع أن لهم
أن أضم اليها فصلا احتج في الاسباب فصلا لحق في الاشياء
الطبيعية التي تحرك الباه بخواص طباعها وجملة مزاجها
وفصلا في التدبير والادوية المعينة على الحبل   وفصلا
في النافعة منه الا انا في وقتنا هذا مشغولون عن نحو
وجدنا عدداً فلعلنا ان نفعل ذلك ان شاء الله ○

آخر الكتاب والله عز وجل
محمود مشكور على الحمد كثيرا

حسبنا الله ونعم الوكيل

39 مقالة لابي بكر محمد بن زكريا الرازي
في ابدال الادوية

بسم الله الرحمن الرحيم

مقالة الرازي في ابدال الادوية

قال محمد بن زكريا الرازي القول في الابدال بحسب
ما اري جزء من اجزاء الطب العظام يستحق ان يخص ويفرد
بكتاب والغرض المقصود به اليه غرض نافع للطبيب
في امثال هذه المواضع ابدال يسوغ عما فقده عنها فان
لم يعتمد بها عدم نفع صناعته واني لما احببت جمع هذين
الجزئين من اجزاء الطب في كتاب يخصه
بيانات لاحد اجزاء العظام قرات الكتب المعمولة للابدال
فلم اجد فيما رايت منها الى الوقت الذي جمعت فيه كتابي هذا
كتابا مقصد للابدال على سبيل قانون وطريق صناعي لكن

40 من الطريق الصناعي غير كتاب جمعه حنين بن اسحق من مقالة
جالينوس في الابدال وغير جامع اوريباسيوس وجامع بولس
القديم والحديث وكل ان حنينا قد احسن في ذلك احسن
من سابقه من تقدمه من واضعي الكتب في الابدال مما قدمناه الى
ذلك الوقت غير اني احسب ان المنفعة التي تستفاد
من كتابنا هذا ستكون اجل واعظم مما يستفاد من ذلك
الكتاب من وجوه كثيرة تستبين لمن قراها ولذلك اني
اني لا اوحش جمع هذا الكتاب واني رتبت اسامي الادوية على
الف باء جيم دال وبالله استعين

قوانين الابدال قال جالينوس في الادوية المقابلة
للادوا متى احتيج الى دواء مفرد فلم نجد منه شيئا نافعا
ما نستعمل من زنه الضعف فان مضرته تضعف مما متى

أحببت أن ندرك دواء على تحديد أحد أدويته المفردة شيئاً
جيداً فاستعمل من الردي الضعيف فيه لم ينقض فضله في
الدواء المركب فيه باب الألف
أكثمكت دواء هندي يصلح بدلا من الفاونيا أصلية في جامع
أرباسوية أفسنتين بدله من الجعدة مثله قال
بولس بدله الشيح الأرمني وزنه تقريبه الجعدة ونصفه البسبد
بدله وزنه اساردن ونصف وزنه اهليلج اسود
اسطوخودس بدله فراسيون اشنه بدله
فوذنجا مثله ابيارون بدله قردمانا مثله
ووزنه وثلث وزنه وج وثلث وزنه حماما ابنق
بدله وسخ الكوار ابهل بدله وزنه سليخة

ووزنه جوز السرو ابدامنان بدله طين ارمني 41
ووزنه قشور الرمان ونصف وزنه صندل ابيض اذادرخت
بدله ورق الشهدانج ابرسا بدله عنه في اسهال
الماء ثلث وزنه مازريون مع ثلثة اواق لبن اللقاح افدر
خاصته في تذكية الذهن بدله وزنه كندر ونصف
وزنه بزر الرازيانج وثلثي وزنه لوز حلو وعشر وزنه
عسل البلاذر افثيمون بدله في النفع من الجنون
وزنه ونصف وزنه حشا رحسان وثلثي وزنه بسبايج
باب الباء بلاذر بدله حمص اوزانه بندق
وربع وزنه دهن البلسان وسدس وزنه نفط ابيض
بسبايج بدله في اسهال السوداء وزنه ونصف وزنه

افتيمون وزنه ملح هندي :: بهمن بدله بوذري

وزنه وليبتان العصافير نصف وزنه :: بوسكان بدله

وزنه ونصف وزنه درونج وحموز عرماني بالسويه

:: بلهاسي بدله في نفعه لوجع الراس البارد البابونج

:: بادرنجويه بدله في تفتيح القلب وزنه ابريسم

وثلثي وزنه قشور الاترج الاخضر :: برشاوشان

بدله في النفع للربو وزنه بنفسج وورق البيبونج واصوله

نصف وزنه :: باذاورد بدله في النفع من الحمى

العتيقة الشاهترج ○

باب الجيم جندبادستر قال ابن ماسويه

يقوم مقامه الفلفل نصف وزنه او مثله وج

بالسويه وكذلك الفلفل نصف وزنه

42 وج :: جاوشير قال ابن ماسويه بدله لبن التين

جوز الطيب بدله من السنبل وزنه ونصف وزنه

حسطيانا بدله في اذابة الورم الصلب في الكبد والطحال

وزنه ونصف وزنه ابيبادون ونصف وزنه قشور الكبر

:: حدوار بدله في الدرياق ثلثة اوزانه درنباد

جعده بدله في اخراج الدود وانزال الحيض والبول

قشور عيدان الرمان الرطب وثلثي وزنه قشور عيدان

السليخه ○ باب الدال

دار صيني قال جالينوس ان استعمل بدل الدار صيني

في ابارح ضعفا سليخه فايقه والسليخه الفايقه تقرب

منها من الدار صيني الفايق واما الدار صيني فانه اقرب

من السليخه الفاضله ولكن استعمال السليخه الفايقه

43 زيت عتيق يقلى ينوب عنه في تحليل الاورام الصلبة
وزنه من اصابع الملك ونصف وزنه عرق التبن درونج

بدله في دفع النزح في الاجام وزنه زرنباد وثلثي وزنه قرنفل
دوآء القبيطط يصلح بدلا من دوآ الكركم ودوا اللك دهن
الخروع قال جالينوس قوة دهن الفجل مثل دهن
الخروع الا انه الطف منه وقال انه اشبه شي بالزيت
العتيق فاستعمله بدله ○ دهن القيطم مثل الانجره
الا انه اضعف منه ○ دهن الغار قال جالينوس في
الميامير في دآ الثعلب بدل دهن الغار الزفت
الرطب واعلم ان دهن الغار ليس كثير الفضل عليه
في هذه العلة ○ دهن الشونيز قال ابن ماسويه بدله
دهن الغار ○ دهن الحنا بدله دهن المرزنجوش

بدله صعتر وزنه مثلي وزنه وقال ذلك في تدبير الاصحا
جالينوس وقال في الميامر ان عن اسطس كان استعمل
بدل الدارصيني ضعفه كتابة ∴ وقال ابن ماسويه
بدله مثلي وزنه سليخه مقشره وقال في الادويه المفرده
وان من الناس من يلقي في المعجونات بدل الدارصيني ضعف
الدارصيني اجل ان الاول يلطف وتحلل وينبغي ان
يستعمل هذا البدل للحنان وقال دله ان لم يوجد
السليخه فليجعل في الادويه ضعفها دارصيني ○
دار سيسعان قال ابن ماسويه بدله ثمره البلوط وبدله
من استوخا العصب ثلثي وزنه درونج ووزنه ابيارون
ونصف وزنه درونج ○ دهن البلسان قال دله بدله
دهن الخادي ونصفه دهن نارجيل وربع وزنه

وقشر دند بدله   البنفسج اقل منه   دبق بدله في تحليل
الاورام الصلبة ثلثي وزنه   كور ونصف وزنه ابهل

باب الهاء

هيوفسطيداس قال ابن ماسويه بدله صمغ الزيتون :
هال بدله كبابه :   هست دهان بدله في النفع
القرس وزنه فنطيريون دقيق   هزار جشان بدله
وزنه درونج وثلثي وزنه بسباسه ٥ هيوفاريقون بدله
وج في طرد الرياح ونفع الكبد والطحال ٥

باب الزاي   زرنب قال دله ان الزبد
يقوم مقام الزرنب في علاج الادويه القاتله ٥ زرباد
قال ابن ماسويه يقوم مقامه الشيطرج الهندي وبدله في
نفعه من وجع الحوالف والرياح وزنه ونصف وزنه درونج

44 وثلثا وزنه طرخشقوق بري ونصف وزنه حب الانتج ٥
زعفران   قال دله بدله مثل وزنه قسط وربع وزنه
سنبل وبشلبش وزنه قشور سليخه :   زرورحت بدله
وزنه قنطوريون الدقيق ووزنه بزر القثاء ووزنه
حب الانتج :   زراوند الطويل بدله في النفع من الرياح
وتحليل ما في الكبد والطحال وزنه دينا ونصف وزنه انزروت
قاقلة الزراوند المدحرج وزنه زرباد وثلث وزنه بسباسه
ونصف وزنه قسط   زرد اسفوز بدله في تقويه المعده
نصف وزنه قسط افسنتين :   زرنب قوته
كقوة السليخه مع الكبابه وينوب عن الدارصيني
وقال ماسرجويه ان قوته كقوة جوز الطيب الا انه
الطيب منه قليلا

باب الحاء

جمامي قوته مثل قوة الوج إلا أنه أخشن لنضاجا
والوج أكثر تجفيفا فينبغي أن يزيد عند استعمال الجمامي
ما يجفف وعن الوج ما يلين :: حجر قروبيا قال
بولس بدله حجر القصة :: حب البان قال ديسقوريدس
بدله مثل وزنه قشور السليخة ومثل نصفه وزنه بسباسه
حب الخروع بدله مثل وزنه لب القرطم ونصف
وزنه حب النيل ونصف وزنه حب الصنوبر وربع وزنه [illegible]
:: حب الفيل بدله وزنه نر البيهال البلغمي والبسبوداه نصف
وزنه شحم حنظل :: حافوا بدله سيساليوس [illegible]
حضض بدله وزنه فيل زهرج ووزنه فوفل وصندل
نضفين :: باب الطاء

45 صمغ طرانثيث بنبوت عنبة نرجيلس البطن والإم نصف
وزنه قشور البيض المحرق المغسول وسدس وزنه عفص
وعشر وزنه صمغ :: باب الياء
السوعار بدله كلها نر البيهال السوداء والمائلة وزنهما
لبرسا وثلثا وزنها نبتكبنج :: باب الكاف
كاسكبنج بدله الشبليثا :: كما دريوس قال
ابن ماسويه بدله عروق الغافث وبدله وزنه اسقولو
قندريون :: وقيل بدل الاسقولوقندريون كحل بدله
نحاس محرق مثله بيئوا :: كندس بدله نر الفيل
الغرعن وزنه جوز القي وثلث وزنه فلفل [illegible]
بدله في الفعير الفالج واوجاع العصب عاقرقرحا

او مسيطرج كما فطوس بدله نصف وزنه بيسيا البوع

او ربع وزنه سليخه :: باب اللام

لبنى قال ابن ماسويه بدله حب البان دستق وقال بدله

دهن الياسمين مثله لولو بدله صدف مسحوق مثله

:: لاعيه قال جالينوس اذ فقدته قوة الفراسيون

فليستعمل الفراسيون بدلا منه وقال بل اللاعيه

يقصر عن فعل الفراسيون :: لسان العصافير بدله

وزنه جوز مقشر من قشرته ووزنه بودري احمر

ونصف وزنه بهمن احمر

باب الميم

مر قال ابن ماسويه بدله الفلفل الابيض نصف وزنه

مصطكى امشنج قال بولس بدله اليمانس ::

46

موا قال بولس بدله جوز الطيب ::

باب النون نعنع قال جالينوس

انه مثل الفودنج النهري :: نارمشك بدله ربع وزنه

زنجبيل او نصف وزنه قبيط او شبدبس وزنه سنبل بادي

بدله وزنه كمون وثلث وزنه ونوبد ::

باب البيشي ببتحسن قال

جالينوس في المقابله للادوا التي الصه ولحاجه السطا

يصلح بدلا من السكنبيج الا انها اضعف منه يشبا

كان كلامه في ذلك في مفاومة البيموم الفتاله ::

بيسليخه قال دله اذا لم يوجد سليخه فاجعل بدلها

دار صيني :: بسباذج هندي قال ابن ماسويه بدله

طاليسفر مثل وزنه بيشنبل بدله من الاذخر مرتب

ونصف ٥ بسباذج قال جالينوس قوته كقوة السنبل
الطيب بسد بدله نصف وزنه قشر رمان ووزنه
برنوف احمر ٥ بيبوس بدله في اوجاع الصدر والرية
كثيرا اسبيح النبق ٥ بيورنجان بدله في وجع
المفترين وزنه ... الحنا او نصف وزنه مقل ازرق
٥ ساهداوتان بدله في تقوية السمع فيلرهنج او
وزنه ثلث وزنه اصول القصب ٥

باب العين

عاقرقرحا بدله عن الدروح
في العنا عرسيوب عنب الضوذنج الجبلي ٥ عفص
قال جالينوس في الادوية المفردة ان ثمرة الطرفا
يستعمل في مكان لا نجده الاعفاص وبعض ثمرة الطرفا
بدلا من العوانص الحاده ثمرة الينبوت والاثل ٥

47 عود البلسان قال ديسقوريدس بدله حبيبه امثاله قشور
السليخه :. عفص بدله في الاورام الحاده وزنه
النشا او وزنه كوكل :. عروق بدله في حل
البطن وتقويته وزنه ماميران ٥ عوطيلينا بدله في
اسقاط الجنين والنفع من السموم وزنه ودرنوج الطويل
او حب الاترج او مويه ٥

باب الفاء

فرفيون قال جالينوس في قاطاجانس في مقدمه
خرء الحمام ان خرء الحمام في المتقدم يحلل بدلا
من الفرفيون لانه اغلظ منه وقد جعل بدله في ذلك
ايضا حب الخلنبيت ٥ فلفل ابيض قال ماسويه
بدله الزنجبيل وكذلك هو بدل من الفلفل الاسود

فو ○ قال جالينوس في الادوية المفتدة ان الغبانة

كالفو في طعمه وقوته الا انها الطف من الفو ○

عدس قال بولس حب عدس الماحو دلنه لا بدل

علفسا قال ديعورس بدله قشور الرمان وقدو

السمور وعظام سوق الغزلان تجمع فبدله عنهما

القلونيا ○ فوفل بدله صندل احمر وزنه ورنج

ربعه ○ علقمونه بدله في النفع من الاوجاع البارده وخاصة

من الفالج والنقرس وزنه بارمسك وثلثي وزنه شيو ريحان

ونصف وزنه عرطميقنشى ○ قراسيون بدله

ببتبنل وزنه واسارون ثلثي وزنه ونصف وزنه قرطم

باب الصاد

صبر قال ابن ماسويه بدله من الحضض مثله سوا

○ باب القاف قسط قال ابن ماسويه بدله نصف 48

وزنه عاقرقرحا ○ قردمانا قال دله بدله

ادخر ○ وقال بولس بدله جدمك قنه قال لا بدلها

سكبينج مثلها سوا ○ قاقله بدلها هال مثلها ○

قصب بدله في اخراج الشوك وزنه بمو هيدون ونصف

وزنه خطمي وثلثي وزنه هندبا ○

باب الراء ريوند بدله

في ضعف الكبد والمعدة وزنه ورد وخمسي وزنه

شتنبل عصافير ○ باب الشين شاهبالك

بدله وزنه مرزنجوش مثله سوا ○ ○

سطوح قال بولس بدله الحمص ○ سمسقاقل بدله

للباه بوزيدان مثله سوا ○ شاهترج خاصته

في تنقية المعدة والجرب نصف وزنه بسبستا

وثلثي وزنه اهليلج اصفر منقا ٥ باب الثاء
ثفسيا قال جالينوس في الميامر لمن لم يجد الثفسيا
فليستعمل في دا الثعلب بدله الحرف على ان فضل
الثافسيا هاهنا كثير ٥ ثامول بدله وزنه
آس ونصف وزنه عرق القرنفل او قشر قرنفل يابس ٥
باب الخاء خولنجان بدله في النفع القرنفل
مثله بسوا ٥ خطمان قال بولس بدل اصل الخطمان
اصل الكرفس الرومي ٥ خيار شنبر بدله نصف
وزنه ترنجبيل وثلثه اوزانه لحم زبيب وسدس وزنه شونيز
خربق اسود بدله نصف وزنه مازريون وثلثي وزنه
غاريقون وقال ابن ماسويه بدله كندس
٥ خندال بدله في النفع من وجع الكلى والرياح

49 في الباه وزنه دار صيني ونصف وزنه الفلفل ٥
باب الغين غار قال بولس بدل
ورق الغار ورق النمام اليابس ٥ غاريقون بدله في
اسهال البلغم والسوداء وزنه تربد وثلث وزنه افتيمون
وعشرة وزنه خربق ٥ غافت بدله في النفع
من الحمى الحادة نصف وزنه انيسون ونصف وزنه
افسنتين ٥ قد ذكرنا الكثير مما احتاج اليه من عمل
هذه الصناعة وجوامعها وانشدنا اليه بما فيه كفاية وبلاغ
والشكر لله كثيرا كما هو اهله ومستحقه تمت
المقالة في الابدال [illegible] بن سعيد [illegible] يعقوب بن [illegible]
المتطبب ٥

حسبي الله [illegible]

معاله لمجهلت كانها الزلزي يولن
الجبه الفرطه والفعل من الاغلاله
والاستكنا من علاد ويه ضان بالادعا

بسم الله الرحمن الرحيم

مقالة لابي بكر محمد بن زكريا الرازي في ان الحمية
المفرطة والتقلل من الاغذية والاستكثار من الادوية ضارة
للاصحاء

قال ابو بكر

ان الحمية المفرطة والتقلل من الاغذية والاستكثار والمبادرة
الى العلاج بالادوية ليس انها لا تحفظ الصحة فقط بل تخلق
الجسد وتنهكه وتوقعه في الدق ثم تزيد الذبول وتسرع الى
البأس من ادنا العوارض وتقلل هذا البخار الحار اللطيف الذي
يكون عنه الحركات وقوته وتقاومه ما يرد على
البدن من الكيفيات الردية وتجعل ما في العروق من الدم مائلا
الى المرارة اولا ثم الى السوداء فتتولد منه العلل الحارة
والسوداوية وتجفف البطن حتى لا يكاد ينحل الا بالعلاج فيكون

عن ذلك كثير من الصداع وعلل الرأس وتمرط الشعر وضعف 51
البصر وتعسر البول اولا ثم انه يقلله والعرق فيتولد
منه ضروب من الامراض ردية وتضعف الهضم وتقلل النوم
وتيبس الحلق وتدق الصوت وتورث تشنج العصب من ادنا تعب
وتجفف الدماغ وتقلل المني وتؤدي الى آفات اخر كثيرة
يطول ذكرها فمن اجل ذلك ارى ان هذه المقالة تنفع من احاط
بها علما في حفظ الصحة والتخلص من الامراض التي توجبها هذا
التدبير الذميم كما ينبئها كل من يتعاطا التغافل والتقشف
يميل الى هذا التدبير ويساعد على ذلك رعاع الاطباء واوباشهم
واراذل الكتاب ومتبين على ما يقتبسه من كلامهم واشباهه للتشفي
ويتحرى في النفوس ان شاء الله

فاقول ان بقاء الشيء بحاله يكون اما لانه لا يتحلل منه شيء واما
لانه يخلف فيه بدلا مما يتحلل منه واذا كانت ابداننا للتحلل

من الجواهر اليابسة والصلبة التي لا تكاد تنحل منها شي
كالذهب والياقوت والزجاج بل من الجواهر الرطب السيال
الذي يحتشر منه التحلل ويسرع اليه الذبول والجفوف ان لم
يخلف شي منه بدلا مما يتحلل منه كالنبات والحيوانات
وسائر ما يحفظ ويتحلل لم يمكن ان يدوم لها حالتها الا بالغذاء
ولذلك جعل البارئ جل وعز في الحيوان والنبات شوقا الى
الغذاء والات يكون بها جذبه وامساكه وهضمه ودفع
فضول ما لم ينهضم ويشبه بالمغتذي منه فقد بان موضع
شدة الحاجة من الحيوان والنبات الى الغذاء وانه لا قوام
ولا بقا لهما الا به وانه لولاه لانحل وانفش وتوى وتلف سريعا
وبان ايضا انه بدل لما نقص بتحليله عن مقدار الحاجة الانحلال
والذبول بقدر ذلك ○ واما الادوية فمعلوم ان فعلها
في البدن وانفعالها منه بالضد من الاغذية فان الاغذية

تنفعل من الابدان وتستحيل اليها وتبدلها اكثر مما تفعل 52
البدن منها فاما الادوية فانها تفعل في البدن وينفعل منه وتحيله
اليها اكثر مما ينفعل من البدن كثيرا جدا على حسب
فضل قوتها على البدن حتى ان منها ما يفسد مزاجه وتحيله وتنقص
اتصاله سريعا وحيا كاليتوعات والادوية الاكالة والمعفنة
منها ما يفعل ذلك في زمان طويل واذا دام واتصل وتواتر
ويختلف ذلك منها بحسب قوتها على البدن وانفعاله منها كالمستحيلة
والمبدلة للمزاج ○ فاما الانتفاع بالادوية فانما يقع من الدواء
بالعرض لا بالجوهر ومن اجل ذلك لا ينتفع البدن الصحيح باطلاق
الدواء البتة ولا يحتاج اليه ما دامت حالته عليه محفوظة
بل يضره ويؤلمه ويلقيه في سقم لا محالة وانما ينتفع به الابدان
المتغيرة او المستعدة للمرض المشرفة عليه التي تحتاج الى
الاستفراغ او تبديل مزاج او غير ذلك من افعال الادوية بان

تستفرغ فضلة او يدمل من قرحا او يحلل غلظا او يلين جاسيًا
او يمنع سيلانًا ونحو ذلك من افعال الادوية فيعرض عند
ذلك لميل الابدان على الادوية راجيه بنفعها او مفارقتها للعارض
المؤذي فاما ان يستحيل الى البدن وتنميه وتسد فيه ما يتحلل
في الاغذية فلا بل ينقص البدن ابدا وتحيله وينقص من اجزائه
وقد غلط الذين قالوا ان الاهليلج انفع من الخبز بل الخبز انفع
من الاهليلج بشيء كثير جدا وذلك انه لو حظر على رجل
ان ياكل شيئا سوى الاهليلج وعلى اخر ان ياكل شيئا سوى
الخبز لعاش اكل الخبز عيشا طويلا صحيحا بالاضافة الى عيش اكل
الاهليلج ولم يعش اكل الاهليلج الا عيشا يسيرا قصيرا
مريضا بالاضافة الى عيش اكل الخبز فيعلم من ذلك ان الخبز اشكل
والوم لطباع الناس من الاهليلج وان النفع انما يعرض عن

53 الاهليلج عرضا في بعض الاحوال على ما ذكرنا قبل هذا وليس يفعل في
البدن عن الاهليلج كما تفعل عن الادوية القوية كالتربد
والماريون وشحم الحنظل والسقمونيا والفلفل الجندبادستر
وقد يعرض عن هذه المنافع للابدان الممتليه والمستعده
للمرض وليس يجوز ان يقال ان هذه انفع من الخبز واللحم
الغني والشراب الصافي لان معنى قولنا انفع انما يذهب
ويقاد على ما هو اكثر نفعا وليست الادوية باكثر
نفعا من الاغذية بل الاغذية اكثر نفعا منها كثيرا اذا
اذ كانت الاغذية نافعة في اكثر الاحوال والحاجة اليها
قايمة في اكثر مدة العمر :. واما الادوية فانما يعرض
النفع عنها وتكون الحاجة اليها في اقل الاحوال :. فاذا
كان البدن ينفعل من الادوية وينفعل في الاغذية فقد بان التزيد
في احد الادوية صار له كما ان التقصير في الاغذية صار له

فقد قلنا في عرضنا هذا مجملة ونحن منذ الآن قائلون فيه
قولا مفصلا مستقصيا لشريف نباته وتخلصه من التقويت
فنقول انه اذا كان ما يرد المعدة مقتصرا على ما كان
يهضمه هضما جميدا جيدا اما في كميته لقلة مقداره واما
في كيفيته لذاته بيسر تغيره بحسبه وبهذه لم يلبث ان يكون
الهضم رديا فاذا كان مجاوزا لذلك صار الهضم ايضا رديا
الا ان رداءته في الحالة الاولى يؤدي الى الفجاجة والنهوة وفي
الثانية من الاستواء والاحتراق والتعب واذا فسد هذا
الهضم فسد الهضم الثاني الكائن في الكبد والثالث الكائن
في العروق والاعضاء النباتية وذلك يكون اذا كان حال الكبد
تصادم هذين الهضمين الرديين فيحصل الكيموس الفج في
جداول الكبد حارة نابتة والمتسلط في الكبد باردة رطبة
فانه عند ذلك يحل الكيموس الردي في الهضم الثاني

فان كان لا يصلح حلا حالا تاما من اجل انه بسرعة لا يعاد ان يضعف بعض ٥٤
عند الطبخ الواقع بالكيموس الفج في الكبد موازيا للعيصي
الواقع به في المعدة وبالضد والردي ما يعرض لذا حصل الكيموس
الفج في الكبد الباردة والمتسلط في الكبد الحارة فانه
البدن عند ذلك يبعد عن اعتداله الى طبع في المرارة
والبلغم جدا واذا مكث الاعضاء يغتذي مثل هذا الدم
زمانا طويلا اكتسبت سوء مزاج بحسب ذلك حتى يصير
البدن سوداويا وبلغميا ويقع في ضروب من الامراض كثيرة
فان ظن ظان انه يتغذى مثل هذا الدم بفرط قوة
المعدة والكبد فليعلم ان هذا قلما يتفق فيكون
الدم من اجل ذلك باقيا على رداءته في اكثر الاكثر
ثم انه لابد من ان يقع في اعتدال البدن نقصان عن مقداره

الحاجة اليه ان كان لا تقب شي من الكيموس كثيره وسيخل اما
من ذاته او اما قوله فلا بد ان يكون ان تحدث عن بعض هذين
الفصلين امراض واحوال تاديه فانه ان انصب اعني هذا
المرار الى المعدة اورث غثيانا دائما وسقوط الشهوة وبعض
الهوية وفساد الطعام دائما وقذفه بالقي فساد حال البدن
لطول مقاساته الم الغثي والكرب ونحف وتغلف دمه
بخروج اكثر الطعام الذي كان ينبغي ان يبقي ليغتذي منه
البدن بالقي وفساد ما يبقى منه ايضا لمخالطة المرار فيصير
البدن الذي يغتذي به العليل من اجل ذلك قليلا ومرار ايضا
صفرة وان انصب الى الامعاء هيجها ونفعها على دفع ما فيها
الى اسفل قبل ان يستوفي الماساريقا ما يحتاج ان تمتار منه
فيحصل البدن لذلك نقصا وساد الامعاء الى الدق والذبول
والحدث لنقصا ... الامعاء بدوام مروره بها والاسهال

البطن دائما وهذه احوال تدبيه لا يبقى البدن عليها كثير بقاء 55
ومعلوم من صناعة التشريح انه ليس للمرار الا الى هذين
الموضعين ويحدث عن كثرته بعض الفضل الماي سيلانه و البول
وفتوح في الكلى وكثرة العطش ودق وذبول
باخره . فقد بان وضح رداءة النقصين في الهيط الواقعين
بالغذاء من طبخ المعدة له وان حال ما يوكل في ذلك الوقت
بحال ما يستطيع الطبيخ ويحترق وحال ما سعي ... نضج
فليستطيع لان مما يحدث ... الحار ...
فنقول لثما يحدثان اما من اجل المعدة نفسها واما من اجل
الغذاء ... ان ... الاشياء التي يطبخ ويستوي اما ان يسقط
وتحترق او يبقى نجستة نية اما من اجل اغتذاء البدن
وتقصيره واما من اجل ما يطبخ ويستوي نفسه وتغلبت

ان عرضنا في هذه المقالة فانكون ذلك من اجل حمية مايرد
المعدة فقط فاذا كان مايرد المعدة من الطعام اقل مما
يقوى على هضمه وانضاجه تحتت صدقه نقيا وذلك عنه الى
افراط الطبع الذي هو النشيط والاختلاق وبالضد والمقدار
الذي يقوى المعدة على انضاجه وهضمه هو المقدار الذي
لا يحد بعده جشى ولا صنوبره القصعة ولا ثقل شديد
مفتطره البطن حتى يستنوح الى الجشا وتنفسه ويهم
بالقي ويعسر عليه النوم ويكثر والتقلب فيه وسعي انتفاخ
المعدة وثقلها وقاطوبيلا وتحس انه ان شرب الماء كاد
يؤديه الى القي ويتزيد ثقله جدا حتى يخطي الاسد
ولو كان عطشانا فان هذه الاحوال تدل على امتلا المعدة
جدا ولا ينبغي لاحد ان يتناول من الغذا هذا المقدار
الا في يوم علاج وان اتفق له ذلك في يوم ما بادر

بالقي ولم يتلطف تدوله وخف البطن منه فانه ان لم ينفعل لذلك تولدت 56
منه امراض رديه :: فاما ما يعرض من هذه الاعراض ولم
يخلو عنه البطن جدا بل ينتقل ثقلا معتدلا ما يعرض شرب
الماء وسهوله التقلب والنوم فهو المقدار الذي متى نقص منه
حدث فرط في الطبع وذهاب الى النشيط بقدر ذهاب
النقصان ومع هذه الحال يتوقان الى الطعام بعد الامساك
عنه ويشوق الى ما يتفعم وبلغه بده ونصم جوع علت مدبر
والى ان يشرب من الماء عليه شيئا صالحا محدث ثقل المعده
الثه وخفة النوم ومضرة بالاضافة الى العادة الجارية به
ويبس اللسان والفم وتغير النكهة وقلة الانعاظ وحدوث
ضعف في القوة ونحافة للجسد على الايام وكسوف اللون
وقلة الرونق والماخوذ بذوا الى الممات فان اعتق له ع
ذلك كبد حاليه فيها ينقلب دمه كله الى الممات

فان احتباس هذا المقدار من الطعام ولم يهضمه الهضمة الاولى ومعدته
بل مائلا الى المرارة بينيا وان كانت كبده باردة كان ذلك
في زمان انطا على ما ذكرنا قبل وهو مع ذلك قليل ولذا قل
الدم قل اللحم والبخار الحار فقلت الحرارة الغريزية
وضعفت الاعضاء كلها فيثقل عليه ما كان يحتمل من الغذاء
قبل ذلك فيضطر الى التقلل منه دائما حتى يتأدى ذلك الى النحول
والذبول ويعتريه ايضا الفضول لضعف الاعضاء فيضطر الى
موازرته الاستفراغات وهي جميعا توهن القوة على
انها في هذه الحال واهنة ضعيفة فيتضاعف البلاء ويشتد ويدوم
:: فهذه الآفات العظيمة تحدث عن قلة الدم والبخار
الحار في البدن واما عند ميله الى المرارة فتولد الامراض
الصفراوية او لا غذية السوداوية لان الدماء المرارية تنبه

تعلقه وتستحيل باجمعه الى السوداء ضروب الماليخوليا وقروح 57
الامعاء الردية والدوالي وداء الفيل والسرطان والحمرة وسباعيه
ونحوها مما يكون في الدماء الحارة والدماء الغليظة السوداوية
واما اذا اجتمع للدم ان يكون قليلا ومرارا فيحدث هذه
الآفات جميعا وبين مما ذكرنا ان هذا التدبير الردي
المعين على الطبيعة بسبب لهذا كله وطريق اليه
وانه لا علاج لامثالها ولا افضل من ترطيب البدن
بالتدرج الى التوسع في الغذاء المعاد الدم والبخار
الرطب واللحم ويرجع القوة ويعتدل الدم بما يتولد فيه
من الرطوبات العذبة بالحمام والشراب الرقيق المزاج
والاغذية البينة بعد الهضم وطول النوم وقلة التعب
فان قال قائل ان التوسع في الغذاء يولد الامتلاء
المعتاد به والمطلوب :: فتبلغه انا لم نحمد التوسع

المفرط في ذلك وانما حمدنا الاعتدال وذممنا الافراط
والنقصان فاعلم ذلك ∴ وقد شهد لنا جميع الفلاسفة
وحذقة الاطباء ان محل الرطوبة من الحرارة الغريزية محل
الزيت من السراج فانها متى اشتدت بعد ان لا يبلغ الى ان تغمر
الحرارة فتطفيها كانت القوة اقوى ومدة البقاء اطول
وان الزيادة في خصب اللحم زيادة في الصحة ما لم يبلغ الى
حال يعوق البدن عن افعاله فالواجب ان يحفظ الصحة
الزيادة في وثاقتها وبقائها البلوغ الى حد التزيد منها
مع حراسة الصحة عنها وعن العلل فيها وذلك يكون بالعناية
بجودة الهضم والتدرج الى الزيادة في الاغتذاء فانه كما
ان قلة الغذاء تجعل عاقبة امر البدن الى التزيد بعدما
للحرارة الغريزية كذلك كثرة الغذاء تدع

جودة الهضم بكثرة كميته الحرارة الغريزية العادية 58
مادتها اذ كل نار يطفيها نماء زيادة مادتها ويبل بعود كما
ولو كانت حرارتها كحرارة النار في عقوبتها على
احالة مادتها وعدم لذوق فضول مادتها وبايها منها لحاز
ان يتمادى بالكون لاجل وجود اضداد هذه الامور في طباعنا
وجب ان يلهم شبيبتنا وتنقص عند بلوغ السن اعضائنا المبلغ
الذي لا يمكن في حرارتنا الغريزية تمديدها وقصد الوقت باحد
ابدا ننا في الانحطاط في انتقاص وتبطل منها الحرارة بعدم الرطوبة
التي هي مادتها حتى يغلب اليبس فتطفا البتة وكذلك حكمها
البارى تبارك وتعالى وذلك هو الموت الطبيعي الذي كل
موت وقع قبله كان بفضل الله تبارك وتعالى وكذلك
جعل لكل شي سببا مسلك الله نجيتنا الخالق فتبارك رب
العالمين جاري مجرى العلل لا محتوى فلا بد للطبيعة ان

أن تزول البتة وليس ذلك يستوي غلبة اليبس واستيلائه على
البدن فقد مقدله ينتفث الرطوبة ونفعها في البدن وقد
ذكر هذه المعاني وشهد بصحتها الفاضل جالينوس في كتابه
في حفظ الصحة وفي كتابه في الذبول وفي آخر الكتب
أخص وعلى أن الأمراض الرطبة أقل حدة وأوسع وأقبل 2
للعلاج من حيث هي أمراض رطبة من اليابسة لأن تنبيس الرطب
أسهل من ترطيب اليابس على ما قد يشهد به الفاضل جالينوس
في كتابه في حيلة البرء وأنا في النشئ الذي عن يبس وفي
الذبول وفي تقفع الأعضاء وتحجرها ونحو ذلك من الأمراض المتولدة
عن غلبة اليبس واستيلائه من أنها لا تقبل علاجا البتة
فإن شككنا متشكك في كلامنا هذا أقول بعد أطبائنا أمجاد
الصداع وإن صحتهم غير ونيقة ولا مامونة فليعلم أن هذه

59 الحالة استدناها بسبعها لها وبين تلك بونا بعيدا وذلك أنهم وإن كانوا
يستعملون دائما الحال الأولى التي في هم منها من التملي المفرط
مع ترك الاستفراغ البتة ٥
ويستعملون مع ذلك غلظ الأغذية لأن غرضهم أن يبلغ البدن
إلى غاية العظم والجلد فقط من غير مبالاة بما يتبع ذلك
من عواقب السوء فأما الحالة التي نسميها فإنه لا يفسد
الهضم الأول وتنقص مقدار الرطب قلة الغذاء فقط أو
لا بد أن يتبع ذلك الآفات التي ذكرنا فقد شرحنا في
غير هذه المقالة بأوجز ولخصنا ما قلنا عليه ولم نثق
لنا بما قصدنا من غرضنا فيها إلا المشهورة بأسبابها بكلام
وأخصر يسهل فهمه عقلا الناس الأطباء الانتفاع بها ويسهل
التعلق بها يحتاج إليه منها ٥
فنقول إنه لا ينبغي للإنسان أن يلتمس صحة بل لامتداد لها

في كمية غذائه على الحالة الثالثة التي هي التقصير عن
مقدار الحاجة وقد أعطينا علامات ذلك الآن بعدم
أن يأكل أكلة أخرى في نوبته فإن كان إنسان فلنسق منه
حتى أنّ به الأمر إلى النحافة والتشوف فينبغي أن نبادر في
تعديله قبل أن يغلب اليبس ولا يقبل العلاج بل نطيب بدنه
بالحمامات الأغذية الغذيرة الرطبة السريعة النفوذ وقلة
التعب وكثرة النوم لتعود الحالة ثم لا نبادر به إلى
معنى الذبول الذي لا علاج له وينبغي للمعني بحفظ الصحة
والبلوغ أقصى حد البقاء الممكن في مثله أن لا يقتصر على
ما ذكرنا فقط بل يتدرج إلى التدبير الغذائي ما
أمكن ما دام لا يقع له فيما ذكرنا في الهضم جهة نحو القوة
عن ذلك ولذلك يكون ما أخذ الإنسان لنفسه أن يزيد على

60 الوسطي الذي ذكرناها بسبب الغذاء فلا حتى إذا دام ذلك
أيامًا يزداد أيضًا ويتم بذل عنه في على هذا أمارته يتجشى لحمه
جدًا ويسترسل بطنه وينتهي إلى ثقل الحركات عليه وغيبة
نفسه عند النوم ويسقط إذا حركه فإن هذه الأشياء
هي أحوال غير جميلة وأما ما لم يحدث هذه الأحوال
فزيادة اللحم زيادة في الصحة وبعد عن قبول الناس في
العوارض والآفات وعدة لمرض إن حدث وسبب مانع
من سرعة النحول والذبول ودليل صدق على قوة
الحرارة الغريزية والقوى الحيوانية الرطب وسكون لها
في البدن من أجل ذلك بجود الهضوم ويكثر ما فيه الفضول
التي هي مواد الأمراض جدًا أو يدفع ما يكون منها من المجاري
الظاهرة والخفية بقوة الغريزية على نقيها وبعضها لخفة
فعل جميع الأدوية في مثل هذا البدن حتى إن الذي يعمد

لتثبت تقوي من مسك هذا البدن علي ما تقوى من غيره لشدة مقومه
الحرارة واستيلائها وبحالتها لجميع ما تلاقيه اليها وتشبيهها
لها بنفسها ومن اجل ذلك يحرص حذاق الاطبا علي ان يكثروا الغذا
لحار به البدن وتقوى الحرارة الغريزية عنده ثم تكثر الافاعيل
النفسانية واخذ السموم المضادة لجملة جوهرها لمزاج
القلب علما منهم لان هذه حالة مقاومة للعوارض فانها لا تخلو
من ان تغلب ذلك العارض الذي او تقاومه مدة طويلة واحوج
الانسان الي هذا التدبير الصبيان الفتيان والذين يشبههم
علي ان الصبيان انما علي غاية الحاجة اليه لكن من اجل ان حرارتهم
الغريزية قد ضعفت وقل فيهم الشايع الدهن لا يحتملون
المزيد من الغذا لم يحد مقيتهم عن ضعفهم مما يحتاج اليه الانسان
ولا سيما الصبيان فانهم يحتاجون من الغذا الي ما خلف عليهم

61 ما علل مفطل والي فضله النمو والسن واذا دبروا هكذا
الذين انتفعوا به جيدا فطالت بهم مدة الطويل ان شا الله
ويتغذوا من الرسول ذا الهوى ويلغوا ما هو الله تبارك وتعالى
وفي مدة الشيخوخة ان كانت طباعهم موانيه متهيبة لذلك
فلم يعرض عارض ذي يحول ويمنع من هذا التدبير وان من العسوان
نوقف علي هذا المقدار المحتاج اليه من الغذا في هذا التدبير
وبعين عنه بالحقيقة ينبغي ان نذكر ما يمكن ان يعرض معه
مما ينبغي ان يتلاحق بتدارك قبل عظم الامر فيه ونفاقمه وانا
قائل في هذا بحسب ما يجب ان شا الله
ونقول وبالله التوفيق انه قد يعرض مع هذا التدبير ان شا الله
زيادة الدم في مرة وزيادة البلغم الحلو خاصة
فاما المسان فما اقل ما يتولد منه عن هذا التدبير واقل منه المرة

البثور. ومن اجل ذلك ينبغي ان يتعاهد معه الفصد والقيء
لا يظن انهما ينحفان بل يخصبان اذا كانا بمقدار اما القيء فلتنقيته
المعدة مما يطفو عليها من فضول الهضم المتقدم فتقوى الالة
احتوائها على الغذاء الثاني وطبخها له. واما الفصد فلانه
يجعل للغذاء سبيلا الى انجذاب اكثر واقوى من اجل
قوة الخلاء الا انك متى رأيت ان اجتماع البلغم اكثر
فينبغي ان تتدرج في نقص كمية الغذاء وتميل بكيفيته الى
ما هو احر والطف بمقدار ما يحدس على ذلك فاما متى كان
اجتماع الدم اكثر فلا تنقص مقدار الغذاء ولا تجعله
حارا لانك متى فعلت ذلك اقلبت الهضم الى المرارية
لان القوة الهاضمة في هذه الحال قوية ذكية فمتى
صادفت غذاء فلتلك تسخنه واحرقته على ما ذكرنا

لكن استفرغ منه بالفصد بمقدار ما يحدس عليه ابقا ليبقى ما
يبقى في العروق حافظا لكيفيته ويبقى بسببه القوة الهاضمة
الى مقدار الغذاء في حالتها فيبقى الهضم على حالته الجميلة
وعلامات اجتماع البلغم سقوط الشهوة وقلة العطش وكثرة
الريق واللعاب وان تشتهي النفس وتميل الى الاشياء
الحريفة والمالحة والمزة والقابضة وتكره الدسمة والحلوة
وترهل الوجه وانتفاخ الاجفان وان يكون ملمس البدن ابرد
واللين مما جرت به العادة والنبض العريض [illegible]
وانتقال اللون من الحمرة الى البياض وكثرة الشحم
وخروجه من موضع الفصد وانسهال البطن وكثرة الدموع
والمخاط والكسل والفتور والنوم وان يكون لحم البدن
رخوا لينا ابيض فهذه العلامات التي يستدل
بها على ما وصفت ه

واما علامات

كثرة الكبد تحمّص اللون وذرور العروق وتمددها وسرعة

تعطس الانف عند ادنا عبث به ومن اللثة واحتكاك مواضع

الحاجب وثقل في البدن تشبيه بحالة الاعيا مع زيادة حين

للمشي والنبض العظيم الممتلي محسة البدن تشبيهه بحالة التي

وحدوث في الفم وغشي الانتباه في النوم كان علته حملا ثقيله

وان يكون لحم البدن ممتلا متحيرا مع حرارة الملمس والزيادة

في حمرة البدن في الصداع وضربان الاصداغ وثقل الجبهة

جدا عند السجود وحمرة العين ونتوها فهذا امر التدبير

الاجود في كمية الغذاء الذي يدوم به للانسان الصحة وطول

البقاء ان كان الله تبارك وتعالي قد ابتدعه في اصل الخلقة ببدن

ومزاج منتهي له وسلم من العوارض الحائلة دونه وعد انسان اليه

 والذي به الفاضل جالينوس في كتابه في حفظ الصحة وبلغنا نحن

من شرحه واستقصايه وتقنيه من الحدس الصناعي ما يجب علي

المتاخرين في الزمن بلوغه ○ وينبغي ان نذكر منه الان لواحقه

وتوابعه ليكون الانتفاع به اعم واوسع وابلغ ونقول

ان من الناس من يفعل تفعل قوته الشهوانية علي الهاضمة

كثيرا جدا وهاولا متي تناولوا من الطعام المقدار الذي

تدعوهم اليه الشهوة فقط عليهم من بعد وظهرت علامات

الامتلا التي ذكرنا قبل وشيا كثيرا منهم لا محالة ولذلك

ينبغي ان يتغدا هاولا بمقدار ما لا تظهر عندها الامتلا الثقل

علي المعدة لا بمقدار الشهوة وبما ان النفس اليه فان

توقان النفس دليل صادق علي الحاجة الي الغذا الا اذا

كان مع ضعف المعدة وفيهم من تفضل هاضمتهم علي مقدار الشهوة

فيها وهاولا اذا اغتذوا بمقدار ما تدعوهم اليه الشهوة

فقط يتبين هضمهم على مقدار شهوته بالميل الى النشيط
وظهور علامات النقص في الاغتذاء عليهم فمن اجل ذلك
ينبغي ان يكون الاعتماد في اجليه المقدار المعتدل من الغذاء
على ثقل المعدة وخفتها واحسبه عيانا وما يظهر حال الهضم
في يسير عنه من بعد ويجعل توقان النفس الى الغذاء اولا
توقانها فضلا بعد ذلك ظهيرا ومن الناس من يثقل
عليه مقدار ما من الطعام اذا اخذه في مرة واحدة
وهو يستمري اكثر من ذلك المقدار الذي يتم احيانا
اذا اخذه في مرات بين فان اقتصرت به على ذلك المقدار
الاول يشاهضه الى المدارية ومنهم لا يجد الثقل
في المعدة لكن في الكبد وهؤلاء هم اصحاب المعد
والاكباد الضعيفة فلذلك ينبغي ان يفرق عليهم

64 الغذاء لكيما لو اخذوه بمقدار حاجتهم اليه ويستمروا من
بسوء الهضم ايضا شدة احوا المعدة على الطعام والنفل
فيها بسليقه ويكون ذلك منها على الطعام المستهي لقوة
والبلع فلذلك ينبغي ان يبطن فمتى كانت المستهاه جيده
الكيموس اعتمدت ذلك ولم يعدل عنها الى غيرها ومتى
كانت رديه الكيموس لم يطعموها البتة بل تجعل منها مع
الجيده
الجيد الكيموس مقدار اليسير ليعين المعده على
شدة الاحتواء على الجميع وتعد كيموسه الكيموس
الجيد ويعرف فيه غيبه في جوده الهضم وما يعرض رداة الكيموس
بقدار يبطئه فيما اقول وهي ان الاغذيه المشهوره برداة
الخلط كالسمك واللبن والخبز والعدس والجبن ونحوها
ليس يكون رديه على كل حال لغيرها ربما كانت صالحة
في بعض الاحوال فانظر في احوال المغتذي لجميع ثم

ثم يمل اليها وعنها بحسب ذلك ويبدل المغتذي لما عساها
يحدث به من اكلها فان كثيرا من الاغذية المشهورة تزداد
الخلط ثلاثة من خص الناس ملاومة خاصية لا يمكن
الوقوف على سببها فيقف على هذا بالتجربة ثم
اعمل بحسب ذلك ومتى كانت متوسطة في جودة
الكيموس ورداءته صرفتها بمقدار الشهوة لها وبحسب
احوال المغتذي الظاهرة للمتطبب والقياسية
القاطعة التي تتعرفها من مسائلة عنها ثم اعمل بحسب
ذلك ولا تؤمن الطبيعة بواحدة عن عمل الله وتشتهيه شهوة
شديدة فانك تحملها ذلك وبوضعها فوقها تحمل ما معها
بحسب الحال الاصح وما دامت لا ترى بمقدار زيادة
الغذاء على مقدار فضله كثيرا ومتى هاجت شهوة
الطعام بعقب الشراب فانظر فان كان الطعام

الذي تقدمه قليل المقدار او قليل الغذاء او سريع النزول
فمتى صادفته فليوضع من الطعام بحسب ما يسكنها بعض
التسكين . ومتى كان الطعام الاول وافيا بمقدار العادة
وباقيا في البطن لم يبلغ انها كاذبة لم تحدث عن
حاجة من البدن الى الغذاء لكن بسبب حادث في فم
المعدة فليسكن بالشيء اللذاع والسدوس الملوحة
فانها تسكن بذلك وتجوز الشهوة من غير اهوية واذكا
بمشيئة الله وعونه واما الادوية فلا ينبغي ان يستلذ
اليها وسوى احدها لانها في الجملة منافرة لمزاج
البدن اخذه منه فاعلة فيه ناقصة منه بالضد من
حال الغذاء فلا ينبغي ان تؤخذ الا عند الضرورة وعند
السفر يات في البدن فضل يحتاج الى ان يستفرغ او تبقى
من مزاج يحتاج ان يقلب ويقاوم فان ادمنها مدمن او اكثر

الآخذ منها خوفًا من اجتماع فضل في بدنه فإنه يتبلّى
بدنه بذلك ولا يسئمه عادة رديئة تطالبه بها حتى لا يدفع
تشبّثًا من الفضول إلا بدوا فيضطر عند ذلك إلى مواترة أخذه
ويصير شيئًا ليس منه بد والقاه في الأمراض الصعبة على
الأيام وقد رأيت كثيرًا من الناس قد عبّدوا أنفسهم
وأتلفوا أبدانهم وأنهكوا قواهم بكثرة استعمال الأدوية
من أجل ظن بعضهم بنفسه أنه مرطوب ومبلغمهم جهلًا وهو
محرور ومنهم من ظن أنه يحفظ بكثرة استعمال الأدوية
صحته ومنهم من يفعل ذلك طلبًا للذكاء والحفظ فبعضهم
يقع في الدق والذبول وبعضهم في الوسواس السوداوي
ونحو ذلك ولذلك رأيت أن أذكر هذا المعنى في
آخر هذه المقالة ليكون الانتفاع بها تامًا بعون الله
تبارك وتعالى ومشيئته وليعلم أن حفظ الصحة وبقاء الحياة
ليس يكونان بالتقلل من الأغذية والاستكثار من الأدوية بل

66 التروّح إلى الزيادة في الأغذية مع عناية جودة الهضم بطبعه
وتلاحق الحوادث التي به سببًا قبل أن تقوى وتعظم
وقد ذكرنا من الاحداث بالحوادث التي به وتلاحقها قبل أن
تعظم وتقوى جملة جوامع كثيرة في فصل من الكتاب
المعروف بالمنصوري وذكرنا في هذه المقالة ما يتولد
عن الخطأ الواقع في هذا التدبير ∴
ولواهب العقل الحمد بلا نهاية كما هو أهله
ومستحقه ○

تمت المقالة في الحمية المفرطة تأليف أبي بكر
محمد بن زكريا الرازي
والحمد لله وصلواته على محمد النبي وآله وسلم تسليمًا

[illegible]

مقالة لحنين بن اسحق في الاغذيه

بسم الله الرحمن الرحيم

مقالة حنين بن اسحق في الدغدغة ٥

قال حنين بن اسحق في السبب الذي له اذا مرّت اليد على
المواضع من البدن وعرض في تلك المواضع دغدغة فيعرض
منها ضحك وبكاء معا ٥ قال ان جالينوس يقول ان
القوة الحيوانية من النفس اذا تحركت فان حركتها اما الى
خارج فقط واما الى داخل فقط واما ان يكون مرة
الى داخل ومرة الى خارج فان كانت حركتها الى خارج فقط
فاما ان يكون دفعة واما ان يكون قليلا قليلا فان كانت
حركتها الى خارج دفعة كان الغضب وان كانت قليلا
قليلا ثم كان مقدار انبساطها يسيرا كان السرور ٥
وان كانت كثيرة كانت اللذة ٥ فهذا ما يعرض

عنه حركتها الى داخل ثم كان انقباضها الى داخل دفعة 68
كان الخوف وان كان قليلا قليلا كان الغم والحزن
٥ فاما اذا كانت حركتها مرة الى خارج ومرة الى داخل
كان من ذلك حال مركبة من حالين مثل الغم والجهاد ٥
وذلك ان الغم يعرض اذا كان الانسان يرجو شيئا ويخاف
ان يخيب رجاؤه فيعرض القلق عند ذلك مرة يميل به
نحو الشيء الذي يؤمله فتتحرك حركته القوة الحيوانية
وتنبسط الى خارج نحو فعاله ومرة يميل به الى الاياس
منه فتتحرك معه منقبضة الى داخل ولا يعرض عند
الجهاد ٥ فهذا ما احتجناه عن جالينوس مما ينتفع به
في هذا المعنى الذي قصدنا له وقد يحتاج بعد ذلك
الى بعض ما يوجد حسيا وبعض ما يوجد قياسيا اما حسيا

قال الضحك أكثر ما يلحق المسرورين فيبين من ذلك انه انما ٥
يلحق حركة القوة الحيوانية من النفس الى خارج التي
تكون قليلا قليلا فانا نجد الضحك يعرض لنا عند الشي
الذي نسر به سرورا قليلا اكثر مما يعرض عندما
نسر به سرورا شديدا ٥ وذلك انه انما يضحك كثيرا
او يقهقه اذا راينا شيئا غير باطن كما الا انه ليس
هذا يماثل ان دونه ما يلحق السلطه يسد النفيه ٥
واما اذا لحق رابنا ما نسر به سرورا شديدا مثل
رؤيه الانسان ابنه الذي يعرفه او اباه او اخاه او صديقه
او غير ذلك مما يسرنا فيه ٥ فان الذي يبدوا منا في هذه
الحال انما هو التبسم دايما الى الضحك لا نضحك ونقهقه
والبكا ايضا تجده اكثر ما يلحق الغم فيبين من ذلك

69 انه انما يتبع حركة القوة الحيوانية من النفس الى داخل التي
تكون قليلا قليلا الا ان الحال في البكا ضد الحال في الضحك
كما بينا ان ما يلحق المسرورين ما لم يكن شديدا ٥
فاما البكا فانه كلما كان الغم اشد كان اكثر وازيد
فهذا نجده جميعا ٥ فاما القباض فقد بدا لنا
على ما بان لنا انه كما ان القوة الحيوانية اذا تحركت
الى خارج فقط فحركتها تكون اما دفعة واما قليلا
قليلا وبحسب ذلك يكون اختلاف ما يعرض منهما من الاحداث
النفسانية كذلك ايضا اذا هي تحركت الى خارج والى
داخل معا فانها اما ان تكون بتحرك الحركتين جميعا
دفعة واما قليلا قليلا ٥
واما ان تكون تتحرك الى خارج دفعة والى داخل قليلا قليلا

او تعطش ذلك الى خارج غلبة قليلا والى داخل دفعة
فيحدث من ذلك الاصناف الاربعة اربعة احداث
من النفس ٥ وذلك انها ان كانت تتحرك الحركتين
جميعا دفعة كان من ذلك الجهاد ان الجهاد اذا تصور
فيه ان النفس الحيوانية الطف اعتمدتها منازعة للغلبة
والحمية ٥ واذا جاءت الهزيمة اعتراها حب الهرب
وخوف من المناطرة وهذان الامران من النفس اعني
الحمية والخوف هما حركتان تكونان عنها دفعة
اما ذلك فالى خارج واما هذا فالى داخل ٥
وان تحركت الى داخل دفعة والى خارج قليلا قليلا
من ذلك الاستطاع وذلك اذا استطفت الشي وكانه
يعرض لها وهرب منه والقباض دفعة لقذارة

70 من غذائه ذلك الامر وهو له وذلك انه يعرض لها
منه ضرب من الجوع وان القطب ينبت فيعلم انه
لا باس عليها منه فانها تعود فتنبسط قليلا قليلا ٥
وذلك انه يعتريها شبه اللذة لتراجعها من الامن
الاحسان يؤذيها غطاعنه واذا تحركت تعطش ذلك
حتى تكون تتحرك الى خارج دفعة والى داخل قليلا
قليلا حدث التعجب وذلك انها في التعجب تميل
دفعة لغرابة الامر الذي تعجب منه الى طلبه طمعا في
ادراكه لان تحبيه النفس التعرفان والشهوة الى الامر
القريب والطف ليسببه ٥ ولما كان
الامر الذي تعجب منه تعسر ادراك سببه ٥ فان النفس
يعو تحبس تقصورها عنه ٥ فان كانت حركتها الى
داخل والى خارج معا قليلا قليلا ٥

حدث من ذلك الدغدغة التي تعرض معها الضحك والبكاء
معا وذلك ان اليد الغريبة اذا مرت على مواضع غريبة
ضعيفة من البدن بمنزلة الكشح والابط او على مواضع
فيها فضل حسّ بمنزلة باطن اخمص القدم عرض اللذة
معا وربما البكاء والاذى كما تحوت اليد الموضع الذي مرت
عليه فقد زال الاذى واعقب لذة اللذة انما تكون مع زوال
الاذى ودفعه فيتبع ذلك الضحك ○
وذلك انا قد بيّنا ان في اللذة والاذى يتحرك النفس قليلا
قليلا الى خارج والى داخل ○ اما في اللذة فالى خارج
واما في الاذى فالى داخل ○ وان الضحك يلحق حركتها
قليلا قليلا الى خارج والبكاء يلحق حركتها الى داخل
قليلا قليلا ○ فان قلت فما بال الضحك يعلم الدغدغة

البكاء ○ قلنا ان الانبساط لما كان في هذه الحال عكس الاذى 71
في اللذة معا في وقت واحد وكان يعلم بفكره ان الامر
الذي به ينبسط هو امر ما طبيعي فاستبد لعدا به حسّي ما كيفيته
وطباعه بدا بذلك ضحكه ○
فان قلت فما بال الحسّ مع ما هو في باطن الراحة اكثر لا يعرض
في ممرّ اليد عليه الدغدغة كما يعرض في باطن
القدم قلنا ان باطن الراحة ليس انما هو آلة اللمس فقط
بل هو مع ذلك آلة الامساك والعمل والعلاج فاحتيج
فيه مع فضل الحسّ الى فضل صلابة ○
فاما القدم فاحتاجها التي بها للمشي يوطا عليه اعلى
الاصابع ومشط القدم والعقب لها صلابة
فاما باطن اخمصها فلما كان ليس يكون به من التشبيه ماله

فقد رفع كان من نفعها عن الارض وغلظ ما يلقاها منه واما النبات
فليست تغنية عن الصلابة بل حاجت محتاجة فيه الى اللين
كما تحتاج فضل حاجته تعسفات ما يطا عليه يضعف ما
سقاها منها ولذلك لما كان هذا الموضع من القدم كثير
الحس وكان مع ذلك النبات يعرض له الدغدغة
اذا مرت اليد عليه ٥

تمت المقالة ولله الحمد والمنة
وصلواته على خير خلقه محمد واله
وسلم تسليما

حسبنا الله ونعم الوكيل

فيه

مقالة جالينوس في النوم واليقظة
ترجمة يحيى بن يسار من السرياني الى العربي
ومقالة جالينوس في انه يجب ان يكون الطبيب
الفاضل فيلسوفا ترجمة حنين بن اسحق
ومقالة جالينوس في الاسباب الماسكة
ترجمة حنين بن اسحق
ومقالة جالينوس في افضل الهيئات
ترجمة حنين بن اسحق
ومقالة جالينوس في ان قوى النفس تابعة لمزاج البدن
ومقالة جالينوس في خصب البدن ترجمة حنين بن اسحق
والمقالة الاولى والثانية من كتاب جالينوس في حركة العضل
ترجمة اسحق بن حنين من اليوناني واصلاح
حنين بن اسحق

هذه الرطوبه واندفقت حتى تصير بمنزلته لم يكن حينئذ طبيعيه 73
وهو بينا في كتاب عن هذا العله التي لها صار الدماغ بارد ا
رطبا فعلمنا انه احتاج الى البروده لكثره حركته ولانه مقابل
للقلب ولان البخار يرتقا من القلب اليه صعدا واحتاج الى الرطوبه
الطبيعيه لئلا يجف ويتقشف جسمه ويضمحل من الحركات
الكائنه منه وبه لان شان الحركات ان تحرث اليبس ومن شان
اليبس ان يهزل العضو الغالب عليه لانه يحلل رطوباته ؞
وايضا فانما جعل بارد الطبيعه المكرر فانا نقول انه على راي
واحد وهيه بانه غير متزعزع ولا مضطربه فانا نرى الزين
اذ معهم حاره المزاج لا نسب ان اهم لان الحراره لها التادبه
واللطافه وهي سرعه الشغل وللبروده السكون والركانه
وذلك مما يحتاج اليه الفكر عند ابتدا كينونته وجعل
رطبا لاجل الفيل لتقبل ما تادي اليه من الحس والمحسوس
في سرعه بقيفه لا بعسف وتكد ولعل الشي قد
ذكرناها في كتابنا في منافع الاعضا واسبابها وهيئتها
وفي كتابنا في علاج التشريح وانما ذكرنا من ذلك ها هنا
ما دعت اليه الضروره ليفهم عنا ما نقوله في هذا الكتاب
من ذلك ونعلم ما الزايل عنه وهذا ما اردنا من ان رطوبه
الدماغ طبيعيه لا عرضيه وخاصيه به دون ساير الاعضا

بسم الله الرحمن الرحيم   استعنت بالله تعلى
كتاب جالينوس في النوم واليقظه ترجمه
يحيى بن بشار من السرياني الى العربي

قال جالينوس ان الاسباب التي يكون منها الرقاد ثلثه
وهي اجناس يجمعها انواع وكيفيات والاسباب الاول التي هي
اجناس هي رطوبه الدماغ وكثره اتساع مشاعبه وسهوله
انصباب الماده العذبه الطبيعيه التي منها وبها يكون قوام
الدماغ ومنها يتغذا وساير اعضا البدن ؞ فان هذه الثلث
علل طبيعيه لا عرضيه والانواع التي هي مركبه تحت هذه
مثل الاغذيه المنومه والسكر والتعب وما اشبه ذلك
مما ليس هو طبيعي ويحدث الرقاد وقل ما يتولد الرقاد
الا من هذه الاسباب التي ذكرنا او من بعضها او من اثنين
منها او ثلثه والاسيما اذا اصاب العاده ثم تعين على النوم
ولانا قلنا ان الرقاد متولد من رطوبه الدماغ يجب ان يفحص
عن الرطوبه هل هي موجوده فيه وما هي ولم هي وكيف
هي ؞ فاما وجودها فصحيح لا حاجه الى البرهان عليه ولما هي
في الدماغ فانا نقول ان الدماغ بارد رطب ورطوبته طبيعيه
لا عرضيه ؞ واذا كان بارد ا رطبا ورطوبته طبيعيه لا
عرضيه مما سه لجسمه كان لاعتدال في مزاجه فاذا غلبت

وكيفيتها وحاجة الدماغ إليها وصلاحه بها يكون إذا كانت
معتدلة غير مائلة إلى الفساد والعفن فأما إذا عفنت فليس
تنسب إلى الطبيعية لكن إلى العرضية والرطوبة الطبيعية
عذبة والرطوبة العرضية بورقية ومن شأن الطبيعي إصلاح
الفعل أبدا ومن شأن العرضي إفساد الفعل فإذا فرطت
الرطوبة على الدماغ وكانت قريبة من الطبيعية العذبة فإنها
لا تضر به بل يقوم بها جسمه ويتغذى منها ويكون حينئذ
النوم مفرطا وإذا كانت الرطوبة معتدلة كان النوم
متوسطا وبحسب ميل الرطوبة إلى الطبيعيات يكون النوم
فاحمده ما حدث عن رطوبة عذبة قريبة من تلك الغريزية
فأما إن غلب على الدماغ رطوبة عرضية بورقية مالحة فإنها
موذية مسهرة لا منومة ويكون منها الأرق لا السبات
والطبيعي مصلح للأبدان ومقوي للأفعال ومكون للمكونات
بالاستواء وحال الصحة منسوبة إلى الاعتدال في
النوم واليقظة جميعا ومن ينبغي أن نذكر الآن أحوال
البدن في وقت الرقاد ونصف منافعه ومضرته ونقف على
أسبابه ولنشرح باختصار كما من شأننا ذكره فنقول إنا
قد قلنا في هذه الرطوبة التي عنها ومنها يكون النوم أكثر
ذلك وينبغي أن نعلم أن في وقت النوم تنصب هذه الرطوبة

74 فيغرق فيها جسم الدماغ ولا سيما إن كانت مقاعده واسعة
فإنه يجتمع فيه منها لا فرق إلى اتصالها وسهولة مسلكها شيء
كثير يحدث لأجله كثرة الرقاد فإن اجتمع مع ذلك غلظها
لزجا أو مشيا ثقيلا من كيموس السوداء كان النوم مسبتا
ويعرف الراقد بسباته ويخرج ذلك من اسم النوم الطبيعي
ويسمى سباتا ويكون البدن حينئذ ثقيل الحركات النفسانية
والجسمانية معا ولا ينتبه الراقد دون إنفاذ غيره له بإزعاج
بعض جسمه وعند ذلك يستيقظ وكأنه قد خرج من
غصص لزه مسكن التمطي ويكون عيناه متمحتان وهو
مروخ وحركاته متعسفة ولا سيما إن كان مع ذلك كونا نهيا
له ذلك في زمن الخريف عند هيجان الخلط المري والكيموس
السوداوي فإن أفرط ذلك على بدنه ولم يسرع أوا في
المواد المستكنة في الأوعية والرائقة في المفاصل والنتيقية
في المسالك والمثاعب دعاه ذلك إلى السبات غوص ويلقيه
المغرق فإن كثرت المواد أكثر مما وصفنا نقلت صاحبها إلى
أفيلفسيا ومعناه السكتات وأكثر ما يعرض ذلك للشيوخ
ومن غلب عليه ميل المواد التي وصفنا وكان مزاجه مائلا إلى
البلغم والمرة السوداء معا فأما إذا كان البدن ممتليا من
الأخلاط والأشربة فإن النوم السباتي يطول لأن الطبيعة

يستعمل المتاعب والاوعيه ولا ترعبها بتعقب انبعاثا طبيعيا
في الحركه فاذا اشتغلت الطبيعه وشغلت معها الحراره الطبيعيه
وغاصت الى باطن البدن لم تلفها الحركه فيفعل ذلك الاعضا
ويطول النوم وذلك ان الحركات انما تسخن وتكمل بجوده الحراره
وكثرتها فاذا عدمت الحراره من ظاهر البدن وكثرت في باطنه
صار ظاهر البدن في وقت النوم باردا وباطنه حارا فيفعل الحركات
في ظاهره ويكثر في باطنه فيجود لذلك الهضم ويرطب من
ذلك البدن لكثره الغذي وجوده الهضم والنضج الطبيعي ※
واذا طال النوم وكان في البدن فضل نيء لم ينهضم ونقايا
من الامشاج الرديه النيه انهضم جميع ذلك واضمحل وصلح
البدن واعتدل فاما اذا طال النوم ولم يكن في البدن شي من تلك
المواد الرديه فانه اضر البدن وهزله لانه يذيب الرطوبه
الجامده التي بها تكون قوام البدن ويضعف المجاري ويضيق
الاعصاب لان السبات اذا غلب على البدن اضر بالعصب
وبالاعضا العصبيه لان طبيعتها البرد ※ قد
واحمد النوم ما كان في وقت العاده الكليه العاميه لجميع
الناس واعني بذلك النوم الليلي ويتلو ذلك النوم الكاين
من الساعه الاولى والثانيه والثالثه كما قال ابقراط في كتاب
تقدمه المعرفه ※ واكثر ما ينفع النوم بعقب التعب او بعقب

فضله في المعده تريد هضمها واحدارها وبالجمله فان النوم يرطب 75
والارق يجفف والنوم لا يسخن البدن اسخانا بينا ولا يلهبه التهابا قويا
غير انه يبرد ظاهر البدن ويسخن باطنه ويقوي الافعال الطبيعيه ويكثر
التغذي فاذا كثر التغذي على جوده من الهضم تولد في الابدان دما
قويا صافيا نقيا واذا كملت الطبيعه نضج ذلك الدم سمن البدن
وكثرت القوه ونشطت الحراره الطبيعيه وحللت الامشاج
الرديه الموجوده في البدن وتذيب الفضول وتخرجها ببعض
الاستفراغات الطبيعيه وبالاستنشاق والبصاق والعرق ولا سيما
ان يحرك المرء عند انتباهه في اول النهار حركه يسيره ※
واذا كان في البدن حما وطال النوم وكانت الطبيعه على ما
وصفنا من حسن التركيب وجوده بنيه الدماغ واعتدال
رطوباته الزائله نفع ذلك النوم البدن وانعش الحراره الغريزيه
وجود افعالها ※ واذا كان النوم ينمي الحراره الطبيعيه ويطفي
الحراره العرضيه من الحما قيل ان النوم يسخن البدن ويبرده في
وقت واحد فهذه هي منافع النوم فاما الضرر العارض منه
فكثيرا ما يكون ويكون على جهتين احداهما عاميه والاخرى
خاصيه اما العاميه فمثل النوم الكاين في اول اخذ الحما واما
الخاصيه فالكاين في بعض الاسقام واذا حدث النوم في
ابتدا الحما غاصت الحراره الغريزيه في باطن البدن وهيجته لانها

عرضيه ولو كانت من غير هيجان ولا عنف على الطبيعه لما كانت
ضاره بل نافعه كالذي وصفنا من افعال الحراره الطبيعيه اذا استبطنت
قعر البدن فنفع الصنف حسبه مضاعفا وذلك انه ان كانت الاخلاط
التي في البدن مما شانه لقعره وغاصت الحراره على ما وصفنا اذابت هذه
المواد من كنها هناك ولعل الطبيعه تضعف عن نضج فمع ذلك من
موضع الموضع او ان رامت دفعه لم تجد الى ذلك
سبيلا فتبقا تشهو لخروج الحراره الى ظاهر البدن هو ومن شنيع
بالنوم في ساير الاوقات لا سيما في هبوط العله او عند نهاية
الامراض فانه تنفع منفعه بينه ظاهره الا ان المنفعة الظاهره
انما تكون في زمن هبوط المرض فهذه الاسباب التي ذكرناها
باعيانها التي منها يكون النوم في الصحه وها هنا دلايل من النوم
في اوقات العلل والاحداث الداخله على الطبيعه ونحن ذاكرون
ذلك فيما بعد وينبغي ان نبدا القول فيه من اوله على انا قد
ذكرناه في كتابنا في العلل والاعراض وفي كتابنا المرسوم
بالقول في الامراض الحادثه فانا ذكرنا فيهما ان النوم اذا كان
في وقت الراحه من ادوار الحميات وفي وقت انهضام المادة
التي منها تولد ذلك المرض كان نافعا وان لم يحدث من النوم في هذه
الاوقات من الامراض منفعه ولا راحه للعليل كان ذلك دليل
ردي كما قال ابقراط في كتاب الفصول وذلك لان النوم فيه مس

76 النافع ما قد شرحناه في هذا الكتاب فاذا لم يدوم بل خالف الطبع
به ما عنف على العليل ويوجع منه ذلك على كيفيه رديه وعلى
رطوبه بورقيه في الدماغ لان الرطوبه البورقيه الرديه في كيفيتها
تولم العليل وتهيج المواد وتمنعها من الهضم فيهادون المرضى بذلك
النوم فيبدرون اليقظه عليه كثيرا فاذا اثقلت الرطوبه ادمغتهم
اختلف بذلك الرواد وصار سباتا والفصل بين النوم والسبات
ينفع المتطبب معرفته في كثير من العلل وهو ان السبات اضعاف
النوم ولا ينفك النايم بل يشمل عليه ذلك والنوم يكون على ضربين
منه معتدل كما يكون في حال الصحه ومنه طويل وهذا يوهم بعض
الاطبا انه سبات فلا يعرفوا السبات والنوم الطويل والفرق
بينهما ان النوم الطويل العميق يكون من مادة زايده صالحه وكيفيه
عذبه لا سيما اذا كانت هذه الرطوبه مايله الى البلغم المقوم من الدماغ
وكانت الاغذيه مولده للدم مثل الخشخاش وما اشبهه او كان العليل
قد تفرغ بالسعوط او بسكب على راسه مياه من قره كما يفعل كثير
من المرضى اذا اعرض لهم ارق من بخارات ترتقا صعدا الى ادمغتهم
واما السبات فيكون من كيموس لزج ثقيل ارضي اذا غلب على
حوى الدماغ فلهما اعني البلغمي والسوداوي فان كانت
الفضله المايله الى الدماغ المتصله به باردة رطبه اعقب ذلك
العليل السبات وان كانت باردة يابسه اعقبته الكزاز دع

وكذلك ايضا اليقظه والسهر يكون تولدهما من الحرارة
العرضيه المفرطه على جميع جسم الدماغ وهذه الحراره ربما
كانت حراره بسيطه وربما كانت مع انصباب ماده حريفه
مريه وبالجمله فان السهر يدل على قله ابتلا مزاج الدماغ
وعلى فساد الماده المنصبه اليه هناك فهذه هي دلايل النوم
واليقظه في حال السقم وعند حدوث المرض بالابدان ولاسيما
اذا كانت الدلايل التي ذكرها بقراط في كتاب تقدمه المعرفه تدل
على مثل ما وصفنا الا ان يعرض سبب لاجله يخالف الحس الكلي
اعني الدماغ سياسته ودام ازاله حروه وهو فساد الحس لان زمن
الدماغ مدبر الحس والحركه فاما ان كانوا المرضى لا يفهمون احوالهم
في النوم واليقظه فذلك دليل على فساد الحس كما قال بقراط
في كتاب الفصول فانه قال اذا كان العليل لا يفهم حاله وبه
علة في جسده لا يحس ذكرها ولا يقدر ان يعبر عنها فذلك
دليل على فساد فكره وذهاب حسه واحمد النوم ما اعقب
راحه وحسن هضم وجود الافعال الطبيعيه في الخلاات
الطبيعيه لان النوم كما قلنا يحلل الفضل الردي من الاعضا
ويجود الهضم فيغتذي به الاعضا ويرطب ويسهل الطبيعه
لان الهوا الداخل على الابدان بالتنسيم في حال اليقظه يجفف
البدن لحرارته والنوم يرطب الابدان كما وصفنا فعند ذلك

الطبيعه ويلين البطن ويذهب باليبس العارض من السهر وقلة
التغذي واحمد حالات اليقظه اذا استوت الحركات
على الاعضا ولم يكن بها كسل ولا ثقل عند الانبعاث في
الاحوال فينبغي عند وقت اليقظه من النوم ان يحلل الابدان
بالحركه اليسيره كما ذكرنا في كتابنا في تدبير الاصحا فانا قد
ذكرنا فيه السياسه العاميه الملايمه للابدان والحافظه لصحتها
والنافيه عنها بدو المرض وتغير المزاج ولينصح لقاري هذا الكتاب
ما ذكرناه هناك فينبغي ان يأتي فيستشف منه ليعرف هذا العلم به
السياسه الملايمه للابدان في وقت اليقظه فنقول ان انفع الحركات
ما كان منها في اول النهار عند الانتباه لانه يحلل عن البدن البخارات
ويخرج عنه الفضول بالاسهال الطبيعي وبالاستفراغ وغير ذلك
مما اشبهه ثم تحريك الاعضا والنظر في الكتب والقراه فلعله
فلذلك يخرج رطوبات الصدر بالبصاق ويخرج ما في قصبه الريه
والجنب بالنفخ ثم يستعمل المشي قليلا قليلا لان المشي السريع ربما
يجلب الى الاعضا مواد رديه لانه يكون مع كثره حركه والحركه
تزعج الاعضا وتحميها فاذا حميت الاعضا ذابت الفضول التي
فيها والعلل فاذا انحلت انزلقت سريعا لاسيما ان كانت مائيه
او لزجه لطيفه فلهذه الحال يحدر الى المفاصل وينبغي لمن يحرك
حركه سريعه ان لا يستريح سريعا لئلا يسقط الفضول التي ذكرنا

انها تنصب الى الاعضا وتجمد لان من شان الحركه الحراره ومن
شان الحراره الاذابه والسكون من شانه البروده ومن شان البروده
التجميد والتعقيد ولاجل ذلك لا ينبغي ان تنقطع بعد حركتنا
السريعه بسرعه لكن يبتدي بالراحه قليلا قليلا ثم يستعمل
دلك الاعضا وتمريخها فان في ذلك ايضا تحليل الفضول
البدن ولا سيما ان كان المرء ممن يتخلله في اغذيته وكانت
اعضاوه لحيمة فان الحركه والتمريخ له نافعين ويحرك فيه
ايضا بمزاوله بعض الاشيا فان في ذلك للمفاصل راحه
عجيبه وينبغي ان يكون حركته معتدله في مواضع نضره فيها
خضره فان في ذلك لحاسه النظر منفعه بينه وان استعملت
الحركه بمغنا او صفنا او بالقراه فينبغي ان يراح البدن بعقبها
ويغسل البدن ويتعاهد بالتحريك والقراه من غير رفع صوت
شديد فان ذلك مضر بالمجاري فاما الصوت المعتدل فموافق
للمجاري ويحسن مزاج البدن فاما الصوت الشديد فيوسع
المجاري ويعني بصوت الصدر والمعده والاصوات لانه
يخرجها بالفم والتنخع وكثيرا ما يخرج بلغما لزجا رديا ثم
ينبغي لمن اراد استعمال الصوت ان يرومه قليلا قليلا
لا سيما ان كانت في المعده فضله لم تنحدر او كانت
الاوراد ممتليه فان كان شي من ذلك فانا ننهى عن

78 استعمال الحركه بالصوت خوفا من ان ينحدر تلك الاغذيه
والاشربه او المواد التي في الاوراد الى بعض اعضا البدن فيضر
بها وذلك لان الامشاج حينئذ تسلك بسرعه الى الاعضا
لان الرطوبه يحملها فتوديها الى قعر البدن حينئذ لا يمكن خروجها
الا بالادويه التي لها غوص في المجاري والاعضا ومن اجل ذلك
يجب ان يتقدم بالفحص عن الاشيا التي ذكرنا من استعمال
الحركه في اليقظه لتعتدل الامر بين النوم واليقظه فيكون
من نصلح الاعضا برياضتنا في حال اليقظه ويكون الضجعه ايضا
تصلح الاعضا وينفي عنها البقايا الرديه ويهضم باقي وقت
هضمها للماكول في حال النوم وهذا مبلغ الانتفاع بالنوم
واليقظه وهذه الشواهد التي ذكرناها من افعال الطبيعه
في النوم واليقظه

(خ تسبل)

تم كتاب ... في النوم واليقظه ترجمه يحيى بن بسار
المنكسر من السرياني الى العربي والحمد لله كثيرا كما هو اهله

وكتبه خلف بن ابي الربيع بن يحيى الاندلسي لنفسه وتم يوم الاربعا
الثاني عشر من شهر ربيع الاخر من سنه سبع وخمسين وستمائه والحمد لله
وحده وصلواته على محمد رسوله وعلى اله الطيبين وسلم تسليما
عورض بالاصل المنقول منه فصح بحسب الطاقه
والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد واله وسلم تسليما

مقالة جالينوس في انه يجب ان يكون الطبيب
الفاضل فيلسوفا ترجمة حنين بن اسحق

بسم الله الرحمن الرحيم استعين بالله تعالى
كتاب جالينوس في انه يجب ان يكون الطبيب
الفاضل فيلسوفا اخراج حنين بن اسحق

قال انه قد يعرض لكثير من الاطباء مثل الذي
عرض لكثير من المصارعين الذين يحبون ان ينتسبوا الى الظفر في الحافل
وهم لا يفعلون شيئا من الاشيا التي ينبغي ان يفعلوها حتى يصلوا
بها الى ذلك وذلك انهم يمدحون بقراط ويقدمونه على جميع
الاطبا وهم بكل شي اولى منهم بالتشبه به وذلك ان بقراط
يقول ان منفعة صناعة النجوم في صناعة الطب ليست
باليسيرة ويرى ان الصناعة المتقدمة لهذه الصناعة اعني صناعة
الهندسة ينتفع ضرورة فيها فاما هولا الاطبا فلم يقتصروا
على انهم لم يتعاطوا شيئا من هاتين الصناعتين حتى ذموا من علم
منه اصلهما شيئا وبقراط يامر ان يعرف طبيعة البدن معرفة
مستقصاة ويزعم انها ابتدا الجميع القول في صناعة الطب
واما هولا فقد بلغ من جرمهم على هذا انهم لم يقتصروا على
ترك معرفة جوهر كل واحد من الاعضا واشتباك ما
اشتبك منها وخلقتها وعظمها واشتراكها ووضعها بعضها الى
بعض لكنهم تركوا مع ذلك معرفة مواضعها الظاهرة
وقد قال بقراط انه قد يعرض للاطبا ان يخطوا في اعراض

اعراض العلاج من انهم لا يفهمون تغيير الامراض بانواعها 80
واجناسها فاشار بهذا الى انه ينبغي لنا ان نتدرب في صناعة
المنطق فاما اطبا اهل زماننا هذا فانه بلغ من بعدهم من التدرب
فيها انهم يثلبون من تدرب فيها كانه تدرب فيما لا منفعة
فيه وكذلك قال بقراط انه ينبغي ان يكون لنا عناية كثيرة في
ان نتقدم فنعلم ما الاعراض الحاضرة في العلل وما تقدم منها
وما سيحدث فاما هولا الاطبا فانه بلغ من جرمهم على هذا الجزو
ايضا من الصناعة انهم يشتمون من يتقدم فينذر بعرق او برعاف
خراجا صاحب بدع فكم بالحري لا يقبل هولا من غيرهم اذا
تقدم فانذر وكم بالحري يكون بعدهم عن تقدير الغذا
بحسب المنتهى الذي سيكون في المرض فان هذا هو السبيل التي
امرنا بقراط ان نسلكها في تقدير الغذا فاي شي الذي بقي لهولا
مما يشتمون فيه ببقراط مما يشبهوه ولا في حذقه بالعبارة
وذلك انه يعبر عبارة صحيحة مستوية وهولا يبلغ من مضادة
حالهم لحاله في هذا ان الذي اكثرهم يخطون في الاسم الواحد في
موضعين وذلك ما لا يسهل توهمه توهما فرايت انه من
الواجب ان نطلب العلة اي علة هي التي تستحثها على محب
جميعهم ببقراط لا يقرون كتبه او ان قروها لا يفهمون ما
يقرونه او ان فهموه لا يتدربون في معرفته حتى يثبت

اقول
ويبقى وعليه في النفس واما احد ان جميع الاشيا التي يحسنها
الناس ويصلون الى الصواب معرفتها انما يكون ظفرهم بها بالارادة
والقوة وانه من عدم احدهما يجب ذلك تقصر ضرورة عن
بلوغ غرضه وقد نرى المرتعشين يعذرون من عرضهم اما لان
طبيعة ابدانهم غير متهيئة للصراع واما لقلة عنايتهم بالتدرب
في عرضهم واما من كانت طبيعته مستعدة وكان تدربه لا يترك
منه شي فليس يمنع من ان يصير على راسه اكليل الاكلة التي يستحقها
الغالبون في المناضلة واني هؤلا الاطبا انما عدموا التدرب
في هذه الصناعة لبعدهم من هذين جميعا اذ لم يكن فيهم من القوة
والارادة مقدار يعتد به او انه كان فيهم احدهما وعدموا الاخر يعتد به
والقول بانه ليس احد يكون فيه من قوة النفس مقدار كاف في
قبول هذه الصناعة على ما جعلها الله عليه من الرحمة للانسان
قول قبيح اذ كان العالم في وقتنا هذا وفي ذلك الوقت على حال
واحدة ونظام الاوقات ودوران الشمس غير متغير ولم يحدث
في كوكب اخر من الكواكب المتحيرة والثابتة حادث غيره
وجب بسبب سوء التدبير الذي يدبر به اهل زماننا وطلبهم
ان الغنا اشرف من الفضيلة الا يوجد فيهم احد على حذاقة
فيذيانس في الصناعة او على حذاقة ابلوس في التصوير او على
حذاقة بقراط في الطب على ان فضلا يستفيده وينفعنا بعد

الفرما من الصناعات التي وضعوها ابتدا ولنا اباهم زمانا كثيرا 81
فضل ليس بالتنبيه وذلك انه قد يسهل علينا ان نتعلم في سنين يسيرة
ما وضعه بقراط في زمان كثير ونستخرج في باقي عمرنا معرفة ما كان
بقي عليه من الصناعة الا انه ليس يمكن التعلم اذ هو مع ان الغنا
اشرف من الفضيلة وان الصناعات لم توضع لمنفعة الناس لكن
لاكتساب الاموال ان يبلغ الى غايتها لانه من يستعجل بلوغ المركب
غيرنا من قبل ان يبلغ غايتها فليس يمكن اذا احد ان يتدرب
في هذه الصناعة اذ كان يكون للمال من التعظيم والشرف مع
طلب الغنا لكن من يمكن منه مال الاحد هما يمكنه اكثر ان يستعين
بالاخر فليشكر امكنك ان تقول انا لا نجد واحدا من اهل زماننا هذا
من بلغ من شرهه في اكتساب الاموال ان اقتصر على مقدار ما
يحبه منه الشي الذي يضطر اليه في اقامة ما يحتاج اليه لبدنه فلكي
لا نقتصر على القول بان حد الغنى الطبيعي هو ما بلغ الانسان
الى ان لا يجوع ولا يعطش ولا يعرى لكن بسببه فقد وان وجدنا
احدا حاله هذه الحال فانه يرغب بنفسه عن الملوك كمثل الذي
عمل بقراط فانه لم يجب ارتحشست ملك الفرس الى ما دعاه اليه واما
ثار بنفس الملك فانه عالجه من امراض مرضها عندما احتاج
الى صناعته ولم يره اهلا لان يقيم معه دهره كله وعالج
المساكين الذين كانوا في مدينته من اقرانوا وثاسوا وفي مدن اخر كثيرة

وان صغرت وخالف لاهل مدينه بوبولونيسيا بلا مرية وداز
هو نفسه جميع من في اليونانيين لانه لما راى انه يجب ان يضع في
طبيعه البلدان كتابا لكيما يحفظ ما علمه من القياس بالتجربه
احتاج في حاله ان يبين ما كان من المدن مائلا الى الجنوب
او الى الشمال والتي نحو المشرق والتي بازا المغرب وان يبين ما
كان منها في وادي وما كان منها في موضع عالي وما كان اهلها
يستعملون المياه التي تساق اليها في القني او المياه التي تنبع
من اعين عندها او مياه الامطار او مياه البحيرات او مياه الانهار
والانقع وما كان اهلها يستعملون المياه البارده جدا او الحاره
جدا او ما تغلب عليه قوه البورق او قوه الشب او غير ذلك
مما اشبهه وان يعرف المدينه المجاوره لنهر كبير او لبحيره
او لجبل او لبحر وان يعلم سائر جميع الاشيا التي وصفنا ها هنا
فليس اذا الطبيب من اراد ان يكون حاله هذه الحال الا ان يستخف
بالغنا فقط لكن ينبغي ان يكون في غايه الحرص والايثار للتعب
على الفحص وليس يمكن ان يكون احد موثر التعب على الفحص
اذا كان موثرا للسكر او للشبع او قد وهب نفسه للجماع او
يكون بالجمله عبدا لفرجه وبطنه فقد وجب اذا ان الطبيب
الفاضل هو الموثر لسبيل الحق والاستعمال له وينبغي له ايضا
ان يكون قد تدرب في صناعه المنطق حتى يعرف كم الامراض كلها

في انواعها واجناسها وكيف ينبغي ان يستخرج من كل واحد منها
الاستدلال على العلاج وبهذه الصناعه بعينها تعرف نفس
طبيعه البدن اعني الطبيعه التي هي من الاسطقسات الاول التي تمازج
الكل منها الكل من ذلك والطبيعه التي من الاسطقسات الثواني
المحسوسه التي تسمى اعضا متشابهه الاجزا والطبيعه الثالثه
التابعه لهاتين التي هي من الاعضا الاليه وتعرف المنفعه التي
تنالها البدن في الحي من كل واحد من هذه التي ذكرنا ما هو وما فعل
كل واحد منها اذ كان هذا ايضا يحتاج في التصديق به الى الا
يكون بالتسليم من غير تفتيش لكن باقامه البرهان والبرهان انما
يكون بصناعه المنطق فاي شي بقي على الطبيب مما يقضي به على ان
يكون فيلسوفا اذا كان قد تقدى حدى تدراكه وتنقيل في
الحذاقه لمرتبته اذ كان يوجب على نفسه كيما يعرف طبيعه البدن
واصناف الامراض والاستدلال على العلاج بها ان يرتاض في علم
المنطق وكيما يوثر التعب على الفحص يحمل على التدرب في
هذه الاشيا ان يستخف بالاموال ويلزم طلب الفضائل ما تقصر به
فيه عن ان يكون قد استوعب جميع اجزا الفلسفه حتى يكون
قد حصل له الجزو المنطقي منها والجزو الطبيعي والجزو المصلح
للاخلاق وذلك انه لا يخاف عليه اذا هو استخف بالاموال
واخذ نفسه بطلبها ان يفعل فعلا خالف العدل وذلك لان

الناس انما يعتمدون على جمع ما يفعلونه مما يغادر العدل باختزان
ابثار الاموال وباختداع اللذة لهم وكذلك يجب ضرورة ان
يكون معه سائر الفضائل وذلك انها كلها يتبع بعضها
بعضا ولا يمكن احد ان يستفيد فضيلة واحدة من الفضائل بل
ولا تتبعها سائر الفضائل الباقية ضرورة لانها كلها كانها
منظومة في خيط واحد فان كانت حاجة الاطبا الى الفلسفة
ضرورية في تعلمهم الطب اولا ثم في تدرّبهم من بعد فقد بان ان
من كان طبيبا فهو لا محالة فيلسوف فاني لست ارى انه يحتاج
احد الى اقامة البرهان له على ان الاطبا يحتاجون الى الفلسفة كيما
يكون استعمالهم لصناعتهم على ما ينبغي اذ كان قد يرى عيانا
مرارا كثيرة اهل الشره من الاطبا ليس هم اطبا بالحقيقة لكنهم
خداعون وهم يستعملون صناعة الطب لضد ما قد رتب له
افتراك بعد هذا ان تنازع في الاسما وتستعمل الهذيان والمماراة
فتقول انه ينبغي ان يكون الطبيب ضابطا لنفسه عفيفا عازفا
عن الاموال عدلا وليس يحتاج الى ان يكون فيلسوفا فانه يعرف
طبيعة البدن وافعال الآلات ومنافع الاعضا واصناف الامراض
والاستدلال على العلاج لكنه ليس يحتاج الى ان يتدرب في
علم المنطق افتراك اذا اصلحت الامر في نفس هذه الامور
تستحي من ان تنازع في اسمائها والاجود عندي لك وان كنت
قد تخلفت ان تراجع الآن عقلك ولا تنازع في الاصوات

83 كما نادى العقاعق والغربان ولكن امر عنايتك الى نفس الاشيا
باعيانها حتى تعرف حقيقتها فانك لا تقدر ان تقول ان الحايك
الحاذق او الاسكاف الجيد لا يكونان حاذقين الا بالتدرب من كل
واحد منهما في صناعته ويمكن ان يصير انسان من الناس عدلا
او حاذقا في البرهان او عالما بامر الطبيعة دفعة من غير ان يكون
قد استعمل التعاليم ومن غير ان يكون قد اخذ نفسه بالتدرب
فاذا كان هذا امر قول من لا حيا معه والقول الاخر ليس هو قول
من يتكلم في نفس الاشيا لكن هو قول من ينازع في الاسما فهل
فقد ينبغي لنا ان نستعمل الفلسفة اولا ان كنا نريد نقبل قول
بقراط بالحقيقة ونحن ان فعلنا ذلك لم يمنعنا مانع من ان نصير
انداد بقراط بل افضل منه اذا نحن تعلمنا منه جميع ما احسنه
في كتبه على ما ينبغي واستخرجنا لانفسنا نحن ما كان بقي علينا

تمت مقالة جالينوس في انه يجب ان يكون الطبيب
الفاضل فيلسوفا وكتب خلف بن ابي الربيع الاندلسي
لنفسه في ربيع الآخر سنة سبع وخمسين واربعمايه
والحمد لله ذي العزة التامة والنعمة العامة وصلى الله على سيدنا
محمد واله الطاهرين وسلم تسليما

عارضتها بالاصل المنسوخ منه والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله

كتاب جالينوس في الاسباب الماسكة
ترجمة حنين بن اسحق

بسم الله الرحمن الرحيم استعنت بالله تعالى

كتاب جالينوس في الاسباب الماسكة ترجمة حنين بن اسحق

ان اول من علمته قال بسبب ماسك الفلاسفة اصحاب المظلة وذلك
انهم يرون انه يتكون من الاسطقسات الاربعة الاجسام التي
تسميها ارسطوطاليس المتشابهة الاجزاء ويسميها افلاطن المتكونة يلقبها
بريا وان سائر الاجسام انما تركب من هذه والاسطقسات انفسها
بعضها يسمونها هيولانية وبعضها يسمونها فعالة ذوات قوى
ويقولون ان الاسطقسات الهيولانية متماسكة بالاسطقسات
ذوات القوى فالنار والهواء عندهم ذوا قوة فعالة والارض
والماء هيولانيان ويقولون انه اذا وقع الامتزاج فان ذوي القوى
ينفذان باسرهما في الهيولانيين باسرهما اي ان الهوى والنار
ينفذان في الماء والارض وان الهواء بارد والنار حارة وان من شان
الجوهر ان يجتمع ويتكاثف عن طبيعة الهواء وان ينبسط ويتحلل
ويأخذ موضعا اوسع عن طبيعة النار وان الاسطقسين م
الفاعلين لطيفا الاجزاء والاسطقسين الاخرين غليظا الاجزاء
ويسمون كل جوهر لطيف الاجزاء روحا ويزعمون ان فعله ان
تتماسك به الاجسام الطبيعية وابدان الحيوان واعني بقولي
الاجسام الطبيعية ما كان يكون عن الطبيعة لا عن مهنة من
مهن الناس مثل النحاس والحجارة والذهب والخشب ومن اعضاء بدن

الحيوان الاعضاء التي يقال لها الاول المتشابهة الاجزاء اعني العصبة 85
والعروق الضوارب وغير الضوارب والغضروف والعظم وسائر ما يجري
هذا المجرى وكما ان الناس يصلون الخشب بعضه ببعض بالغرا
والضباب والمسامير والطين والجبسين والكلس كذلك تجد
الطبيعة توصل اعضاء البدن كلها حتى تتحد بالغضاريف
والرباطات والاوتار ولك ان تسمي ان اثرت الاعضاء التي تفعل
هذا الاتصال في الاعضاء البسيطة اسبابا ماسكة للاعضاء
المركبة وكذلك لك ان تسمي مثل ذلك الطين والجبسين
والكلس وسائر ما يقوم مقامها في الاجرام التي من خارج التي
يوصلها الناس بالمهنة لا بالطبيعة الا ان اصحاب المظلة ليس هذه
هي التي يسمونها الاسباب الماسكة بل الجوهر اللطيف الاجزاء
من الجوهر الهيولاني واما اثيناوس الذي من اهل اطاليا
فاذ كان اول من انشا في الطب الفرقة التي تعرف بفرقة اصحاب
الروح فمن شبهه مذهبه ان يقول في المرض سببا ماسكا اذ
كان انما بني على مذهب اصحاب المظلة وذلك انه كان تلميذ
بوسيدونيوس وعنه اخذه واما سائر الاطباء الذين يعتقدون
ارا خرملس فليس يليق بمذهبهم ايضا ان يطلبوا سببا ماسكا في
كل واحد من الامراض ولا يليق بمذهبهم ايضا ان يطلبوا اسبابا
ماسكة في الاجسام المتشابهة الاجزاء التي هي على حالها الطبيعية

ولا يجوز لهم ان يقولوا كما كان اسناوس يقول ان اصناف الاسباب
الاول الكلية للاسباب اعلا منها في الجنس ثلثة والاصناف الثلثه
التي كان يقول بها اسناوس هي هذه الاول منها صنف الاسباب
الماسكه والثاني صنف الاسباب السابقه والثالث يستغرقه
مادة الاسباب البادية ويسمي بالاسباب البادية ما كان خارجا
من البدن ومن شانه ان يغيره تغيرا ما اي تغير كان ويسمي ما
ولدته هذه الاسباب في ابداننا مما هو من جنس ما يحدث مرضا
ما دام لم يحدث بعد مرضا الاسباب السابقه ويقول ان الاصناف الات
التي تحدث عن هذه الاسباب وعن الاسباب التي من خارج في الروح
الغريزية حتي ترطب او تجف او تسخن او تبرد هي اسباب ماسكه
للامراض وذلك ان الروح عنده لقوة في الاعضا المتشابهه
الاجزا عليها باسم الله وتسميها نفسه قال وربما كان حدوث
الاسباب الماسكه عن الاسباب البادية دفعة من غير متوسط
وربما كان حدوثها بتوسط الاسباب السابقه قال فان الانسان فيه
متي اصابه حر الشمس تغير الروح الغريزي وصار اسخن مما كان
ومتي اصابه البرد استحال الي البرد ومتي كانت هذه الاسباب
يسيره لم يكن المرض حاصلا بالبدن بعد فمتي بلغ من خروج العضو عن
مزاجه الطبيعي ان يضر ذلك بفعله فقد حل به حينئذ مرض من
قبل سوء مزاج وسببه الماسك هو الروح اما لانه سخن باكثر

من المقدار واما لانه برد واما لانه يبس واما لانه رطب واصحاب 86
هذه الفرقه يسمون بالاسباب السابقه الاخلاط المتولدة في
ابداننا متي سخنت او بردت او رطبت او يبست باكثر من المقدار وذلك
انهم يرون ان الاعضا الاصلية تقبل الاستحالة منها على طول الزمان
حتي تضر على قبل حالها ومن قبل ذلك يدخل ايضا على افعالها الضرر ويرون
ان مما يجري هذا المجرى سموم حيوانات السموم مثل سم الكلب الكلب
وجميع الادوية المضادة طبيعتها لطبع البدن من القتالة وغيرها فانها
وبعض هذه السموم والادوية ليست تفعل في ابدان الحيوان فعلا
بينا ابتدا الا بعد زمان طويل جدا وذلك من قبل ان احالتها ليست
تكون دفعه بل قليلا قليلا قالوا وكثيرا ما ايضا ربما كانت سببا
للامراض * واما انا فاقول ان الاجسام الطبيعيه انما تكون من
النار والارض والماء والهواء فان ذلك قد كان قبل جميع الناس اقام
البرهان عليه ولا فرق بين ان تسمي الاسطقسات من قبل جواهرها
كما استعملتها في هذا الموضع فنقال نار وماء وهواء وارض وبين ان
تسمي من قبل كيفياتها فقال رطب ويابس وحار وبارد *
واما ان الروح هواء لا يستحيل في الاجسام الطبيعيه ثم يحل باعجاله
سائر الاجسام معه فلست اراه صوابا وذلك ان الروح ليس يبقي
اصلا على ما كان عليه منذ اول الامر متي وقع المزاج بينه وبين
سائر الاجسام عند امتزاج الاسطقسات الاربعة على الكليه

بعضها ببعض بل يحدث عن الاربعة جسم واحد خامس هو غير كل
واحد من تلك الاربعة ومثال ذلك المرهم المعروف بذي الاربعة
الادوية فانا اذا اعملنا هذا المرهم فخلطنا الشمع والزفت والراتينج
والشحم فامتزجت بعضها ببعض على الكلية فليس يبقى جسد واحد
من هذه الادوية بعد الخلط على ما كان عليه قبله بل يحدث جرما
عند واحد خامس عن كل واحد من الادوية الاربعة وذلك انه لا
يكون الامتزاج بكل واحد منها خالصا على طبيعته حافظا لها
ولكن لك ان يجري الامر في الاجرام الصلدة فانك ان اخذت
اقليميا وزجاجا وزنجارا واسفيداجا فسحقتها سحقا ناعما حتى
تصير في حد الغبار وخلطتها بعضها ببعض لم يبق حينئذ كل
واحد منها على ما كان عليه منذ اول الامر فلذلك متى احدث
سبب من الاسباب التي من خارج في الاعضاء المتشابهة الاجزا
استحالة ما اما باسخان واما بتبريد واما بتجفيف واما بترطيب
فان التغير منه يقع في المركب بالشركة الا ان الاولى ان يكون
الذي يستحيل اولا ارطب الاجسام كما نجد ذلك في الاشيا
التي من خارج متى وقع حر الشمس على الما وعلى الحجارة فالهوا
واسرع استحالة من الما والهوا فكذلك قلت اني في كثير من كتبي ان القوة
التي ترد على البدن من خارج من شانها ان تحيل اولا الجوهر الذي
يسمى جوهر الهوا والروح ثم تحيل ثانيا جوهر الرطوبات ثم

حينئذ تصل الى جوهر الاجسام الاصلية وتحيل اولا من هذه
الجوهر ايضا الشحم واللحم ومن بعد ذلك تحيل الاجسام التي من
جنس الاغشية والعصب ثم من بعد هذه الغضاريف والعظام
فان في الاعضاء التي في البدن جوهرا هوائيا كما ان فيه جوهرا [illegible]
الا انه ليس لقايل ان يقول ان الروح الذي في الاجسام الاصلية
يستحيل قبل الرطوبات وذلك انه ليس يلبث ويبقى الروح بعينه
ولو كان يلبث لكان لعمري سيستحيل بسرعة اذ كان على غاية التهيو
لقبول الاستحالة من الاشيا المسخنة والاشيا المبردة والاشيا
المرطبة والاشيا المجففة كما نجد ذلك عيانا في الهوا المحيط
بنا فانه قد يجب ان يكون الاجسام اللطيفة اول الاجسام استحالة
وقد اصاب شيعة اثينا وشرح لك في اعضا دهم ما يرى عيانا
في الجو الذي يكون عند طلوع الشمس العمود اول ما يفعل حمى
الشمس الهوا ثم بعد ذلك يفعل ما وقع عليه شعاع الشمس
من الرطوبات ما كان اوحى ثم باخرة الاجرام الصلدة وانت
فان الشمس اذا غربت فزال حرها كان الهوا اول ما يرجع الى
مزاجه الذي كان عليه منذ اول الامر ثم تتلوه في ذلك الما ثم
باخرة الحجارة وذلك ان ما كان سريع الاستحالة كان تغيره الى
كل واحدة من الحالتين المتضادتين سريعا وما كان بطي الاستحالة
فكما ان خروجه عن الامر الطبيعي انما يكون في زمان طويل

كذلك الصار رجوعه اليه انما يكون بعد ان يطول ما الحال في
ابدان الحيوان في حالة الاجرام التي لا نفس لها من ان الجوهر
الهوائي منها اسرع ما فيها تغيرا والجوهر الرطب ابطا منه وابطاها
كلها جوهر الاعضا الاصليه حتى انه متى نال عضوا من الاعضا
حرا وبرد فاول ما يتحلل منه طبيعة الهوا الحيوانيه في الاغشيه
التي بين الاعضا الاصليه وفي كثير من البطون التي في هذه الاعضا
ثم بعدها طبيعة الرطوبه ثم من بعد ذلك طبيعة الاعضا
الاصليه انفسها التي هي اعضا ابداننا فان انت توهمت ان
هذه الجواهر الثلثه قد خالطت بعضها بعضا على الكليه فليس
يجوز لك حينئذ ان تقول ان جوهر الهوا يتحلل اولا ثم جوهر
الرطوبه ثانيا ثم جوهر الارض بالثا وذلك ان امتزاج الاشيا
باسرها انما معناه ان كل واحد من الاشيا المختلطه قد
استحال باسره على الكليه من قبل ان صار كل واحد منها باقيا
بعد الاختلاط على ما كان عليه قبل الاختلاط فان ذلك انما
هو تقارب منها في الوضع باجزا صغار لا امتزاج على الكليه
لكن هذا انما هو مذهب امبادقليس وذلك انه كان يقول
ان قوام الاجسام الطبيعيه ليس هو بامتزاج من الاسطقسات
الاربعه بل باختلاطها ولذلك صار رايه في هذا موافقا
لراي شيعه ابيقورس وديمقراطيس فاما الفلاسفه

88 اصحاب المظله فليس يقولون بتقارب الوضع ولا ارسطوطاليس
ولا من يقول بان الروح من الاطبا الا ان ما قلناه من ذلك انما قلناه على
طريق الاستظهار لا لنبين ان ما يقوله اصحاب المظله ينقض
بعضه بعضا فان القول بان الاسطقسات تمازج بعضها بعضا
على الكليه غير مطابق للقول بان اول ما يقبل الاستحاله من المزاج
الروح لكنه قد يحصل للاطبا ما يحتاجون اليه وان لم نعلم هذا القول
وذلك انا ان علمنا ان العضو عند قبوله التاثير يتحلل باسره معا
او علمنا ان الذي يتحلل منه اولا الروح ثم بتوسط الروح يتحلل
ساير ما فيه فقد يلزمنا ضروره ان يكون العلاج الذي نستعمله
فيه واحدا بعينه حتى نداوي من الاعضا التي قد بردت ما يسخنها
ونداوي من الاعضا التي قد سخنت باكثر من المقدار ما يبردها و
وكذلك نداوي من الاعضا التي تيبست (جففت) ما يرطبها ومن الاعضا التي
رطبت ما يجففها فاما من قال بان المعرفه بالاسطقسات ليس
بالاطبا حاجه اليها او قال بانهم قد يحتاجون اليها الا انه ليس [illegible]
يوثر ابا ما عند اصحاب المظله فليس يجب ان يكون يعتقد ان
لكل واحد من الاشيا الموجوده سببا ما سابقا وقد يسمع
كثيرا من الناس يقولون ان من القضايا الواجب قبولها من ذاتها
لا برهان يقام عليها انه ليس يمكن ان يكون جسم من الاجسام
الذي هي بحال من الاحوال موجودا من غير ان يكون له سبب

ماسك الا انهم يقولون ان السبب الماسك ليس هو موجودا في
الاجسام كلها لكن في الاجسام التي جوهرها جوهر يعسر انحلاله
وتفرقه دون غيرها ومما يجري من الاجسام هذا المجرى حجر الصنام
والصخور العظام والحديد وسائر ما اشبهها وقولهم هذا مناقض
وذلك انه ان كان كل واحد من الاشياء الموجودة يحتاج الى سبب
يمسكه لا يمكن وجوده دونه فقد يجب لا محالة ان يكون لذلك
السبب ايضا اذ كان من الاشياء الموجودة سببا اخر يمسكه
وان يكون لهذا ايضا سببا اخر يمسكه وان يمر ذلك بلا
نهاية اذ كان ليس يمكن الوقوف عند واحد منها وان قالوا
ان بعض الاشياء الموجودة متماسكة بذاتها وبعضها يحتاج
في ذلك الى غيرها فقد يجب ان يكون ما كان جوهره سريعا
الى التفرق والانتشار حري بان يكون محتاجا الى ما يمسكه واما
ما كان جوهره مستحصفا متماسكا تماسكا قويا فهو غير
محتاج الى شي من ذلك ولذلك صار الناس يعدون الخشب
والحجارة والفضة والذهب والحديد والنحاس وسائر ما اشبهها
من غير شي يحصرها ويمسكها فاما الماء والشراب والحلو والعسل
فيودعونها الجباب والخوابي لانها ليست متماسكة بانفسها
فليس منقاسا اذا ان يكون الجسم الصلب يحتاج الى ما يتماسك به
وذلك انه انما صار صلبا لهذا المعنى بعينه اعني لانه

[illegible]

متماسك بنفسه وهذا ايضا مما يقدح في راي اصحاب المظلة اعني 89
ان يجيبوا ان شيا مثل حجر الصنام والصخر متماسك بجوهر من جنس
الروح فانا نجد طبيعة الروح سريعة الى التهيؤ ونجد طبيعة الارض
بطيئة الانحلال وليس يمكن عندهم ان يحكم بالبال جوهرها ولو
كان في غاية الصغر مثل الهبا الذي يقول به ابيقورس متماسك
بنفسه فضلا عن ان يكون موجودا وذلك انه اما ان لا يكون لاسطقس
الارض وجود اصلا اذ كان ليس يمكن ان يكون جزء من الارض
ولو كان في غاية الصغر موجودا خلوا من الجوهر الروحاني واما ان
يكون قد يوجد من الارض جزء وان كان في غاية الصغر مفردة بذاتها
من غير ان يمازج الروح فهذه اذا متماسكة لا محالة بذاتها
الا ان هذا القول انما قلناه كما قلنا ذلك القول الذي قبله على
طريق الاستظهار واني لا عجب من الاطباء الذين يقولون ان المعرفة
بالاسباب الماسكة ليس يحتاج اليها في صناعة الطب كيف يسمون
اسبابا من الاسباب ماسكة فاما التمثيل لحد شيا من الاشياء الموجودة
يحتاج الى ان يتماسك بجوهر اخر لكن كل واحد منها مكتف بنفسه
غير محتاج الى غيره في الوجود وان استعمل الانسان النظر
فانه ان يعد كل شي فليس انما هو سبب الوجود فاما اول
لتكون الوجود قال حنين اليونانيون يسمون الجوهر الوجود
المتكون ليس هو اولا وذلك ان التكون كانه طريق ما يؤدي

الارض جزءا

[illegible]

الى الوجود ولذلك صارت الاشيا المتكونه فقط يوجد لهـا
اسباب للتكون وان كان شي من الاشيا غير متكون فلا اسباب
له واظن انما نقول في كتابه المنسوب الى طيماوس حين
قال وكل ما يتكون فواجب ضروره ان يتكون عن سبب من
الاسباب وذلك انه محال من المحال فلهذا لو يقع تكون بلا
سبب لكن ما قد تكون ووقع فواجب ضروره ان يكون انما
تكون عن سبب موجود فاما ما هو موجود فليس يحتاج
الى السبب ۞ فمن ابين ترى دخل الغلط على بعض الناس حتى
قالوا ان لكل واحد من الاشيا الموجوده سببا ماسكا
اما انا فاظن ان العله دخل عليهم من قبل انهم لم يفرقوا
بين الاشيا التي يقال فيها على الاطلاق والتحقيق انهـا
موجوده وبين الاشيا التي ليس يقال ذلك فيها على التحقيق
والاطلاق بل مع الاستثنا وذلك ان الاشيا التي لا تلبث
اجزاوها فليست تلك الاشيا موجوده على الاطلاق مثل
الصوت والمشي وكل فعل وانفعال وبالجمله كل حركه نقله
كانت او استحاله فانه قد يظن ان لهذه اسبابا تمسكها
من لم يكن له خبره صحيحه بطبيعتها حتى يعلم ان وجودها انما
هو في التكون نفسه وليست موجوده على الاطلاق لانه
ليس يبقى جزو من اجزائها كما يبقى من كل واحد من الاشيا

90 الموجوده وقد عرض مثل ذلك في امر النبض وذلك انهم لما
راوه يكون في مده الحياه كلها في العروق والضوارب والقلب
ولا يفتر ظنوا انه شي من الاشيا الموجوده وليس النبض موجود
كالعروق والضوارب والقلب وساير اعضا البدن وذلك ان وجوده
انما هو في التكون اذ كان ليس لجزو من اجزايه ثبات ومن يظن
يوم ان لاجزايه ثباتا من قبل انهم لا يقدرون على ان يفرقوا باذهانهم
بين المتكون وبين الموجود فان المتكون يشبه الما الجاري واما
الموجود فيشبه الما القايم وكذلك يجري الامر في الانهار
وخاصه اذا نظر الانسان اليها من بعد فانه يتخيل له ان النهر
كانه واقف وليس شي من اجزايه بالحقيقه ثابتا لكن من قبل
ان الصوره العاميه للما ثابته دايما في الما الجاري كثيرا ما يتخيل
لنا ان الما واقف غير جار وكذلك ايضا النبض فانه قد تكون
ووقع فهو غير موجود وكذلك ايضا ما هو منه مع التكون والمو
جود منه انما هو ما يقع تحت الاصابع ما دام يقع تحتها على ان هذا
ايضا ليس هو موجودا على الاطلاق بل وجوده انما هو في التكون
وذلك انه ليس يلبث جزو من اجزايه اذ كان كل واحد منها يكمل
اذا تكون بل لا يكون الا ان يقول حين يتكون فاما الاسباب
تكونه فقد بينا انها تلك المنفعه التي بسببها احتيج الى ان
تكون والقوه الحيوانيه التي عنها تكون وجرم العروق

الصوارب والعلل الذي هو آلة له فان اوثرت ان تسمي هذه الاسباب
الاسباب الماسكة لتكون البعض كما سميتها انا في مواضع كثيرة من
كتابي في البعض لا على التحقيق بل على طريق الاستعارة لايضاح القول
والمجازه فيما يشبه ما يصنع في القلب وقد يجري هذا المجرى الرصاص في بعض
الاصنام التي تعمل القوام فان الصنم منها متى لم تحكم يزنه برجليه سقط
على وجهه فاذا احكم بالرصاص وقف منتصبا فان الميل في الصنم من هذه
يحسب طبيعته الى تحته باق بعد الاحكام على حاله الا ان الرصاص يمنعه
ويمسكه ويجذب به الى ورائه فيجب من ذلك ان يكون الرصاص انما
هو سبب لتكون ما الا لوجود على الاطلاق لكن لما كان هذا ٤
المتكون يبقى ما بقي متشابها بالحال صار يسبق الى وهم من يراه انه امر
واحد مشار اليه وليس ذلك امرا مشارا اليه ولا هو موجودا اصلا
بل يكون في موالد كثيرة مشار اليها عن سبب واحد ومثال ذلك ما
يعرض لاصحاب التشنج وذلك ان الحال الفاعلة لهذا العرض اذا
بقيت فان المتكون هو التشنج والحال الباقية هي سبب ماسك
لتكونه وكذلك ايضا السهر واختلاط الذهن والسبات
والسعال وسوء التنفس وظلمة البصر وثقل السمع اسباب
موجودة في البدن فاعلة لهذه العلل التي ذكرت وبعض الناس
يسمي الحالات انفسها امراضا ويقول ان اصناف ضرر الفعل
هي اعراض لاحقة لهذه الحالات وبعضهم يسمي اصناف ضرر

عن

91 الافعال امراضا ويقول ان اسبابها هي حالات الابدان فاما
ان منزلة الحالات بالقياس الى اصناف الضرر منزلة الاسباب لها
فامر يقر به الجميع وكذلك ايضا قد يقرون بان الغرض الاول المقصود
اليه بالعلاج انما هو للحالات لا اصناف الضرر واما ما وقع فيه
الاختلاف فانما هو في اللقب لكنه قد يلزم اهل الفرقة الاولى اعني
الذين يسمون حالات الابدان امراضا الا يقولوا ان ههنا سببا
ماسكا في الامراض اصلا ويلزم اهل الفرقة الاخرى ما قلته قبيل
ان يكونوا يستعملون على طريق الاستعارة اسم السبب الماسك
على الحالات اذ كان ضرر الافعال انما يحدث عنها فهذا هو
القول على طريق الرسم في الاسباب الماسكة في الابدان السقيمة
واما في الابدان السليمة فما قلته انفا وهو انه ان كان العضو متشابه
الاجزاء فليس لنا ان نقول ان له سببا ماسكا وان كان آليا مركبا
فلنا ان نقول ذلك في الاشياء التي بها يتقوم الجواهر الاول البسيطة
التي منها تركب واما من كان من اصحاب الحيلة فقد علمت انه يقول بان
لهذه ايضا الاجسام الاول المتشابهة الاجزاء سببا ماسكا وهو
جوهر الروح الا انه قد يجب على جميع الناس فضلا عن اصحاب الحيلة
الا يقروا بما قلته انفا من ان الاجسام الثواني المركبة تجري مجرى الا
جسام التي يولفها الصناع في ان لها اسبابا ماسكة فكما ان الجبر
بالبيت الكراسي والاسرة والزنج والسفن والبيوت انما تحفظه

وبقية الطين والجبسين والكلس والضبات والمسامير والمداخلة
وسائر ما اشبهها كذلك الذي يبقى بالبدن الرباطات والاوتار
واللحم والغضاريف ومن العظام ما يعسر انحلال تركيبه لاسباب
غير هذه مثل العظام التي نجدها قد الف بعضها مع بعض على
طريق المداخلة او على طريق الغرز او على طريق التشار او على طريق
الملاقاة ومن يقول بان الاجسام ايضا المتشابهة الاجزاء انفسها
التي هي على طبيعتها الذاتية لها مركبة هذا التركيب الذي يقولون
بالاسطقسات التي يلقبها اسقلبيادس من بعد المولعة ويلقبها
غيره بالتي في غاية الصغر ويلقبها شيعة ابيقورس خاصة
بالاجزاء التي لا تتجزا وذلك انهم يرون ان الاجسام الطبيعية انما
تكون بان هذه تختلط وتتركب ضربا من التركيب وان الاجسام
الاول البسيطة انفسها التي هي اسطقسات الاجسام المحسوسة
ليس لها سبب ماسك اصلا واما ما تركب منها فان التركيب نفسه
الذي يكون منها عند اختلاطها هو سبب ماسك للتركيب
فاما من قال ان حمى الراس من الشمس هو سبب ماسك للسخونة
الحادثة في الراس وان الشق هو سبب ماسك للجرح فانما اتى
من قبل انه لم يشعر بانه في هذا القول انما هو ذاهب على معنى
واحد بعينه باسما مختلفة وذلك ان حمى الراس من الشمس ليس
هو شيئا غير السخونة الحادثة في الراس عن شعاع الشمس

وكذلك ليس للجرح شيئا سوى الشق الذي يكون في اللحم فان لفظة 92
الشق يدل على معنى جنسي يحدث في الاجسام المتصلة كلها وذلك انا
نسمي تفرق اتصال هذه الاجسام شقا واما الجرح والكسر والفسخ
والهتك فيشتمل كل واحد منها في دلالته على معنيين احدهما
على الشق نفسه والاخر على الجسم الذي حدث فيه وذلك ان الشق
ان كان حدوثه في الجلد او فيه وفي اللحم الذي من ورائه سميت هذه
العلة جرحا وان كان حدوثه في عضلة سمي ذلك فسخا وان كان
حدوثه في عظم سمي ذلك المرض كسرا وان كان حدوثه في عضو
عصبي سمي ذلك هتكا فاما هذه العلل فان حالات الاعضاء فيها
ظاهرة بينة واما ذات الجنب وذات الرئة وزلق الامعاء والسرسام
البارد والسرسام الحار فان حالات الاعضاء فيه خفية لكن الاعراض
الحادثة عنها واضحة وذلك انا نجد المرضى عيانا يعرض لهم فيها
اختلاط الذهن والسهر والالم وسوء التنفس والسعال والنبض
الخارج عن الطبيعة فمن قال ان حالات الابدان هي اسباب ماسكة
لحدوث هذه الاعراض كان قوله احق من قول من قال على الاطلاق
ان حالات الابدان هي اسباب ماسكة لهذه الاعراض من غير ان
يستثني فيقول لحدوث هذه الاعراض او تكونها فان قول من قال
ان حالات الابدان اسباب ماسكة لحدوث الاعراض او تكونها
قول لازم للقياس فاما القول بانها اسباب للاعراض التي تحدث
انفسها فغير واجب اللهم الا ان يشا انسان ان يستعمل هذه

العباره على طريق الاستعاره كما قلت واما اصحاب التجربه فانهم
يسمون ما وصلوا الى معرفته بالحواس من الاشياء التي تعرض لنا ونحن
مرضى عوارض واعراضا وذلك لازم لمذهبهم وما كان من ذلك
مرئيا فهم يعرفون منهم من اراد كثيره تكون اول حدوثه وتزيده بعد
وانتهاه وانحطاطه معا سموه مرضا وعله واما من اسم
الافراد يدل عندهم على اجتماع ما لا عراض يكون حدوثها وتزايدها
وانحطاطها معا ومن عادتهم ان يسموا ما كان كذلك من الاعراض التي
دلايل ايضا والحقيقه انها دلايل لهيات البدن التي هي غير ظاهره
وهي التي يسمونها هم اسبابا للاعراض الظاهره الا انهم ليس يعرفون
بالحقيقه انها تدل على الحالات وذلك انهم ليس يعترفون اصلا
بالمعرفه التي تقع على طريق الاستدلال بالظاهر على الخفي ولست
ادري كيف صار الجميع باحرى الا ان يسموا ظاهره المعرفه ادراكا
فان القول المستنقص الذي احرى قضيتيه وهي الاولى انه متى كانت
دلايل كذا فاسبابها كذا والقضيه الثانيه متى كانت اسباب
كذا فالعلاج كذا ليس يقول به اصحاب التجربه لكنهم اخذوا ما
اتفق عليه من ذلك اصحاب القياس والزموا انفسهم القول
بالاسباب كانه امر مطابق لقولهم فاما اصحاب القياس فانه
وقع بينهم انفسهم اختلاف لا يحصل منه انتفاع في اعمال
الطب فقال بعضهم كما قلت ان الامراض هي حالات الابدان

93 وقال بعضهم ان الامراض هي اصناف الضرر الحادثة عنها في الافعال
واذا كان الامر كذلك فان ما يتفق عليه ان العلاج انما يستخرج من قبل الحالات
على طريق الاستدلال لا من قبل ... لسهل عليك ان تعلم ان هذا الخلاف
انما هو في باب من ابواب المشكوك وانه ليس ينفعنا ولا يضرنا في اعمال
الطب وذلك انك وان سميت حالات البدن امراضا فانك تفعل
مثل ما يفعل من يسميها اسبابا للامراض من انك انما تستخرج
العلاج منها على طريق الاستدلال لا كما يستخرجه ذاك وتعده منه
مثل ما يعده وتستعمله كما يستعمله

تمت مقالة جالينوس في الاسباب الماسكة
وكتب خلف بن احمد الربعي الاندلسي لنفسه
والحمد لله ذي القدرة التامة والنعمة العامة وصلواته على محمد رسوله واله
عارضتها بالاصل المنسوخ منه فصح بحسب الطاقة

مقالة جالينوس في افضل الهيئات
ترجمة حنين بن اسحق

بسم الله الرحمن الرحيم
كتاب جالينوس في افضل الهيئات وهو مقالة واحدة
ترجمة حنين بن اسحق

قال جالينوس قد ظن كثير من الاطباء والفلاسفة القدماء ان
اعدل امزجة البدن افضل هيئاته وليس الامر على ما ظنوا لكنه
يجب ان يكون افضل هيئات البدن اعدل امزجته وليس يكون اعدل ان
امزجته افضل هيئاته لا محالة لان المزاج المعتدل من الحار والبارد
والرطب واليابس انما هو صحة لاعضاء البدن المتشابهة الاجزاء واما
تركيب البدن من هذه الاعضاء فانما يتم من وضعها في مواضعها
وتقدير عظمها وعددها وخلقتها وقد يمكن ان يكون من جميع
اعضائه التي منها تركيبه معتدل المزاج ويقع آفة في مقدار عظمها
او في عددها او في خلقتها او في تاليف بعضها الى بعض
وانا ملخص الاخبار عن جميع هذه على الولاء وابتدئ من الاسماء التي
يضطرني الامر الى استعمالها في هذا القول لانه قد كثر المراء فيها
فبعض الناس يسمي هذا المعنى الذي قصدت لتبيينه افضل هيئات
البدن وبعض يسميه افضل حالاته وبعض افضل بنيته وبعض
افضل طبايعه على نحو ما يرى كل واحد منهم واما انا فلا ارى من
شأني ان اسميها كيف شئت ولا امدح من ذم من سماها بخلاف ما
سميتها لان غرضي ههنا واكثر ما ينبغي ان نصرفه الى المعاني التي

95 نتكلم فيها لا في اسمائها فمن شاء ان يسمي هذا المعنى افضل هيئات
البدن وان شاء افضل حالاته وان شاء افضل بنيته وان شاء افضل طبايعه
بعد ان يبتدئ في معنى قد اتفق الناس عليه ويسلك مسلك وجود
جوهره ويكون بحثه على ترتيب تام وفي طريق البحث فهو عندي احمد
واثر ممن رأيته خبيرا بامر الاسماء حاذقا بها فلنقصد نحن ايضا
قصد هذا الطريق ونبتدئ من المعنى المتفق عليه فنحده ونسلك
في طريق البحث الى ما نستقصيه فنقول انا وجدنا الناس عامة متفقين
في توهم هذا المعنى الذي سميناه افضل الهيئات وليس يسمونه
كلهم باسم واحد الا انهم يذهبون من تلك الاسماء المختلفة الى معنى
واحد بعينه فكلهم يجعل افضل الابدان صحة وكل جيد
افضل الابدان بنية والفريقان يقصدان الى معنى واحد عليه
يقع اوهامهم الا انهم لا يفهمونه فهما شافيا ولا يحسنون ان
يعبروا بالتعبير الصحيح ايضا الا انهم يقولون انه ينبغي ان يكون
افعال جميع الاعضاء قوية ولا تقهره الاسباب الممرضة
سريعا ويكون الافعال على مجرى الطبع هو الصحة وكونها
قوية هو حسن البنية وامتناع البدن من سرعة قبول
الامراض مشترك لهما فيجب ان يكون حسن البنية هو
افضل الصحة التي نسبنا اليها جميع الناس ويتبعه امران
احدهما صلاح الافعال والاخر بقاؤها وامتناعها من

الانفغاض فلذلك سمّينا هذه الحال حسن البنيه لان في اسم البنيه
دليلا على الثبات وعسر الانفغاض وحسن البنيه اوكد في الدلالة
على هذا المعنى لان حسن البنيه يدل على البنيه الفاضله ٥ فيجب
من هذا ان يكون ان سمّينا هذه غاية الصحه افضل الهيات او ان
سمّينا افضل البنيه بهذا الاسم لم نخطى ولم نحكم عليه من عسر
انفغاض صلاح الافعال ماخذ قد فرغنا من تحديد هذا فينبغي
ان نبحث عن جوهر هذه البنيه لنعلم ما هو والشي الذي منه ابتدا
وجود هذا او اما ان نبحث عن الحال التي هو اذا كان عليها
البدن فعل افعاله بافضل الجوده ٥ ونحتاج في هذا المعنى
ان نذكر اشيا قد بيناها في كتب اخر اولها ان ابداننا
من امتزاج الحار والبارد واليابس والرطب وقد بينا ذلك
في الكتاب الذي وضعناه في الاسطقسات على راي ابقراط
والثاني تحديد امزجه اعضا البدن وقد بينا ذلك في كتاب
المزاج والثالث ان كل واحد من اعضا البدن الالية فيه
جزو واحد هو سبب فعله وسائر ما معه من الاجزا
التي بها تتم جملة العضو الالي انما جعلت لمكان ذلك الجزو
الذي هو علة الفعل وقد بينا ذلك في كتاب منافع الاعضا
فافضل هيات البدن هو اذا كان كل واحد من الاعضا
المتشابهه الاجزا على المزاج الذي يصلح له وكان تركيب

96 الاعضا الالية من الاعضا المتشابهه الاجزا على اجود الاعتدال
في مقادير العظم والعدد والخلقه والتاليف لبعضها عند بعض
وليس العلم بان هذا البدن يفعل افعاله كلها بافضل الجوده وبانه
ابعد الابدان من قبول الالم بعسير لانه لما كان الفعل انما يكون
على غاية الجوده من قبل اعتدال المزاج الاعضا المتشابهه الاجزا
ولاعتدال تركيب الاعضا الالية وكان هذا البدن الذي ذكرناه بهذه
الحال فهو اجود الابدان افعالا وتبين ايضا انه ابعد الابدان من
قبول الالم مما اقول وهو ان الافات تعرض للبدن اما من اسباب
من خارج واما من اسباب من داخل واعني من فضول الغذا ٥
والاسباب التي من خارج هي حر الشمس والبرد والرطوبه واليبس
التي تلقى الابدان بافراط والتعب ايضا والسهر والحزن والهم وما
شاكل هذه الاشيا من هذا الجنس ٥ واما فضول الغذا فان
الافه تعرض منها للبدن على جهتين كليتين لان الفضول تضر
بالبدن اما بكميتها واما بكيفيتها واما الجهات الجزويه التي
تعرض بها الافه من الفضول للبدن فكثيره مختلفه الانواع ٥
فتبين ان البدن المعتدل يعسر انفعاله من الاسباب التي من خارج
من اعتدال مزاجه لان الشي المعتدل المزاج يعسر خروجه الى
الاطراف لكثره بعده عن جميع الاطراف ومن قبل انه ايضا جيد
الفعل فهو بعيد من قبول الالم لانه لا يناله [illegible] ٥

خ الاطراف

والكيموس أيضا الذي يتولد في هذا البدن أجود منه في جميع الأبدان
ولذلك هو أحمل الأبدان للحزن والغضب والسهر والهم والحركة
والهواء ويبسه وحره وبرده وبالجملة فإنه أحمل من جميع الأبدان
للأسباب الممرضة لأن الأبدان التي يتولد فيها كيموس رديء هي
التي تسرع إليها الآفة من هذه الأسباب بجمهور ما هو كامن فيها
مما هو له في نفسها قريبة من المرض ❊ فقد تبين أن هذه الحال من
حالات البدن توجب له البعد من الاستحالة من الأسباب التي
تعرض من خارج وتبين لك أيضا أنه بعيد من أن يناله الاسقام
من فضول الغذاء إذا تفكرت أنه لا يجتمع في مثل هذا البدن لا
امتلاء ولا كيموس رديء سريعا وإن اجتمع لم يفسده سريعا لأن
اعتدال الأفعال الطبيعية بعضها عند بعض وفضيلة كل
واحد منها في نفسه يمنعان من سرعة تولد الفضول ويعينان
على سرعة نفيها عن البدن إن هي تولدت وإن بقيت الفضول أيضا
زمانا طويلا في هذا البدن كانت غلبتها عليه أقل منها على سائر
الأبدان لأن سرعة غلبة الأسباب الممرضة على البدن إنما
تكون لضعفه ورداءة مزاجه وشدة احتمال البدن لها ومقاومته
إياها إنما تكون لقوته واعتدال مزاجه والبدن الفاضل فهو
على هذه الحال وقد تبينت علامات اعتدال المزاج في كتاب
المزاج وبينت اعتدال تركيب الأعضاء الآلية في المقالة

السابعة عشر من كتاب منافع الأعضاء وسأذكرها في القول أيضا 97
فيما بعد ولا ما قد بيناه في الكلام على الصحة أن الصحة ليست شيئا لا
عرض له ولا ينقسم ولا هي غير منقسم لكنها شيء ذو عرض كثير ❊
فأرى أنه ينبغي لمن قصد أن ينفع بكلامه من أراد علاج صناعة
الطب ألا يقتصر على ذكر البدن الذي إنما يوجد في الندرة وكأنه
مثال يوجد في الفكر بمنزلة ما أتى فلوقلطس دون أن يذكر أيضا الأبدان
التي قد نقصت عن هذا في شيء ولم يظهر بعد فيها ذلك النقصان كبير
مضرة لأنا بهذا الوجه نصير إلى أن نعرف البدن الذي هو على أفضل الهيئات
إذا نظرنا إليه وإن كان قليلا ما يوجد وإلى أن نعرف سائر الأبدان
التي هي على غير هذا البدن إذا احتيج إليها لأن البدن الذي هو
على غاية الجودة في جميع أعضائه حتى لا يزول منه شيء من الأعضاء
المتشابهة الأجزاء ولا من الآلية لا يكاد أن يوجد إلا في الندرة ❊
وأما الأبدان التي تقصر عن هذا البدن نقصانا يسيرا فقد يوجد كثيرا
والبدن الذي هو معتدل المزاج على الحقيقة فهو متوسط بين اللين
والصلب والأزب والأزعر والواسع العروق والضيقها والعظيم
السمين والصغير النحيف ❊ والعضو الذي هو معتدل في أعضائه
الآلية هو بالجملة في قانون فلوقلطس ❊ وأما الأبدان التي
هي أسخن مما ينبغي بقدر يسير أو أبرد قليلا أو أرطب أو أجف

اوخلقة عضو من اعضايه غير مستويه فانا ربما ابناها فرفارقت
البدن المعتدل في شي من الاشيا فهو بين البدن الذي هو اصلب من
البدن المعتدل ابعد قبولا للالم من جميع الاسباب العارضه من
خارج والبدن الذي هو الين من المعتدل ابعد قبولا للالم من الاسباب
التي تتولد من داخل البدن وكذلك ايضا فان البدن الذي هو اكثف
من المعتدل هو احمل منه لما يعرض من خارج والذي هو اسخف
احمل لما يعرض من داخل كقول ابقراط في كتاب الغذا ام
ان الابدان التي يعيبها التخلخل معونه كثيره على التحلل هي اصح والا
بدان التي معونه تخلخلها على تحللها اقل فهي اسقم انما قاله فيما
يفعله يفعله فضول الغذا من الصحه والسقم لانه لم يكن غرضه
في ذلك الكتاب ان يتكلم على الاصحا كلهم جمله ولا على المرضى
كلهم جمله ولكنه انما كان غرضه ان يخبر بجميع المنافع والمضار
التي تكون من الغذا ولذلك ذكر حال الابدان في الصحه والسقم
التي يلزمها من قبل فضول الغذا ام ولان البدن الذي هو اشد
تخلخلا فانه اصح واقل مرضا من فضول الغذا ام والبدن الذي
هو اشد تكاثفا فهو اسرع الى السقم من فضول الغذا ام واما
الاسباب العارضه من خارج فالامر فيها على خلاف ذلك
لان البدن الذي هو اشد تخلخلا اسرع الى قبول الالم منها والبدن

من الاسباب التي من خارج
98 الذي هو اشد تكاثفا ابعد من قبول الالم منها فقد تبين ان الابدان
التي قد زالت عن الاعتدال الى احد الطرفين قد تفوق في كل شي من
الاشيا البدن المعتدل الذي لا يمكن ان يقال انه متخلخل ولا متكاثف
لكن وسط بين هذين الطرفين وسط بين جميع الاطراف لان البدن
الذي هو اشد تكاثفا اقل قبولا للالم من الاسباب التي تعرض من
خارج والبدن الذي هو اشد تخلخلا اقل قبولا للالم من الاسباب
التي من داخل البدن وليس نجد شيا من الابدان بعيدا بالحقيقه
من قبول الالم من الاسباب التي من داخل ومن خارج الا ان البدن
الذي هو وسط فيما بين جميع الاطراف قليل القبول للاسباب
الداخله والخارجه ام وهذا البدن هو الذي نقول انه اصح الابدان
وعلى هذا المثال فان البدن الذي هو اجف من المعتدل ابعد
من القبول للالم من جميع الاسباب المرطبه ام والبدن الذي
هو ارطب من المعتدل ابعد قبولا للالم من الاسباب المجففه
فقد تبين مما قلنا قبيل ان البدن الوسط بين الاطراف ليس هو
في غايه البعد الابدان من قبول الالم من جميع العلل لكنه يقصر
دون كل واحد من الابدان في شي واحد ويفوقها كلها جمله
وقد قلنا في كتاب المزاج ان هذا البدن ليس هو باضطرار عظيم
ولا صغير ولا وسط ام وانا معيد ذكر ذلك في هذا القول فـ
فاقول ان عظم البدن قد يكون من كثره الماده وصغر البدن قد

يكون من قلة المادة كما ان الصنم العظيم يكون من نحاس كثير
والصغير من نحاس قليل وليس شي مانع من ان يكونا جميعا معتدلين
في اعضائهما فاما البدن الذي ليس هو كثيف بين الكثافة ولا متخلخل
ولا صلب ولا لين ولا ازعر ولا ازب فهو في غاية الاعتدال
في اي قدر كان ما دامت ابعاد اعضاوه الالية موافقة بعضها
البعض على اعتدال كان حسن المنظر تام الخلق ه واما البدن الذي
هو اعظم مما ينبغي واصغر فيكون كل واحد منهما من احدى
علتين اما الاعظم فمن غلبة الرطوبة او من غزارة المادة ه
واما الاصغر فمن غلبة اليبس او من عوز المادة لان النشو لا يزال
متزيدا الى ان تستند العظام واما استند العظام وقوي البدن بعد
صغر اما من قلة المادة واما من اليبس فيتقدم انتها النشو البدن
ويقف ويتاخر انتها النشو بدن اخر ويقف من اجل هذين الشيئين
ولا يجب اذا ان يكون العظم لا محالة دليلا على الرطوبة ولا
الصغر دليلا على اليبس لانه لو كان العظم يلزمه ابدا اللين
والصغر يلزمه الصلابة لكان البدن العظيم ابدا رطبا والصغير (اللين)
ابدا يابسا ولانا نجد العظيم مباين والصغر مباين الصلابة فان
النظر في عظم البدن وصغره فضل في الاستدلال على مزاجه
لان علامات امزجة البدن الخاصية بها كافية ه وقد

99 اثبتناها في كتاب المزاج فاذا كان الامر على هذا فيجب ان نضع
افضل الهيات في هذين الشيئين اعني في اعتدال مزاج الا
عضا المتشابهة الاجزا او اعتدال تركيب الاعضا الالية ه
تمت مقالة جالينوس في افضل الهيات بترجمة (عارضتها)
حنين بن اسحق والحمد لله ذي القدرة التامة (بالاصل الاخر)
والنعمة العامة وصلواته على رسوله محمد واله (فصح بحسب الطاقة)
الطاهرين وسلم وكتب خلف بن ابي الربيع لنفسه (عارضتها انا)
في شهر ربيع الاخر من سنة سبع وخمسين واربعمائة (بالاصل الاخر فصح)

وقرات هذه المقالة على الشيخ ابي الفضل المطهر بن احمد الاصفهاني ايده الله
وانا افهمها وذلك في شهور سنة سبع وخمسين واربعمائة
والحمد لله وصلواته على رسوله محمد واله وسلم

مقالة جالينوس في أن قوى النفس تابعة
لمزاج البدن

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب جالينوس في ان قوى النفس تابعة لمزاج البدن

اني لما فحصت وفتشت عن اتباع قوى النفس لمزاج البدن
لا مرة ولا مرتين بل مرارا كثيرة ولم انفرد برايي الفكر في ذلك
بل فعلته اولا مع المؤدبين لي وفعلته باخرة مع قوم من الفلاسفة
علماء وجدت القول بذلك حقا ثابتا نافعا لمن احب جمال نفسه
فانا متى عدلنا البدن بالاطعمة والاشربة وبالاشيا التي نفعل
كل يوم على ما اوضحت وبينت في كتاب اخلاق النفس كان
ذلك مما يعين النفس على نيل الفضيلة كما وصف من فعل
اصحاب فيثاغورس واصحاب افلاطن وكثير من القدماء غيرهم
وينبغي ان نجمع القول الذي نريد ذكره هو معرفة اختلاف
افعال النفس والاسما الظاهرة في الصبيان الصغار التي منها
نستبين قواها وذلك ان منهم من يوجد جبانا جدا ومنهم جري
جدا ومنهم شره ورغيب جدا ومنهم على خلاف ذلك ومنهم
ذو حيا ومنهم ذو حيا واصناف كثيرة شبيهة بهذه نحوها معها
فيهم قد ذكرتها في موضع اخر واما ها هنا فاني مكتفي بان
ابين مقالات اذكرها ان قوى انواع النفس الثلثة واجزايها
الثلثة من تكون بالطبع في الصبيان مختلفة فانه قد يمكننا
ان نفهم من هذا ان طبيعة النفس ليست لكلهم واحدة

بعينها واسم الطبيعة في هذا الموضع يدل على الشي الذي 101
يدل عليه اسم الجوهر لانه لو لم يكن جوهر انفسهم مختلفا
لكانت افعالهم كلهم واحدة باعيانها وكانوا كلهم بالسوا
الاما واحدة باعيانها من اسباب واحدة باعيانها فقد وضح ان
جوهر انفس الصبيان مختلف بقدر اختلاف افعالها والامها
وان كان ذلك كذلك فهي مختلفة في قواها ايضا وكثير من
الفلاسفة قد ارتبكوا في هذا الموضع وذلك انهم لم يفهموا
معنى القوة بالحقيقة لانهم فيما احسب يتوهمون القوى كانها
اشيا حالة في الجواهر كما نحل نحن في المنازل ولا يعلمون ان
كل شي مما يكون فله سبب ما فاعل يفهم على جهة الاضافة
اليه وان هذا السبب اذا انزلناه شيا من الاشيا الا انه سبب
كان له اسم مفرد واذا عملت على انه سبب من جهة نسبته
الى الشي الكاين منه فهو قوة للشي الكاين منه ه
ومن اجل ذلك من نقول ان عدد قوى الجوهر كعدد افعاله
ومثال ذلك انا نقول ان للصبر قوة مسهلة وقوة مقوية
للمعدة وقوة ملحمة للجراحات الطرية التي يدمل بها وقوة خاتمة
للقروح المتاوية وقوة مجففة لرطوبة الاجفان
ولسنا الفاعل لكل واحد من هذه الافعال شي سوى الصبر لانه
هو الفاعل لها ولا نستطيع ان نفعلها من غير ان يكون من

القوى بحسب ما له من الافعال وذاك انا نقول ان الصبر يمكنه ان
يسهل وان يقوي المعده وان يلحم الجراحات وان يفتح العروق
وان يجفف العينين الرطبتين كانه لا فرق بين قولنا ان الصبر
يمكنه ان يسهل وقولنا ان له قوه مسهله وكذلك ايضا قولنا
انه يمكنه ان يجفف العينين الرطبتين يدل على الشي الذي يدل
عليه قولنا ان له قوه مجففه للعينين الرطبتين وعلى هذا النحو
ايضا اذا قلنا ان النفس الفكريه الساكنه في الدماغ يمكنها
ان تحس بالحواس ويمكنها ان تذكر المحسوسات بذاتها
وان تفهم وتعرف اتفاق الاشيا واختلافها وتفهم التحليل
والتركيب لم يدل ذلك على شي سوى ما يدل عليه اذا نحن
عددنا الافعال فقلنا ان النفس الفكريه لها قوى كثيره وهي
الحس والفكر والفهم وسائر القوى الباقيه ولا نأبى ان نقول
انه انما لها ان تحس فقط قولا مطلقا بل قد نقول انها تشتهي
انواع ما ترى وتسمع وتذوق وتشم وتلمس فنقول ايضا
قوه مبصره وسامعه وشامه وذائقه ولامسه وكذلك
كان يقول افلاطن في القوه الشهوانيه التي للنفس وكانت
عادته ان يستعمل هذا الاسم احيانا على جهه العموم
لا على جهه الخصوص ومن كان يقول ان لهذه النفس شهوات
كثيره وللنفس الغضبيه شهوات كثيره واكثر من انس

102 انواع شهوات النفس الثالثه وهي التي سماها بهذا النسب من
جهه الغالب عليها شهوانيه وذلك لان من عاده الناس ان
يسموا احيانا بعض الاسما الغالبه في جنسها باسم الجنس
كله كما اذا قلنا ان هذا القول من قول الشاعر وهذا من قول
الشاعر فهمنا ان الشاعر الذي عني هو اومبرس وان الشا عره
شاعرهم وكذلك يسمون السبع الاسد وان كان غيره شبيهه
يسمونها من جهه الغلبه فالمسمى على جهه استعمال العموم
في اسم الشهوه اما للحق والعلم والتعلم واللب والحفظ
وفي جمله القول الاشيا الحسنه الجميله فهو جز النفس الذي
نسميه بالعاده الجز الفكري واما للجاه والغلبه والقهر
والرياسه والمدح والكرامه فالجز الغضبي واما للنكاح
واللذه بكل ما يوكل او يشرب فالجز الذي سماه افلاطن
من جهه الغالب عليه الشهواني وليس يمكن ان يكون لهذه
النفس شهوه الاشيا الجميله الحسنه ولا للنفس الفكريه
شهوه النكاح او الشراب او الاطعمه ولا شهوه الغلبه
والرياسه والمدح والكرامه وكذلك ايضا ليس يمكن ان
يكون للنفس الغضبيه شي من شهوات النفس الفكريه
او الشهوانيه وقد بينت في موضع اخر ان انواع النفس
ثلثه وان هذا هو راي افلاطن وبينت ايضا ان واحده في

اسم الشاعر مبنا فيه

الكبد والاخرى في القلب والاخرى في الدماغ ۞ وقد يجب اولا ان
نقنع بان الجز الفكرى وغيره من هذه الثلثه الانواع او الاجزا
التى للنفس غير ميت واما انا فليس عندى ما امضى به انها غير
ميته ولا انها ليست كذلك وانا مستدى بالفحص عن انواع
النفس التى في القلب والكبد وهى التى يفرهو وغير انها
تفسد عند الموت ولسنا نحتاج في هذا الوقت وان كان لكل
واحد من هذه الاعضا جوهر خاص ان نبحث عن ذلك الجوهر
ايما هو بالحقيقه بل نقول انا قد برهنا على ان الجوهر هو العام
لجميع الاجرام مركب من شيئين اولين اعنى الهيولى المفرده
من الكيفيات بالتوهم ومن المزاج الذى لها من الاربع الكيفيات
اعنى الحراره والبروده واليبوسه والرطوبه ومن هذه يكون
النحاس والحديد والذهب واللحم والعصب والعظم والغضروف
والشحم وفي جملة القول جميع الاجسام التى يسميها افلاطن
السابقه في الكون ويسميها ارسطاطاليس متشابهه
الاجزا ويجب اذا قال ارسطاطاليس ان النفس هى صورة
الجسم ان نسئل او نسئل اصحابه ايفهم من هذا القول انه
اراد الصوره الموجوده في الاليه ام واحد من السببين
الاولين اللذين منهما يكون الجسم الطبيعى الذى هو متشابه
الاجزا بسيط عند الحس ليس له تركيب الى غاية شوف

103 يجيبون بالضروره انه اراد بالصوره احد السببين الاولين
لاجسام الطبيعه لان الامر لا محال انما هى اول لهذه الاجسام
وقد برهنا ذلك في مواضع اخر وان احتجنا اليه ايضا في
وقتنا هذا برهناه وان كانت هذه الاجرام وما اشبهها
انما قوامها من هيولى وصوره وكان ارسطاطاليس ايضا يرى
ان الجسم الطبيعى انما يكون متى كانت هذه الاربع الكيفيات
في الهيولى فقد اضطر ان يجعل الصوره مزاج هذه الكيفيات
ويجب عند ذلك ان يكون جوهر النفس مزاجا ما من هذه
الاربع التى ان شا احد ان يقول انها كيفيات اعنى رطوبه
ويبوسه وحراره وبروده وان شا ان يقول انها اجرام ذوات
كيفيه اعنى رطبه ويابسه وحاره وبارده ومال الى ذلك سلم
وقد اوضحنا ان قوى النفس تابعه لجوهرها وذلك ان افعالها
تابعه لهذا فان كان نوع النفس الفكرى مثلا فهو انما مزاج
ما للدماغ ويجتمع من ذلك ان جميع الانواع والاجزا التى للنفس
لها قوى تابعه للمزاج اعنى تابعه لجوهر النفس وان كان هذا
النوع غير ميت فلم ارى افلاطن والموت في رايه انما يكون
بمفارقه النفس البدن فما بال استفراغ الدم الكثير وشرب
الافيون والحمى المحرقه تفرق بينها وبين البدن فلو ان افلاطن
كان يتبين لم تفارق النفس البدن اذا برد الدماغ بردا مفرطا

او سخن تحفونه مفرطه او يبس او رطب بافراط لكان قد احسن كاحسانه
في سائر ما قال في النفس لو انه كان رجلا الكتب شاسله لان يعلمني
ذلك ولكن لان فلاطن ليس بموجود ولم يعلمني احد من المعلمين
الذين قبله لم يوفيه السبب الذي يضطر النفس الى مفارقة البدن فاني
اقدم على ان اقول انه ليس كل نوع من انواع الاجسام يصلح
لقبول النفس الفكرية فاني اجد هذا غير مخالف في النفس
من غير ان يكون عندي على ذلك شي من البرهان وذلك لاني
ليس اعرف جوهر النفس كيف هو بعينه متى جعلتها من
جنس الاشيا التي ليست باجسام فقد اجد الامزاج
مختلفة جدا في الاجسام كثيرة جدا واما جوهر ليس بجسم
ولا يمكن ان يكون على حدته وليس هو كيفية ولا صورة للجسم
فليس يمكن ان افهم منه شي من الفصول على اني قد فكرت
في ذلك مرارا كثيرة وفحصت عنه بغاية وكذلك ايضا
لم يمكنني ان افهم كيف اذ كانت ليست شيا من البدن
يمكنها ان تسلك وتمتد فيه كله فهذه اشيا ليس يمكنني
او لا ان اتوهمها على اني قد حرصت على ذلك دهرا طويلا
ولكني لاني اعلم ان هذه الخصلة بينة ظاهرة للحس وهي ان افراغ
الدم وشرب الخربق باكثر من المقدار يبرد ان البدن والحمى
الصعبة المفرطة تسخنه ان الضامر لي بعينه ما قول في

104 قد اكثرت الطلب والتفتيش عن السبب الذي من اجله اذا
برد البدن او سخن بافراط تركته النفس البتة فلم اقدر عليه
كما اني لم اقف على السبب الذي من اجله متى كثرت المرة الصفرا
في الدماغ اخرجت الانسان الى الوسواس واذا كثرت
فيه المرة السودا خرج الى الماليخوليا ومن قبل البلغم والاشياء
الباردة جملة يعرض المرض الذي يسمى ليثرغس وفساد
الفكر وفساد العقل ولا وقفت على السبب الذي من اجله
صارت الحشيشة التي تسمى مو رنور اذا اشربت صيرت
النفس الى حال كحال الرعونة وهي الحشيشة التي اشتق اسمها
من اسم المرض الذي يوجد البدن يعرضه منها اعني مورسا
وهو الرعونة والشراب اذا شرب اذهب جميع الغموم وخبث
النفس اذهابا بينا كما يجرب ذلك في كل يوم وقد قال
زينون فيما يزعمون انه كما الترمس اذا انقع بالما حلا
كذلك ايضا يصيبني انا من الشراب وقد يقولون ايضا ان العقار
المسمى اوتوفيا وهو يفعل ذلك اكثر وان هذا العقار هو
دوا كساي القبطية الذي قال فيه الشاعر الا اني اعطيته
منه وهو المذهب للغم والغضب والمنسي لجميع الشرور
ولكنا ندع القول في العقار المسمى اوتوفيا فانه ليس
بنا اليه حاجة في هذا الموضع اذ كنا قد نجد الشراب

في كل يوم تفعل جميع ما ذكرته الشعرا انه ومما قالت
الشعرا انه صرعتك الخمر التي نزيته المتنزه من اكثر منها ولم تشربها
على ما ينبغي   وقال الشاعر ايضا
ان الخمر غلبت على اوريطيون القنطورس المحمود حتى سكر بها في منزل
فيريثوس الكثير النفس وفارقه بسببها عقله فصار كالمجنون
وفعل افعالا رديه في منزل فيريثوس   وقال ايضا في الخمر
انها تبعث الرجل العاقل على ان يغني ويتشبه باهل الضعف
واللين وان يرقص وتبرز بلسانه بالقول الذي تركه اجود م
وقال افلاطن ايضا ان الشراب اذا اكثر شاربه كان رديا
واذا شربه الانسان بمعرفه لم يكن رديا بل جيدا وهو
ان الشراب اذا شرب باعتدال كانت منفعته عظيمه في الهضم
وانفاذ الغذا وتولد الدم والاعتدا وتسلس النفس وتشجعها
وتبين ان الشراب انما يفعل ذلك بتوسطه مزاج البدن ويفعل
المزاج ايضا بتوسط الكيموسات وليس من شان مزاج
البدن ان يغير افعال النفس على ما وصفت فقط بل قد يمكنه
ان يفرق بينها وبين البدن ايضا ويفصلها منه وعسى ان يقول احد
من الناس عن هذا اذا كان مع ذا ان الادويه التي تبرد او تسخن
بافراط تقتل شاربها من ساعته وسموم الحيوان ذوات
السم من هذا الجنس ايضا وذلك انا قد نرى ان الذي تلدغه

الدابه التي يقال لها اسفقس يموت من ساعته كما يموت الذين 105
يشربون الافيون وذلك لان سم هذه الحيه ايضا يبرده فمن العجب
اذا على من يجعل للنفس جوهرا خاصا ان يقر بانها مضطره لا
مزاج البدن اذ كان للمزاج عليها من السلطان ما يفصلها
من البدن ويفرق بينها وبينه ويضطرها الى ان لا تعقل وتبطل
ذكرها وفهمها وتجعلها على ما عليه الاجسام والفزع والجرد
كما يعرض ذلك يكون في المرض المسمى مالنخوليا ويجد خلافه
يكون اذا شرب الانسان من الشراب مقدارا معتدلا فان
قوى النفس يمكن فيها التغير من مزاج الحرارة والبروده ولا
يمكن فيها ذلك من الرطوبه واليبوسه ام قد يوجد على
ذلك دليل كثير من الادويه والتدابير التي نتدبر بها في
كل يوم ولعلي سافصلها لك فيما استانف اذا انا بدات
بذكرها ووضع اقاويل من يعاين من زاد في ان النفس تنول
من رطوبه البدن الى النسيان ما كانت تعرفه قبل ان تربط
بالبدن فانه قد قال في كتاب طيماوس ان الله جل
وعز حين خلق الانسان ربط النفس التي لم تمت بمبينه بجسم
[illegible] يعني بذلك رطوبه جوهر الاطفال واتبع هذا
الكلام بتفهيم الاطفال باعيانهم فقال واما [illegible]
الذي يلحق بالنهر العظيم فانه لم يكن يعلو ولا يغلب

وكانت تحارب وتقارب بالعسرة ومن بعد هذا الكلام
تعلل ما الى الصفا ولأن الموج الذي كان يغرق ويعسر كان
عظيما وهو الذي كان بعد وكانت الآلام الحادثة من
الأشيا المصادمة في كل يوم تحدث تقلبا عظيما فمن
اجل هذه الآلام كلها صارت النفس الان في الابتدا تكون ما
اول ارتباطها بالبدن الميت عديمة العقل فاذا قل مجرى
حوى النما والغذا رجعت الاستدارات الى السكون
وعادت الى طريقتها وكلما امتد الزمان كان سيرها
اكثر وصار كل واحد من الادوار الى الشكل الطبيعي
واصلحت الاستدارات للاختلاف والاتفاق كما
ينبغي ان يسمى بالاستقامة صرف الذي يكون له عاملا
يؤيد بقوله فاذا قل مجرى النما والغذا ان يدل على
الرطوبة التي ذكرها آنفا وصيرها علة لجهل النفس
لأن النفس في ما بينه تؤدي النفس الى العقل والرطوبة
الى الجهل فان كانت الرطوبة تفعل عدم العقل واليبوسة
تفعل العقل فاليبوسة في الغاية تفعل غاية العقل
واليبوسة المخلوطة بالرطوبة تقلل من العقل الكامل
نقد ومشاركة الرطوبة لها فان الحيوان الميت
موجود بانه عديم الرطوبة مثل جرم الكواكب

ليس ولا واحد على هذه الصفة ولا قريب منها فاذا ليس 106
من الاجسام الحية المائية شي يقرب من غاية العقل لأن هذه
بحسب ما فيها من الرطوبة يكون ما فيها من عدم العقل
فاذا كان الجزء الفكري من اجزا النفس وجوهره جوهرا قد
قد تغير بتغير مزاج البدن فما الذي ينبغي ان نتوهم في النوع
الميت ه اقول انه ليس انه يتعبد لمزاج البدن غاية التعبد
واجود من هذا الابطال انه يتعبد بل يقال الجزء الميت من اجزا
النفس هو مزاج البدن وذاك انا قد بينا فيما سلف ان
النفس الميتة هي مزاج البدن ومزاج القلب هو النوع الغضبي
من انواع النفس ومزاج الكبد هو النوع الذي يسميه اصحاب
افلاطن الشهواني ويسمونه اصحاب ارسطاطاليس المغتذي
والنباتي واما ابرروسقوس المشائي فان امره قد حيّر
كبيرا على انه اقدم فقضى على جوهر النفس قضية كلية بلا
موافقة من غير ان يعقد الكلام ويعممه وقد اخذ هذا الرجل اخر
تفعل ما وصفته به في اشيا كثيرة وارادته هذه حسنة عندي
مقبوله ولكن لأنه قال انها اما مزاج واما قوة تابعة
للمزاج قد اخذه والوهمه في زيادته قوة وذلك لأن النفس
جوهر ذات قوى كثيرة ومن ذكر ارسطاطاليس ومن اتبع
ذلك اشتراك الاسم تفصيلا حسنا وذاك انه لما كان

الجوهر يقال على الهيولى والصورة والجسم المؤلف منهما فعنى بأن النفس
جوهر على جهة الصورة وليس يمكن أن يقال إن هذه الصورة شيء
سوى المزاج على ما وصفنا آنفا وهذا الجنس من أجناس الجوهر
نعني النفس على رأي الرواقيين أيضا وذلك لأنهم يرون أن النفس
روح كما يرون ذلك في الطبيعة أيضا إلا أن روح الطبيعة عندهم
أرطب وأبرد وروح النفس أيبس وأسخن فيحصل أن هذا الروح هو
هيولى خاصية للنفس وأما صورة هذه الهيولى فهو ضرب من ضروب
المزاج يكون باعتدال الجوهر الهوائي والجوهر الناري لأنه ليس
يمكن أن يقال إن النفس هواء فقط ولا أنها نار فقط وذلك لأنه لم يرَ
الحيوان يمكن أن يكون في غاية البرودة ولا في غاية الحرارة ولا تثبت
على إفراط أحد الجهتين على الآخر إذ كان متى أفرط عليه
أحدهما وجاوز فيه الاعتدال إن كانت النار المجاوزة فيه
للاعتدال الحمى وإن كان الهواء يبرد برودة مفرطة وكمد لونه
وعسر حسه وذلك لأن الهواء في نفسه عندهم بارد فقد بان
ووضح لك أن جوهر النفس على رأي الرواقيين يكون بمزاج ما من الهواء
والنار وأن خروسبس إنما صار الجهل والحمق سوا لهؤلاء
الذين يشهدون بهم العموم ويغلطهما فيهم على غير الاعتدال.
ولكن لعل بعض الناس يقول فليس ينبغي إذن أن يمدح خروسبس
على فهمه ولا يذم هؤلاء على حمقهم وجهلهم وكذلك

107 أيضا أفعال النفس الغضبية ليس ينبغي أن يمدح ذوي النجدة ولا يذم
ذوي الجبن وأيضا أفعال النفس الشهوانية لا ينبغي أن يمدح الأعفاء
ولا يذم أهل الشره والفسق وسوف أجيب عن ذلك بعد قليل
وأما الساعة فإني أبتدي على ما بدأت به مما يحتاج إليه بعد أن أقول إنه
ليس يمكن أن يوضح كل شيء في كل موضع وإنه لما كانت الأهواء
في الفلسفة عندنا قسمتها الأول هو اثنين وذلك أن بعض الناس رأوا أن
الجوهر الذي في العالم متصل كله وبعضهم زعم أنه منقسم فيتجزأ في
بينها بينه للخلاء رأينا أن الرأي الثاني ليس يخرج بالداخل الذي لزم هذا
الرأي مما وصفت في كتابي في الأسطقسات على رأي بقراط وأما في كلامي
هذا فإني لما اعترفت أولا أن جوهرنا نفسي وأن المزاج الذي يكون له يجعل
جسمنا واحدا كما وصفنا أو صفت أن قوام جوهر النفس بالمزاج متى لم
يجعلها الإنسان أنا غير جسمية يمكن فيها أن تكون موجودة خلوا
من الجسم كما وصفها أفلاطن وإن نحن وصفناها كذلك أيضا فإنا قد
أوضحنا أيضا أنها إنما تفعل بمزاج البدن وسأزيد على ذلك براهين
أخر أيضا ه وأما الساعة فمن رأيت أنه ينبغي أن أزيد هذا على ما تقدم
من القول في المزاج فأقول إنه يمكن الذين يرون أن النفس هي صورة الجسم
أن يقولوا إن اعتدال المزاج يجعلها النفسية لا يبوسته ويتأيدوا
بقولهم هذا من كان يرى أنه كلما كان المزاج أيبس كانت النفس
ألبّ وإن يسلموا أيضا أن اليبوسة هي سبب اللب ولا يمكن أن يرون

بانها السوداء المفرطة وأما أصحاب أرسطوطاليس وهو أيضا زعم
أن النفس الحكيمة حدا هي شعاع يابس فانهم يبينون القول بأن
السوداء التي هي سبب اللب المفرطة لأن اسم الشعاع على هذا
يدل وينبغي أن يظن أن هذا الرأي أفضل من ذلك إذا نحن أنزلنا
الأمر على أن الشمس والكواكب لما كانت شعاعية يابسة كانت
في غاية العقل وإن أنكر ذلك أحد من الناس وزعم أنه ليس
لها هذا فإنه يظن به أنه لا نفس لجلالة أمر الحوادث فإن
قيل فما بال إذا كثر ممن بلغ غاية سن الشيخوخة اختلاط
والشيخوخة فرو(?) بخ(?) أنها يابسة فنقول إن ذلك يكون لا من
قبل السوداء بل من قبل البرودة فإن البرودة أيضا مما ينقص
أفعال النفس ويعسرها فسادا بينا وهذا القول وإن كان
ليس بخارج عما نحن فيه فإنه ليس بردك(?) لأنه منه من جهة
القول الذي سلكناه في كتابنا هذا على أن أفعال النفس تابعة
لمزاج البدن فأقول أنها إن كانت النفس صورة الجسم المتشابه
الأجزاء فإن لنا على ذلك برهانا صادقا من جوهرها فإن نحن
وصفنا أنها غير ميتة وأن لها طبيعة خاصية على ما قال
أفلاطن فقد يلزم الأمر أيضا على رأي أفلاطن بأنها تتعبد ولا تعق(?)
للبدن من عدم العقل في الصبيان وفي المختلطين عند

الشيخوخة وفي الموسوسين وفي الذين يصيرون إلى الجنون وإلى 108
النسيان وإلى الاختلاط من قبل شرب الأدوية أو من قبل
كيموسات رديئة تتولد في البدن وقد يمكن أن يقول بعض
الناس أن النفس إنما يصير من بسببه هذه الآفات إلى النسيان
أو إلى عدم العقل أو ذهاب الحركة أو ذهاب الحس فإنما
تعاق عن استعمال قواها الطبيعية فأما إذا هو وجدها
يظن أنها تبصر ما ليس يبصره وتسمع ما لم يتفوه به أحد وتتكلم
ما فيها شنعة أو ما أشبه ليس ينبغي الكلام بها أو على ضرب
آخر مما لم يذهب عنها قواها الغريزية لها فقط بل قد حلت
عليها قوى مضادة وفي ذلك ما يرجعوا إلى الظن بجل جوهر
النفس أنه ليس غير محسوس والأحكب(?) نصير مما ركبها الجمهور
الطبيعة هو ضدها إذ هي ليست بكيفية للجسم ولا صورة له فلا
الماله قوة ولا قوة له هو ولكنا نذهب عن هذا الكيان لا نكون الشيء الخارج
عن العمل أكثر وأعظم من العمل الذي أردناه وقد نجد رداءة البدن
تستولي على النفس استيلاء بينا ظاهرا فمن بسببه ما نخوليا(?)
وفي الوسواس وفي الجنون فأما جهل الإنسان بنفسه وأقربائه
عند بعض الأمراض كما ذكر توقيديدس أنه عرض لقوم كثير
مرضوا من الوبا وكما رأيناه نحن أيضا عرض في هذا الوبا الذي كان قريبا
وجاء بسنين كثيرة فإنه يشبه ما يعرض في العين من الغشي أو الما

الشاكي البصر والمانع له من النظر من غير ان يكون في الروح الباصر شي من
الالم واما ما يعرض في البصر من رؤية الواحد ثلثة فانه دليل على الم
عظيم في القوة المبصرة ويشبه ذلك ما يعرض من الاختلاط عند
الوسواس وقـــد يدل على ان الامر لمن كان يعلم ان النفس
تالم من رداوة الكيموس يكون في البدن قوله انه متى كان في البدن انواع
من البلغم الحامض والمالح وكيموسات مرة مرية وكانت محصورة في
البدن ولم يكن لها نفوذ الى الخارج وكانت تجول في داخل البدن وخالطت
النفس بخاراتها فتشوشت حركتها احدثت امراضا مختلفة من
امراض النفس صعبة ويشبه على قدر الكثرة والقلة واذا صارت الى
تلك مواضع النفس فعلت بحسب الموضع الذي اليه تصير انواعا مختلفة
من صعوبة الخلق ومن خبث النفس وربما فعلت انواعا من التهور
والجبن وانواعا من النسيان فهو اقرار افـــلاطن في كلامه هذا
اقرارا ظاهرا ان النفس تنال الاذى والرداءة من قبل الكيموس الكاين في
البدن كما اقر بانها تصير الى المرض من قبل البدن في قوله هذا الذي نذكره
فـــان المني من يكثر في الدماغ حتى يفيض كما تكون الشجرة كثيرة
الثمار ومن كان كذلك عرض له دايما شبيه بما يعرض للتي ضربها
المخاض وكانت لذته مفرطة في الشهوات واستعمال الباه والتوليد
وكان مفتونا في اكثر عمره بذلك وكانت نفسه مريضة جاهلة
لافراط اللذة والاسى بسبب حال البدن م والذي عليه الراي

109 للنفس

فمن كانت هذه حاله انه انسان شرير لا من قبل انه مريض النفس بل من قبل
ارادته والحق في ذلك هو ان الافتتان بالباه مرض بافراطه يعرض من
اجل الحال الخارجة من الطبيعة الرطبة السائلة المائية من تخلخل ما في البدن
فقد ابلغ افلاطن من القول في ان النفس تمرض من اجل كيموسات البدن
الرديئة م وليس يمار في ذلك فيما اتى به فيما نستانف من قـــول
الفيلسوف يرون بانه فيما تقدم والذي قال ان كل ما يقال مـــن
الانهماك في جهة الشهوات والعتب يجب من جهة انها بارادة
من الاشرار هو في اكثر ذلك ليس بصواب وذلك انه ليس احد شريرا
بارادته ولكن من اجل حال رديئة في البدن او عادة رديئة م
وهذه الاسباب عند كل احد قبيحة وانما تكون بلا ارادة فقد
بان وعلم ان افلاطن كان موافقا لما تقدم البرهان مني عليه مـــن
اقاويله هذه ومن اقاويل له اخر كثيرة بعضها تكلم بها في كتاب
طيماوس مثل الكلام الذي ذكرناه الساعة وبعضها ذكرها
في كتب له اخر م وقد يستبين ان ارسطاطاليس ايضا يرى ان
النفس تابعة لمزاج البدن الذي من الاخلاط وهو الذي قال ان البدن يكون
منه من قوله هذا الذي قاله في المقالة الثانية من كتابه في اعضاء الحيوان
فانه قال ان الدم الكثير الغليظ الكثير الحرارة يفعل القوة والجلد
اكثر والدم الاكثر لطافة الاكثر برودة يفعل الحس والفهم اكثر
والحال فيما يقوم لسائر الحيوان مقام الدم كالحال في الدم ومن اجل ذلك

صارت الزنابير وما اشبهها من الحيوان اكثر فهما بالطبع من كثير من
الحيوان ذوات الدم ومن الحيوان ذات الدم ايضا ما كان منها ذا دم
بارد لطيف هو افهم ممن هو منها على خلاف ذلك وافضلها كلها
ما كان منها حار الدم ولطيفه وصافيه لان هذه اجود في النجدة وفي
الفهم ومن اجل ذلك صارت هذه الفضيلة تتبين في الاعضاء الفوقانية
دون السفلانية والتيامنية دون الشمالية والذكورة دون الاناث
مقرنا من هذا القول لانا نسكاما الليس برى ان قوى النفس تابعة
للطبيعة الدم وقد نبين هذا الراى ايضا فيما بعد هذا الكلام من هذه
المقالة بيانا ابين بعد ان ما تقدم فيما قال واما الشظايا فمن الدم ما هي
موجودة فيه ومنه ما ليست موجودة فيه مثل دم الايايل والظبا
ولذلك ليس يجمد مثل هذا الدم لان الدم المائي اكثر برودة ومن
اجل ذلك لا ينعقد ه واما الدم الارضي فينعقد اذا جفت
رطوبته وتعزب والشظايا التي تكون في الدم هي ارضية وقد يعرض
ان يكون كثيرا مما اشبه هذا الحيوان ابعد واعمق اثرا وليس ذلك
لبرودة الدم بل للطافته وصفائه فان الدم الارضي ليس فيه واحدة
من هاتين الخصلتين والحيوان الذي رطوبته الطف وامعن هو
اسرع حسا ومن ذلك قد يجد بعض الحيوان العديم الدم له نفس
اكثر فهما من بعض الحيوان ذوات الدم كما قلنا انفا مثل الزنابير

والنمل وما اشبه ذلك ه واما الكثير المائية فهو اجبن وذلك لان 110
الافزاع تبرد ومن اجل ذلك قد يجب ان ما كان من الحيوان مزاج قلبه
على هذه الصفة فهو معد مهيأ لهذا الالم لان الماء في طبيعته معد
لان يجمد بالبرودة ولذلك صار الحيوان العديم الدم في جملة القول
اكثر فزعا من الحيوان ذوات الدم اذا افزعت فبعضها يبطل حركته
وربما انبعثت من بعضها فضول وربما تغيرت الوانها ه
واما ما كان زخمه من الحيوان كثير الشظايا غليظها فهو في طبايعها
اكثر ارضية وفي اخلاقها ذوات غضب فتخرج لها الى الطيش
والعجز منه وذلك لان الغضب يحدث حرارة والاشيا التي هي
اكثر صلابة اذا احميت احميت اكثر من الاشيا الرطبة والشظايا
صلبة ارضية فيقوم من اجل ذلك في البدن مقام الكمد ويحدث
في وقت الغضب غليانا ولذلك صارت الثيران والخنازير البرية
ذوات غضب وطيش لان دم هذه فيه من الشظايا اكثر ودم
الثيران اكثر من جميع الدما سرعة في الجمود فان اخرجت الشظايا
من الدم لم يجمد وكما انه لو اخذ انسان من الطين ما فيه من الارضية
لم يجمد الما كذلك الدم ايضا مثلا لان الشظايا من الارض فان لم
توخذ منه الشظايا جمد كما يجمد الارض الرطبة من البرد
وذلك لانه اذا اعتصر الحار بالبرد نضبت معه الرطوبة كما
قلنا انفا وجمد لا انه يجف بالحرارة بل لانه يجف بالبرودة ه

وهو في البدن رطب لمكان الحرارة التي في الحيوان م فلما قدم ارسطا
طاليس هذا الكلام اتبعه بان قال ان طبيعة الدم التي هي في الحيوان
سبب لحدوث اشيا كثيرة في الاخلاق وفي الحس وبحق كان ذلك
لانه هو مادة البدن كله وذلك لان الغذا هو مادة والدم
هو الغذا الاخير ومن اجل ذلك قد يفعل اصنافا كثيرة اذا كان
حارا او باردا او لطيفا او غليظا او صافيا او كدرا م وقد
رايت انه وان كان لارسطاطاليس كلام كثير غير هذا في هذا
المعنى في كتابه على الحيوان وفي كتابه في المسايل فان اقتصاصي
لجميع كلامه من الفضل لانه قد يكتفي بواحدة من هذه الشهادات
في الدلالة على راي ارسطاطاليس في امزجة البدن وفي قوى
النفس الا اني راد كلامه في المقالة الاولى من كتابه في
الاخبار عن الحيوان الذي في الدلايل الفراسية م فان بعض ما
ما ذكر هناك قد يقع الى المزاج بلا واسطة وبعضه بتوسطه
الدلايل الفراسية ولا سيما على راي ارسطاطاليس وذلك لان
ارسطاطاليس يرى ان خلقة جميع البدن في كل واحد من اجناس
الحيوان تهيا وتعد ملايمة لاخلاق النفس وقواها م ومثال
ذلك ان ما كان من الحيوان ذوات الدم من الدم الذي من الا م
واخلاق النفس تابعة لمزاج هذا الدم كانه في كلامه الذي
قد منت وصفه وخلقة الاعضا الالية تعدا وتهيا ملايمة

لاخلاق النفس على راي ارسطاطاليس ومن اجل ذلك قد يدل الالات ـــ ١١١
كثيرة على اخلاق النفس ومزاج النفس وبعض الدلايل الفراسية تدل
على المزاج بلا شي واسطة وهي الدلايل الكاينة من اللون ومن الشعر
ومن الصوت ومن افعال الاعضا فقد صحت الان قول ارسطاطاليس
في المقالة الاولى من الاخبار عن الحيوان قال واما من
الوجه فالجزء الذي اسفل من مقدم الراس فيما بينه وبين العين يسمى
الجبهة ومن كان هذا الجزء منه كبيرا كان ابطا حركة ومن صغر هذا
منه كان اسرع حركة ومن كان فيه عرضا كان طياشا ومن كان
فيه مستديرا كان غضوبا فهذا او اخرج من اقاويله وله قول اخر
قاله بعد هذا التعليل على هذا اللفظ قال اسفل من الجبهة
الحاجبين فان كانا مستويين فانهما يدلان على طبعه رخوه وان
كانا مايلين الى ناحية الانف فانهما يدلان على خلق كابس وان
كانا مايلين الى ناحية الاصداغ فانهما يدلان على خلق احمق
هزل ومن بعد هذا الكلام تعليل قال واما
الجزء الذي تتصل عنده الجفن الاعلى والجفن الاسفل فهو ماق
العين ومن الماقين اثنان عند الانف واثنان فيما يلي الاصداغ واذا
كانت الماقي مستطيلة فانهما يدلان على خلق ردي وان كان اللذان
يليان الانف لحما كالذي للعكابس فانهما يدلان على الشرارة
ومن بعد ذلك ايضا قال واما العينان فان منهما

اكثر ذلك متشابهه في الناس واما المسمى سواد افعلف
وذاك انه في بعض الناس اسود خالص وفي بعضهم شديد الزرقه
وفي بعضهم اشهل وهذا خاصه يدل على خلق فاضل جدا ؞ ومن
بعد ذلك يضع هذا القول والعينان منها كبار ومنها صغار
وافضلها كلها المتوسطه ومنها ناتيه الى الخارج جاحظه جدا ؞
ومنها غايره الى الداخل ومنها واسطه بين ذلك والغايره منها
تدل على حدة بصر في جميع الحيوان ؞ واما المتوسطه فتدل
على خلق فاضل والحدقه القليله النكر ومنها القليله البريق
ومنها المتوسطه منها تدل على خلق فاضل جدا واما من العينين
البارقتين فالحدقه تدل على همه والقليل البريق على ثبات ومن
بعد هذا بقليل لما اخذ في ذكر الاذنين تكلم في عظمهما
بهذا الكلام فقال بعضها كبار وبعضها صغار
وبعضها متوسطه وبعضها كبيره النتو وبعضها ليس لها
نتو البته وبعضها متوسطه في ذلك فالمتوسطه منها في الوجهين
تدل على خلق فاضل وما كان منها كبيرا او ناتيا فانه يدل على عي
في المنطق وهذيان فهذا ما وضع ارسطاطاليس في كتابه
في الفحص عن الحيوان وقد ذكر في كتبه الاخر مرارا كثيره
انا قد اشبه لو كد لك اعني الزمان فاقلاه وان يخرجني الى تطويل
الكلام وانا فاقد ان استشهد من كان متقدما لجميع الاطبا

عزبت السفارات
مرتك الكلام

والفلاسفه في استنباط علم ذلك اعني بقراط فانه قد وضع في 112
كتابه في اصناف الهوا والمياه والمواضع اولا لما ذكر المدن
المايله الى الشمال هذا القول فقد قال واخلاقهم اكثر قسوه
وجفا ومن بعد ذلك قال في المدن المايله الى المشرق هذا
القول فقال انها اجهر اصواتا واصلح اخلاقا ممن يسكن المدن
المايله الى الشمال وهم في الفهم والفطنه افضل منهم ؞
ومن بعد ذلك لما ابتدا في الكلام الذي في الشرح قال
ان امور بلاد اسيا افضل من بلاد اوروفي في طبيعة
كل شي من النبات ومن الناس لان جميع ذلك في اسيا احسن
واعظم وهذه البلاد اشد من تلك واخلاق من فيها من الناس اسكن
واعمالهم احسن والسبب في ذلك مزاج ازمنه السنه بين ذلك
ان مزاج ازمان السنه ليس هو سببا لما ذكرت من الاشيا التي
هي سو الخلق بل هو سبب للاخلاق ايضا وقد اوضحت ايضا انه
انما يقول ان ازمان السنه تخالف بعضها بعضا بالحراره ه
والبروده واليبوسه والرطوبه تفاوتات كثيره ومعنا في
الكتاب الذي برهنت فيه انه حافظ لرايه في العناصر فيما
وضعه في كتابه على طبيعه الانسان وفي سائر كتبه كلها وكذلك
ايضا فيما يتلوا هذا الكلام المتقدم اخبر بهذا الراي بعينه لما
اخذ في ذكر البلاد المعتدل الذي قال انه يجعل اخلاق الناس

ايضا معتدله وفي سائر ايام السنه محترقة جدا من الحراره ولا
يكتنفه اليبس والجفوف ومن قلة المطر وعدم الما ولا تستقبله
مضعوفه بالبروده ومن اجل ذلك قال فيما بعد اما الجره والقوه
واحتمال التعب وشدة الغضب فانه غير ممكن في مثل هذه
الطبيعه لا للبلدي ولا للمادي ولكن اللزه لا جهاله تحب ان
تغلب عليه واذا امعن في خطابه هذا ايضا قال اما الفول
به عدما من غضب الناس وبخدتهم معلى هذا الا ان اهل اسيا
اقل محاربه من اهل اروبي واسكن اخلاما والسبب في ذلك
ازمان السنه خاصه وذلك لانها ليس بتغير تغيرا كثيرا الا
الى الحر ولا الى البرد بل تغير مرتب ومن بعد هذا فقليل يقول ايضا
ومن يجد اهل اسيا ايضا فتلقى بعضهم اكثر فضله وبعضهم
اقل فضيله والسبب في ذلك تغير الازمنه التي ذكرتها انفا
واذا امعن في المقاله ايضا وصار الى الكلام في سكان اروفي
وضع هذا الكلام واما الخلق القاسي العديم الحاسه الغضوب
فانه يكون في مثل هذه الطبيعه ومن بعد هذا ايضا في موضع اخر
من الكلام يقول اما الذين يسكنون الموضع الجبلي الخشن الوعر
المرتفع الجيد الما الذي يكون فيه ازمان السنه مختلفه التغيير
والاختلاف فالخلق عظام يصلحون للتعب والحروب والنجده
ومن كان بطبيعته هكذا فان اخلاقه تشبه طبيعته م م

واما الذين يسكنون في المواضع الغابره النزهه المرحبه المحسبه 113
التي تهب فيها الرياح الحاره اكثر من الرياح البارده ويستعملون
المياه الحاره فانهم لا يكونون عظاما ولا على القانون واما في
العرض فانهم يزدادون وهم ذوو لحم وشعرهم اسود والوانهم
الى السواد اقرب منها الى البياض والبلغم فيهم اقل من المره م
واما الجلاد والجراه والحروب والتعب فانها ما الطبع لست موجوده
ولكن ان يرد السنه فعلت بهم ذلك يريد بالسنه التدبير الذي
في كل واحد من البلدان وهو الذي يسميه الزي به البلديه
والناديب البلدي والعاده البلديه الذي ينبغي ان نختم هاهنا
بتلك فما ان بد ذكره بعد قليل فاني الساعه احب ان ازيد
من قوله هذه الشهادات قال واما الذين يسكنون
بلدا مرتفعا املس كثير الرياح جيد الما فانهم يكونون عظاما
متشابهين واخلاقهم قليله الجبن كثيره السلامه م وانبع
ذلك يزكر البلدان فقال واما الذين في البلدان الرفيعه العريه
الما والقفر التي فصول ازمان السنه فيها غير معتدله فانهم بالخلق
ذوو صلابه اقويا ما يلون الى البياض والحمره اكثر من ميلهم الى
السواد وهم في اخلاقهم وغضبهم متجبرون ومتفردون بارائهم
ومما استغني به عن ذكر شهادات كثيره من كلامه قوله
ومن تدبر اكثر ذلك صور الناس واخلاقهم تابعه لطبيعه البلد

وقد ذكرت في مواضع كثيرة من هذا الكتاب ان البلاد دائما
تخالف البلاد بالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة ومن
اجل ذلك قد نقول فيما بعد هذا حيث تكون الارض سمينة
جيدة الماء ويكون الماء الذي فيها تعلوها حتى يكون في الصيف
حارا وفي الشتاء باردا ويكون ازمان السنة جيدة فان الناس
يكونون ذوي لحم ضعفاء المفاصل ذوي رطوبة لا يستطيعون
التعب ذوي رداءة في انفسهم ومن اجل ذلك قد يغلب عليهم على
الاكثر الكسل والنعاس ويكونون غلاظا في الصناعات ليس
لهم لطافة ولا حذقة ۞ ومن اخر هذا الكلام وبين انه
ليس الاخلاق وحدها تتبع امزاج الزمان بل قد تكاد الفكر والفهم
ان تتبعها ايضا وقد ذكر ايضا في الكلام الذي بعد هذا شيئا شبيها
بهذا وهو قال واما حيث تكون البلاد مرتفعا
منتصبا وعرا ويكون البرد يصيبه ويعظمه والشمس
تحرقه فانه يجب ان يكون الناس هناك ذوي صلابة وقوة
ذات نفا اقويا المفاصل ذوي شعر ولهم حركة للاعمال
في مثل هذه الطبائع حادة سريعة والسهر غالب طبعها
وهولاء في اخلاقهم منفردين معجبين منفردين بالراي وفيهم
من القسوة وعدم الحلم اكثر مما فيهم من السلامة
والسكينة وهم في الصناعات احذق وانفذ وفهمهم اكثر

114 وبعضهم للحروب اكثر ۞ وفي هذا الكلام ايضا قد دل قولا
بين انه ليس الاخلاق وحدها تتبع امزاج البلد بل بعض الناس
يكونون اكثر حذقة وبصرا في الصناعات وافهم وبعضهم اقل
فهما واغلظ فليس يخفي في الذكر جميع العلامات الفراسية التي
ذكرها في المقالة الثانية والسادسة من كتاب ابيذيميا جاحة
ولكني اقتصر على هذا القول وحده ليكون شهادة ۞
قال من كان العرق الذي في ساعده ينبض نبضا
فهو جنون حاد الغضب ومن كان هذا العرق منه ساكن يسكون
فانه يكون كليلا الذي يريد بقوله هذا هو ان الناس الذين يكون
الشريان الذي في ساعدهم يضرب حسه الذي يجسه ضربا قويا
هم جنون بين وحدة عند الغضب وقد بينت مرارا كثيرة ان
القدماء كانوا يسمون الشريانات عروقا الا انهم لم يكونوا
يسمون جميع الحركات الشريانات نبضا خلا الحركة التي يحسها
الانسان وهي لا محالة القوية ۞ واما بقراط فانا نجده اولا من قبلا
بهذه العادة التي غلبت من بعد وذلك انه قد ذكر في بعض
المواضع النبض واراد به جميع حركات الشريانات ايها
كانت واما في هذا الكلام فانه استعمل العادة القديمة واستدل
بحركة الشريان القوية على الانسان انه جنون حاد الغضب
وذلك لان الشريانات تنبض هذا النبض من قبل كثرة الحرارة

من القلب وكثرة الحرارة تجعل الناس سريعين الى حركة في
الغضب وبرودة المزاج تجعلهم كسالى ذوي توانى وابطاء وعسر
حركة فاذا كان ابقراط قد اوضح في جميع كتابه على المياه والازمان
والمواضع ان مزاج البدن تابعة لمزاج الازمان وكذلك قوى
النفس ايضا وليس التي للنوع الغضبي او الة للنوع الشهواني فقط
بل الة للنوع الفكري ايضا فانه شاهد ينبغي ان يصدق ونقبل قوله
اكثر من جميع الناس ان كان لا يستدل ببرهان على حقائق الاشياء ويصدقها
بالشهود كما نجد ذلك عادة لبعض الناس الا اني انا ليس اصدق
هذا الرجل واقبل قوله من اجل شهادته على قولي كما يفعل ذلك
قوم كثير بل لاني اجد براهينه على الاشيا حقا ومن اجل ذلك امدح
ابقراط فمن يراه لا يبصر ان الناس الذين يسكنون الجنوب هم ضد
الناس الذين يسكنون قريبا من موضع الاحزا وفي ابدانهم وانفسهم
او من يراه لا يعلم ان الذين يسكنون في الوسط في بلاد معتدلة
هم افضل في ابدانهم واخلاق انفسهم وفهمهم وعقلهم من
سائر الناس الذين ذكرتهم ولكن الموضع قوم يسمون انفسهم
افلاطونيين ويكمنون ان النفس انما تعرض لها البدن بامراضه
وانه اذا كان فيها فعلت افعالها الخاصية بها وليس تعمل
منه منفعة الا مضرة فهوذا اتي بشهادات من كلام افلاطن

تبين فيها ان ما ينفع ويضر في الفهم من قبل امزاج الابدان من عوارض 115
بمرض البدن فمنها قوله انه يريد في صفة اول كتاب طيماوس فانه قال
فلما رتبنا الله تعالى بهذه الرتبة والترتيب اولا اختار لنا موضعا تكون فيه
اعتدال الازمنة ما سكناه لانه علم ان مثل هذا الموضع سبب لكون
ذوي العقول الراجحة من الناس هو معد ثبت ايضا افلاطون وبين بلا
شك ان اعتدال الازمان يولد اناسا ذوي فهم وافضل ومن بعد ذلك
اتبع ما قدم فقال لان الله ليس يحب للفعال حكيم اختار اولا موضعا
من شانه ان يتولد فيه ناس يشبهون به فاسكنهم فيه فقد بان وعلم مما
سلف ومن هذا ايضا ان افلاطون يجعل للمواضع حظا عظيما في اخلاق
النفس والفهم والعقل اعني بالمواضع مساكن الارض وكذلك ايضا في
المقالة الثانية من كتاب السنن يقول يا ايها الفاضل فلعساه
ملس ينبغي ان يذهب هذا علينا من امر المواضع فيخفى انه ليس يخالف
بعض المواضع في توليد بعضها قوما ذوي فضيلة وبعضها قوما
ذوي رداءة وها هنا ايضا فقد بين قوله ان المواضع تولد اناسا اكثر
فضيلة واقل فضيلة ومن بعد ذلك ايضا يقول ان بعض الناس من قبل
الرياح المختلفة ومن حرارة الشمس يكونون اوحادا في خلائقهم
عربا وبعض الناس يكون كذلك من قبل الماء وبعض يكونون اجود
واردا من الغذاء الواصل الى ابدانهم من الارض التي يمكن ان يفعل ما اشبه
ذلك في النفس ليس يدون فعله في البدن وقد اوضح في هذا الكلام

وتبين ان الرياح وحرارات الشمس تغير اخلاق النفس جدا من غير ان تمرض
البدن وزاد في قوله ايضا والغذا من الارض وطبايع المياه البلديه
وهذه فيما احسب ابلغ فيما ينفذ من قولنا ان قوى النفس تابعه لامزاج
البدن لان يكونوا يرون انه يمكن ان يكونوا الناس في انفسهم اكثر فضيله
واقل فضيله من قبل الرياح وحرارة الهوا القليله بنا وبرودته وطبيعه
المياه والاغذيه لان هذه ليس تفعل الجوده والرداه في النفس
من قبل المزاج وهذا المعنى تابع لفهم هولا القوم وادابهم واما نحن
فنعلم علما يقينا ان جميع الطعام اذا ابتلع نزل اولا الى البطن فاذا
استحال وتغير في البطن ثم تادى الى العروق التي تجي الى البطن من
الكبد كانت الكيموسات التي في البدن وهي التي تغتذي بها جميع
الاعضا التي منها الدماغ والقلب والكبد واذا اغتذت تغيرت اكثر
مما كانت عليه او بردت او يبست او رطبت وذاك انها تتشبه
بقوة الكيموس الغالب فليرجعوا الان الى عقولهم اولئك الذين
يصعب عليهم ويثقل ان يكون الغذا امكنه ان يجعل بعض
الناس اعف وبعضهم اشره واشد انهماكا وبعضهم اضبط لنفسه
وبعضهم اشد انهماكا لها وبعضهم اشجع وبعضهم اجبن وبعضهم
اسكن واسلم وبعضهم الج واشهى للغلبه ويحبون الى
ويتعلمون ما الذي ينبغي ان ياكلوا وما الذي يشربون فانهم سوف
ينتفعون بذلك في الفلسفه الاخلاقيه منفعه عظيمه ///

146 ومع هذا ايضا يجدون السبيل الى الزياده في فضايل النفس الفكريه
فيزدادون فهما وذكا وسرعة تعلم وعقل وذاك اني اعلمهم
مع الشراب والطعام ما الذي ينبغي ان يختاروه من الرياح وامزاج
الهوا والبلدان ومن ايها ينبغي ان يهربوا واحذرهم ايضا وان كانوا
لا يحتاجون الى ذلك ان افلاطون الذي له يسمون انفسهم لا مره ولا مرتين
بل مرارا كثيره قد ذكر ذلك في كتبه على هذا المثال بعينه واما
انا فاني اكتفي بان اذكر في قولي هذا من كلامه ثلث شهادات اثنتين
منها في شرب الشراب من المقاله الثانيه في النواميس والثالثه في
الطعام من كتاب طيماوس والشهاده التي في المقاله الثانيه في
النواميس هو هذا افتقنع في بادي القول بسنه الا نذوق الصبيان
الشراب الى ثماني عشره سنه نعلم من ذلك انه لا ينبغي ان يزاد نار على
نار في البدن والنفس قبل ان يتعدوا في الاخذ في التعب في
الوقت الذي يصيرون فيه الى العمل من اجل الصبيان الحدوثه واما
بعد ذلك فليشربوا الشراب باعتدال حتى يصيروا الى الثلثين سنه
واما السكر وكثرة الشراب فليمتنع منه الشباب البته الى الاربعين
سنه فاذا هم بلغوا الاربعين سنه يدعوا الى الشراب فيحمدوا
الله الذي جعل للناس دوا نافعا معينا على كزازة الشيخوخه
حتى انه يصير الانسان الى السلو عن الهموم ويخبث النفس ويلين
قساوة الاخلاق وكما تلين النار الحديد ويصيره يقبل الصنعه

والطبع بتحوله فانا اسل الاملاطونيين ذو الخبره الا انه ذكروا
من هذا القول ما حاصله على شرب الشراب معك لكن ما قيل فيه
على اختلاف الاسنان ايضا وذاك انه قال ان سن الصبيان
جنونيه وسن الشيوخ كدره قاسيه كيبيه ولعسر ذلك من قبل
عدد السنين بل من قبل مزاج البدن الذي ليس هو واحد بعينه
في جميع الاسنان وذلك لان سن الصبيان حاره كثيره الدم
وسن الشيوخ قليله الدم بارده ومن اجل ذلك نفع الشيوخ
شرب الشراب لانه يرد برودة البدن الى الاعتدال الحراره ثم
فاما الذين هم في سن الشبا فانه مضاد لهم لان طبيعتهم هو لا تغلي
وتحرك حركات صعبه فالشراب يلهبها ويخرجها الى الحركات
المفرطه الجنونيه وقد تكلم افلاطون في شرب الشراب في المقاله
الثانيه من كتاب النواميس مع هذا الذي ذكرناه باشيا اخر
كثيره نافعة لمن احب التفكر فيها واما انا فاني اذكر
شهادة اخرى من كلامه الذي تكلم به في اخر القول في شرب
الشراب في الموضع الذي نقل فيه سنه القرجدونيين وسورو وهي
هذه قال واكثر ذلك ايضا من سنه اهل حريكي
ولا قرمونيه فانا ارى من سنه القرجدونيين وسورو وهي لا
يذوق احد من الناس في شيء من الاوقات الشراب في عساكر
الجند بل يلزمون في هذا الزمان كله شرب الماء وفي المدينه لا
يذوقه في شيء من الاوقات لا امة ولا عبد ولا الوالي

السنه التي يلي فيها التدبير ولا السواني ولا القضاه ولا يذوقون الشراب
البته ما داموا في العمل ولا احد ممن ينتاب مواضع المشوره
ليتشاور مشورات ينتفع بها ولا يشربها احد بالنهار الا لعله من مرض
البدن ولا بالليل ايضا اذا فكر في طلب الولد رجلا كان او امراه ثم
واشيا كثيره ايضا يمكن الانسان ان يأتي بها لا ينبغي لمن له اذهان
يكون صحيح العقل مستقيم السنه ان يشرب الشراب فيها
واذا كان افلاطون قد قال هذا القول ليس في الابدان الرديه
بل في الابدان الصحيحه فحقه عنه من قوله ان كثيرا من الافعال
طونيين الا بحال ان جنود العساكر والسلاح تحبز والقضاه
ومن يريد السفن انما يكونون الاصحاء جيدين عن مثل هذه
الحال اسلمهم الذي الشراب فامر الفلاسفه اذا شرب امرافقهم الا انهم
ولا يعقل حسب ما كانت نفسه وبعقله فيما قبل ذلك والا يفعل
على الاستقامه والصحه ما كانت تفعله قبل ذلك ومن اجل ذلك
امر افلاطون ان يحذروه ويجتنبوه كما يجتنب السم ولانه يشاعه
يدخل البدن يمنع من يريد السفن من استعمال التحريك السكان على
ما ينبغي ويمنع الجند من الحزم في التعبيه ويجعل القضاه يحكمون
وقد يعقون عن العدل ويمنع السائله ممن يتبعون التدبير لم ليس
ينبغي ان ينفوهم ان الشراب فامرنا بتقي الا انه اذا ملا البدن كله
بخارات حاره وخاصه الراس صار الجزء الشهواني والجزء الغضبي

من اجل ان النفس تسبب الى الحركات المفرطة وللحزن الفكرية سبب الى
سرعة الصريمة وان كان ذلك كذلك فان افعال النفس قد
يصل اليها الضرر بتوسط المزاج اذا شربنا الشراب كما انا قد
نرى افعالا اخر ينتفع بها ان احببتم معرفة ذلك علمتكم
ايضا سوف اخبرها الذي يمكن ان يفعله الشراب من المنفعة والمضرة
لنا باستعماله اياه واما الساعة فاني اذكر الشهادة من
طيماوس وذلك انه لما فرغ افلاطن من قال ان الشريرين كلهم
انما يكونون كذلك لعلتين خارجتين من الاختيار وينبغي ابدا
ان نجعل احداهما التي هي الغارس اقوى سببا من المغروس والمغذي
اقوى سببا من المغتذي اتبع ذلك بان قال وينبغي ان يروم الانسان
بقدر طاقته الهرب من الشرارة واختلاف ضدها بالتدبير
بالاغذية وبما نزاول من الاعمال وبالتعاليم فكما ان من الاعمال
والتعاليم ما ينفي الشرارة ويولد الفضيلة فكذلك الاغذية
والامر عندنا فلا شك في الغذا انه ربما لم يستعمل على الطعام
فقط لكن على جميع تدبير الصبيان ولكن ليس يمكن ان يقول
انه قصد هاهنا باسم الغذا الى المعنى الثاني وذلك انه لم يقصد
الى الامر للصبيان بل انما اراد به الكاملين فقال انه ينبغي للانسان
ان يروم بقدر طاقته ان يهرب من الشرارة ويطلب ضدها بالاغذية

وبالاعمال وبالتعاليم واراد بقوله الاعمال اعمال الرياضة والموسيقى 118
واراد بالتعاليم الحساب والمساحة واما الغذا فليس يمكن ان
يفهم عنه شي سوى الغذا الكاين بالاطعمة والاحسا والاشربة
جميع لان احدها الشراب الذي قد اخبر عنه افلاطن في كثير من المقالة
الثانية من كتاب النواميس فقد يجب ان يعرف قوى الاغذية
دون من يمكنه ان ينظر في الثلث المقالات التي وضعتها في
الاطعمة وفي المقالة الرابعة التي وضعت فيها جودة الكيموس
ورداءته والحاجة الى هذه المقالة خاصة في هذا الفن اكثر
وذلك ان رداءة الكيموس تفسد افعال النفس وتضرها في
جهات كثيرة واما جودة الكيموس فانها تحفظها بالاعتدال
فهذا القول اذا ليس يرفع ولا يعطل العوائد الفاضلة التي
يستفاد بالفلسفة بل تشرحها وتعلم ما هو مجهول منها
عند [illegible] كثير من الفلاسفة وذلك لان الذين ظنوا
ان جميع الناس قابلون للفضيلة وقولهم مساو لقول من
قال انه ليس يولد الانسان شرير في طبيعته والذين ظنوا
انه ليس احد يختار العدل لنفس العدل انما يكون كل واحد
منهم في الطبيعة الانسية على النصف وذلك لانه ليس
جميع الناس مبغضين للعدل بطبيعتهم ولا كلهم
محبين له انما هم كذلك من قبل مزاج الابدان

الا انهم يقولون فلان ممكنه اذا اغتمد او نزق او غضب او يبغض الاشيا
بالعدل وهو لا يكون خيرا ولا شريرا من قبل نفسه بل من قبل المزاج
الذي انما اكتسبه من اسباب اخره فنقول ان لنا ان نفحص
في الطبيعة ان يألف الخير ويقبله ويحبه ويهرب من الشر
ويرفعه ويبغضه من غير ان يتعلم فنفحص هل ذلك بالطبع
ام بغير الطبع ام فعله فيه غيره وذلك انا قد نبغض العقارب
والرتيلا والافاعي ونقتلها وان كانت من طبعها صنعت
كذلك وليس هي صيرت انفسها ❁ والدلالة الاولى العظيم
قولنا ان الله غير مصنوع ولا مكون ونسميه خيرا
جوادا وليس جميعا نحبه حبا طبيعيا وان كان كذلك منذ
الدهر وليس هو جعل نفسه كذلك لانه ليس بمكون ولا
مصنوع بل لم يزل كذلك فبالحق اذا نبغض الناس الاشرار
من غير ان ننظر في السبب الذي صارتهم الى ذلك ونقبل
الاخيار منا على ذلك الحال ونعظمهم ونحبهم ان كانوا
صاروا كذلك من الطبع وان كانوا من التاديب والتعليم
وان كانوا صاروا بالارادة والحق يفعل الذين حالهم في الشر
غير قابلة للعلاج لثلث علل واحدة منها لكيلا يلوموننا
ان نعفوا احيا والثانية لكيلا يدخل لهم الفزع على اشباههم
لانهم يعاقبون ان هم جنوا مثل جناياتهم والثالثة انهم اذا

كانوا امن العقاب في حال شرهم فيما دام العلاج فان الموت 119
اصلح لهم من البقا على دوام شرارتهم فان من طبائع الانفس ما يبلغ
بها الشرارة الى حد لو ان الموسى ادسما دع ان قول سقراط الحسن
او هنا عوض لم يمكن فيها الميل الى الفضيلة ❁ وانا اعجب من
الرواقيين كيف ظنوا ان جميع الناس في طبعهم متهيئون لقبول
الفضيلة الا ان اراهم تبيل منها من قبل الذين يعاشرونهم ويجاورونهم
وادع جميع الاسبا المنتهية الى النقص كلامهم هذا او بكلامهم
واسلهم عن هذه الواحدة في الناس الاشرار الاول الذين لم يتقدمهم
انسان اخر شرير من اين وممن اكتسبوا الميل الى الشر فانه ليس
لهم في ذلك جواب كما انهم اذا ان واينا صبيانا صغارا اشرارا
جدا لم يمكنهم ان يقولوا من الذي جلب عليهم الشر ولا شبيها اذا اثبتنا
صبيان صغار اشرار جدا لم يمكنهم ان يقولوا كثيرا منشا واحد العينه
مع ابا با عنانهم او معلميهم او موجدين لاعيانهم وكانوا متضادين
الطبايع حتى لا احسب انه يكون شي اكثر مضادة من صبيين
احدهما ودود سمح والاخر حسود واحداهما رحيم والاخر
مشرور بالشر الذي ينال الناس او احداهما جبان عن كل شي والاخر
جري على كل شي او احداهما جاهل جدا والاخر عاقل جدا او احدهما
محب للصدق والاخر محب للكذب ومن غير البيان وان كانوا
نشوا مع ابا با عينهم او معلمين او موجدين فمن يخالف بعضهم

بعضا بهذه الاضداد التي ذكرناها وليس احد من الفلاسفة
اليوم يتفكر في مثل هذه الامور وينبغي فيما احسب الا نقول فلاسفة
بل نقول متشبهين بالفلاسفة وذلك لانهم لو كانوا متفلسفين على
الحقيقة لكان الذي يحفظونه ويعقلون فيه هذا ان يجعلوا اوايل
براهينهم من الاشيا الظاهرة للحس وان الفلاسفة القدما ما
من بين الناس كانوا يستعملون ذلك وسماهم الناس في ذلك
الزمان حكما من غير ان يتعلموا كتبا ولا علما منطقيا ولا علما طبيعيا
ولكنهم ابتدوا بعلم الفضايل الخلقية من الاشيا الظاهرة للحس
وكانوا يظهرون ذلك بالفعل لا بالكلام وهولا الفلاسفة لما
راوا الصبيان من يتعلمون في الابتدا وان ادبوا ادبا ما فلا من
غير ان يروا اشيا يكون لهم في ذلك مثالا وقدوة في الشرارة قال
بعضهم ان الناس كلهم اشرار بالطبع وبعضهم قال ان كلهم الا القليل
اشرار وذلك لانه لا يكاد يوجد صبي خير من موضع الندرة ومن
اجل ذلك اولئك لم يروا مثل هذا ابنوا على جميع الناس انهم اشرار
بالطبع واولئك الذين راوا واحدا او اثنين في الندرة لم يقولوا
ان الناس كلهم اشرار ولكن اكثرهم من ترك الاهتمام عنه
الاهوا التي يدعوا اليها اللجاجة وحب الغلبة واحب ان يكون في
الامور راي لا نغلب عليه الاهوا التي يدعوا الرديه مثل
الفلاسفة القدما فانه يجد الصبيان المتهيئين للفضايل قليلين

جواد هب عنه بتلك الطريق انا كلنا ممكن فينا قبول الفضايل 120
وان انا انما نميل الى الشر من الابا او من المعلمين او المودبين لان
الصبيان لا يعلمون قوما اخر غيرها ولا الذين يقولون ان انا
نزيغ من قبل اللذة والاذى لان اللذة لها استدعا واجتلاب
الينا والاذى مكروه مهروب منه فهذا الحد لا يمكن لانا ان كنا كلنا
مميلين الى اللذة واللذة لست بخير بل هي كما قال افلاطون
مصيدة عظيمة للشر فنحن باجمعنا اشرار بالطبع وان لم يكن
كلنا كذلك ولكن بعضنا فاولئك هم الاشرار بالطبع وايضا
ان لم يكن فينا قوة قوية مميلة الى الفضيلة اكثر من ميلها الى اللذة
او قوة اقوى من القوة التي تجرنا الى اللذة فنحن باجمعنا اشرار
بالطبع لان القوة الفاضلة فينا اضعف والقوة الردية اقوى وان
كانت الفاضلة اقوى فما الذي صير الناس الشرار الاولين الى ان
غلبت عليهم القوة الضعيفة فهذه الاشيا وبلغ الرواقيين
اعلمهم كلهم فوسيدونيوس الذي يرمونه ويعزلونه ساير
الرواقيين بسبب الاشيا التي بها وجرها استشهد على المدحة
الكبيرة لان اولئك رضوا واختاروا ايثار ارائهم وهواهم هذا
واما فسيدونيوس فانه اختار ترك هذا الهوى الذي في
على ترك الحق ومن اجل ذلك في كتابه على الكلام بين ان اضداده
لا اعرفه وسيقمو مرجا وكذلك ايضا في كلامه في اصناف

الفضايل ونحو خروسيبوس ونعذله في اشيا هي مما تكلم به
في اقواله المختلفة ولكن من ذلك ايضا نعذله اباه على اشيا كثيرة
مما تكلم فيها في اقواله في اصناف الفضايل ٥ فمن ذلك ان اذا ان
هو سيدو سوس ايضا لم يكن يرى ان الشر يدخل على الناس من خارج
من غير ان يكون له في انفسنا شي من الاصول الخاصية التي منها
مبداه ونباته ثم يفرع بعد وينمي بل الامر على خلاف ذلك
وذلك ان هاهنا بذر الفضايل والشرور وليس حاجتنا الى الهرب
من الاشرار بحاجتنا الى اتباع من يصلح ويمنع من نما الشرارة وذلك
لان الامر ليس على ما يقولون ان الشر كله يدخل على انفسنا من خارج
بل اكثر الشر هو للاشرار من انفسهم والذي يدخل منه من خارج
هو اقل من هذا كثيرا ومن هاهنا الاشرار تكتسب الجزء العديم
النطق من اجزاء النفس اخلاقا وعادات ردية والجزء الفكري ارا
وظنونا كاذبة كما انا اذا ادبنا بنا ادب قوم اخيار وفي
فضايل تكتسب النفس الناطقة ارا وظنونا صادقة والنفس
العديمة النطق اخلاقا وعادات حسنة جيادا والذي يتبع
المزاج في الفكري من اجزاء النفس سرعة الفهم والجهل والكثرة
والقلة في ذلك وفي الجزء العديم النطق الحركات المعتدلة
والمفرطة وفي هذا ايضا كثرة وقلة ﻫ واما الامزاج فانها للجز

تابعة للكون الاول والتدابير الجيدة الكيموس والردية الكيموس
وبعض هذه يتبع بعضا وذلك انه يحدث من قبل المزاج الحار حرارة
الغضب وحرارة الغضب ايضا تشتعل وتلتهب الحرارة الغريزية
وخلاف ذلك من كان مزاجه معتدلا وكان لذلك حركات نفسه
معتدلة ثم ينتفع بها في جودة الكيموس فقولنا نحن ايضا موافق
للاشيا الظاهرة بالحس ويشرح ويفسر اسباب ما نصيبنا من
الالام ومن الشراب ومن الادوية واسباب ما نكتسب من التدابير
الجيدة والردية واسباب ما ننتفع به من الاعمال والتعاليم ويبين
ايضا ليس يدري ذلك علة الاختلاف الذي فيما من الصبيان واما
الذين يظنون ان النفس لا تنتفع بمزاج البدن ولا تضر فانه ليس
يمكنهم ان يقولوا في اختلاف الصبيان شيا ولا ان يخبروا السبب
الذي من المنافع والمضار التي يكون لنا من التدابير ومن الادوية
كما انه لا يمكنهم ان يخبروا بالعلة في اختلاف الشعوب الذي من
اجله كان [illegible] بعضهم ذا غضب وبعضهم عديم الغضب وبعضهم
ذو فهم وبعضهم عديم الفهم فان في الصقالبة رجلا واحدا كان
فيلسوفا وهو انا خرسس واما في اثينية فقد كان كثير من
الفلاسفة وكذلك ايضا ترى ممن هو عديم الفهم كثير واما
اثينية فهم قليل ﻫ
تم كتاب جالينوس في ان قوى النفس تابعة لمزاج البدن
والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد واله وسلم تسليما

عورض بالاصل فصح
والحمد لله وحده وصلى الله
على سيدنا محمد واله وسلم

مقالة جالينوس في خصب البدن
ترجمة حنين بن اسحق .

النضج هو تعديل الخلط ⊕ والعفونة حالة رديئة تحدث
في الخلط الرطب لحرارة غريبة ⊕

بسم الله الرحمن الرحيم

مقالة جالينوس في خصب البدن ترجمة حنين

قد جرت عادتنا معشر اليونانيين بصرف اسم الخصب على كل
شيء يجري امره بمجرى شبيه بطول المكث بطبيعته لا مستقصا وقولنا
خصب او فسد مطلق ليس يدل على انا نحمد الحال نفسها انه
ولا على انا نذمها واما اذا قلنا خصب وفسد جيد او رديء
كان في ذلك حينئذ نحو من الدلالة على الحال التي نعنيها بقولنا
خصب البدن المحمود والفسد الجيد مطلق وهي خصب
البدن المحمود مطلق انما يكون في افضل هيئات البدن والفسد
والخصب الذي ليس بمطلق هو موجود في كل واحد من
سائر طبائع الابدان فاما الفسد الرديء فيكون في كل
هيئة من هيئات البدن ان قيل مطلق وان قيل على طريق الاضافة
وقد ينبغي لمن يريد ان يعلم يقينا ما خصب البدن المحمود
مطلق ان يكون ذاكرا لما تقدم من قولنا في افضل هيئات البدن
خاصة وذلك انه لما كانت الصحة عرضا لا عرض بعد كما
قد بينا ذلك في كتب اخر مرارا شتى صار الفلاسفة والاطبا
القدما يسمون ذهاب الصحة الى جهة الزيادة خصب محمود
واما ذهابها الى جهة النقصان مطلق لكنه يوصف بهذه الصفة
كلها جملة فيقال مفرطا ومكيالا غير معتدل وعلى هذا

123 القياس كل ما يوصف هيهنا بصفة لا زيادة فيها مما يدل على
الاضافة الى شي فطبيعته غير طبيعة الشي الذي يوصف بصفة فيها
زيادة تدل على الاضافة الى شي وبلوغ الغاية ربما كان محمودا
وربما كان مذموما وكذلك الامر في خصب ابدان اصحاب الرياضة
فان خصب ابدانها ولا سيما من نقصانه عن الحد المحمود ان مذهبه
صواب ليس عند بقراط وعند سائر قدما الاطبا لكن عند افاضل
الفلاسفة ايضا بينه له ما ذكره افلاطن في المقالة الثالثة من
كتابه في تدبير المدن وما ان افلاطن في هذه المقالة جمع ما في هذا
الخصب من الخصال التي لا تشفع بها في الافعال التي في الطبع وحتى
انه خصب ليس يكون الصحة معه وثيقة لا خوف عليها وذكر
ان اصحاب الرياضة لما كانوا ليس يطلبون اعتدال مزاج البدن
وحده لكنهم يطلبون معه عظم الجثة وكان عظم الجثة امرا لا
يكون خلوا من الافراط في التملي من الطعام والشراب صاروا من
هذا الوجه يجعلون ابدانهم ومنتهاها خصب وهي على خطر ومع
خطر لا يصلح لما يحتاج اليه الناس من التصرف في الاعمال المدنية
فكما يستفيد خصب البدن المحمود الذي هو محمود بحق فقد
ينبغي لك ان تقيس بينه وبين خصب البدن الذي هو مشارك
له في الاسم وهو خصب ابدان اصحاب الرياضة وتفكر اي شي هو
في الخصبين واحد بعينه واي شي هو في الواحد منهما ضده في الاخر

وانا اقول ان اعتدال المزاج جميع اعضا البدن امر يعم الخصبين
كليهما وكذلك فضيلة الافعال الطبيعية وان كان الامر في
هذين على ما وصفنا فالامر ايضا في جودة الاحوال كذلك
فهذه خصال تعم الخصبين كليهما واما الخصال التي في الواحد
منهما ضد ما في الاخر فهي هذه الخصب المحمود هو محمود بالحقيقة
البتة معه معتدل ويقال بين جميع الاعضا الاصلية فيه على
اعتدال واما خصب ابدان اصحاب الرياضة فليس يكون فيه البدن
والاعضا الاصلية على اعتدال وخاصة اللحم لا يكون فيه على
اعتدال واذا كانت فليس عندهم اسم خاص لكنهم يعمونه باسم
جملة الجنس فيسمونه على مثال واحد صحة واذا كان الامر على
هذا فالخصب البدني المحمود هو صحة فاضلة ولذلك صار انما يكون
في الابدان التي هيئتها افضل الهيئات لان البدن متى لم يكن كذلك
لم تكن صحته صحة فاضلة ولم يكن ايضا خصبه خصب محمود
واما الخصب الذي يقال على طريق الاضافة الى شي فيكون بحسب
طبيعة كل واحد من الابدان ومن اجل ذلك صار لا يقال
خصب مطلق لكن يضاف اليه شي يدل على خاصته فيقال
خصب بدن فلان فانك قلت في المثل خصب بدن سوراف
خصب بدن فاون واما خصب بدن ميلن وخصب بدن ابرس
فليس يحتاج فيه الى زيادة شي يضاف الى الخصب لكنه

124 يقال خصب محمود مطلق كما يقال ان افلوطرس جميل يقول مطلق
ولا يقال الفرد جميل او حسن مطلق لكن يدل على انه فرد وخصب
ابدان اصحاب الرياضة احد الاشيا التي يقال فيها زيادة على
الاضافة ومن اجل ذلك اصحاب ابقراط في قولهم ان خصب البدن في
الغاية لاصحاب الرياضة خطر لان ابقراط لم يرد بقوله هذا ان خصب
البدن الذي يقال انه خصب محمود مطلق اذا بلغ غايته فهو خطر
لان بلوغ هذا الخصب المحمود الى غايته هو افضل واوثق من جميع
حالات البدن لكنه انما اراد خصب ابدان اصحاب الرياضة ان شئت
ان تسميهم اصحاب الرياضة وان شئت ان تسميهم اصحاب
المصارعة او غير ذلك كيف شئت ان تسميهم لما كان خصب
محمود مطلق لا حال من حالات البدن الفاضلة وجب ان يكون
متى بلغ الغاية كان اشد خطرا ومما يدلك على ذلك قول ابقراط
ان حال ابدان المصارعين ليست بحال طبيعية وان الابدان الخصبة
خصبا صحيا هي افضل في القسمة الصحية وكمالها هو خصب
محمود مطلق واما فيه ابدان اصحاب الرياضة والمصارعين
فليست خصب محمود مطلق لكن خصب يضاف اليه زيادة شي
يدل على انه على طريق الاضافة بمنزلة قولنا فرد حسن وذراع كبيرة
عادية ومعا ومكيال معتدل ودرهم زيف وان الذراع متى
كان كبيرا عادي فليس هو حينئذ ذراع مطلق لكنه يوصف

بجزو الصفه كلها جمله فصار ذراع كبير عادي والعقب والمنكبان اذا
لم يكن معتدل الملبس هو حينيد معيز ولا مكبا لجزه على غير اعتدال
ولابد ضروره من ان يتبعها الحكم والاشفا على الامه متى كان الخصب
من بلغ الغايه وذلك انهم اذا اكلوا اكثرها واشتهوا لطعامهم
لقوه معدهم وصل الغذا الى الكبد بعد الاستمرا استمرايع واستحال
فصار دما ونفذ الى الاعضا فصار زياده فيها ثم اتصل بها
بما اغتذته لم يومن على البدن اذا هو امتلا بافراط ان تكون اعضاوه
لا يبقا فيها موضع يحتمل ما يرده من الغذا واذا كان ذلك
امتلت العروق دما حتى تتصدع واختنقت الحراره الغريزيه
وانطفت لانها تعدم الترويح والتنفس وان كانت الحراره
تحمل تحرو احد العروق والشريانات الشريفه التي
التي في الكبد وفي الريه وفي الصدر اذ كانت هذه العروق والشريانات
البرجم من العروق والشريانات التي في البدن والرجلين وكانت
هي القابله للغذا اولا وكانت بسبب كثره الحراره الطبيعيه
فيها وبسبب دوام فعلها تعرض للدم فيها شبيه بالغليان
واذا عرض له ذلك خرقها وشقها كما يشق الشراب
الغريب العهد بالعصره الاناء فهذه الاشيا كلها تكون
باتباعها للامتلا المفرط بالضروره والبرهان عليها تابع
للكلام في الاشيا الطبيعيه وقد قلت في المقاله التي

125 ذكرت فيها منفعه التنفس ان الحراره الغريزيه تنطفي عند ما
تمتلي العروق من الدم باكثر مما ينبغي وقد قلت في كتاب التشريح ان
العروق اذا امتلت صارت الحركه واسقطت ه وانت تجد انه ك
تعرف ما وصفت حيث تقول ان خصب البدن لاصحاب الرياضه
اذا صار الى الغايه فهو خطر وحيث تقول في موضع اخر
ان العله التي تعرض فيها للانسان ان ينقطع صوته دفعه انما
تحدث عن امتلا العروق وان يراه حد بقوله هذا على بطلان
جميع الافعال العارضه دفعه بطلان فعل واحد منها
وهو اشرفها وانفسها واما قوله امتلا العروق فيعني
به امتلاها المفرط حتى لا يكون لها نفس يستروح به ه

تمت مقاله من الموسوم في خصب البدن بحمد
حسن توفيقه والحمد لله ذي العزه التامه
والنعمه العامه وصلواته على سيدنا محمد واله

عارضته فصح بالاصل ولم يكن صحيحا

بسم الله الرحمن الرحيم استعنت بالله تعلى

مقالة جالينوس في المولود لسبعة اشهر

قال انه قد يمكن ان يقول القائل في الاطفال المولودين لسبعة اشهر قد يخالف بعضه بعضا وذلك انه قال في كتابه في الغذا هذا القول ۞

ولصورة خمسة وثلثون يوما ۞ للحركة سبعون يوما ۞

وللتمام مائتا يوم وعشرة ايام ۞ لصورة اخرى خمسة واربعون يوما

اخر للحركة تسعون يوما ۞ للخروج مائتا يوم وسبعون يوما ۞

لصورة اخرى ايام اخر خمسين يوما ۞ للوثبة الاولى مائة يوم ۞

للكمال بثلثمائة يوم ۞ للتمس اخر اربعون يوما ۞

اخر للنقلة ثمانون يوما ۞ للسقوط مائتا يوم واربعون يوما ۞

فوصف بقراط في هذا القول لولادة النسا اربعة حدود ۞

واول هذه الحدود الحد الذي يتم في مائتي يوم وعشرة ايام وهي سبعة اشهر بحساب كل شهر ثلثين يوما والحد الثاني هو الذي مدة زمان الاطفال يتم فيه في مائتي يوم وسبعين يوما وهي تسعة اشهر وبعد هذا الحد الحد الثالث وهو الذي يتم في ثلثمائة يوم كاملة وهي عشرة اشهر اخر هذه الحدود الحد الرابع ويتم في مائتي يوم واربعين يوما وهي ثمانية اشهر

127 فيبين في هذا القول انه حسب كل واحد من الشهور في جميع هذه الاربعة الحدود ثلثين يوما تاما في المقالة الثانية من كتاب ابيذيميا فانه قال قولين احدهما هو هذا بالفكه ما يحرك في سبع مائة يتم في مثله اضعافها والثاني هذا اللفظ الاشيا التي ينبغي ان ينظر فيها في الولاد لسبعة اشهر هل يحسب اول التسعة الاشهر من وقت ارتفاع الطمث او من اول الحمل وهل ايام هذه الشهور من شهور الشمس مائة يوم وسبعون يوما ام هل ينبغي ان يزاد على هذه شي اخر وهل ما يقعد في الذكورة هو ما يقعد في الاناث ۞

فلنضف الى هذا القول ما قاله في كتابه الزيد عنوانه في المولود لثمانية اشهر الزيد فانه ان الشهور اما من ثلثين يوما وذلك هو الحق وجد فيه الاطفال الذين يولدون مجموع زمانا اخر ممن يولد منهم في سبعة اشهر وفي تسعة اشهر وفي عشرة اشهر والقول في الزيد فانه بقراط ما وصف هو هذا بالفكه المولودون لسبعة اشهر يكونون بحدهم في المائة اليوم والاثنين والثمانين اليوم والجزو الزايد على هذا وذلك انك ان حسبت من الشهر الاول خمسة

عشر يوما ومن الشهور المخمسة مائة يوم وسبعة واربعين يوما
ونصف يوم لانه اذا القصت من الستة يوما ونصف ما بقي
قريبا من شهرين تامين واذا حسبت هذه هكذا فانه يبقى الى
تمام النصف السنة من الشهر السابع اكثر من عشرين يوما اذا
زدت احد الجزوين من اليوم على الجزو الاخر فاذ كان
ما قاله في كتابه في المولود لسبعة اشهر على هذا المثال فليس
احد يجهل ان مخالفته للقول الذي قاله في كتابه في الغذا
وفي المقالة الثانية من كتاب ابيذيميا مخالفة بينة ظاهرة
وقد اختلف المفسرون لكتب ابقراط فمنهم من قال ان جميع
هذه الكتب وضعها ابقراط واحد ومنهم من قال انها ليست
لواحد وذلك ان القوم الذين يسمون بهذا الاسم اعني ابقراط
اربعة نفر يتلو بعضهم بعضا واولهم بن غنوسيديقوس
والثاني بن ابراقليدس والثالث بن تسالوس والرابع بن دراقن
وبعضهم كتب وقال قوم انه ليس شي من هذه الاقاويل ولا
لواحد من هولا الاربعة لكن الواضع للكتاب في المولود
لسبعة اشهر فولوبس والواضع لكتاب الغذا تسالوس
وقال بعضهم ايضا فيما يوجد مكتوبا في المقالة الثانية
من كتاب ابيذيميا انه لتسالوس وقال اخرون انه مفتعل
من رجل اخر وكان تسالوس بن ابقراط بن ابراقليدس الثاني

من بعد بن غنوسيديقوس واما فولوبس فكان تلميذ ابقراط 128
وكان الوارث من بعده للتعليم بالمدينة لانه اقام في مدينة
ابيه واما تسالوس فكان اخر عمره مسافرا الا انه كان قد
اتصل بارشلاوس ملك ماقيدونيا ومن الناس من زعم
ان كتاب الغذا ليس هو لتسالوس لكن واضعه انما هو رجل
من ال ابوقلس ومنهم من زعم ان واضعه غير معروف
وقالوا ايضا في الاقاويل التي في مقالات ابيذيميا انها ليست
بصحيحة وذلك انه قد يوجد في المقالة الثالثة والسادسة
من هذا الكتاب اشيا كثيرة مفتعلة لان هاتين المقالتين لم
تكونا بعد وضعتا ليقراهما الناس مثل المقالة الاولى والثالثة سابع
بل انما كانت اشيا رسمها ابقراط لنفسه في قوالمس وجرد
وكتروش فجمعها تسالوس ابنه وزعموا ان بعض هذه الاشيا
المفتعلة زادها تسالوس من عند نفسه وبعضها زاده قوم
اخرون واما انا فانه قد يشتغل على الاحتجاج فيما وقع من
الاختلاف في حدود الحمل واما ما وقع من الاختلاف
بسبب الظن بان كل واحد من الشهور ثلثين يوما فلست
واثقا من نفسي بتقويمه على ما ينبغي ... في
حدود الحمل فاقول انه ينبغي ان يعد الحمل ... في
الاطفال المولودين لسبعة اشهر فقط لكن في جميع الاطفال

الناقص فاحدهما الوقت الذي لا يمكن ان يتقدمه الولاد فيحيى
ذلك المولود والثاني الوقت الذي لا يمكن ان يولد بعده
فيحيا وذلك ان زمان حمل الاطفال الذين يحيون ليس هو
عددا محدودا بالحقيقة بل له عرض وقد يمكن ان يقال ان
الحد الاول من هذا الزمان هو النصف من السنة كلها وهو
مائة واثنان وثمانون يوما وخمس عشرة ساعة وجزو يسير
مضاف اليه وان الحد الاخير من هذا الزمان مائتا يوم وعشرة
ايام والاولى هو بان يقال انه مائتا يوم وستة ايام ونصف
وذلك ان القول بان كل واحد من الشهور يكون ثلثين يوما فيما
انه كذب قد يوجد مخالفا لاصح كتب ابقراط وذلك ان
ابقراط لما اراد ان يجمع ثلثة اسابيع وعشرين يوما قال
في كتابه في تقدمة المعرفة هذا القول … انه غير
ممكن ان يحسب منهما وصفا على ايام كاملة وذلك انه لا
السنة ولا الشهر يمكن ان يحسبا على ايام كاملة …
وقد كان جميع الناس الذين كانوا على عهد ابقراط الا الشاذ
منهم علموا انه ينبغي ان يضاف الى ايام السنة وهي ثلثمائة
يوم وخمسة وستون يوما وربع يوم فقد كان بلغ من معرفة
… الذي من اهل ملطس ان يتقدم فانذر بكسوف كان
في نواحي … على عهد … الملك

129 ثم من بعد ذلك بزمان … ابرخس ان مع الربع من اليوم
جزوا اخر يسيرا وكذلك الامر في زمان الشهر فان جميع القدماء
الذين عنوا بعلم النجوم قد كانوا علموا ان الشهر ليس هو
ثلثين يوما لكن تسعة وعشرين يوما ونصف على التقريب
الا انهم لم يعلموا بعد ذلك … اقروا … ابرخس فانه
حدد باخره هل يزيد زمان الشهر على النصف اليوم شيئا ما
او ينقص عنه كما يزيد زمان السنة اذ لم يكن حدده من تقدمه
فبالواجب قال ابقراط في كتاب تقدمة المعرفة وقد اجمع
عليه جميع الناس انه من اصح كتبه القول الذي قلته قبيل
وهو قوله انه ليس يمكن ان يحسب السنة ولا الشهر على
ايام كاملة وقد يمكن ان يكون ابقراط لم يكن علم ذلك
حد انه لكنه عرفه باخره بعد زمان طويل ولذلك كان
يكثر في كتاب الغذاء والمقالة الثانية من كتاب ابيذيميا ان
كل واحد من الشهور ثلثين يوما فلما كان باخره عرف الحق
في ذلك على ما بين في كتاب تقدمة المعرفة ومن اجل هذا قد
كان علم ديوقلس … كان يعلم بلا مرية ان بعده
انه ليس يصير اليوم الواحد مع الستين يوما يكون
شهرا في حال من الاحوال لكن وعلى هذا ذلك ان نقصان
ذلك اليوم ليس هو على الاستقصاء لكنه على اقرب ما

يكون يفضل قليل او ينقص قليل ومن يوجد بقراط الواضع
كان لكتاب تقدمة المعرفة وهو اشهر المسمين بهذا
الاسم انه لم يقتصر على القول بانه لا ينبغي ان يحسب السنة
والشهر على ايام كاملة فقط حتى قال ذلك في الاسابيع
والاربع ولذلك امر ان يحسب ثلثة اسابيع عشرين يوما
وهذا آية بعينه في كتاب الفصول في المقالة الاولى والثالثة
من كتاب ابيذيميا التي يراجع جميع الناس على انها كتب
صحيحة لبقراط ومن تكلمت في جميع هذه الاشياء بالغ ما امكن
في تلك المقالات ومعنيها في امر البحران فشرحت فيها رأي
بقراط في ذلك فاذ كان الامر للقول الموافق لكتب بقراط
الصحيحة هو ان لا يحسب السنة ولا الشهور على ايام كاملة فانا
ومن غيره نرى هذا الرأي بعينه في كتابه في المولود لثمانية اشهر
ونجد ما قاله في ذلك الكتاب في زمان المولود لسبعة اشهر
موافقا لطريق صناعة النجوم ولما يوجد بالتجربة وذلك اني
لم ازل دهري كله اسأل من القوابل من عني منهن بمسئلة
من يحفظ من النساء وقت حملهن ان يخبرنني بما استعلمن منهن
في ذلك واسأل نساء اخر كثير عددهن ممن يحرص ويجتهد
على تعرف هذا فوجدت من ذلك ان زمان الحمل يخالف
بعضها البعض لا في الاطفال المولودين لسبعة اشهر فقط

لكن في المولودين لتسعة اشهر وعشرة اشهر ومن اجل هذا
ما اظن بعض قوم انهم يولدون فيما بين يوم وسبعين يوما ولكن
آخرون انهم يولدون فيما بين يوم ومائة وستين يوما وبين يوم وقد
زاد قوم على هذا الزمان جزءا آخر يسيرا مثل قوم ليس بالقليل
عندهم ان الحمل بالاطفال الذين يولدون فيبقون يكون بلياليه
يوم مثل الذي كتبه القائل لهذه الابيات
لا تعجز اني تحملك امك التي حملتك بلياليه شمسا
وقد سمى اومودس هذه الايام شهورا كما فعل الواضع
لكتاب الغذاء بقراط كان الواضع له اوثاسالس ابنه او غيرهما
وبعد هذا فلا يكلهم خطأ واحد وهو ظنهم ان زمان حمل الاطفال
المولودين لسبعة اشهر زمان واحد وان زمان المولودين لتسعة
اشهر زمان واحد وكذلك في المولودين لعشرة اشهر
ثم حدوا ذلك الزمان الواحد الذي ظنوا انه كذلك
من قول كاذب مقنع في ظاهره من غير ان يمتحنوه بالتجربة
والذي يجب في جميع هذه الاشياء ان يعرف بالتجربة قبل ان يطلب
اسبابها ولست في حاجة في هذا الموضع الى ان اخبرك
بمقدار ما وجدته بالتجربة من اختلاف اوقات حمل الاطفال
الاخر فاما الاطفال المولودون لسبعة اشهر فاقول فيهم
ما علمته في طول عمري بعد ان اجهدت نفسي في معرفة ذلك

من حقيقة الاوقات التي تعلق فيها النساء اذ كانت متى جهلت
لم يمكن الوقوف على مدة زمان الحمل فقد وجدت جل اكثر هذه
يكون ما بين المائة والتسعين اليوم الى المائتي اليوم ووجدت القليل
منهن يكون ولادهن قبل هذا الوقت قليلا وبعده قليلا ولم اجد
منهن امراة تلد قبل مائة يوم واربعة وثمانين يوما ولا جاوزت
مائتي يوم واربعة ايام فما قيل في كتاب المولود لسبعة اشهر ان
الحد الاول من الولاد هو نصف سنة قول مستقيم وذلك انه لم
توجد امراة تلد قبل ولادها هذا الحد بل كلهن تجاوزن هذا
الحد في الولاد وهذا الزمان تم من بعد ان تعلق المراة مائة وثلثة وثمانين
يوما واعرف ان امراة واحدة ولدت بعد ان مضت مائة
واربعة وثمانين يوما ومن البين انه انما يريد في هذا الموضع باليوم
عدد اربعة وعشرين ساعة وعلى هذا القول الناس في السنة
انها ثلثمائة وخمسة وستين يوما وربع وفي الشهر انه تسعة وعشرين
يوما ونصف وجميع الناس يعلم ان الشهر انما هو ما بين مجامعة
القمر للشمس الى ان يعود فيجامعها وقد تبين ابرخس انه
يتصل بهذا جزء اخر من ثلثمائة واثنين وستين جزءا من يوم
تام وجزء من سبعة وعشرين العامة وجزء اخر منه تابع لهذا
يسير جدا ذكره في هذا الموضع من الفضل فعدنا الى ما كنا
قصدنا له وهو ان نتدارك وضع المقالة الثالثة من كتابه

المعروف باسمها التي انما جعلها تذكرة له وهو بعد ان بحث
هل التسعة الشهور التي يكون فيها تتم في مائتي يوم وسبعين يوما
على ما ظن من قال ان الشهر يكون يوما ام ليس يولد الاطفال
لتسعة اشهر في هذا العدد من الايام بالحقيقة ووضع كتابه
في المولود لسبعة اشهر بعد ان عرف جميع ما يحتاج اليه في
هذا الباب باستقصاء وفي هذا الكتاب بين انه انما يمكن ان يولد
الاطفال لسبعة اشهر بعد نصف السنة وانا واضع ذلك
القول بعينه الذي اخذناه من الكتاب الذي عنوانه في
المولود لثمانية اشهر ومفسره عن اخره لمن احب فهمه والوقوف
عليه في المولودين لسبعة اشهر يكون ولادهم في المائة
اليوم والاثنين والثمانين اليوم وجزء متصل بهذا ثم اقول انه انما
يعني بالجزء المتصل بالمائة والاثنين والثمانين يوما الخمس عشرة
ساعة مع الجزء اليسير المضاف اليها كما قلت قبيل وهو على
التقريب جزء من اربعة وعشرين جزءا من ساعة ومن البين
انما يعني في جميع امثال هذه الاقاويل بالساعات الساعات
المستوية التي تسمى المجموع كل اربعة وعشرين ساعة منها يوما
وليلة كانها متساوية اذ كان الذي يوجد فيها من الاختلاف
يسيرا جدا حتى ان قوما راوا ان يلغوا ذكره وذلك ان الساعات
المستوية كانها متوسطة في طولها بين الساعات التي هي

اطوال الساعات في كل واحد من البلدان وبين الساعات
التي هي اقصر الساعات في ذلك البلد وكذلك فاما ما عني ما
ملت من امر الساعات في مدة زمان الشهر وذلك ان الشهور
غير متساويه والشهر المتوسط عند من يعد الشهور
على استواء ان تكون ايامه على ما قلت قبل وليس الامر كذلك
في السنين وذلك ان السنين كلها دائما متساويه ان حسبت
زمان السنه من رجوع الشمس الى ذلك الجزو بعينه الذي
منه ابتدات او ان حسبته من احد المنقلبين الى الاخر ولم
يكن الاول ولو عرفوا ان الزمان الذي من المنقلب الى المنقلب
غير الزمان الذي يكون من رجوع الشمس الى تلك العلامه
بعينها واسمي علامه ذلك العلامه بعينها واسمي علامه
ذلك الشي الذي من عاده المهندسين ان يسموه نقطه من
بعد الجزو الاول من حوله الذي عشرته اردفه بهذا القول في
وذلك ان حسبت من الشهر الاول خمسه عشر يوما ونعني
بهذا ان المراه وان لم تحمل من الشهر العمري الا نصفه فان
تلك المده من الزمان تعد شهرا تاما ومن اجل ذلك صارت
الشهور التي فيما بين الشهر الاول والشهر السابع تعرض فيهما
النقصان الا ان فقد اربعها نصفا لهما ليس هو اكثر من نصف
شهر ونصف الشهر هو اربعه عشر يوما ونصف وربع يوم على
التقريب فقد تبين ان مده زمان الشهر الاول والسابع ينبغي

132 ان تكون الحوامل منهم في هذا الزمان فان كان في وقت من الاوقات
مده زمان الشهر الاول من بعد ان تعلق المراه اكثر من عشرين
يوما كانه عرض مثلا ان يكون ثلثه وعشرين يوما وكان زمان
الشهور الخمسه التي تتلوه مايه يوم وسبعه واربعين يوما ونصف
فان مدة الزمان التي تحمل فيها جميعا يكون مايه يوم وسبعين
يوما ونصف يوم ويكون الوقت الذي يمكن ان يولد فيه
المولود لسبعه اشهر من بعد هذا الوقت بعد ان يمضي من
الشهر السابع خمسه عشر يوما على اهله ولانه لا محاله
قد ينبغي ان يستوفي الحمل من الايام مقدار اما فضلا على
النصف من الشهر فيصير عدد الايام كلها مايه وخمسه
وتسعين يوما ونصف يوم فكما انه لا يمكن ان يولد الجنين
المحمول به هذا الحمل قبل هذا الحد كذلك ايضا لا يمكن ان
يولد بعد مايتي يوم وذلك انك متى زدت على مايه وسبعين
يوما ونصف يوم تسعه عشر يوما كان جميع ذلك مايه يوم
وتسعه وتسعين يوما ونصف ولننزل ايضا ان امراه حملت
من الشهر الاول تسعه وعشرين يوما وعدد ايام الخمسه الشهور
التي تتلوه مايه وسبعه واربعين يوما ونصف وانه مضى من
الشهر السابع تسعه وعشرين يوما فيكون حمله جميع ذلك
مايتي يوم واربعه ايام ونصف على ان الشهر الاول والسابع

وربما في الحول ما يكون من الحرود ما كان هذان الشهران
في اول ما يكون من جزوهما فان هذا الجنين الذي هذه حاله
لا يمكن ان يتربا وذلك انه على حسب حساب شهور اليو
نانين فقد يمكن ان يولد مقبل ما السبعة اشهر في مده زمان
اقل من نصف سنه واما على حسب انه لا يمكن ان يولد الطفل
المولود لسبعه اشهر في اقل من نصف سنه فمن قبل ان تتم
مائه واثنان وثمانون يوما وخمس عشر ساعه على التقريب
لا يمكن ان يولد فيتربا فاما الوجه الذي يمكن به ان يسمو به
ولاد لمعشر هذا الوقت فيتربا على حساب شهور اليونانين
فانصت الي بذهنك حتى افهمك انه لو ان امراه حملت
من الشهر الاول ستة عشر يوما ثم من بعد الخمسه الشهور
اللاحقه ستة عشر يوما وستة عشر يوما من الشهر السابع
ولدت فيكون حمله زمان الحمل مائه وتسعه وتسعين (سبعين) يوما ونصف
يوم الا انه كما قلت انما اراد انه لا يمكن ان يولد الجنين
المولود لسبعه اشهر في اقل من نصف سنه فيتربا ولان
حمل به في زمان اقل من نصف شهر كان ذلك الشهر
الشهر الاول او الشهر السابع واذ قد تبين ذلك فاقرا ما
بعد ذلك فاني مقبل على ما بقي من تفسير جميع قوله وذلك
انه يامر ان يحسب الخمسه الشهور التي من بعد الشهر الاول

133 مائه يوم وسبعه واربعين يوما ونصف ثم انه من بعد ذلك
اخبر بالعله التي لها حسب تلك الايام على هذا الحساب فقال
وذلك انه اذا نقص من الستين يوما يوم واحد كان الباقي
بعد ذلك قريبا من شهرين تامين ۞ وقوله في هذا الموضع
ضع خاصه ذهنك لا يمكنك لم لم تقل قولا مطلقا ان كان
واعني في هذا الموضع خاصه ذهنك لا يمكنك لم لم تقل قولا
مطلقا ان كل تسعه وخمسين يوما شهرين تامين لكن استثنى
في قوله قريب واما فعل ذلك لانه اراد ان عدد ايام الشهر
ليس هو تسعه وعشرين يوما ونصف بالحقيقه ولكنه انما
هو كذلك على التقريب وهذا كما قلت انما نعرفه من المنجمين
افاضلهم فقط فاما الباقون فيقولون انه يتم في كل تسعه
وخمسين يوما شهرين لكنك متى حسبت الخمسه
الشهور مائه وسبعه واربعين يوما ونصف ولم تحسب من الشهر
الاول اقل من خمسه عشر يوما فانه يبقى الى ان يكمل
السنه عشرين يوما وثلث ساعات وشي اخر مع ذلك يسير
ولذلك قال انه في اكثر من عشرين يوما من الشهر السابع
فاما العله في قوله اكثر فقد بينها حين قال اذا ازدت
احد الجزوين من اليوم على الجزو الاخر يعني بقوله
جزو اليوم نصف ربع اليوم الزائد على الثلثمائه والخمسه

الخامس عشر ١٢٥

134

كتاب التجربه الطبيه لجالينوس

Bu eser Galênos'a ait ilk (Deneysel tıp) tek nüshadır ve tıpkıbasımı İngilterede 1944 de yayımlanmıştır.

(Walzer)

والخمسين يوما من ايام السنه واما قوله على الجزو الاخر
فيعني به نصف اليوم وذلك ان نصف السنه هو مايه واثنين
وثمانين يوما ونصف يوم وثمن يوم اذا زيد على النصف الثمن
الثمن اليوم فيكون حينيذ جمله ايام نصف السنه مايه يوم
واثنين وثمانين يوما ونصف يوم وثمن يوم وهو الذي قلت قبيل ه
انه خمس عشره ساعه فيجتمع من الشهر الاول ومن الخمسه
الاشهر التي تتلوه مايه واثنين وسبعين يوما ونصف والزايد
يزاد على ايام نصف سنه التي هي مايه واثنين وثمانين يوما ونصف
وثمن يوم عشرين يوما وثمن يوم فلذلك قال ابقراط انه يقع
من الشهر السابع في اكثر من عشرين يوما وبين العله في
ذلك بما استثنا في قوله اذا ازدادت احد الجزوين من
اليوم على الجزو الاخر يعني انه ازداد على النصف يوم
ثمن يوم كان ما يقع من الشهر السابع اكثر من عشرين
يوما ه تمت مقاله جالينوس في
المولود لسبعه اشهر ولله الحمد كثيرا
وصلى الله على سيدنا محمد واله وسلم تسليما

بسم الله الرحمن الرحيم   ربّ يسّر بعونك

كتاب جالينوس في الحيلة الطبية

نقل حنين من اليوناني إلى السرياني وترجمة

حبيش من السرياني إلى العربي

قال جالينوس

لما كنت أرى إذا رجعنا إلى قول القدماء من حذاق الأطباء ونمّ
ودعوى ثاسلس الفلاسفة أقول إن صناعة الطب إنما وجدت لشيء حدث
عن أول الأمر إنما ليس معها شيء ثابت وهذا الوصف إنما أنا أحبّ على أنهما
يحسن عليهما أن يستعمل هذين الآتيين فأما ثاسلس الذي من أهل ثيوبانا
فإنه لم يستحي أن يذكر أن القدماء كانوا كثيرا ما يغلطون وأكثر ما يحث
للسوء وسوء العقيدة وقلة الاستعداد للنزاع على أن يكابر ما هو حق
والتهجم بما يستشنع من غلطه ما كان يحلو في أن يظهر للناس منه أنه
يقول شيئا بعد أن يقوله أحد قبله إلى أن يعز بالجرأة منه إلى مثل التجربة
والطعن على الأطباء فيما طعن عليهم وثلب من حكمهما فإنه كان لا يستحي
لنا أن يهم بصحته ونقضه ولا يمس ذلك فضلا عن أن يفعل وذلك لأنا نجده
من كتبه في مواضع شتى يقول أشياء متضادة متناقضة لغرضها
ثم ذلك على فحش من واجهه في فعله هذا الخلو من أحد أمرين إما أن
يكون يحسبنا ولسنا عنده معشر القوم الذين يرد عليه ويناقضه
فيكون كلامه بالمزاح والهزل أشبه منه بالتعمد والجد وإما أن
يكون من حرصه على غلبة من يقاومه على شيء أحوجه إلى أن يفعله

هذه الأشياء إذ كان ليس ينفع أشياء آلاف بعضها بعضا حلاما ليس بل
مثل أشياء يضاد بعضها بعضا غاية المضادة وإن أردت أن تعلم ذلك
فانظر كيف الأمر عندك فيمن قال إن التجربة لا يكون شيء بعد القياس
إذا كانت حلوا من القياس ومن قال إن التجربة لا يمكن منه أن يكون موجودا
إذ كان ليس من شيء يمكن فيه أن يظهر العيان على سبيل واحد من أوليات
فضلا عن أن يظهر مما أكثر من هذا على ما يقول أصحاب التجارب بهذان
القولان عندك متساويان لعلا لعا أنا ما يرى هذين القولين في غاية
المضادة والتباعد نحن نجد ثاسلس من أجل ذلك يلتمس أن
يستعمل كل واحد منهما ويحرص الحرص الكثير على أن يثبت أمر كل
واحد منهما إلا أنه يكره به إلا أنا نحن ثاسلس عندنا
ابتدأ في كتابه هذا الكلام إنما قصده إلى المزاح واللعب فعله
على سبيل الهزل وإن كان إنما قصده إلى الجد في التعلم
فيجب علينا أن نعارضه بمسائل مضادة لقوله مناقضة له ليكله
ليس فيه في حسنه على أن يحللنا كتب أرسطوطاليس هذا الأمر
لا يحكمن بهذا الحكم ولذلك ليس يغرني أن أعتذر عن أمثال الذين
دهاهم ما دهاه والذي كان ثاسلس إنما هو يلعب يستعملون
الجد والتشمير وإن كان إنما دعاه إلى ذلك حبه للكرامة
وحرصه على أن يكون يقول أشياء منكرة لم يقلها قبله أحد فإذ ذلك
عنه لعلمنا أنه يحبه ويستهينه فيحمل الغير في ذلك هذا الذي بأخرنه

التحية على سبيل ما حمل عليه الناس في بلد له عن هذا اللفظ غير
مكترث له ولا مستحي منه مما الفوه من الذين دهاهم فصاروا يحملون انفسهم
على التفهم معه في خطابه خاصة وهم المستعربون ايضا ان يقولوا الان
اشيا بلغته غريبة ولعل هذا انما كان من الامور الرديه الخسيسه
ان يكونوا يسوسون على الحق من يكتبه سيء الاشياء منهم للابداع
واشار العداة ما امكن الا ان اراد ذلك واسوا ان يكونوا جميعا
ليس بهم شهوة لذلك الا انه لا ان اليه يرضون انفسهم لان يكتبوا
في الخط اشيا مساويه لخطا وكان فعلهم احسن ان يكونوا منهم
فلولا انا اعلم ان هولا اطلعوهم مما اختدعوهم به ولولا ذلك لما
كان ليطلعوا عليهم من ذلك وعقوبتهم عليه هذا كله
وهو لي عندي اولى واحق بان تعرف بهم من اولئك الاولين اذ كانوا
انما يوتون في خطائهم من جهلهم الامر هو فلما احد الابرع (?)
بين الموضع الذي فيه غلطوا وتعوا لان نقصد الى كلامنا هو
هذا ينبغي ان نجعله كلامنا في الاحداث وذوي الشبيبة اهل
هذه الطبقة يستعصي عليهم بعض الكلام متى كان صاحبه يخرج
قبل ان يذكر المطعن والمثل الذي يخرج فيه مدركه صوابه يهذر
السبب ان يقتصر ذكر الوجه والطعن الذي يحتاج الى الاحتجاج
واما مقصدنا في ذكر ذلك فعلى ان نستعمل الالفاظ التي
استعملها ذلك بها لتعلن المسمع هذا الموضع ايضا ان اسمع ههنا

١٣٧

را

٣ م ج

136 هذا المعنى وصوابه ان كان يمكني ان اعبر عنه احسن عبارة
واكثر افهاما للاحداث ان ان الاجود والاصلح ان نقول الحق وان
ارضى ان امتنع من شيء ما افعله خلاف يصنع كثيرا واكتسب
بذلك لنفسي مربا املحه على غيري لتنجماني واذ كانت هذه
عندي لا استغن الطاعة بان الكلام الذي اتكلم به اولا في هذا
الكتاب في مناقضه التحية كلاه اتكلم به في معنى ان الكلام
الثاني الذي احتج به عن النحو ايضا كلام لي لكن اعلم على ان
الكلام الاول كلام رجل من اصحاب القياس مذهبه شبيه بمذهب
اسقلبيادس والكلام الثاني كلام رجل من اصحاب التجارب
ان يستعمله مثل ذكرطيس ولن يستسا سوس ولن يستسا ذوسيوس
ينبغي للقاري لكتابي هذا ان يجعل همته وعقله في الكلامين يتفقدهما
بعد اسليم او سيطرا ايهما اصدق فان من لم يفهم نفسه في هذا الكتاب
رياضه عماية وسقط كان فهمه للكتاب الذي ذكرت فيه الفرقة
الفاضله اسهل واهون عليه
فليبتدى الان اولا ما لكلام صاحب القياس كانه قد حضر مع خصمه
مجلس الحكم ودعا الغامض فعلت عنده صاحب التجربة هل الكلام اصحاب
التجارب يعملون بجهل الفرقة الثالثة من فرق الطب الذين سموا
انفسهم القاصدين للطريق الصالح بآرائهم على انهم يدفعوا الكلام
الى النظر في لعب البلدان واوقات السنة والاسنان والطبائع والعادات

والأسباب البادية وغير ذلك مما يجري هذا المجرى ويقتصرون
على حفظ ما عرفوه بالتجربة من أمر الأعراض ويكتفون به وحده
وكان عسى أن يمكنهم أن يقولوا إن الشيء يحفظونه ويعرفونه على مثال
واحد مرارًا كثيرة هذا ولكن لما كانوا قد بلغوا من العمى والتمادي
مبلغًا يعلمون به أنه لا يمكن دون السبب والنظر جميع هذا
سبيله أن يعنى ولو أن التجربة شيئًا يثقون به من أصحاب الطب عيانًا
العلل التي من حالها حتى صاروا يعقلون أمر القياس ويسدون
الأشكال كلها ويفوضون الأمر فيها إلى التجارب التي لا قياس معها
إذ أنهم لا يعلمون أن المرضى كالتي تعمهم بعضها ففصول كادت أن
تكون لا نهاية لها من أن تنقص أمراضهم وأعراضها
ومن أجل هذه الأشياء أيضًا التي قد ذكرناها أعني أزمان السنة
والبلدان وما أشبه ذلك مما قد عمت ملوبهم وتخلفت أبدانهم عن
فهم ذلك أن هذا القول ليس هو من شأنهم العلمية لكنهم قد طمعوا
أن يحفظوا علمًا بما لا نهاية له حتى يدخلوه من أن الذي يحيى ويفنى من
الأوقات غير ... فإن لم يكونوا قد أطمعوا أنفسهم في هذا فليعلموا
أن حروف اللفظ المخطوط بها ولحونها وإن كانت في حد ما لا نهاية له
الحفظ المعطل القياس بل إنما يحوي ذلك ويحفظه ... حكيم ما ليست
فقط ويعرفها ... كان ... من الكتاب والعالم أن الأصول
والعناصر التي منها تركب هذه الألفاظ كلها أعني الحروف يكون أربعة

وعن نحو ما عدد لنا المواسم ... وكذلك الأمر في الأشكال
المثلثة لم يكن الحال فيها أن تخرج لها عن حد ما لا نهاية له ولو لم
يستعمل في حفظه القياس فيها مثل بالقياس أيضًا استخرج هناك أيضًا
أن أصناف أضلاع المثلث وفصولها كلها ثلاثة وهي أن يكون المثلث إما
متساوي الأضلاع وإما متساوي الساقين وإما مختلف الأضلاع ثلاثة
وأن زوايا المثلث ثلاثة أصناف أعني القائمة الزاوية والحادة الزوايا
والمنفرج الزاوية وليس يخرج الأشكال المثلثة التي لا نهاية لها كثرة
صنفًا أو فصلًا آخر خارجًا عن هذه ... وكذلك أصناف
النبض وفصولها وإن كانت كثيرة جدًا في عظم النبض وصغره
وضعفه وسرعته وإبطائه وكثرتها حفظ بالقياس بل إنما
حواها ... وأدخلها في حد ما ... القياس الذي يستعمله
أصحاب الحيل التي يسمى ... في الآلة التي يستعملها الأطباء فقط لكن
أن يكون الحفظ مفردًا بسائط الأشياء معدودة بسيطة من غير
أن يكون فيه شيء مركب منه ... فإن قلت ... أي شيء يكون
أشد تغيرًا ومركبًا وأكثر أنواعًا من المرض ولم يوجد مرض من
الأمراض أنه مرض آخر بعينه في جميع حالاته أن يكون ذلك عدد أعراضه
أمره ... عظمها فإن الشيء إذا كان هو بعينه ينبغي بما أحسب
أن يكون هو بعينه في هذه الحال كلها لأنه متى كانت ... عدة من
هذه معدودة ... خرج عن حد ما هو بعينه ... عدده
لتلك الحملة المعدودة وكما ... في هذا ... أن هذا المرض ...

حدث في هذا الوقت هو ذلك المرض الذي كان قبله في هذه
الخصال كلها ولكن ان نحن اعطيناه هذا ايضا فعسى ان يمكن ان
يكون هذا ذاك بعينه من غير ان نعلم انا ما نراه اكثره جرا فلا مع انه ولو
امكن ان يكون نرى اكثره خدا لما امكن ان نسمي ذلك انسان واحد بعينه
ولو كان الذي نراه في هذا الوقت غير الذي رآه في الوقت الاخر
طلبت ذلك شي يوجب ان يكون الشي مرارا كثيرة هو الان الشي
الذي يرصد ويحفظ شي لو اصله وحافظه ان يكون يراه منظمه
دائمة لا انقطاع لها هو الشي الذي نرا ونشاهد لما كان الامر فيه على ما
وصفت يحتاج ان يراه كثير من الناس وكيف يقدر انسان ان يفهم ان كان
هذا الشي الذي يبقى في هذا الوقت هو ذلك الذي كان يبقى فيما مضى
بعينه او شي اخر سواه متى لم يكن هو الذي يراه جميعا وكنا لا نطول
بنا اذا نحن استقصينا النظر ودققنا الكلام في هذه الدقة
كلها انا نود ان يفهمون لتعليمهم ومخاصمتهم في نساحتهم
في هذا ايضا ونقطعهم متى يمكن ان يكون مرض الامراض في جميع
اعراضه هو هو اخر بعينه وان يراه انسان واحد بعينه مرارا كثيرة
فراغ يبطل بعد ذلك انا سعيهم هذه اشيا وانا احسب
ان ذلك مما لا سعيهم شيا وذلك انه لو كان يكتفى بالنظر في عدد
الاعراض مطلقا وحده لم يكن يحتاج الى النظر في ذلك في مراتب
الاعراض فيما دلها واولا الى النظر فيما يكون منه اولا وما يكون ثانيا والثا

١٢٩
138
ما

لكان يعني ان يستغنوا بذلك في شي من الاشيا واما الان فانك ان اردت
ان تعرف الاعراض وتفتش عن مراتبها او فعلت ذلك في بعض الامراض
وجدت هذا الخاص منها السهو عن ذلك الذي كان اولا مقدما
كثيرا ما يكون ضده لان المسالة والقا على ... واكثر ما يستدل به
واكثر ما يستدل به على صدق قولنا هذا انه متى هذا الذي اضعف
حتى تبع الحمى تشنج فتلك علامة من علامات الهلاك ومتى تبعت الحمى
للتشنج فتلك علامة من علامات الخلاص وكذلك
الاستر... كان هو ... الارتعاش لم يكن علامة من علامات الهلاك
وان هو تبعه كان ذلك علامة ... والحمى الحادة
ايضا ان هو حدث من بعد العلة المعروفة ... كان ذلك علامة
جيدة وان كان الامر فيه على خلاف ذلك فلا
وقد علمنا ايضا ان صاحب العلة المعروفة بالسرسام ان استفل منه
ووقع الى العلة المعروفة بالاختلاط كان ذلك اصلح من ان يكون صاحب
الاختلاط بعقبه العلة المعروفة بالسرسام ومن كان
انما ... الى ... وكان ... ثقلا ان انت
... بعد الحقنة ... ذلك ... عظيمه
وان انت فعلت به خلاف ذلك ... وكذلك
فانما احسب ... بعد ...
كثيرا ما ... ... بعد ...

وليس يعجب أن يكون أبدال المراتب والمنازل في أمر من عظيم القوة
إذ كان أحد الأصحاء منهم استعملوا الحمام والرياضة وبعد الطعام
ضرهم ذلك ومنى أيضا أنهم على خلاف هذا وأكلوا الطعام
بعد هذين استعملوا ذلك فنفعهم منفعة عظيمة هذا على أن بين الأصحاء والمرضى
لو ابتعد أما المرضى بعد البيان على العادة وأفرط
إلى سرعة الانتقال من حال إلى حال في أسد خطر في جميع الأمور والأشيا
وذلك من أنهم من بيان يكاد أن يستغني به عن الكلام في ذلك
وإذ كان الصحيح الذي هو قريب في كل وقت من أن يكون على مثل ما هو
لا يمكن أحد أن يعرف الأشيا التي يستعد بها أفرادنا مطلقا كما يتفق
ذلك فكم بالحرى في المرضى ينبغي أن يطمع في مثل هذا الحمق ولما
أنا فإني لا أستطيع الآن أيضا ولا أمسك لكني أسامحهم أيضا بهذا
وأعطيهم أن هذه الأشيا التي هي مثله بعضها يحمله المتكلمون ويحج
بالحقيقة ما بان وأحلا حو كلها ثم أنظر بعد ذلك أيستعملون
هذه أيضا أشيا أم قد يستعملوا جميع ما هم الذين يستعملون ولو أن
إنسانا أعطاهم هذه الأشيا الستة كلها على كثرتها وسمح لهم
بها وأنا أرى أنهم إذا أعطوا هذه الأشيا على المسامحة كانوا أبعد
من أن يمكنهم بغيرها ما يستعملون إلى معرفته من بعد أن أنا عرف
أن الطب وذلك أنه يدخل عليهم أمر الأسباب البادية
من أسباب الأمراض شك أعظم من الشك فيما تقدم ذكره لأن للقائل

أن يقول إن عرض لي الإعيا والاحتراق العارض من الشمس والسكر
والتملي من الطعام والغضب ولسوء الهوا والسرف في الجماع
والتخمة لم ينبغي أن يحفظ وأن يتفقد لعرضها أو نوع الرجل ذهنه
منها والأشيا الأخر التي هي باسطها فليس هذه لا يحتاج إلى معرفتها
وتفقدها أغنى الأشيا التي في قياس هذه أن يتفقد الرجل
من لقي المريض هل كان دخل الحمام قبل أشيا قرضه العلة أو غسل
وهل كان قبل ذلك الوقت أتى مرتبة لو كان ما وراه في حرمه وكان
يسكن في منزل في غرفة وهل يجاز قبل ذلك ثم لو كان يسهر
وهل كان اغتم أو هل كان اهتم أو هل كان قد أقرأه با وأبعد
من هذه الأشيا أيضا هل كان في ذلك الوقت لابس ثيابا
بياضا أو ثيابا لونها أحمر أو ثيابا سودا أو ثيابا من مرعزى
ومع هذا أيضا إن كان صارع أو دخل الحمام مع إنسان أو تغدى
مع إنسان أو نام مع إنسان فإن هذه كلها وكل ما أكثر مجرى أمثالها
وإن كان شبهها من الأشيا الأخر بعد هذه يجب عليهم ضرورة
أن يحفظوها ويتفقدوها بعد أن يكونوا مرة واحدة أو الحدود واحفظ
ما نفعه من الأسباب البادية وذلك أنهم لو كانوا سلموا أنما يتفقدون
هذه الأشيا ظنا منهم أنها أسباب للأمراض لكان الأمر سهلا
عليهم جدا في تمييزها والفحص عنها من الأشيا التي ليست بأسباب
للأمراض ولكنهم لما كانوا على ما يقولون ليس يتقدمهم علم طبي ما في

اسباب للامراض لكن من طريق ما هي اجزاء من جملة اجتماع الاعراض
فلم لم يمكنهم ان يقولوا ان هاهنا اشيا ينبغي ان يفعل بطريق
انها افضل الجملة اجتماع الاعراض وجمعها ولكنها ليست كذلك
وهذا الشك في هذه المسلة بعينها يدخل عليهم في امرهم في
الاشيا التي قد قالوا انها فان هذه ايضا ليس يمكنهم قطعا ان يميزوا
بين ما هو منها باطل او هالك بسرو وما هو منها نافع يستعمل للمنفعه
وذلك انه لما كان من يعرض له هذا المرض الواحد اشيا كثيره معا في
الاشيا التي ترد داخل البدن وفي الاشيا التي يفعل وفي الاشيا التي
يستفرغ وفي الاشيا التي تلقى البدن من خارج وكان يتبع جميعها جملة
واحده وهي ان يكون المريض احسن حالا او اسوا حالا صار اصحاب
التجارب لا يستطيعون شيا ان يعرفوا اي ذلك ينبغي ان يجعل سبب انتفاع
المريض ان كان انتفع وايها ينبغي ان يجعل سبب مضرته ان كان نالته مضرة
وذلك لانهم اذ كانوا انما يعقلون ويحفظون ما يتبع اخر الامر
فانما يمكنهم ان يعلموا انه من بعد ما كانت هذه الاشيا حدث هذا
الامر مرارا كثيرة جدا فاما ان هذه الاشيا كانت سببا لخلاص المريض
او لهلاكه وهذه لا يلتمس ذلك مما يعلمونه البته وقد يمكنك ان تعرف
ذلك وتستدل عليه باصغر الاشيا واصغرها ان رجلا
اصابه حمى ثلاث طبعيه فكان عنبة ومشى وقرا وبعد ذلك
كان اسوا حالا او ان يبيت احسن حالا افيعتقد صاحب التجارب اذا
كان لا ينظر في طبعه كل واحد من هذه الاشيا التي كانت ان يعلم ايها ضر

١٤١

140

وانما انتفع ام كان لا يعرف هذا فاما الذي ينتفع به من دينها ولعله في
المرض فلان يبلغ عدد الاعراض التي تعرض فيهم ومبلغ كثرة نفس
ما يفعل بهم ومما يستفرغ منهم وما يورد لابدانهم وما يلقاها من خارج
مقدار اكثر كثيرا لكن صاحب التجربة اعني من لا يقبل ان يعلم اي الاشيا
تكون لهم سببا للمنفعة وسببا للمضرة وهذا الامر هو عندي اول اصح الامور
واصدقها واري ان من لم يعقل الامور منذ اول الامر ويتفكر فيها
لم يمكنه في وقت من الاوقات ان يسر حفظها فضلا عما سوى ذلك
وكيف يقدر ان يفعل ذلك من لا يتعلم منذ اول الامر اي الاشيا ينبغي
ان يتبعها ويريده ويتشابه منها وطمعوا انها افضل لاجتماع المرض واي الاشيا
ينبغي له ان يتفقدها ونضع هذه فيها على انها نافعة لجملة البدن
ولكن لو منع عقله الذي يتجاوز به المقدار انا اساجمهم في هذا
ايضا فانهم وان اعطيتهم اياه على طريق المسامحة فيهم بعد عاجزون
حتى انهم يعجزون عن حفظه م   وانا المرتضي اياه ان ابحث عن الامور
التي قد ذكرتها لهم ساوي في الشناعة والقبح لما نقلته من ذكره
ولذلك ليس لي بد من ان اذكر ايضا منفعة واما انت ايها الناظر
في كلامنا هذا فاني اعلم يقينا انك قد تعجب وليس يعجلك احلف
بالله ليس هو يقينا لكن من جميع اصحاب التجارب اذ كانوا وقد اعطيناهم
هذه الاشيا على كثرتها وسامحناهم فيها ان يحفظ لنا اشيا اخر اكثر
مما يحفظه اضعافا يستوي من ذلك لكن لعبهم من الخطا انواب الحق والبين بدون

الخطا الاول وذلك ان جهلهم جهل مستحكم وقحتهم قحة مجاوزة
للمقدار وكاد ما هم عليه من عدم الحس ان يجاوز ما عليه البهايم
ومن ذلك انه ان كانوا ليس لهم شي يستعينون به ولا ان جعل لهم هذا
واعطاهم اياه انسان بالمسامحة لم يمكنهم ان يعدوا اشياء مرارا كثيرة
جدا على مثال واحد ولا يمكن ان يبلغوا الى ان يحفظوا ويذكروا
ولا ان يحصلوا في الكتب ما عليه امر المرضى من الضروب المختلفة في
ابواب عددها اكثر من عشرة الاف باب وذلك انه ليس
يكون من خزاين الكتب خزانة تسع من الكتب ما ينبغي ان يحمل منه القصص
والاحاديث الطوال ولا ان النفس تقدر تضبط حفظ هذه الاشيا
كلها على كثرتها ولكن هولاء ليس يستحيون ولا يحتشمون ها هنا ايضا انا
انما نعطيهم هذه الاشيا على انهم فيه تجوزا بينا بل يعلمون ويثبتون لكنهم
على ان هذه لقحة جميعهم يحتجون ابدا على ما تبع ذلك ويحورون فيه ولما
انا فلست افعل ما افعله بسبب ان قولهم كاذب لكلام مع المجادلة
فضلوا عنا ولكن كيما الشيم كلامي من انسان ان اسر سانا انما هو انه
وان اعطاهم انسان بالمسامحة ان الشي قد يرا مرارا كثيرة جدا على مثال واحد
فليس يسلم لهم بتلك الباب من ابواب علوم الطب ولا نظير له لانها
اعتدى في هذا مثل فلاطن حين يقول ان ما كان مما يعالجه الناس
يجمع لصاحبه مع ما يحتنه اياه العمل بطبيعته التي استعملها فهو صناعة
ولما ما كان لا يعلم صاحبه ذلك فانما هو عمل من الاعمال وتجربة من التجارب

فاما صناعة من الصناعات فلا اما فلاطن فقال ان ما كان من الامور
خلوا من القياس فليس اسميه صناعة وبين كي استعمل هذا من قول
فلاطن لا لانه ليس يقول حقا وان كان ذلك ما انا محتون ولكني انما
ادعى لان يستدل وجه اصحاب التجارب وقحتهم بين ذلك ايضا
ولا ما انه يزعمون انهم لا يبالون ان يكون هولاء لا يسمونها فلاطن بها
السبب صناعة لكن شيا اخر وانا اذا كنت لك
ترى بتقيد ان اجعل الاصل الذي ابني عليه القول ما وجد من اشياء يقرون
بها ويجمعون عليها ما تقول ليس ان حفظ الاشيا التي ابصرت
مرارا كثيرة هو ما يسمونه فيما ارى تجربة وهو شي مولف من اشيا كثيرة
ابصرت مرة مرة وان كان ذلك فقد اعتب ان يستانه مولف من
اشيا كثيرة غير صناعية ان يكون غير صناعي وتركيب الشي من ذلك
يكون على هذه الصفة الشي الذي يبصر مرة واحدة
هو شي غير صناعي والشي الذي قد ابصر مرارا كثيرة جدا انما تركيبه من
اشيا ابصرت مرة مرة فيجب من ذلك ان يكون الشي الذي ابصر مرارا
كثيرة جدا غير صناعي ولكن عساهم يقولون ان هذا الذي وصفناه
ليس لهم به معرفة اذ كانوا يقرون ويستعملون بحسب سائر المعالم
والمهرة عنها وعلم المطوحة اخل مما يسمونه فان تشبه من كان هذا
القول الذي وصفناه لهم ها هنا فلو سالناهم عن اشيا الا لنسيلها هو السبيل
لاجبونا باصحاب التجارب ولكنهم اركبهم جدا كما يبلغ هذه المراتب

اعلمونا ذلك فانا نحن ايضا نريد ان نعرف الامور بالحفظ والرصد
كما تعرفونه لكم لها ذكتم الانحطاط ويخطى بسبب جهلها بالمقدار الذي
ينبغي اما بان ينظر فيقبل ما لوعنا الى التمام من ذلك انا ناخذ ملعيناه ونقصر
عن الروية الكافية واما بان نتجاوزه ونطول المدة في الرصد والحفظ
اكثر مما ينبغي لجهلنا بالمقدار فنحن نسلكم ونطلب اليكم ان تقفونا
نحن ايضا على هذا المقدار كيما نعلم نحن ايضا شيا في الحفظ والرصد
فهم اذا سمعوا هذا منا تضاحكوا وتولا هوا بنا بعضهم فقال وهو يهزا
ما احمق ليس للاشيا كلها مقدار واحد للكل ولبعض الاشيا مقدار
غير مقدار الاخر وانت تسلني عن هذا مثله رجل سال الاسكاف
عن قالب يعمل عليه خفاف الناس كلهم وكما ان مقادير اقدام
الناس هناك كثيرة مقدار الما لكم الان مقادير الاوقاع في الامور
الى لا نهاية لها كذلك الاشيا ها هنا ليس لها مقدار واحد لانها اشيا
لا نهاية لها وانا اقبل منهم هذا الجواب وارتضيه واهواه اكثر
من هواي للجواب الذي انهم صيروا الى شيء انهم يعرفون لكل الاشيا مقدارا
واحدا لانهم لو صيروا الى ذلك لكنا نظن بهم ظن سوء اذ كانوا يحدون
الاشيا التي بعضها بعضا خلافا كثيرا ما يصفون انهم يسمون بها كلها
بمقدار واحد ولنا الان فانهم ان كانوا يسمون في كل واحد من الاشيا
مقدارا لذلك الشي خاصة فانا نفوق الرجا للاعراب من الجوع لذلك
انا نبتدي في مسلكهم بابسط الاشيا واقربها فاقول اخبروني عن طمانينة

حدا منه في اعشيه دماغه كم مره يحتاج الرجل منكم ان يراه حتى
نعلم نفسا انه يموت دايما او في اكثر الامر او بالسوا ولكن ليس منهم
احد اخبرنا بمقدار ذلك لي مقدار هو ولا اثبتوه في كتبهم وعسى
ليس لهم ايضا في كل واحد من الاشيا مقدارا محدودا والامر في ان
ايتهم هي عن انفسهم يدعي ان ظاهر مكشوف ولكن من يدعي ما يقطع
من كذبنا ان يكون كما اظنا ملامح منه قول المتى حسن الراي في المناظرة
الحمل كذلك ها هنا ايضا سيبت ويطلب شيئا وبين لنفسنا هل الجواب
يكون لذلك لا يعرفون مقدار رؤية الشي مرارا كثيرة هل الان
هذا المقدار موجود في بعض طبايع الامور او ليس يمكن ان يكون
لرؤية الشي مرارا كثيرة هو المقدار معلوم به تصير هذه الرؤية
هذا الوجه صناعة نعم ان كانت مما هي غير صناعية
وانا اقول اني ما بحثت من ذلك ونظرت هو مرارا كثيرة ولولا ذلك
لما اهديت ان استخرجنا على تصحيح النهاية في الحلاوة وعظم
الغذا هذه الحالة ما قيل علي الى الان لا اخرى بما دانتم
لي عند النظر والبحث انه ليس لرؤية الشي مرارا كثيرة حد اختلاف
بيه ولنظر في قولي تصحيحه اما اني اطلب منه او لي اني اجد الاصول التي
عليها مبنا البرهان على ذلك من لي اناه انا واعتقده لمن
اسلم انا ها اولئك ولعقدتها وذلك انهم يقولون ان الشي الذي
انما يرى كم مرارا يسيره وانما يظنون ان الشي يكون نفسه ولا بد فيه اذا

هو راى السوفسطيين ان لا مقدار غير حد في الكلام [illegible]

كان قد روي مرارا كثيرة جدا لو كان مع ذلك في كل المرار على مثال واحد
فأما المسلم فإنما انقص عن عشر مرات هو ما قد روي مرارا كثيرة
جدا وجوابهم في ذلك إلا ما أقول لهم فما قد روي إحدى عشرة مرة
فيقولون لا لأنه لم يسلم الصنف فما قد روي اثنتي عشرة مرة فيقولون لا
ما أقول لهم فما قد روي مائة عشرة مرة فيقولون لم يبلغ هذا الحد
ذلك الحد ولا أزال على هذا المنهاج أبدا في المسألة واحدا
واحدا حتى أبلغ بالعدد إلى الكثرة فلا بد ضرورة للمجيب إما أن لا يقف
في وقت من الأوقات بأن العدد قد بلغ الحد الذي يقال فيه إنه مرار
كثيرة جدا وإما أن هو لم يفعل ذلك كان قد أنزل نفسه في ذلك
الوقت منزلة من يضحك منه غاية الضحك إذ كان يطلب من الناس
أن يعطوه ذلك العدد وحده لسنة بعينها هو وإن لم يعطه
لنفسه وذلك أن للقائل أن يقول له لم صار ما قد روي خمسين مرة
في المثل فقد روي مرارا كثيرة جدا لو ما روي تسعا وأربعين مرة
فليس هو مما روي مرارا كثيرة جدا وضحك بأهل الهذاء وغيهم يضع
لهم مصادرين وذلك أنك قد أقررت بأن ما قد روي مرة واحدة
فليس هو مقبولا مصدقا به لأنه إن كان الشيء الذي أبصر تسعا
وأربعين مرة وكان في تلك المرار كلها غير مقبول ولا مصدق به
إنما لم يزد عليه مرة واحدة فصار مقبولا مصدقا به فالأمر بين فيه أنه إنما صار

[illegible]

إلى أن يقبل ويصدق به من رؤية مرة واحدة فيجب من ذلك أن يكون
رؤية الشيء مرة واحدة وقد كانت منزلة الأمر غير مقبول ولا
مصدق به قد صار لها في هذا الوقت من القوة أنها إذا زيدت على
الشيء الذي قد كان غير مقبول ولا مصدق به فعلته يقبل ويصدق
به وإذا أضيفت جعلت الشيء قد كان قبل وصدق به غير
مقبول ولا مصدق به ❊ فهذا لما احتج به أصحاب
القياس على أصحاب التجارب في رؤية الشيء مرارا كثيرة جدا وهي حجج
ينبغي أن تحفظ وتذكر فأما سائر الحجج التي يدري الإنسان ما يقول فيها
لأنها كلها سفسطية في غاية الشناعة والقبح جميعها وأقول في هذه
الحجج بالقوة ❊ فإن سألت عما احتج به أصحاب التجارب في
ذلك من أن لهم طريقين من الاحتجاج والقول أحدهما وجيز
مستعمل والآخر أطول كلاما والمذهب فيه التعويد بالمناقضة
في شيء مما ذكرناه وكلها أصناف القول الذين يحتجون بها أنهم
يذكرون المخاصم له بأشياء يسلمها أصحاب القياس لأصحاب التجارب
أنها ظاهرة بينة ويجمع ما اتفق به أصحاب القياس الحجة داخل
في تلك الجملة وذلك أن منهم من قال إنه ليس نستخرج شيئا برؤية
الشيء مرارا كثيرة جدا وإن كل شيء نستخرج بمعرفته فإنما نستخرج
بالقياس ومنهم من يقر بأن الشيء بعد الشيء من الأشياء البسيطة المفردة
التي حفظت في أعراض بسيطة قد نستخرج برؤية الشيء مرارا كثيرة جدا

الشيء

فاما سائر الاشيا فانهم يدفعون تستخرجها بهذا اللطيف وشكر فيه
والحيلة اللتي مع هاتين لينه وان سلم لهم لن ترونه التي هي لما كثير
حيلهم تستخرجها انما نعطيها هذا اسئله الا ان تستمع جميع
الاسباب الطبيعية التي ارتحلوا الهاربة عنه بهم كي هو
وذلك فيما احسب لكثرة الاغراض والاعراض التابعة لها التي لا نهاية
لها في نفسها على الاستعداد وتداخلها مجاورتها للنهاية ما يشوب
الاغراض الاعراض لسائر اسبابها ونظامها في نفسها ما يتعلق منها
فاحوجنا الى الكلام الذي توضحت به الجملة اللاتي هذه الليل
الجملة هو كالذي يعض جميع الصناعات عامة ويعتد انها دفع لما يظهر
للعيان ويعض جميعها سغل وسرف عنه الناس من شتى بهم بمعاشهم
وهو مع هذا ما يعض ما لمه والمتكلمه لانهم يقولون ان ما الطاعن على
المجادب بتركها الاشيا عن طبايع الموتى اذا يقول في التوي وهو المدبر
للسفينه الفتيه متى لم يطرح الكلام في الطبايع ويسلم لو تعاص
هذا الكلام بحث عن طبيعه الرياح لا يمكنه في شي من الاوقات ان يقع
ويعرف المسافل ان يكون يعلم ما يتحرك عليه من هيجان البحر ولا
يقدر بعد حذقه ذلك ان يدبر سفينته وحتى يضطر الى ما يشتهي وما
يقول في الاكار الذي لم يتعلم من خلق الفلاسفه ما طبيعه الارض
وجوهرها وما طبيعه المطر والريح وجوهرها وكيف يكون ان لا يعتقد
ان يعلم انه يخرجه الى الشرور ومتى الى الاوقات وفي اي الارضين اذا بذر
زكا وزاع زيادة حسنا وصار الى التمام والكمال وما يقول في كاسح

امد
الكرمه هو انما يبحث عن طبيعه الكرم والمستعمل للاطعمه يقول
انه يحتاج ان يتفسر وينظر في طبايعها وجواهرها ولا يكفي ان يعرف
الحال في واحد واحد منها ويفعله وحكمه في البدن متى اكره الى ماذا
يؤول امره والذي يحتاج الناس عليه من انه وقت طلوع الشعري باسعى
او يشتي الحصاد وفي وقت غروبها يبتدي بالكراب يقول انه لا يكتفي
في معرفه ذلك بالتجارب لكن ينبغي للانسان ان يدقق النظر في ذلك
ويمعن فيه حتى يبحث عن طبيعه الكواكب السيارة وعن طبيعه الكواكب الثابتة
وكواكب الشعري العبور وطبيعه سائر الكواكب كلها واصبر عن
الاسكاف لا تعتقد قبل ان تعرف طبيعه الثور وطبيعه الكبش ان
يعتمد الى الجلود اقوى اليها اضعف الا ترى ان هذا كله هذيان
وهم طوال كعب من لعب السوفسطانس الذين اطلقوا انفسهم للبطالة
والفراغ ان تعلم ان الناس كلهم على حيث كانوا الا ضعفا
انفسهم البحث عن طبيعه الشراب الا انهم يقولون بعضا ان الاكثار
منه يقتل الا اذا اكمل الاعتقاد في النظر لحد الرجل الحكيم
المتكلم في الطبايع يعرف طبيعته ما بال حضن من الفطر سي لم يعلمها
بوكيل منهم الا بوكيل واحد النفس لكثرة ما يستعملونه في الكل الى حال
ويبتهم به يعرفون ذلك ويعرفونه صبابهم فضلا عن كبارهم وكذلك
الخباز يحده يعلم ان الحنطة تخرج منها خبز نقي والتي لا يخرج منها
وانت ايها الباحث عن طبايع الشعور لا تعرف ذلك بالجمله لحين نجد جميع

الناس يبلغ كل واحد منهم من العلم باستعمال الشيء الذي قد رآه مرارا
اكثر بالاستقصاء عمن لان الامر على ما قال ديموقريطس من ان التجارب
والنوائب علمت الناس ذلك وان بكثرة التجارب تعلم الناس هذه
الاشياء التي يعالجون بها واذ كان الامر على هذا فماذا تقول أتجوز
ان تسلم لسائر التجارب ان كل واحد منها وان كانت لا تعرف
طبيعة الشيء الذي تستعمله فقد تفعل فيه ما ينبغي ان تفعله وتظلم الطب
وحده وتسلبه ذلك ام تقول ان الاشياء التي عرفت بالتجارب الا انه
حفظها ووعاها قوم دون قوم وعقلها اهل المدن العامة ومن هو
في طبقة اعلاهم وارفع طبقة من سائر اهل تلك المدن والاشياء التي عرفت
بالتجربة الطبية فلانها اصعب وادق انما حفظها ووعاها قوم قليل مثل
رجل يقال له مامافوس او رجل يقال له ما [illegible] لو عشرة ما هم من يشبههم
وعرفوا الحق واستعملوه ان هذا مما لا يحتمل ان يقال لانه ليس يمكنكم
انتم معشر من يطعن على التجارب ان تقولوا ان الطب ممن حرص
عليه وعني به من افراد الناس فاما طلبهم فانما الخلاف بيننا انكم تزعمون
ان هذه العقول انما تستخرج ما تستخرجه لا بالتجارب لكن بالقياس
على ما خفي مما ظهر ونقول نحن ان هذه الاشياء التي تلتمسون
ان تثبتوه مما تقولون فيه انه يستخرج الاشياء فحجتكم في ذلك انكم تطعنون على
التجربة لانها تحتاج في حفظ الاشياء الكثيرة ولا سبيل الى حفظها دون
القياس على ما خفي مما ظهر وتجحدونه لان الانسان يتعلم منه ما تريد تعلمه

145 رطب او يكون على ما يعرض ذلك الان من اراد ان يزاول اشياء بها حلقة فعليه
ان الاشياء القابضة تنفعه انتفعوا او كانوا اعون على من لوا [illegible] ان يعلم
ان المستفرغ والتاني ينفعه وذلك لان العلم بالامر الكلي يدخل
فيه هذا ان يدخل معها اشياء اخر كثيرة ما يكاد لن تحتوي
على جميعها مع اصحاب الحيلة فاما اصحاب التجارب فهم لو ذكر
وعدد خمسة عشر نوعا من الاشياء النافعة لهم فضلا لان تعددوا كثيرا منها
مثله لو نحو ذلك لكان بعد لم ياتي علمها كلها لان الشيء يدع مما لا يذكره اكثر
ولو انا اذا اسلمنا لهم ايضا انهم يقتدرون ان يذكروا في كتبهم جميع
ما هو دلائل مما يستعملونه الاطباء من الاشياء التي بها يعتنونها على ان
ذلك عسير ممكن لكان لا يمكن ان يحفظ انسان تلك الاشياء كلها
دون ان يكون له في ذلك امر جامع يعتمد عليه ويكون تلك الاشياء
كلها بجمعها الى عوامر هي فيه متشابهة فهم فيقولهم
ان يكون عامة الناس استيعاب لكل ما [illegible] دفعة فاصطاده
وفاصطاد الذي به ان يستخرج الشيء لعله كاملا وجعلوا العدد ضيق عليهم
ان يخبرنا ما يقولون ان جميعها في الطب لم يستخرج بعضها في دفعة واحدة
بعينه مجمعا ان بقراط قد عرفها اوله الا جميع الطب في عصره ولو انا لو
ذلك وجب ان يكون بقراط انما نعا فيما بينه في كتاب الذين ساما
اراد ان يكون لم يذكره لما صدقه حفظنا بالطالعين عنا لهم يقولون ان
بقراط قد كان استخرج الاشياء كلها بما استخرج ومن كان بعده اشياء اخر

ليست بالبينة والى هذه الغاية نجد بعض الاشيا قد استخرج بعضها
يرجا ان نستخرج فيما بعد وان قالوا كذلك فان استخراج الشي فليس
ملبلا هو بالتجربة ولا بغيره بالقياس وبها اشبه ولها اشكل واذا
كان الامر على هذا فليس نومن ان يكون ليس انما نقول من يقول ان
التجربة لا يستخرج بها شي باطل فقط لكن من كل من يقول ايضا ان كل
شي انما يستخرج بالتجربة حتى يقترن معه سائر الخصال التي الحجم فيها
لازمه لاصحاب القياس قد يلزمهم ايضا ان يكون البحث عن استخراج ما في
الطب كيف استخرج عبثا وفضلا   وذلك انكم معشر اصحاب
القياس انما تزعمون ان البحث عن هذا ما هو فضل [illegible] البته
في استخراج [illegible] يستخرج بعد فيما مضى حتى يمكنكم ان تجملوه [illegible]
ويستخرجوا ما سيعرض لكم [illegible] على ذلك النحو ان كان ما استخرج
بالقياس بكل شي ولا [illegible] بعد الى استخراج شي [illegible] على ما
قد استخرج ما البحث ايضا عن استخراج ما استعمل في الطب للمداواة
كيف استخرج باطل وعبث ومع هذا فانا نقول لكم لو اجمعتم معنا
على ان الاشيا كلها هو ذا تستخرج الى هذه الغاية بناء على ما قد استخرج
وحاجتنا ايضا الى الانتقال عما هو موجود من الشي الى شي شبيه به
[illegible] لان [illegible] فضلا عمن سواه ان [illegible] الطب لم يستخرج
بالقياس   وما ادري كيف ذهب علينا ان هذا القول على الطرفين

١٤٧

مرا 146

على المكان ان القياس الذي يكون بالاستدلال بما ظهر على ما خفي
لم يستخرج به شيا على انا لم نعتمد هذا ولا قصدنا له بل انما
كان قصدنا ان نبين انه ليس بهذا القياس استخرج كل شي [illegible] بعد
هذا القول اقوال اخر موافقة لهذا الغرض نحو [illegible]
فان كان القياس مع التجربة لم يستخرج بها شي فقد يجب لاصحاب الطبايع
ان يفعل كل شي من غير ان يحتاج الى التجربة في شي وان يخلو من الاسباب
بما يشهد ويشهد له القياس وحده فما [illegible] ليست بدون
[illegible] بمعرفة الامرين جميعا ويكون من انا [illegible] في المداواة
على ما يشهد له التجارب وحدها لا نعتقد ان نعلم شيا علما
صناعيا ولا ان نفعل فعلا صناعيا وليس الامر في ذلك كذلك
بل اصحاب الطبايع لو انهم كانوا يعرفون الكلام في الحد والقياس في
جميع امور الطب لم يكونوا عادمين لعلم التجارب لكانوا لا يحسنون
باحكام عمل من اعمال الطب ولو [illegible] ما [illegible] في سلوك الكمال
الطب ما يشهد ويشهد له التجارب الشاهدة وحدها
[illegible] ما اكثره من [illegible] اعمال الطب بالغ فيها المبلغ
الجليل القدر وهذا مما [illegible] ان التجارب لا حاجة بها الى القياس
في شي من الاشيا وان القياس لا منفعة فيه لصناعة الطب في شي من الاشيا
مع ان الكلام والاحتجاج في هذا الباب [illegible] بالكتب [illegible]
[illegible] بعض [illegible] اليه [illegible] بعد ذلك [illegible]

انما يمكن ان يستخرج بالتجارب شي ما يستخرج فقط لكن التجارب
وحدها تقصر عما تحتاج اليه من غير ان تحتاج الى القياس في شي يسير به
النافع هذين الامرين ان القياس الذي يكون بالاستدلال بما ظاهر
على ما خفي لا يصح لا وحده ولا مع التجارب فاحسب الذي
سمانا نأتي به من المعلم الحجة سببه ايضا هذا بعينه فان لنا عليهم
مسألة سوا لنا لهم عنها عدلوا وانصفوا وهي المسألة عن الشي الذي
من اجله صار الاطبا الذين يستعملون القياس بالاستدلال بما ظاهر
على ما خفي مع ما هم عليه من كثرة العدد يختلفون في الاراء التي
يدعي كل واحد منهم انه قد استخرج بمعرفة الاشيا التي هي اوائلها
اعني انا لسنا نسل بمثل الخلف الفاسد ونستقصي في تعرف المواضع في
من اوايلنا واسعنا بها ماذا نقول في هذا الشي هذا ما يدعو الانسان
الى التعجب ان يكون من ما عليه القوم من كثرة العدد نجدهم
قد اختلفوا في شي واحد بعينه مثل الهضم والاستمراء في المثل حتى ان
احدهم لا يظن به ان في البتة هضم ولا استمرا واخر يقول ان الهضم
والاستمراء انما هو شي حادث الا انه يزعم انه شبيه بالطبخ واخر يقول
انه ليس شبيه الطبخ بل انه شبيه العفونة فان ذلك اعني من قاله رجل
يقال له بلسطونيقوس ويأتي اخر بعد هولاء فيحكي كحكم الناس لما يراه
في المنام ان الهضم والاستمراء انما هو ان يتحلل الطعام بمصرفه
عصارة كعصارة كسك الشعير واخر يرى ان ذلك انما هو ان يتطحن

عو مرد
الطعام ويسحق واخر يزعم ان ذلك انما هو فعل للروح يفعله
بخصوصيته فيه ويجد اراسسطراطس قد خلط لنا اكثره بعضها
ببعض فجعل تعفن الشي في الهضم والاستمراء الحرارة وجعل اكثر
السبب للانطحان والانسحاق وصرح في مواضع كثيرة بانه يرى ان ذلك
انما يكون بتشبه الطعام بالروح فاذا كان الانسان يرى هولاء
القوم يسلكون الى هذا كله في تعلم الافعال الطبيعية معروف
مشهور ثم انهم اذا صاروا الى المرضى زعموا انهم اتفقوا واجمعوا
واجمعوا كلهم على ان هذا الطعام يسرع اليه الفساد وهذا العسر
فساده وهذا يسرع اليه الانهضام وهذا عسر الانهضام ما نراه
نصنع السبيل انا نسلم من ان يحقنوا مع ما على الطعام السريع
الانهضام والعسر الانهضام ويقول ان اعتقادكم بل الاستنكار لكم انما
طمتم في ذلك قولا واحدا متفقا الا بعد احد كان عليه ودعاكم
اليه بالقياس ليس هو لانكم قلصوا الى عام سابل الحكمة
لانكم تختلفون في الراي في شي كل ما تتكلمون به اما في غاية المضادة
لما في الغرة واذا كان الاتفاق على هذا انما هو شي سوى
التجارب واذا هو عندها امر بين انكم انما تعلمون الطب بالتجارب
دون غيرها في هذا الامر جل بكلامه يشبع على الادب
وعند العلم ولعسب انا احمد او بعض الائمة
وذلك انه مثلا انه ليس في المستع ان يستخرج بقياسات مختلفة لعود لعد

بعينه ونحن نستغيث الى الله من هذا التعسف الصعب العجيب
الشنيع من هذا الهائل الهمز الذي لا نهاية له يا هؤلاء ان كان
لا يصلح بانسان في كل شي صواب على انه ليس له في شي راى صواب
لكنه مخطئ في كل شي فما بال الكميين قد بعضكم بعضا ونقض بعضكم
على بعض وما بال الكميين يعترفون باستخراج الحق ووجوده اذ كان
ليس لمن له صواب على ان انه خطا فضلا عن ان يستعمل القياس
على انه يا قوم ان يحتاجه الى الاكثار من القول والحرص على ان ليس
الحق في انهم يستخرجون شيا بالتجارب يجحدها على انه ليس يمكن ان
يستخرج شي بغير التجارب اذ كان ذلك انما يعتقد الرجل ان ينال له
منهم [illegible] او ان يكون ذلك [illegible] ان يكون بطل
ابرقلس انه انما قال ان القياس لا يستدل [illegible] على [illegible] يستعمل
التجارب [illegible] المقدمات باطل ونحن نجد ان هذا القول
ليس [illegible] ان هذا ليس لا يمكن ان يكون على غير ما قال ابرقلس
اذ كان اصحاب القياس قد يحتجوا في كل [illegible] الافعال الطبيعية وجعلوا
لا ما يستعين منه على امكان التجارب فمثال ذلك
انهم اذا احتجوا في الهضم والاستمرار [illegible] اسباب
ذلك [illegible] وجعل ذلك [illegible] على [illegible] هاهنا
ونقول انه لما كان احد [illegible] على الهضم [illegible] الاصناف
[illegible] الحجارة العدسية
[illegible] الاعمال [illegible]

١٤٩

148

للسك عن الاشيا التي تعرف السن [illegible] فاما ما كان منها شي علم
من ذلك ان السمك [illegible] وهضمه انما يكون بالحرارة [illegible] اسمع
صاحب هذا القول يأتي [illegible] لكنه توكد الحجة في ان السمك
كلما طلب الاطعمة انما هو شيء شبيه بالطبخ وذلك انه يقول ان السمك
الرضراضي سريع الانهضام ومما يدل على ذلك انه ينضج اذا طبخ سريعا
ولحم البقر عسر الانهضام ومما يدل على ذلك انه اذا طبخ لم ينضج الا بعد كد
ونحن نقول لمن قال هذا القول يا هذا الحكيم من اين علمت هذا الذي
تقوله حتى صرت تقيس [illegible] ان يفعل الانهضام [illegible]
تقول لك اذا استكملت [illegible] هذه الاشيا مرة واحدة [illegible]
هناك الشك على ما رايت في تلك المرة الواحدة [illegible]
ذلك [illegible] من قولك [illegible] بانه ليس [illegible]
وذلك انه قد يمكن ان يصادف [illegible] اولا [illegible] انسانا [illegible]
لحم البقر اسهل واسرع [illegible] له للسمك الرضراضي فان انت
صرت [illegible] في هذا [illegible] عن السبب الذي
به صار لحم البقر اسهل واسرع انهضاما من السمك الرضراضي
[illegible] ليس هو
في نفسه حقا واذ كان ذلك [illegible]
الشي الذي [illegible] ان يكون ابدا على ما كان في اول
مرة وان [illegible] ذلك حتى [illegible] مرة ثانية [illegible] ايضا [illegible]

مرة بانه ملبس لخلو الامر الثاني وان يكون شبها بالامر الاول
اذا كان كل ليس يصنع لو يكون عنه شبيه به فيلون يسمى السمك
الرصراصي قبل استمراء لحم البقر واي الامرين كان بيانا احسب
تحتاج ان تنظر الى ان ما ادلك عن مرة بالية لانه ان كان الامر
الثاني ضدا للاول هما الذين ذكرت لك انه نتيجة من اجتماع مضادين وهما
الذي يجب [illegible] ان تمسك من الشيء منهما وكيف يجوز ذلك ان تذهب
المتقدم والشاد للامر الاول اكثر الثاني او الثاني اكثر من الاول
وانت انما استكملت وامتحنتهما مرة واحدة وان كنت قد رأيت الامر مرة
المستمر جميعا على مثال واحد فانا نقول بعد انه ينبغي لك ان ينظر
حتى تبني بالبنا واما ان فانا احتفت ان تصدق بها ان استقبل ذلك
فاجعل ما اني لا انفس بولك ولا الخلقة عليك ولا احسبك اياه
ولكن انطق ماذا لعرض لك من تصديق بهذا وهو لك متوهما ان
لحم البقر اسرع واسهل انهضاما من السمك الرصراصي ولم يكن
هذا الفقد هو الحق وان كان الامر كذلك فانه لا محالة لا
تجد من امر الاسطا [illegible] الثلاث [illegible] هذا الا ضعيفا
بان تصدق حتى تصحح معرفة طبيعة الامر يقينا وذلك بسبب
تلك الشكوك بعينها التي عنيت [illegible] وتواتبعتها فاني قد
رأيتكم تفعلون اشيا كثيرة مثل هذه وهو انكم اذا وردت
عليكم اشيا لا يمكنكم نقضها وحل الشك فيها اغفلتموها ولم تكونوها

كانها امور لا تعقلونها بل تأبونها لشيء ما غير ملبس كلوا بها هذا
من العدد ويسكت ايضا الثالث عن ان يكون بطن ايكم مما الشيء نفرت
وحصلت مادام لو ان علم الطب او يكون عن انه لم يبطن ذلك العدد
ويسكت الثالث ططنته بعدد ويسكت الرابع او الخامس لا محالة
وهذا الامر مع انه كذب صراح فيه ايضا نقض لقولكم
وذلك ان الحس لما ان يسلك السبيل التي يستوي بحس مرات نصير
به الامر عندك مقبولا الا مرة واحدة والشيء الذي اعادني اربع مرات
لم يصر الى هذا الحد بعد على ان هذا الكلام انما امليناه على طريق ما
عن غير تقدم   فاما الكلام الذي كانه قوله فهو ان
اصحاب القياس يعتمون ويختلفوا بهم ويستدلون بها الى مقدمات
يزعمون ان تلك المقدمات دلائل على اشيا اخر سواها
من ذلك ان صاحب القياس يحمل اسنانا ما وهي الاسنان التي اكثر ما تكون
استمرا الطعام فيها احسن قوة لان الاسنان الاحسن كثيرة الحرارة
وكذلك الحال في اوقات السنة في الموافقة للاسنان الوقت السنوي
على ذلك المثال وكذلك يزعم ان ادعا الاعمال والمهن الى فضله
الاسنان اما كان يعني البدن [illegible] لغذائهم [illegible] الاطعمة
التي تسهل انهضامها واسخافها هي اسهلها واسرع انهضاما من الاطعمة
التي على ضد ذلك هي العسر الانهضام واحسب لذا انظر في ذلك

وحدث لشدة الناس تمسكا بهذا الراي وهو ان اسسطراطس
ليس يعني لعمري فيما ياتي به من المغالطات التي يقصد بها الرد على من يضاده
في رايه من القياس والاستدلال بالظاهر على الخفي بدل ان التجارب
من ذلك قوله حيث يقول انه ما يمكنا ان يتبين لعمري اكثره سديد
تفاحي البيروذ مثلا سنا الحمراء المتطامنة في سبب ونحن نافي
لا نستبري في تلك الاحوال على مثال ما كنا نستبري قبل ذلك
وهذا الحال فيما يبرى منه ملي بالرد على من جعل الحرارة سبب
الاستمراء غير انه ليس يرفع عنا انا انما ناخذ مقدماته
في ذلك التجربة ولكن نفع الخفية هو ايضا النغمة التي لسمعها
بالعدل وكذا نضاف في ذلك ان اسقليبيادس ما اخذ ايضا مقدمات
من التجارب ونقول ان الناس كثير لغلبة الاطعمة تسرع في الانطحان
والا يشتهي في الا انها مع ذلك عسرة الانهضام وفي ذلك دليل
على ان الاستمراء انما للطعام ليس باتون بانطحان الاطعمة وامتحاقها
واذا كان الامر في هذين الحالين على ما وصفت من الحال فيما ادعيه
كل واحد منهما من هذين الفريقين وذلك ان الحكيمين انما يقصدون
ويعلمهم المنطق على لسان الطبيعة الموجودة بالعيان ويسمى حقيقيا
من اطبائهم الذي يعلمون ما طبايع تلك الاسباب من الحكيمين ايضا
يسمون تجربة في ذلك الاشيا المعروفة بالتجارب ويستعملونها
في وضعها نبرون وضعه وتصحيحه وفي ابطال ما لا يبدونه

150 وانت تقدر ان تعرف هاولي الفقه في سلعته احق الفهم
وسماعتهم والذي ينبغي بعد الاطلاع فوق الفهم هو الحق من هاهنا
اقول انه ليس من الناس احد ينازع ولا يخالف في ان الخل نافع للاستمرا
فاما باي وجه وباي قوة يمكنه ان يفعل ذلك فليس تجد احدا
يوافق آخر على ذلك لان هو لا يعلل ان الخل يحل كل شي
لحالطه بسهولة وسرعة ويقطعه عن اصحاب العلل الاستمرا
هذا سبيله وقصده والفريق ... ليس ... ان الخل يفعل
ما يفعله من النفع للاستمرا الى انما يفعل ذلك لانه حار وانما اختلف
هذان لان الاول منهما يحل كما يحل النار بان الاستمراء انما يكون
بطبخ المعدة وتحتها للطعام والثاني يتوهم ان ذلك انما يكون بطبخ
المعدة للطعام ثم انك تعرف فتبتدئ هذا الناس يقول
ماذا يقول في هذا الجنس ان يقول ان الخل حار وهو في الغاية
القصوى من البرودة واذا كان الامر في اصحاب القياس
على ما وصفت من يرد عليهم فيقول ايها الحكماء انكم
باجمعكم تقولون ان الخل نافع للاستمراء ثم لا تتفقون على الجهة
التي بها ينفع بما تراه ممن له عقل يحيل بعد هذا عن السبب الذي له
صار ينفع وهو مضطر من عين ان تعرف النسبة في ذلك الى ان يعلم
انه اعان به سريع الانهضام فكيف الحسرون بعد هذا ان يقولوا ان

هذه الصفة انما توجد وتستخرج بالبحث عن الافعال التي في الطبع
ومن يعوز ان تكون هذه الصورة مع معرفتنا اياها منذ اول الامر
بالتجارب ويكون الناس ليس عندهم ولا ثقة على الاجماع شي
خلا المناقضة والمشاغبة في الكلام ونطق بحق مقنع اما انا فاني
لمتعجب من سوفسطائي دهرنا هذا الذين لا يحتجون ان يسمعوا قول
بقراط حيث يقول ان الطب منذ اوله بسبيل الحاجة فيها الى التجارب
ولا يرضون ان يسيروا على اثرهم ويتبعوا قولهم ويقبلوا قول ما قد
اجمعت عليه العامة من الناس فضلا عن خواصهم
وذلك انه ان كان كل شيء نعرفه انما نعرفه بالقياس وليس من
شيء نعرفه بالتجارب فكيف يمكن ان نعرف عقول الناس من القياس
معه سببا ما نعرفه وكيف صار ذلك الذي قد اجمع عليه
واحتج به من قد تقدم من الاطباء لا يعرفه احد لكن جميع من كان بعده
اعني ابقراط وديوقليس وفركساغوراس وفولوطيمس
وارسسطراطس فان هؤلاء كلهم يقرون بانهم يعلمون ما يعلمونه
من امر الطب بالقياس مع التجارب فاما ديوقليس خاصة وديوقليس
فانه قد تكلم بكلام كثير في انه لا يمكن ان نعرف من قوى الاطعمة
والاشربة والادوية والعقول شيئا الا بعد التجارب وذلك
لم يقتصر على ان يقول قولا مصمتا مطلقا وقال انه من الامور التي تعرف
بالتجارب وان دعيت انطالي وفركساغوراس وفولوطيمس

151

وارسسطراطس وحده نفسه وان كانوا قد اعطوا القياس شيئا
اكثر مما اعطاه سائر القدماء الا انهم على حال قد يعترفون بامور
مثل ان الفصد والحمية دواء الضرس جميعها الا انه ذلك يقرون
بانها مما توجد وتستخرج معرفته بالتجارب وانا ما يزعمون ويعترفون
خاصة هي اكثر يقينا واكثر اختلاطا من تركيبات هذه وعسالك
نظرا ان ارسطراطس اذ كان ليس من الشهود المذكورين المشهورين
اهل سواه نكان من عبر هذا الراي وهذا رجل ليس في الناس
احد لا يعلم انه قد كان يفوق جميع القدماء الا في كثرة العلم فقط
لكن في الفهم ايضا وانه قد سمع صناعة الطب اشياء كثيرة قبل
ما تعرض الى الكلام في بعض العروق التي الحاجة اليه واستعان به
والقدماء اغفلوه ونؤاد اعتنه الا انا نجد ابرقليس هذا يعطي
التجارب اما التي يعترف ان علمنا الحق هو لولي ما قيل
فانه نقطع الاكثر كله ما هذا افتا من لي ان ادع هولا كلهم
والتفت الى اسقلبيادس وانظر ما يقول وهو رجل قد جحد جحودا
تعرف ويستدل عليه من انه قد انشى كلاما نفسه ليس
يذكرها ما الشيء هو الذي اثمال ان نظن الطب كان وطعم
المرضى اللحوم شوي ونسقيهم الشراب وان ذلك مما كان وجده
واستخرجه من كان قبله من الاطباء انه يعد ذلك عرف السبب الذي به

تعرفه اكثر من الصناعة الذي كان يحتاج الى الانتفاع به

صار هذا الليس لم يكن فيه ان ينتفع بشي منه البتة
واذا كان هذا قول لاسقلبيادس في حد كل شي سابق ما يلحقهم
به من لقد اردها ان نجعل هذا ايضا ليس احد منهم اقر اقرارهم
به وهو انه يمكن ان يكون الانسان يداوي مداواة جيدة ويكون لا
يعرف السبب في ذلك اذ كان هذا القول لم يقر به اسقلبيادس
نفسه التي لم يرض بان يقول ان التجربة لا كفاية لها الا على عندها
دون ان قال انه لا ثبات لها ولا يعول على اقراره بذلك يلزمه من اقراره
بانه قبل عن بطون علاجه ومداواته وكان لا يعرف السبب في ذلك
وهو لعمري ذلك قبل ان اسقط الحس الذي كان يمدح جيد سنين
معلمه في علاجه ومداواته وكان لا يجد عنه اي من الاسباب
واذا كان هو لا كلم على ما وصفنا الى اي شاهد ينبغي لنا بعد
هذه ان نذهب حتى نستشهد والامر في هذا بين انه انما ينبغي لنا ان
نقصد الى الواضح المكشوف من الامور ونحن نجد الامور الواضحة
المكشوفة كثيرة منفعتها في جميع ما يصرف فيه الناس وفي سائر
الصناعات ولكن لانكم قد عمي القلوب عمي الابصار بسبب
حرصكم على اثبات ارائكم عسى ان يكون الاولى بنا فيكم والعدل
منا عليكم ان نجعل بناهيتنا الاسباب التي انتم بها تقرون وانا
اعرفكم تقرون بانه ليس يمكنكم ان تعرفوا الحيوانات دواب السموم ولا غير

الادوية المسهلة واعني الادوية العفنة واعني الادوية المخلصة 152
ان تخبروا بالسبب الذي به صار هذا الدواء يسهل المرة الصفراء
وهذا يسهل البلغم وهذا يسهل مائية الدم والماء الاصفر وهذا
يسهل المرة السوداء وهذا يسهل اثنين من هذه او اكثر من ذلك
وهذا انما يسهلها كلها بمنزلة ما يفعل الخربق الابيض والخربق
بالسبب الذي له صار لا يرتب اليه ... من جوهر اعضاء البدن
كلها مثل ما يقال انه اذا كان مكروه نافذا صار الى الاعضاء خص بها
وحدها والى الكرنب ... وهو كذلك ايضا لا يمكنكم
ان تقولوا في سائر السموم الاخر شيئا الا انكم مع هذا تداوون
هذه العلل والافات مداواة كافية وتشهدون وتقصدون البدن
فمن احسنهم الى ذلك واذا كان الامر كذلك فانتم تقرون بانكم انما عرفتم
هذه الامور بالتجارب وذلك لقد يلزمكم باضطراركم
وذلك انه اذا كانت الاسباب التي بها يمكن ان يعرف الشي شيئين
وهما التجربة والقياس الظاهر على الخفي وكان القياس بالظاهر
على الخفي على حسب ما ... ايضا فضلا عن اي غير ذلكم
لا يمكن فيه ان يستخرج به في هذه الامور التي ذكرناها بقي ان
يكون التجربة هي التي يمكن ان يستخرج بها في هذه الامور ما احتاج اليه
منذ بانه وضح ما ... استطعت الناس ان الحج التي احتج بها اصحاب القياس

على اصحاب التجارب وما حعوا بها التجربه فقد اكسبت وافصحت
وبين اقتصها انها اغاليط وها هنا ايضا وجه اخر

نعلمه انها الثالث لنا ملت حل ره مجد انك طالما لنا معندي
علينا وهو ان اضع ان نظر فلمن غاب الاجماع والافراد ان ها هنا
اشيا ما مدلوله وجدت ولم يستخرجت بالتجربه طول كل مناس
مما جمع اليك فاسئلك ان تخبرني باي وجه صادفت المعرفه بهذه الاشيا
التي استخرجت بالتجربه خلوا من الناس بمعرفة صناعة سوبها
او نثبت بها وجعلتها صناعيه عندنا ايت كل واحد من هذه
الاشيا عرض مره واحده او بعد ما وجدته مر عرض مرارا كثيره
اما انا فما اطن بكم ولو انكم جننتم انكم تقولون انها وثقنا بها وصارت
عندنا صناعيه عند ما انها عرضت مره واحده

وذلك ان الامور الظاهره للعيان اربعه اصناف لان بعضها
نظهر دايما وبعضها في اكثر الامر وبعضها يكون ظهورها وخفاها بالسوا
وبعضها نظهر في الندره فالامر الذي انما يظهر للعيان وسمن
مره واحده ليس يمكن في رويته مره واحده ان يدرك له ما يعلنه من الي
هذه الاربعه الانواع من انواع علوم الطب هو وذلك انا اذا
لم نعلم انه موافق كل وقت بان يعد على ما دبرني في هذا الوقت
فكيف نعلم انه كذلك دايما على هذا الحال ايضا لا يمكن من رويه

153 الشي مره واحده ان يعرف فيعلم ان هذا الشي رين في هذا الوقت
سوف يرى مرارا كثيره والذي هو ضده ايضا الامر ان اسيره
كما لا يمكن ان يعلم الحال التي هي خلاف ذلك وادا كان هذا انما الممكن
ان يعرف من رويه مره واحده ما الامر ايضا الذي يكون على الاكثر
والا انما الذي يكون في الندره ليس يمكن ان يعرف من رويه مره
واحده على هذا المثال لا يمكن ان يعرف ايضا ما حاله في
ان يكون وان لا يكون سوا وما يحتمله من ال ان الشي الذي يرى مره واحده
هو من يقول لا يوثق به ولا نصدق بانه على حال ليس يكرره ولا ما ما
الشي الذي يراه مرارا كثيره من جهه انه عنده مما لا يتبدل وانه لا يوثق به
وان هو جعل مثال ذلك ما له على الشي الذي يرى مره واحده
وهو في نفسه يقول على حدته يوثق به الا انه على حال الحاج
الى معرفه بانه من الاشيا التي يكون العيان فيها مشكوكا فيه ان يعتبر
معتبرا يعرف وانه بانه نحتاج الى رويه ثانيه وثالثه ورابعه وخامسه
وسادسه فهو ما نلت ان الامر كذلك لمتحن ويجرب انه في تلك
من التجربه الميل مثل كذا وكذا وفي اي مرات الذي مثل ضد ذلك
لقول فانه يمكن ان يكون هذا الشي الذي يرى قد يرى كما يرى وهو من
من الاشيا التي يكون في اكثر الامر او من الاشيا التي يكون في
الندره والامر في امكانه ان يكون انما يرى كذلك وهو من الاشيا

كما يمكن ايضا +

الاشيا التي يكون في الدوام او على الاكثر او هو من

الى يكون في الحالين بالسوا لقوّتها هي لجميع الناس فاما انه ليس
فيما يمكن ايضا ان يكون من الاشيا التي يكون في اكثر الامر وقوع الاشيا
التي يكون في الندره فذلك على هذا الحال فاعمر ذلك مما بينه
على ما اصف لك انظر ما الذي يمنع من ان يكون المرء الذي
لم يجرب يفعل في ما بين من الناس فعلا من الافعال ويفعل
في عشرين من الناس فعلا ضد ذلك الفعل ويكون السنه ايضا
الاول الذين يجربون يرون في اول الامر وقد يفعل فيهم الدوا فعله
بانه منهم من يلهمانه ويلسع عشرين واثنين لا يقدر ان يعلم
اما الثلثه الذين من الكلمات واما الثلثه الذين في العشرين ولا
لو انك تكهنت ولست تقولون لي انكم تسون كلامكم على
هذا او لكنكم تركتم الحلاين لكم ضروره من ان يلبثوا
وينتظروا الى ان يروا السابع والثامن وبالجمله الى ان يروا
ما اكثر ابعضا في موبعض فاعذرك اعود بعد هذا اسلب
التجربه وينعم انها تمام لامانه له ولا قول له وينبت القصيه على
السبب الذي يراه از اكثيره انه لعن لا نهايه له ولا هو محدود
ان استعملت ذلك فاصار فعلك يمض زايا وقولنا اولا
منه يمضي بذلك وقولك لما انا فاري انك تعلل ذلك الى ان
يكون يمضي على نسل اخر ومن ان يكون يمضي عليه

الرابع عشر

اوله
وذلك ان ههنا لغيرين احدهما ان الاشيا التي يدلوا بها انما يستخرج
وتعرف بالحفظ والرصد فقط وهذا راي انا الذي اعتقده وانتم
ايضا تقنعون به وان كنتم كارهين لذلك والثاني تعرفه الحال
في ذلك كيف يكون وهذا الامر هو عندي انا محال لا يمكن ولا يقع
به وهو من تسالك ان والتكلف لحيله ونستخرجه اذ كان من علمك
فتبين من نفسك انك لا تقدر على وجوده واستخراجه فقد
الهمت نفسك المحنه ولو سلنا منك في ذلك مكروه لان سعيا نحن
وخطانا ليس هو ان نعلم كيف يكون كل واحد من الامور التي ظهرت
وتراعينا انما صياغا بل انما نريد ان نعلم انه يكون ضياعا ليس
الا وهذا امر الاقرار لنا به ظاهر مكشوف فاما انت ايها
الباحث عن الاسباب فلم لم تعلم ايضا كيف يكون الان
الذي يظهر من امرك ونراك عليه انك ليس تسلك خلاف المسلك
الذي ينبغي لك ان تسلكه ونسبه في فعلك هذا القوم الذين دعاهم
جهلهم بامر البصر كيف يكون الى ان انكروا انهم يبصرون او بسبب
انهم لا يبصرون على اي وجه يكون الاشيا المكونه ويفسد
الاشيا المفسده ويتحرك الاشيا المتحركه ينكرون لانها تكون
ولا بالفساد ولا الحركه وليس في الناس احد الا وهو يعلم
ان اعظم ما يسلبه كل قياس انما هو مضادته لما نراه ويوجد
بالحس وذلك انه لا يمكن ان يهتدي الى شيا فضلا عما سوى ذلك خلوا

وان الاشيا الظاهره للحس كيف يجوز ان يكون يفسد ولا يموت ما به
بعد ان يكون محسوس واعتدا على السى الذي منه يتناول مبدله
وعلته بالقوه وهذا امر عندما ناه واعتقده دهمون وبطس ع
ومن ما طابت الاشيا الظاهره للعيان ودفعها بقوله ان اللون
انما هو امر حرفى به السنه والحلو والمر انما هما بالسنه فاما
الحق النفس فانما هو الحسان وهي الاحوال التي لا يتغير والحال الذي
هما شكا اسدعا من لكن حواسه ان يعقل ابراهيم ما بها العقل
السي اصدق منا التحقيق والتمييز وجب علينا بالتفصل لنا ان كان
هذا اعتقاد تحولت العلمسوا الطفر صارت سقطه وهذيه
اذ كان يجب علينا بهذا ان نفسعر ونحج العباس سينا عنه
الذي يبلغ ودله وجنسه ان اكثر ما بعينه افلا عنا او اكثره حجه كالف
ما يظهر للعيان الذي منه ابدا اسدع ذلك ويفعل خلافه فبودل
وشيا يعتقد ان يقول ان هذه الاشيا تكون ولا يمكن ان يقول
ما اى الاسباب وعلى اى الوجوه تكون لما الناما حسب ان هذا
بنفسه اعظم سى بنفسه ابن القياس يصح ويكشف من نفسه
وذلك انه ليس يكون في العالم من اقدر يصدق القياس ويقبل منه ما
يوجب الاشيا الخفيه بعد ما يقف منه على مثل هذه البداهه
والحس والسذاجه التي بلغته الى ان يوجب ويدفع الاشيا مضاده للحس
وذلك ان الحس ما يوجبه القياس ليس يحمل لن يكون في العالم صيب

١٥٦ / ما

155

قال هشنق
وله هاهنا عجب
ليس يريده الحب
المطلق الذي
يكون من اللذات
والجهد قابل انما
يريده الحب المفرط
القوى الذي يعنف
صاحبه وهو
الذي يسمونه
اليونانيون
اوسطرمسو يعسيره
العشق الغالب

لوصيته ولا اسبع ولا اجبل
ولا اجب ولا اصف ولا ارنخ
ولا مدمه ولا شي اخر مما
يعرف من اسمه معناه ان
له معدل عن اللو كثره
لمنزله الموجود المحبه
والقطع العنيف من
النفر والسعه والجماعه
وفي العباس اذا قال اسك
والحس ما خرجه الاموفته
التي هي الغه الحال يسقل
الانسان ويغير الازمان
واختلاف اوقات السنه ٥

الرحبن
ويجعله انما هاهنا
زنح ليس يريده
الروحا الذي يكون
لينه بل انما يريد
به الروح السديده
الصعبه القاهره
التي يسميها اللواحق
انما سبس ويفسرها

وذلك ان الانسان يحتد ويسكن في امر الصبي متى اول الوقت
الذي ينتقل فيه عن الصبا الى السنه وفي الشباب متى اول ما يدخل
في حد الكهول وفي الكهل متى اول ما اصبى شيئا وكذلك في اوقات
السنه متى اول ما حضر الشتا وينتقل الى الربيع والربيع الى الصيف
والصيف الى الخريف ٥ وعلى هذا القياس بعينه وبها القول

سمي السلوك والحسبه في اشيا الف كثيره مما يجري في تصرف الناس وتعليم
والامر في بعضها ظاهر مكشوف وبعض اصحاب القياس واهل
المنطق يسمون هذا القول الذي وصفناه هذا السلوك الصيبي وانما سموه
كذلك من الماده التي وقعت المسئله عنها اولا اعني الصيب ويوجد
اخر يسمونه القول الذي يكون قليلا قليلا وانما سموه كذلك
من هذه التي يؤدي الى السلوك الاخير ممن كان يعرف هذا القول
اي القول هو فقد كان له في هذا الكلام كفايه وبلاغ واما انت
فلاني احسبك لا تعرف قوه هذا القول وموقعه ولولا ذلك لما
اجترات انا به في موضع احسب فيه انا ان اسلك على ذلك الوجه
الذي حين استعملته [illegible] ان اسن [illegible] التي هو اكبره هو السبب
بصناعته واول ما اسلك عند الصيب ثم اسلك بعده عن سائر
الاشيا الاخر ما قول الصيبي تظن ان الحبه الواحده من الحنطه صيب
فيقول لا ما تقول فما تقول في الحبتين فاني اريد ان اسلك مسائل اسلوا
بعضها بعضا فاذا انت انكرت ان يكون الحبتان من الحنطه صيبا سالتك
عن الثلث الحبات ثم اسلك في عقب ذلك عن الاربع الحبات وعن
بعدها عن الخمس ثم عن الست وعن السبع وعن الثمان واني فيما
احسب ستقول انه ليس من هذه شي هو صيب ولا التسع ايضا ولا
العشر ولا الاحدى عشره حبه صيب وذلك انه اذا كان المعنى الذي
يقوم به الشي ويقع عليه الوهم من الصيب انما هو انضمام بعضه مع الاجتماع

سم مره

مقدار وعظم وقدر يعتد به فليس يكفي فيه الا حسب لوانك
ملت ان عددها حبه حنطه وان كان له مقدار يمكن الانسان ان ياخذه
في كفه مجتمعا فليس هو بعد ما لحق الانسان ان يقول انه صيب
واذا انت قلت ذلك بوفقك واخذنا ما ملك ثم [illegible] ودون المسئله لك
هل انا ادن ان تسمي حنطه مبلغ عدده مايه حبه وحبه صيب
وانا احسبك ستقول لا فاسلك ايضا فما تقول في حنطه مبلغ عدده مايه
حبه وحبتين وانا اعلم انك لا تاذن في ذلك ايضا فاسلك ايضا فما تقول
في حب مبلغ عدده مايه حبه وثلث حبات فتقول لا فاسلك في حب
مبلغ عدده مايه حبه واربع حبات فتقول لا بعد فاقول لك في حب
مبلغ عدده مايه حبه وخمس حبات فتقول لا يكون هذا ايضا
ولا ازال انا دايما على هذا الحال ابدا في العدد ولا ازال واحدا
واسلك مسائل لا نهايه لها عن مقدار كل واحد من تلك الاعداد
هل هي ما منصب انت لا يمكنك ان تقول في واحد من تلك الاعداد
انه صيب والسبب في ذلك ما اقوله لك انك ان كنت لا تقول في عدد
من الاعداد كعدد المايه الحبه الحنطه في المثل انه صار بعد
صيبا ثم ان زيد عليه حبه واحده قلت انه قد صار صيبا صارت
الحبه الواحده من الحنطه هي التي ان زيدت صار ذلك الحب بها صيبا
وان نقصت حدث بنقصانها ان يكون ذلك صيبا ولا اعلم شيا اقبح ولا
اشنع من هذا ان يكون كون الصيب او بطلانه بسبب حبه واحده فكيما

لا يملك هذه المساحة لا تزال وان بلغ عدد حب الحنطة مبلغا
لا نهاية له بالزيادة عليه او لا ما قال فيكون لا تمر في وقت من
الاوقات ان تجمله ذلك فيصيب وتحسب هذا الانكار قد صار
الحبس لاشي وذلك بسبب هذه الاغلوطة الحسنة ☙
وكذلك يلزم في الحبل بسبب هذه الاغلوطة ان يكون لا شي على هذا النحو
اعني يلزم ان يكون الحبل وتبطله يكونان بذراع واحدة ومسلمي
اياك عن هذا مسلس لاني اجسك اليها من حاشيه ذلك اني اسلك
اولا هل يمكن ان يكون رابية يبلغ نموها على الارض ما يسمى به
ان يسمى حبلا فان انت نقصت من ارتفاعها ذراعا واحدة لم يكن
بعد ذلك حبلا فيقول لهم اقول لك ولا احسبك ايضا تقول.
ان موضعا ارض مستوية او مرتفعة ان كان ارتفاعه عن وجه الارض
ذراعا واحدة ينبغي ان يسمى حبلا اذ كان الحبل انما يقع في النفس
ويقع في الوهم منه انه شي له ثخانة ضخمة وارتفاع مقدار من
العظم له قدر يعتد به لا انه مقدار عظمه صغير جدا ولولا ان ذلك
كذلك لكانت المواضع كلها جبالا ☙ ما نظر الان
اذا كان الاقرار بهذه الاشيا قد حصل فكيف يمكن ان يقول انه ليس
حبلا البتة وذلك انا اسالك انقول ان الرابية التي نموها عن وجه الارض
مقدار ذراعين هي حبل وانت تقول لا ما ذلك الحبل البتة فيقول
لعلها تقول ان رابية نموها ثلث اذرع او الامر في انك تقول ايضا لا

عرض ه

157 واضح من قولك ان الرابية التي نموها اربع اذرع فقول لي لا ايضا فيقول
لك ان الرابية التي يكون نموها عن وجه الارض خمس اذرع يسميها اهل الوحي
نعلم ان جميع الناس يقول ان هذه ايضا ليست بجبل وكذلك الامر
فيما نموه من الروابي اكثر من هذا اعني ما نموه منها ست اذرع او سبع
لو سبع لما الا السالك عنه ولا انقطع المسالة لكني لا ازال دائما المي
الرابية وابدا ينبغي ان يزيد عليها ذراعا ذراعا فاما انت فلا بد من ان تقول
اعترفت او اقررت انه ليس يمكن بسبب ذراع واحدة الا ان تصير
بزيادتها اذا زيدت ما لم يكن قبل ذلك حبلا حبلا ولا ان تبطل
وتبطل بنقصانها اذا نقصت الشي الذي كان قبل ذلك حبلا كما كان
عليه ولا يمكنك بوجه من الوجوه ان تقدر في وقت من الاوقات انه
قد صار حبلا لما يكون انا انقدم ما دفع الرابية بالقول ايضا سلعة بمقداره
عن المال الذي ذراع ويكون انت لا يمكنك ان تتخلص عن هذا ايضا
فيلاص عنه اذ هل كما لا يقدر ان تملك المساحة ان يكون الشي الذي
لم يكن حبلا قبل ان يسميه حبلا بسبب ذراع واحدة زيدت فيه
فيكون قد اعطيت الذراع الواحدة في القوة هذا المقدار كله
حتى يكون بسببها اذا زيدت صار الشي الذي زيد فيه حبلا واذا نقصت
منه لم يكن حبلا فان كنا نسلك لحصر على هذا التي الى ارتفاعها
عن وجه الارض هذا الارتفاع كله ولا يمكنا ان نقول انها جبال
فكيف الحرى ان نسلك تحيزه ايها الواحدة في سائر الروابي الاخر

ولا نقول انها عشرة والتي نولد لنا واحد نيسان ثم تزيد هذا الشك
الحسن الثالث لعلة الثمرة الاولى انه فصل لنا على ان الشجرة
سنة ونعد هذه ثمرة ثالثة ثم رابعة خامسة سادسة انه ليس
صنف لا مدينة ولا قطيع ولا عسكر ولا جماعة ولا شعب لان كل
واحد من هذه ليس بتام بل واحد لو بين لجمعان تصير بهما هذا
شعب وهذا صنف وهذا قطيع وهذا عسكر وهذا اسم اخر
بل الحال يكون بهما الاجتماع اناس كثير متى كان هذا اريد ان يكون
صنف الناس هذا شعبا من الشعوب وان اجتمع اقام عددها الس
تسبير متى ارادوا ان يكون اجتماعا قطيعا والمجتمع من ثمرة سلسلة
العدد متى ارادوا ان يكون من اجتماع مدينة وانا اسالك ان تخبرني
كم مبلغ عدد الناس العسكر وكم يكون عدد الثمرة التي يكون
منها مدينة وكم عدد الغنم التي هي قطيع وكم مبلغ عدد
الناس الذين هم شعب من الشعوب وانت تعلم انك ان فقدت الكل
واحد من هذه ما تمت عدده وبينه ربما زادت عليه واحدا واحدا
لم تقل انت ان في العالم شعبا ولا عسكرا ولا مدينة والذي يجب
عليك ان يكون انما يوجب وجود كل واحد منها وتوجب فقد
نسبب واحد من العدد زاد عليه او نقص منه فان كان الواحد من كل
واحد من هذه ليس هو نفس كل منها اعني لا شعب ولا صنف ولا قطيع
لا بها ليس امنعني ان يكون عددها اكثر لو كان مبلغ عددها كم هو هو ما

هو مرة
لا يمكن ان يحده ولا تقف عليه ولست تعطل الحق ولا الصواب
في اصطلاحها ذلك لانا ان نكون نسبنا التي انها ادنى مرة واحدة وليس
هو الصاعي بقولكم من معنى ان تراهني يكون صاعيا كانا لا نعتقد
ان يرجع عليكم المسالة فنقول اذا كانت الحبة الواحدة من الحنطة
ليست صبة حنطة فكم حين يكون الصب اذا كان الانسان
الواحد ليس هو صنفا فكم انسان يكون الصنف او ما مبلغ عدد
العسكر او كم يكون عدد الشعب او كم عدد القطيع ايا ك
يلزمنا هذا لانا لا نعتقد ان نقل كم مبلغ واحد من هذه على التحصيل
والتي يدل انما نعتقد ان نصف معانيها وما نعود به النفس ونقع
في الوهم فقط انما الحالة هذه انها لما كانت منقول اسمها
غير محدودة من بعض الوجوه وكانت تقبل الزيادة والنماء ولم يكن
لكونها حد ولا نهاية تقف عنده صارت بهذا السبب لا يمكننا
ان نقول كم مبلغ كل واحد منها فان نسبت انت ان
تقول فقل فاني انا لا انقضي ذلك منك ولكني ان ملت في التي الذي
لم يزل الناس في جميع اعمارهم يتوهمونه اكثره خبرا على مثال
واحد لانه ليس بموجود لم ينفعك ذلك شيئا وذلك
انك انما تنفعه وتنظله بالقول لا ما بالفعل بل انما تنسخ على
نفسك وتنقضها اذ كان كل قول خالفه ولو شيء واحد [illegible] ويوجد فيها
فهو قول حيث [illegible] يكون [illegible] الاحوال كلها واجبها ما خالفه

شيا على هذه الكثره ه   اما انا فاني البعد وانتفع
ما هو عند الناس معروف وامثل ما هو ظاهر الحس من عنوان الحب
من مشكل على احدهم ما يكون من اجل ذلك اقول ان الشي الذي يكون
مره واحده انه ليس هو صناعيا كما ان الحبه الواحده من الحنطه
ليست فيما معمول عامه فاما ان كان شي من امر ما كثيره على
ما له واحد فاني اقول فيه انه صناعي لاني ارى الصبيان ايضا الذين يتعلمون
الكتابه على المكان عند ما يسمعون او ينظرون حروف الهجا
مره واحده لكنهم يحتاجون ان يسمعوها او يروها مرارا كثيره
جدا واما كثيره فيحتاجون فاني لا احتاج عن ذلك لاني لا انتفع
بذلك في شي فاما انت فانك في هذا وفي سائر الاشيا الاخر
لكثره فحصك في البحث الذي لا انتفع به ولا احتاج اليه تلقي بنفسك
تعبا وان احببت ان تبحث ها هنا ايضا كيف اذا راينا الشي مرارا
كثيره جدا اصبنا من كل صناعتين عند انا وجدت لك امك بنسخ
عليك ويوجب عليك الحجه   اخبرنا كيف نعلمه
الموسيقوس وهو صاحب الالحان يعلم اللحن فاقول انه يعلمها
عند ما يسمعها مره واحده لو عندنا القيثاره اعتاد بها مرارا
كثيره فهو المدرك يعلم الوزن والايقاع واعلاقه اضاف الصوت
ولم لا تعتقد انت اذا سمعت صوتين ان تعرف الخلاف والفرق بينهما
كم هو فقد لما كان يفيد بالحده والثقل والذي قد راض نفسه في تعرف

١٦٠
159 اضاف الصوت واعلاقها بآصه محكمه فقد ان يفعل ذلك
ولعل الذي يجد المغنا ليس عنده شي اعني بقوله اللاله فقد
راض نفسه فيها مرارا كثيره جدا لو لعبه بشي ليجا الصبيان
الذين يتعلمون عند الاستاذين لهم انما يصيرون استاذين
بهذا الوجه فعلى هذا كيف يصير الناس ههنا هم ايضا
الحسب والاخف كيف يقطع الجلود وعلى اي ضرب يقطع
ويعد ان ينظر كل واحد منها انها الى هذه الاشيا انه يعمل
مرارا كثيره هذا ويفعل ذلك العرضا انقضه نحو نظير صناعي
بمن معه هو ان يعمل من ذلك شانه ليس يكون بعد استاذا
ويعمله نحوا دون ان يعالج في ذلك العمل بيده انما مرارا كثيره
على بلا انه اذا يفعل ذلك صار استاذا اذا ما اخطا تطول لطول
لان المعرفه الاستاذيه الجيده والصناعه انما تتم وتكمل
على هذا السبيل من يخرجه شي الى المنازل او كان يمليا لاعمال
من بعد عنه محسوسين وجميع الناس يعلم ان ذلك انما يكون من بعد
اعمال كثيره فقد رقيه واما كيف يكون مبلغ عدد الاعمال التي لا يمكن
ان يكون ذلك قبلها فليس يمكن احدا من الناس ان يبوح من ذلك ويقوله
محدودا   وكذلك الحرج على المصورين والصاغه الذين يصيرون
استاذين بعد ما يستعملون طول الحال الاستعمال في الصنعه
وصاحب القياس يقول نعم ان تثبت بهذه الاشيا احوال كثيره فيها هي يحب الفهم

١

والصناعة سل هذا او لكيك باعيش كيف اذا كان الشي يصغر مرارا
كثيرة جدا انما هو يتركب من اشيا كثيرة ابعد ثبت بقوة وهي غير
صناعية يمكن ان يكون صناعيا ٭ فاحسبه انا في ذلك
بان يقول اني انا لما اطول في امر الصناعة ولكن الطلب الذي سلبني به
قد استقصى وافيا لبطلك التي حيث بها مدرس انها سبب قولك
فاوجب الحجة عليك بعد ان اني انا اذكر اذ كان انما نجد في
سير الناس ونصيحتهم كله وفي سائر الصناعات وما اي تحسب
ذلك كانت ايضا ان التي التي تراها [illegible] كثيرة نصير صناعيا محكما
فاما السبب الذي به نصير صناعيا محكما وفي اول انا نعمه صناعيا
محكما فانا ارى ان نطلب ذلك في الفصل الاتي اعد سائر الصناعات
ولا احد من الناس [illegible] ونصيحتهم في معاشهم [illegible] انهم من قبل
جهلهم وابنائهم هذه الاشيا سن المضار ٭ فان اردت
انت ان تسل عن ذلك وتحتج فسايلك ان وجدت لمسايلك جوابات
[illegible] ان لم يجد [illegible] شي من الامور جميعا لا ينبغي لنا ان نسانا ونصر
مسئلة لا [illegible] ٭ وذلك انك ان وجدت جوابات لكل
مسايلك فاعلم ان تلك الجوابات جوابات [illegible] وانك انما تريد
على نفسك بعضها بانك تغالط وتزوي عن الحق وان لم تجد
لمسايلك جوابات [illegible] ان [illegible] وطعن علينا بان الامر ليس
موجود اذ كان [illegible] انه موجود ولكن ان كنت لا تقدر ان تخبر بسبب كونه

١٦١

160 فليس ينبغي لك بعد ذلك ان تصدق بشي من الامور الظاهرة ٭
فضلا عن غيرها وان [illegible] هذه المرة واحده فليس ينبغي بعد لاحد
من لم يعتقد ان يسمع ويتبع ما ياتي به اصحاب الاقناع ٭
يا هذا اما من بعد هذا ان اكون تبين انه لا يمكن ان اصف كيف
يكون الشي الذي يصغر مرارا كثيرة جدا صناعيا محكما الا اصدق بما
تظهره الحس ما انا سوفسطاي الذي هذا عمله فان بعض الاعاليط
[illegible] ويولفها ولا انسان احمق قاصد فكر فيها تقولون بسرعة
وعلى غير توقف سبيا وانا اجد اشيا اخر كثيرة هي بحسب ما يوجبه
القياس والقول غير ممكنة الا انه ليس ينبغي لنا نحن بحسب هذا
ان نجانبها ونتباعد عنها فلطمعنا انا لا يمكن نحوها التي بطاهر وانه
ما خبرونا لماذا المعتقدون ان بعضوا ما ينبغي في الحالة الحركة
ولنا الامزاج لو في غير تلك الاشيا الكثيرة في جنسهم الى التصديق بما
تظهره الحواس من ذلك لان الاجسام التي يمازج بعضها بعضا لا يحلو امران
يكون بعضها مخالط لبعض لم يكون بعضها يضام بعضا على طريق المجاورة
والقول الذي يقول انه لا ينبغي ان يحل الجوهر وتنسب بعضه اجزاه
يقول انه لا ينبغي ان تصدق القايلين ان الاجسام المتفارقة تضام بعضها
بعضا على طريق المجاورة ٭ وذلك زعم اصحاب هذا
القول لانه لم يزل من قال هذا ان يكون جاحدا بوجود اسو تعنايه
بامر الخلق وبجهة النفس وجهة الطبيعة الخاص بهما ٭

وهذه القوه لا حاجه بنا ان نذكر مبلغ قبحها وشناعتها في الغايه
التي ليس وراها غايه ۝ فاما ان الاجسام المتمازجه
يدخل بعضها في بعض فانه لم يبق سوى هذا وهو ليس لا يسهل تخيله وانا
منه في الظن فضلا عن فهمه ومعرفته ۝ وذلك ان جسمين
او ثلثه وكثير ما يكون اربعه لا نفسه تشغل موضعا واحدا بعينه
لم لا يسهل توهمه والنكر فيه على انه لا بد عليها من ان
يكون القدر هادين هو الحق والا منى في ذلك يكاد ان يكون من الامور
التي ليس بنا طاقه بها ۝ ودع هذا وخذ في ان العالم
فانظروا الذي يجدان يقال فيه لمحدث هو ام غير محدث اذ
كان يمكن ان يكون القدر هذين هو الحق لانه ليس بينهما اي اخر ما لك
ثم يقع في الوهم ولي الاعرين هو الحق ليس يعرف بنته ۝
وذلك فان من قال انه غير محدث فسح قوله وترده ما يلزم في هذا
من ان الله لم يخلق العالم مع جملة الانسان معا وان العنايه
لا يمكن ان يستدعي بان لا نهايه له ۝ وما الانسان معهم
ان العالم موجود لا حاجه به ثم في صحه من الوجوه كلها الى عنايه
اسمع ۝ وذلك انه ان كان غير محدث فهو ايضا غير قابل
للفساد ولا قابل للاحداث والامات لان الشي الذي لم يكن له
ابتدا كون وحدوث فليس يخاف عليه ايضا ان يقع في وقت من
الاوقات في الفساد واذا كان كذلك فليست به مع هذا حاجه الى من

يقومه ويثبته ويدبره ۝ فاما من قال ان العالم محدث
فيلزمه انه لو كان زمان لم يكن العالم بعد موجودا فيه لكان الله قد
اغفل وتوانا في ذلك الوقت بمسيته عن الاشيا الاجود والاجمل
ان يكون لم يمكنه الا بعد ذلك ولم يقدر عليه وهذان امران
ايهما قيل فهو كفر بالله لا يحل لقايله ولا يسعه ان يقوله ۝
وذلك ان الساكن على الامر الاجود تو تركه الهيولى لا يشا ان
يرسلها ويطلبها بوهب عليه غايه التواني والتقصير وان كان قد
اراد ذلك الا انه لم يقدر عليه فهذا ضعف وعجز منه ۝
وكذلك الكلام الذي يا احض في امر الحركه بين الصعوبه والسده
ما يلقي لا صحاب البعاس اصحاب المنطق والبرهان هذا عليهم يعسر عنا
وكبر اعدينا سمعون يقصده وضيه ۝ وما احسب ذلك
فما ذهب على لا الحقا عليك على ان خلقا كثيرا من الحزب في الاقاح
ان يقول فما لان الناس كلهم مسلمون في ذلك خلا النسير لم يسمعوا
في جواب تلك المغالطه بما يقضيها شيا فقط وذاتي المنام فضلا
عن اليقظه الا انه مع هذا الاسكون في ان الحركه فالجمله
انهم لا يعرفون الا غالطه ولا انما يقطعون بها الا انما يدعون بما يظهر
للحس ولا يتباعدون منه في سيرالاشيا به ۝
والسكون في القول الواصف للصنيف ليحيو استغنى في الشك في امر الحركه

مكثر وانت تظن انك اذا استعملت هذا القول الذي ههنا
اوهمت به الحق علينا تظن انك قد تفعل في السلب الحجة بي
كان الشي الذي ليس هو بعد غير مادي بوار الكثير بل انما هو مادي بوار اليسير
او هو مادي بوار الكثير الا ان البوار الكثير ليس بكثير جدا الا يزيد عليه
حبة من واحدة صار بها قد يدي بوار الكثير جدا
يا هذا ما زال يوهم الذي قد تبين بهذا القول وهذه الحجة بعينها انما
اهذا القول منها ان زيادة او حبة من ما يكون لحما ه والثاني
لعبه لان الشي الذي لم يكن ثقيلا اذا زيد عليه وزن درهم واحد
صار ثقيلا وان انت [illegible] هاك [illegible] الماء ما زاد عليه
من الماء الوحد او فيه وامسك [illegible] ههنا [illegible] الشي الموزون
ثم ما زيد عليه وزن درهم درهم ملا كل من هذا الشي اما ان لا
تقول [illegible] الاوقات ان ما يكون منه لحم او ان ذلك الشي يكون
ثقيلا واما ان [illegible] الاقوال بان ذلك الماء زيادة لو حبة
واحدة صار لحما وهذا الشي الموزون زيادة وزن درهم واحد صار ثقيلا
وصاحب [illegible] يقول نعم لكني ليس اعلم كيف يكون الشي الذي
ما به [illegible] في ذلك كله [illegible] مرارا
كثيرة [illegible] مرارا كثيرة
حياه [illegible] في ذلك [illegible] كيف
الانسان اصلع بسبب [illegible] شعرة واحدة وانما [illegible] الاصلع
لانكم [illegible] الان [illegible] ولا اعلم شيئا [illegible] بان [illegible]

162 منه فهذا اعني ان يكون انسان بسبب طاقة شعر واحدة يسقط
من راسه يصير اصلع ه ولكن [illegible] على هذا
وبين يديه فانظر الان كيف يجب هذا الذي بينه المصرح
انزل ان انسانا سقطت من راسه شعرة واحدة ثم سقطت بعدها
شعرة ثانية ثم ثالثة ثم رابعة وشعر اخر كثيرة على التوالي فاسالكم
انا عند سقوط واحدة واحدة من ذلك الشعر هل صار الرجل اصلع
بعد ولا بد لكم ضرورة من احد الامرين اما ان [illegible] ولا تقولوا
في وقت من الاوقات انه صار اصلع ولو ان شعره كله سقط واحدة
ان كان هذا اما لا يكن [illegible] فيعلم انه قد صار اصلع ما وقعت قولكم
ذلك [illegible] انما صار اصلع بسبب سقوط شعرة واحدة دون ذلك
انه اذا كان قبل ان تسقط من راسه شعرة واحدة لم يكن [illegible] تقولوا انه
اصلع واذا سقطت الشعرة الواحدة علم انه قد صار اصلع [illegible] يسمونه
بهذا الاسم [illegible] انما علمتم انه اصلع بسبب سقوط
شعرة واحدة [illegible] ولا اشنع [illegible] هذا ان يكون انسان
على هذه الحال اذا سقطت من راسه شعرة واحدة صار اصلع
وانما [illegible] في شعره طاقة واحدة طار [illegible] ه وهذا
القول هو الحجة وذلك القول [illegible] الحجة التي [illegible] لنا [illegible]
[illegible] الشي الذي [illegible] ه وكذلك
هذا القول [illegible] التابع للقول [illegible] وهو [illegible] احترني

علی ای الناس وقع اسم الصبی ومتی اول ما نقص هذا الصبی جملة
وانا افعل لعل تبدلی ان کانت المسئلة عند ذلک فی السنة الثالث عشر
کما لا افعل لغا انقا بالکیة انا سالتک هل اذا جاوز الصبی هذه
السنة بیوم واحد یبقی صبیا علی حاله والعلک تقر بذلک ثم
اسالک فی عقب ذلک عن مجاوزته لها بیومین فاذا اقررت بذلک سالتک
عن ایام یسیرة ... ایضا علی الولاء مثل تلک المسئلة ما ذکرتک
الیوم الثالث والرابع والخامس وما بعد ذلک ولعلک قد رایت
وفطنت الی ان تودیک اعلو ... وذلک انک اما ان تجعل الصبی شابا
فی یوم واحد لما الا انت خفت هذا او قرینة عنه یقبل انه
شاب ولو صار ان یلبس سنة زیادة یوم بیوم وهذا السلک بعینه
لم یمکن جمعها ... لقول الشاب متی یصیر کهلا ه
وقد ... ها هنا کیف لزمک الشک فی ذلک بزیادة الایام یوما
یوما فان انا جعلت زیادة ما ... من الازمان ساعة ساعة کان
تبیینک قبیح الامر فی ذلک وشنا عنده فیما احسب اشد واوضح وذلک
انه کما ان هناک صار هذا الانسان اصلع بسبب شعرة واحدة
سقطت من راسه وقد کان قبل ذلک لیس باصلع کذلک ها هنا صیر
هذا بسبب ساعة واحدة شیخا ولیس یکون شی اقبح ولا اشنع
من هذا ان یکون انسان قبل هذا الوقت بساعة واحدة شابا
ثم یصیر بعد ساعة واحدة شیخا علی هذا المثال ... الاوقات

البستنعا للبلدان والبعد والقرب والکثیر والقلیل ه
ولا یسال ذلک الکلام فی هذا الموضع ... الی ان یدخل ... الحس و التخیل
الذی یکاد ... له المجموع والذی ... الا ... الاستشهاد ه
وذلک ان من لم یر مدینة الاسکندریة فقد صدق ان فی بلاد مصر مدینة
یقال لها الاسکندریة الا انه لم یصدق بذلک عندنا سمعه واستماع اهل
... بعد ما سمعه من قول اکثر من ذلک ه فانا اسالک
الان ان یخبرنی کم مبلغ عدد القوم الذین لم یسمع منهم خبر هذه
المدینة صدق بانها موجودة ... خمسة ... الا ان ... دایما
ابتدئ العدد واحدا واحدا فسالک عن ذلک حتی الجیک الی ان تقول
فی الشی الذی ترکیب قبل ذلک لا یقول انه مقبول صدقا فانه قد صار
بسبب زیادة واحد مقبولا مصدقا ه فهذه الانواع المسایل
کلها ان انت اعتبت عنها ونقضتها فان الحس ... لیلا یضطر
قولنا و ... عنه ولیس ... طائفة علی ذلک ولا یمکن نقضها والجواب
نشبهها بما دعانا الی ان نظن ... بالجواب ... عنها الغلوطة
لم یمکن جمع الناس ... احدا بالجواب عنها وهذا علی ان الناس ... نظائر
... هذا ... ان یرد الا غالیط ونقضها ... الذی
نعلمناه فی ذلک ها هنا ایضا انما هو شی انت ... والعینا فیه
بلا ... عن انفسنا ... ایاما
لنا ... الصناعات ... جمیعا ... الناس فی ... معایشهم

وبحسب ذلك يلزمهم ايضا ان الشي الذي يعرف بالتجارب وحدها ليس
هو خارج عن القياس من طريق جملته   واما الباب الاخير وهو
ان اصحاب القياس يعتقد لعسر التكشف لعزته انه قول باطل وسخيف
خلاف قصده ونيته اذ كان انما قصد وجعل غرضه ان يفتح التجربة
ويهتكها ويبين انها ليست على طريق صناعي ولا هي مقبولة ولا موثوق
بها ما منع هو والتكشف لعزته وحده عن موثوق به حتى ان الغ ما فيه
لغاية الخلاف بما يظهر للحس ظهورا بينا واما اصحاب القياس معترفون
لنا بان اشياء المعاني يستخرج بالتجارب وحدها ليس لكم من هذا الوجه
الذي يذكره انه ليس يستخرج بالتجارب معان بسيطة وفي امور
بسيطة فقط لكن قد يمكن ايضا ان يستخرج بالتجارب وحدها معاني
فنفسه مختلطة مركبة جدا في الاشيا التي يقولون بها انتم
لغيرنا الذي نقول نحن لكم ان يسميه المرء اذا جمعه الحيحون بها غنية
وهو ان هذه الزيادات بعينه اربعة سلعويه في الامراض الحادة

جملة الى اليوم العشرين احسبونا   قال حنين
اما عند الاسبوع الثالث   هذه مقالات تجعل كالمقدمة
ليس هو اليوم الخامس عشر كما   لبقراط في تقدمة المعرفة
ان سبعا الاسبوع الثاني اليوم الثامن   كمل الجزء الثالث
لكن اليوم الرابع عشر ولما صار اليوم المبني عن اليوم العشرين اليوم
السابع عشر ولما صارت تلك اسابيع مدورة تنتهي الى اليوم العشرين

افرق
ولا شي في واحد وعشرين ولما [illegible] الرجاف الذي يكون من المغص
الذي في الجانب العليل مانعا والرعاف الذي يكون من ضد ذلك الجانب
نزها والمصادفات الاشيا التي لو نها احمرا مثل اذا كان في هذه الامور
نوادر متكبيهة عن [illegible] التي بها غش واختلاط كبير بحسب
ذلك بما انتم ايضا ولست لكم فيها قول ولا حجة ولا يستنبطونها اليه
تفضون وتكشفونه اعا ابطلكم   فاما [illegible] التجر
فانه من عسر ان تبطلوا نحن لكم الحجة بقولنا ما اراه ان هذا الذي يقوله
حين اذا كان يقول في استعمال المرضى الشراب والطعام اللحم وهما خصلتان
يهما يتخذ خاصة انهما انما استخرجا بالتجارب وعساك ان صاحب
القياس شاك يعد حكم الحملة الثالثة من الثلث الجمل التي يطعنون
بها علينا مضيه على المحلو المري فيها وهي انه ليس يمكن ان يحفظون
اصحاب التجارب جملة شيء يخرج كثيرة الاشيا عن السهو وان كنت
لذلك معتقدا هو حسبي ان اذكر لك قول ذو جاليس الذي لما اتاه انسان
فسأله عن المسألة التي يفسخ بها امر الحركة وكان جامع كلامه وسخنه
فلبس اذن حركة شيء   قال هو جاليس محيا له واناز لده
فتعجب هولا الاصحاب [illegible] الاسقبا كيف يعد وتا بصابعه
النهار [illegible] الى [illegible] الى السيسن
وكذلك انا ايضا اقول في هذا الوقت اني [illegible] الاعراض
لا نهاية لها والاعراض ايضا لا نهاية لها وسل [illegible] غير متناهي كيف صرت

انت يا سقلسانوس الذي انت افضل الناس كلهم كتبت في الامراض
الحادة تلك المقالات وطلبت ابدا بعلمك ان لا تدع شيا لم تذكره فيها
لا لان الاعراض السابقة للمرض ولا لان الاعراض العارضة معه
ولا لان الاعراض التابعة له جمعت مع ذلك اسباب الامراض ومداواتها
في كتاب هو من الكبر في حجمه لا نهاية له وديوقلس لو جمع في القول
والهيئة لكن ترك جمعها في مقالة واحدة الاعراض والاسباب
والمداواة وفركساغورس كتب مقالتين في الاعراض التي تعرض
مع الامراض وكذلك ابقراط كتب في الامراض مقالتين لم اثبت
مسلط ان ذكر في كتابه جملة الاعراض المتتابعة العارضة معا
لما قصد الاختلاط على انها اعراض لو اجتمعوا انا الس مسلط
لكن يصير يسمى انا المختلط لشيء واحد بل كثير لانهم يختلفون في
الاسنان والبلدان واوقات السنة وخلاف الابدان والاعمال
والامزاج فليت شعري ما تقول انت ايها الناس ان سقراطس ليس
بواحد لكن كثير لانه عندما كان في المدينة كان غيره وهو في العسكر
وحين كان في الظل كان غيره وهو في الشمس او تقول انه كان سقراطس
في الشتاء وقد صار في الصيف شيا اخر وحين كان شابا كنت تقول
انه سقراطس فلما شاخ تقول انه ليس هو سقراطس لكن هو غيره
او عساك تقول انه ما دام لم يستحم فهو سقراطس واما بعد ما
استحم فهو غير سقراطس ه واذا كان انما يلبث انه غيره

٣ فرو

وهو مستلق واذا كان مستلقيا انما يلبث انه غيره بعد ما شرب
اني اعني هذا كله هذه وهي هذا ان طويل اذ كان سقراطس ليس هو انما هو
سقراطس لانه استحم ولا لانه مستلق او غير مستلق ولا لانه شاب او كهل
ولا لانه في الشتاء او في الصيف لكن بسبب شيء اخر سوى هذه كلها صار
سقراطس سقراطس فلذلك الشيء بعينه باقيا على حاله ما لا يرتفع من
انه لو تغيرت جميع احواله التابعة لكان بذلك لا يتغير في شيء من جهة
ما هو سقراطس وذلك لان الاشياء التي كانت موجودة فيه وكان الشيء منها
بشيء من جهة ما هو سقراطس حين تسمى بها ان يكون سقراطس هي ان
بطلت ايضا وتعطلت لم يغير ذلك شيا ه واذا كان هذا على ما
وصف فكيف لا نقر بان ذلك في المختلط ايضا كذلك فانه لو كان انما هو
مختلط بسبب انه في الشتاء لكان متى كان في الصيف لم يكن مختلطا
ولو كان انما هو مختلط من قبل انه محموم لكان متى لم يكن [illegible] مثلنا المسس
هو مختلط وان كان انما هو مختلط من قبل انه سقط من السابق ويعرض
الحال التي هي وسكر كلاهما العرض له وهو حمى بلسم ما الكمال
الا صحت صحة سعفى ان يكون مختلطا ما دام بها ذلك له ولا يتغير من ان لا
يكون مختلطا سلبها اياه ذلك ه واذا كان الامر على
هذا فالمختلط ان كان ليس هو انما هو مختلط لانه ملان او ملان بل انما
يسمى مختلطا لان جماعة هذه الاعراض المتناسبة موجودة فيه معا
فالدواء انما هي هذه المداواة الخاصة به اعني ان يقصد على لسنه بعض

المياه التي تصب على الراس وبدبر بالتدبير الموافق له في
وذلك انه وان احتاج الى قصد العرق ملس حاجته اليه من جهة ما هو
مختلط لكن من جهة ما هو في شباب كما لو ان هاهنا ابتغا له في
ليوم اخر وكان يحتاج الى استفراغ ثان وهو الاستفراغ في الابدان
التي هي قبله اعني الابدان التي الاخلاط منها كثيرة انما هو حفظ شي واحد
بسيط بسيط مقصود في امر واحد بسيط متقدم
ولذلك متى اجتمع الاقران معا اعني جماعة الاعراض الداله بالنباتها
معا على الامتلا وجماعة الاعراض الداله بالنباتها معا على الاخلاط
متى يقصد الى تلك السن الواحد بعينه فيستفرغه من جهة ما هو ممتلي
ونبتزه من جهة ما انه في الاخلاط بهذا التدبير المولف له ونصب
عليه في المياه ما يصب على الرسلة على ما حفظناه مداواة
المختلطين [illegible] بالدواء الصحيح ونبين بعض له شي ما ظلوله في
كان انه كثير فحسد سعى لنا ان يعجب من حلمهم وذلك انه
ان كان الامر على هذا فالتي يوصفونه اصحاب السنن من الحدود الواجبه
لاهل الاحسان من الحمد والكرامه وعلى اهل الاسا من العقوبه
والعذاب باطلا عبثا اذ كان ليس العدل ولا من الانصاف ان يكون
هذا الذي يمكن [illegible] الا ما الغاية هذا اللوم عن ذلك
الذي كان يفعل ما يفعل من الامر الجميل الذي يستوجب به الاحسان [illegible]
مجازاه لما يستحقها ولا هي له ولا من الاحسان والعدل ان يعاقب ويعذب

هذا او هو في هذا الوقت عند ذلك الذي كان له لا حسن انسانا وادبت
ولكني من سمعهم يقولون ان الذي هو شي واحد بعينه سال على ضربين
احدهما لعله عرض يدرك بالحس والاخر الامر الذي ليس فيه شي
شي من الارادة على الشي نفسه ولا نقصان منه وهذا الضرب الثاني اما
لا يوجد له على ما يقول الكثير منهم علما وان كان له وجود فليس ينبغي ان يطلب
في الابدان فان كان ليس من شي على هذا الضرب الثاني هو شي واحد بعينه
وكان الضرب الثاني يوجد فيه شي هو شي واحد بعينه [illegible]
اما الان فلنفحص ونبحث الان ان شيا هو شي واحد بعينه [illegible]
يقول في ذلك ما يقوله [illegible] ان [illegible] ما يقال [illegible]
علينا بالباطل ولكن لا نقوله في وقت من الاوقات ان شيا هو شي
واحد بعينه ما ثبت يوجد على نفسك من ذلك الحجه والحق [illegible]
عليك واما انا فليس [illegible] من ذلك [illegible] كان [illegible]
من المعاني الموصوفه هو شي واحد بعينه [illegible] في كتاب [illegible]
في كتاب اثبات يعرف الاعراض [illegible] اذ كان ليس شي مما
تكشف يمكن ان [illegible] ولما [illegible] الناس [illegible] يتحاورن [illegible]
الاشيا المتضاده غاية المضاده [illegible] فهو ما سحب فيه الانسان
[illegible] ما لبسهم يتصدون
[illegible] الحقيقه شيا واحدا فيعملون [illegible]
الا شيا [illegible] ولست [illegible]
ويرجعون [illegible] حتى يجعلونها [illegible]

انما هي ليست في انفسها شيء واحدا الا ان كثيرا من اصحاب القياس لا يظنون انها
واحدة اسمين دونها هم يسمون انها سوى المعنى التي جمعتها فيكون
شيا واحدا اشيا كثيرة وحملوا على ان يقول صاحب القياس انا اشغل بها
ذلك وهي ليست بواحد وان قال هذا القول عندنا الى سعيد عن
غاية الجهل وعدم الادب وان قال ان ذلك على الوجه الاخر
قلنا انكم تشعرون انكم تسلطون ان يروا الشي الواحد الذي هو واحد
بعينه وهو موجود في كثير ونحن غير مسلطين وتقولون انكم لا تحكمون
انتم ليس لكم قياس تستدل منه ما ظهر على ما خفي ﻫ ﻫ
واذا قالوا ذلك قلنا لهم نحن ايضا انكم انتم اصحاب هذا القياس ليس
لكم والقياس واحد من هذا الجنس هو عندكم كلكم واحد بعينه
واذا كان الامر عندكم على هذا اجمع بل هو كما نظن نحن هذا
القياس ان يكون واحدا عندكم الذي يستعمل القياس ما ظهر على ما خفي
ما الصواب والاستقامة لكنه لن يكتب في كتاب باب نعرفه جهة ان
المخلطة وبان مداواة على انه واحد واما سائركم فلا يكون سهما
احد يتفق على ذلك فاذا كان الامر على هذا انما انكم بعد ان
تتفقوا اولا على انكم تعملون شيا واحدا بعينه ترجعون علينا
نحن معشر اصحاب التجربة وتقاتلوننا ان كان ذاتي حجا لقياس في الظاهر
على الخفي لا يمكن ان تكونوا كلكم تتفقون عليه وقيل انه هذا
القياس ليس هو عند جميعكم واحدا بعينه فليس يجب ان تكونوا

عوموا
عندكم ثم هذا القياس لعلة المخلطة على انه واحد فان قلتم انكم
تتفقون على ذلك بعينه فاسالكم على كل حال الا تسكتوا ذلك
القياس ولا تجحدوه وذلك ان اصحاب القياس فيما لعله فستاني احدهما
يقال له انا الوجيموس والاخر يقال له اسلوجيموس ونحن انا انكس
نجد احدهما يقطع فهو المسمى ابالوجيموس ولكن احدهما انما
يخدعون الناس ويسحرونهم بحيلة لهم ان يكونوا كذلك وبعد هو كثير
بما ليس فيكم ولا تستحيون من ذلك خاصة في الامور التي ادعوكم
عدم الادب الى الاقدام عليها فتقولون انها ليست كثيرة ليست
بالقياس ﻫ فاذا سلمتم هذا القياس فلم لا تسمى الشي
المسمى ابالوجيموس ﻫ لعله ان العدد الاول الذي ان الصنف
من القياس ولا ارضى بها بان اقول هذا القول مطلقا
اعني ان الشي المسمى اسلوجيموس هو القياس على الاشياء الظاهرة
والشي المسمى ابالوجيسموس هو القياس على الاشيا الخفية لكن الشي
الفاعل على التفصيل في الامور الخفية المفردة كيف ينبغي ان
يعرف كل واحد منهما وافضل من ذلك في ذلك الاشيا التي يعرفون
معانيها ويقولون ان ابواب علوم الطب يسمى جعلها المستخرج لها
ويعلمها المتعلم لها بالبيانات مع الشرح والتلخيص ﻫ
فاقول لكم انتم تسلكون طريقا غير الطريق التي يسلكه نحن ويقولون
لولا انه ينبغي ان يسمى جميعه الحال الطبيعية وان منه العرف ذلك

لم تصل الى معرفة الحال الخارجة عن الطبيعة
ثم انكم بعد هذا اذا استعلمتم في اسم اي ذلك اولا الكلام
والطريق الى القياس حيث تم عن امرها على اي وجه تحدث
عن اجتماع العناصر التي يطعون انكم قد تعدموها ولست تجمعوها
الاشياء التي تحصون بعد ذلك عن امر الافعال وتقولون
ان ذلك سيعطيكم استخراج المواضع الآلمة والوقوف على
الاعضاء العليلة بسهولة وخفة مؤونة وذلك انكم
تزعمون ان الانسان اذا كان قد عرف الفعل الطبيعي للعضو
سهل عليه جدا عند ما يحدث بذلك الفعل آفة ان يعلم من امر العضو
العليل بعضا بحاجة الى ما يعني عرف هذا او عرف السبب المؤدي
لم يعسر بعد ذلك بل سهل جدا وهما ان وقف الامر في استخراج
المداواة التي تقطع ذلك السبب فاما الحسب انكم بسبب
سلوككم هذا الطريق لكم ان تعلموا اولا امرا من امر
التي عن العناصر شك واختلاف كثير ثم انكم بعد ذلك ضرورة
لاختلاف الظن في امر الافعال الطبيعية التي ليس منها شيء داخل
تحت الاجماع والاتفاق عليه وكذلك الامر في اختلاف الظن
بالامراض بعد الظن في امر الافعال ومن قبل هذا سميتم قياس
غير القياس الذي للاطباء لانكم ترضون كلكم بقياس واحد
عام فاما القياس المسمى باسم جسمي وهو علمنا القياس على

ومن
الاشياء الظاهرة فهو قياس عام مشترك لجميع الناس متفق
عليه لم يقع فيه التشنيع والاختلاف في شيء من امره ان
يكون كل ما كان منها بهذه الحال في تلك الاشياء الظاهرة
نشهد على صحته فهو لذلك لا يمكن في شيء من الاوقات ان يكون
متفننا مختلطا جمعا لامرين مختلفين فاما القياس
المسمى الموجود فنحن نقول ان الاشياء الخفية لا يمكن فيها ان
نصل الى الظهور للحس صار الصحيح الصادق منه لا نصير به الى الحد
ما يقبل يصدق به والسقيم الكاذب لا يصح بها ولا يصح لعينه
ولهذا السبب صار في كثير من امر الاختلاف على ما فيه فلكون شيء
المثانة وان كان لم يظهر لعينه بعد يمكن ان يعرضا منهم
وذلك انه بعد القطع الحديد ان ابا قبحا يظهر كان في ظهوره
ما يصح به ذلك ان الشريحة المسابح ويصح تعولوا وشاهد
يصح بقول العضو الاخير وان لم يظهر عند القطع كان الكل خلاف
ذلك على هذا المثال لكن الحس في الحصاة
فاما الاعضاء التي اعلمها الحالات عن الدم هل نقله عن مادة
حارة تصب الى العضو او عن دم سعى العروق والعوارض غير
القوارب لها من اشياء التي يحوي سقر او عن وقوف الحساب وهي الاجزاء
التي لا تحتاج الى تشبيه والاقوى في العلة المعروفة
بالآفة الطبيعية من قبل الداء فستعلم علل الاعضاء التي عليه

لعرض الحجاب مني وان الامور التي ليس يمكن ان تحدث ولا ان يصح شي من
الاشيا الظاهرة بشي لذلك صار القصاص لو الملك ومنه الامور
في العلانية لعله يمكن وصار الامر في هذا العرا لا يمكن وان لم يكن
ان يعلم ذلك ما نطق به اذا امكننا ان نبين اختلاف بينها ولا
اما الحسن كيف يمكن ذلك وهي انفع لا يسع عليه الحس ام قياس وجود
مقنع لا ان ذلك افضل ولكن الشي المقنع انما هو من باب المضاف وهو
عند كل واحد من الناس غير عند الاخر وليس هو شي خاص بنفسه
طبيعته الامر بل انما هو خاص با فراد الطبعون عليهم على ذلك
صار من ينصب للقصاص في الخلقون في الخلقه وجميعه لا يجاوز الواحد
لذي لها ان يكون ممن لا محاباه عنده وهو على هاه التي مستقلة
معلق الامر لا يميل لاحد واما ان يكون ممن ... الا من الا ...
فيحدث ... الخاصة ببلده ... اولئك ...
الملك ... اليه وكل ... الحكومة من ... لا يميل الى شي
غير الشي الذي يميل اليه الاخر فيقع بينهم ... انقسام وافتراق
وذلك ان ... باسمهم ... على ذلك العلم الى الشي الذي هو كالمقنع
لا ... اسقراطيس يحدون الى ... اسقراطيس ويذلون ... اسابر
السبل الاخر يسمون ... بهذا السبب الا اسقراطيوسين
ويجمعون ويسمون كانهم عسكر حين يغرون ما يبدا احدهم
ويقوم احسن ... يسمون ويصوبون قول ... اكساعوبس السيه

 بالمثل فيحسبهم الشي الذي منه مقنع واكساعوبس انما نفعه الى المقنوع
به وحده يكون ان يكون هاهنا كلا يقولون ما قاله ... الشاعر اليوناني
في ادوفسوس ... ان يكون جماعات لغير اكساعوبس المثل
العظيم النفس ... عسكر ... وهو حيننا ... ادبس
وتجد ... وجعلوا ... والمثل ... قوفلوس
... واحسبك ... لذلك
... الجهل ... المعرفة انه متى كان قياس بعد ... يستعمله
جميع الناس عامة ويقول يقولونه كلهم فيوجد جميع الناس
مقنوع عليه ويكون انما هو في الاشيا الظاهرة فهو القياس
والقول المسمى اسلوحسموس ... ومتى كان قياس وقول
يقوله ويستعمله بعض الناس خاصة وعنده لا يستصوبه ولا
يستحسنه وانما هو في الاشيا الخفية فهو القياس والقول المسمى
انالوحسموس ... التي ... ما يوجد ... فيما
... على طريق القياس والقول المسمى
... على طريق القياس والقول
اسلوحسموس مقنوع عليه والاخر على طريق القياس والقول مثال ذلك
المسمى انالوحسموس غير مقنوع عليه
ان ... انه لا ... ولا ... احلاط
... سئل عن ... ذلك ... لان هذه العلة انما هي
ووقع حسبان في ... الدماغ وانت

فتى لم تستفرغت الدم الذي في العروق لم ينفع العلة واضعفت
القوة ويبست عضلها وامال اسعليلنا دونها ما انا اسمع من
كلامه ذكر الحميات والبيت والذي وقع الغشيه الدماع
وهذا قول في اشيا خفيه وقصة قصة خاصية لهذا الرجل
لا يعلمها ولا يقصي بخبره واذا كان القول كذلك فهو عندي
انا الوحيمون مما ان الغساني فقوله اما انا فلسنا قول ان اعرف
ولا اني اكره اما تكرستاس ما الهذه الاذكر استاني عامه
الحفاوا اما انت فان اصبت ان تسمعني ما ظهر من هذا الامر الغشان
لا مره ولا مرتين لكن مرار كثيره وصفت لك ذلك وهو لعن ان حلها
كثيرا من المخلطين قصدا لهم القصد عن كان بهم سابا فوقا اسمع بذلك
منفعه عظيمه ولعل سائرهم مما سمعوا ما اقصد كثيرا منفعه ما لم
لصدقي من قبل ان الاطبا الاخر قد سبا لهم عن ذلك وصاحب
الكتاب يقول لمن يسمع هذا القول فهو يتعلم منه ويعرفه اولا
ان هذا الكلام كلام في الاشيا الظاهره ليس يدخل فيه شي مما هو
لبعض الناس خاصه دون بعض ولا شي مما هو خفي مما انه نعد ذلك
اذا ضاف الى الاطبا الاخر فوجد هذا القول يعرفون به كلهم لم السلك
ان ذلك دعوه الى ان يصدق القول والقياس المسمى ابلوحيمون وهو
القياس والقول في الاشيا الظاهره والحاره على القياس والقول
المسمى ابا الوحيمون هو القياس والقول في الاشيا الخفيه

ونظر هنا ايضا ان رجلا من الاطبا قول انه ليس ينبغي ان يكلم
من العلل المعروفه بالنسيان لان علتهم انما هي ورم في اغشيه
الدماغ والحركه ليس منها منفعه لشي من الاعضا الواهيه وهذا
قول من يذهب مذهب القول والقياس المسمى ابا الوحيمون اذ كان
في الغلي لشي خفي واما انا فاسئله وارآه ما له خاصه ليس بها
يحتج عليه وهو شي يجمع الناس بما ان الغساني فقول
اما انا فاقول لك اني قد رايت مرارا كثيره ان جميع جلساته وهذه
العله التي يمكن منه ويتسلط عليه من غير ان يسقطه وينبهه كان
اسوا حالا من هذا القول نحو مذهب القول والقياس المسمي
ابا الوحيمون فالجمله ان القول والقياس المسمى ابلوحيمون
انما يوجب فعل ما ينبغي ان يفعل من الجهل لو الشي الذي يلزم الشي وينعم
والقول والقياس المسمى ابا الوحيمون يوجب [illegible] طبايع الامور
مثال ذلك [illegible] سال الاوساك ما السبب لان الخلع الكاين
قد جاء لا ينبغي ان يمد لكان الطب المستعمل للقياس والقول
المسمى ابا الوحيمون سهل الجواب في ذلك فانه يبحث عن طبيعه
المفاصل والعصب ونحوه من كل واحد منها وعن طبيعه هذا
العارض ثم يبني كلامه فيما يوجبه من العلم العلاج على حسب
ذلك فاما الطب المستعمل القول والقياس
المسمى ابلوحيمون فيقول في ذلك ان الخلع الكاين في وقد لا ينبغي

ان يتكلم فانا متى وجدنا ذلك بعينه الشي والمرتبه ۞
فان فعل له ولهذا كان البحث عن هذا عنده فضلا لا يحتاج اليه
وكذلك ايضا اذا سالت في السبب ان الاستسقاء هو جمع الما الحادث
عن الاورام الحاره صعب شديد لكن صاحب القياس يبحث في
ذلك عن طبيعة الحمى وجوهرها وعن هذه العله المعروفه بجمع الما
وجوهرها كيف يكون تولدها من الاورام الحاره وعن السبب في
صعوبتها وشدتها ما هو واما صاحب التجارب فانما يطلب في ذلك
شيئا اخر يوجد كثيرا للاعراض اللازمه والتابعه لهذه العله فيقول
ان هذا الصنف من جمع الما انما صار صعبا شديدا لان صاحبه لا
يفارقه الحمى في جميع هذا او لم يوجع يتخلص صاحبه عامة العلل
وكذلك ايضا في المثانه يجد صاحب التجارب يقول ان المثانه اذا
كانت صلبه وكان معها مع الصلابه وجع كان ذلك رديا كلوب
الا انه افضل ما يكون اذا كان ذلك مع حمى وان سيل عن السبب في
ذلك انا نسب لحمى فقال لان الادها في الكاينه في المثانه بها
من السبب ما تقل ويطول العليل مع هذا الحال عند ما تعرض له
هذا العارض ۞ وصاحب القياس في هذا الموضع يبحث
عن فعل العضو وعن طبيعته ويجعل ما الحمى والسبب في ذلك
جنسهما ۞ وهذا ايضا صاحب الحفظ والرصد يقول
فان وجدنا المريض ينكشف جلده لسبب ما لكنه في السخونه

وكان يسمى جلده قد تحلله ونضجها على غير تفعل من ذلك علامه سو
وايضا طول ما السبب في ذلك الا ان هذا يدل على طول ه
فاما صاحب الحفظ والقياس فلانه لا يكتفي بان ينظر الى هذا الامر
نظرا ساذجا فقط لكن يحتاج ان يبحث عن جوهره وطبيعته فيقع
ها هنا انه الى هذا وهذا ان طوله ۞ وان يطول
في مسلوين يسل عن تعرض له السهر بالسبب في صعوبة الامر
وشدته في الارق والسهر الدائم حتى لا ينام الانسان لا بالنهار ولا بالليل
وحدث صاحب القياس يصرف عن جوهر النوم والسهر وطبيعة كل
واحد منهما وما الذي يحدث النوع الذي يعرض للبدن ويعرض
منه كل واحد من هذين وحدث صاحب الحفظ والرصد اذا قال
ان الانسان اذا لم ينم لا بالليل ولا بالنهار مدة كثيرة حتى جعل ما
ما يحدث السبب في ذلك انما ظاهر لو قال لانه انما هو ما سهره
اما ان يكون من قبل وجع يقصر واما ان يكون دليلا على اختلاط
لصنه واذا كان الامر على هذا فقد ظهر ان المكتسب للامر في ان
كل قول قياس يستعمله اصحاب الراي القياس فيه وبين القول
والقياس المسمى ايلوجسموس الذي يستعمله الناس كلهم عامة فرق
ان الايلوجسموس انما يستعمل ويستخرج ما الاشيا الظاهره وهي
التي يستشهد بها على حقيقه وصدق القياس المسمى انالوجسموس
فانه يتباعد عن الاشيا الظاهره ويصير الى اصل القياس حقيقي صار

نسبت خفاه خاصا لبعض الناس دون بعض وهو لعوا العامة والجهال
وذلك ان الطبيب القياسي متى اراد ان يأمر بالسبت في النوم او في الحمى
او في الفرد الحار الحادث عن الدم او في ذات الجنب او في الاحتلاطه
لعلة الجملة في تغليب الاخلاط الحارة بالطبع او علة من العلل
الحادثة خارج عن الطبع لا يجد ما يضر وربما كان من سلخ في ذلك العوام
كثيرة مختلفة جدا من ان تشرح هو من تلك الاقوال الكثيرة قولا خاصا
هو له ما انواعه على جميع الناس عامة ولا هو على طريق القول
المسمى بالوجه الشيء فيكون بهذا السبب لم يقبل قوله ولا يوافقه عليه
خلق كثير اذ كان الامر على هذا فقد انفتح باب الاستشهاد لكشف
لم يرى انه انما سمي بنفسه لاسا ونعا الطائفة لا لانا عنادا فانه
في كلامه ذكر الرجل الذي جنس ... وصنعه على
موضع العانة لتكون بقا هذا الموضع كاسه ويغمز على موضع اليد
... للتداوي بذلك الحصر القول لانه ان كان هذا الباب
من انواع المداواة انما دل عليه وارشد اليه العقل سلبه اصحاب
الادوية اعني الفيضون الصوارب على الضوارب والقصب والعلم
بامر المواد التي تحتوي في هذه الادوية انها ليست مختلطة
وسائر الاراء النافعة لهم من اهل التجربة في تكامله ونطقه
وافتخاره وان كان انما دل على ذلك وارشد اليه قياس العقول
الخفية لا العقل يقول ان ذلك القول مذهبه مذهب القياس
بالظاهر على الخفي المسمى بالوجه شيء اذ كان يحسبه انك ليس قياس

بالقياس

الظاهر

ولقول الآخر مذهبه هذا المذهب بالنص هلا قياسك وقولك
وان كان يقول وقياس مذهبه مذهب القياس بالظاهر المسمى
الوجه شيء فهو عندما هي التجارب وعند جميع الناس كافة لمن
عام شامل لك ولغيرك .... من يراه الا هذا لا يعلم ان الذي الحار
لا تدري بعث كل استفراغ لمن يراه لا يعلم ان الاستحمام
في الحمام يصلح لحلك الاستفراغات وبعضها واما اذا
ان ذا ان يقول عضنا موضع العانة الى داخل فان كان انما شبه
ولعله انما هو ظاهره لان كل عانا ما ويعرفها جميع الناس اي قياس
بالدليل على الخفي هاهنا ان كان هذا هو القياس بالظاهر على
الخفي من الحدود ولا اذكره سميناه قياسا بالظاهر على الخفي
ما انا لست من شاطر وبامسك في الاسم بينه وصاحب
القياس يقول لنا انه في فضائل القياس انه استخرج هذه الالة التي
يقال لها العامة المطهر وهو المطول ونحن نقول له من جمعناه
هذا الذي لعله يراه يلطف جهله ان بحث عن هذه الالة التي
هيأها وصنعها الانسان لم الحمام واذ كان الامر على هذا
فلما وجد هذا المعتقد لكن ان كنت بقيمتك عن نفسك في نفسها
بانك حكيم فبين لنا ان بهذا القياس بالظاهر ... بالظاهر على الخفي
استخرجت هذه الالة المسماة ... ولكن العلة ولكني اعلم
انه لم يكن ذلك لانك لست ابنها انما استخرجت العلماء من الحساب

[illegible]

دا البعض ولان الراي في الاختلاط ولان اتصال المواد واختلاطها
ولان قول او قياس احد من فاسد ان اصحاب الراي
فان قلت اني لما عرفت شكل عضو المثانة فحصت فخلص الطبي الى
ان جعلت هذه الالة بسببه شكلها شكلا مثل الذي عن يظن به
من اصحاب الحيل دون ان لا تعرف اشكال الاعضا امور ذا التي
اخذت منهم التشريح وكثرها فلا طمع بانه لا ينتفع به معرفة
اشكال الاعضا او معرفة مواضعها انا ما هنا لست ادفع هذا
ولا انا قيل انما انا ادفع ما هو عيبه فمن يزعم انه تعرف ما يستخرج
الافعال الطبيعية والادوية الطبيعية واما انت فان ذكرته عذر
ان تعلمنا ما الذي دعا الى هذه الالة اسم ما صرح ما انا نعلم
منك ونستطيب ذلك وسئلته لعله لن يكون الشي الذي من زعم
انه استخرجه سابقا وانا الى وسائر اصحاب الراي والقياس
معرفته ثم فاما ان يكون ذلك سابقا فقوله انت وجدت ذلك
فلا ان ذا انت فعلت هذا انما تمدح وتحمد القياس بالظاهر
على الظاهر المسمى ابلوحسموس لان هذا شي عام لكم معشر
من يستعمل الراي ولنا معشر من يستعمل الرصد والحفظ ولسائر
الناس كلهم ليس انا معنا اما حسا الى الوسط لجميع الاشيا التي
نريد بها صاحب القياس انه استخرج بالقياس بالظاهر على الخفي
ويستبان لنا ان ليس حالها ان يكون بالقياس بالظاهر على الظاهر فهي بارى

وان البعض الا نحن ولكن مما هو هنا منه من ذلك ما نعرفه قياس بالمذكرة
فالجملة التي يسئل ان الشي يستخرج من الوقوف على امر الغامض ولاكن
العلم بامر الانفعال ولا لعامو قبل ذلك الامراض والاسباب فان القول
يكون في القول بالقياس بالظاهر على الظاهر المسمى ابلوحسموس
ودع هذا او هو يأتي في قولهم في المخاطبين حين يقولون انه لا ينبغي ان
يفصد لهم العروق بسبب وجود الحسبان في غشية الدماغ
واظن الشي ينبغي ان يرد عليهم قولهم في ذلك الذكاء ولا نعرف من وجه
ان تبعه مذهب القياس بالظاهر على الخفي انه يصف لنا السبب بظاهرة
ان الحزم اصحاب القياس والى هذا لا تعلل هذا فيحتمل ان هذا
امر يعتله انت خاصة باسقليباذس واذا انت ملت لي اني لست في
ما يجوز ان من اصابه الاختلاط وفصد له العرق فكان اسوا حالا مما ملت
لك الى العلم ان هذا الراي هو احق الا اني اعلم ان يخرج كلامك
هذا ومذهبي في نوعه مخرج قول اصحاب القياس بالظاهر على
الظاهر المسمى ابلوحسموس ومذهبه في نوعه ادخلنا الحيلة
على ما يظهر للعيان بالتجارب وسعت بي الى ان يمكني معرفته
والوقوف عليه بما هو سعي عليه العيان من الى تلك البلدان
ونقيم بها حتى نخبر لهم هاه وقد كان الواجب عليك
والا وكيف الاشتغل هذا لكن نصف لنا الحال في طبيعة تلك البلدان

والحال في مزاج الهوا فيها وليس بعض الامر خلا ان ابدان اهل
تلك المواضع يصف لنا من اي جنس هو اي بعث ابدان الذين ياوون
تلك البلدان ومن يكنه وما الفرق بين ابدانهم وابداننا ليكون كلامك
معي في مخاطبتك اياي في هذا الوقت مثل كلام اسقليبيادس ومخاطبته
فاما ان كنت انما تكلمني وتخاطبني مثل ما يتكلم ويخاطبه رجل من
العوام فليس يقول شيا الشق ما اهل البحره والحبانيين نسبه ما حسك

بل انما تصف لنا بعرفه الاحسا

قال [illegible]

والادنيا من سكان ذلك البلد
واذا كان القول على هذا فقد صار
ما وعلته واسح حته من امش

يعني بالحاس الصلف
والمكان من طبيق ان يتبين
من اهل في دفعه فاحسه

العامه بالطلا لا اشغل وصار افنيك بالحساب والنعت بالطلا
انكت حسا تحصب الى بعض المس وحرب نفسك على العباس
فطبيق انك حلفت بما سلف في كتابك في ذلك نحو ما علمنا من
ان يكون معك في سفرك محموله في السفينه معك فلا يامن ان يكسر
معرق بالبحث الى البحر ومن كتب انت خاصه دلت البحه
واحسبها من طبيق انها لا يمكن ان يخرج بها شي اصلاه
ما هذا نسبه لمقدار اسقليبيادس ونطقه ان لحمد له المذكر
تسبب انه في بلاد بعد ما ريون لمكن لمراه من عجابر اهل ذلك البلدان ان يعم
الفطنه والحفظ بالبصر لما يكون هنالك هم

174

امرن

وعساك انت ايها السامع لكلامي هذا والناظر فيه تظن ان
اسقليبيادس وحده يهذي مثل هذا الهذيان وان سائر اصحاب
القياس معهم عقولهم ولست الامر كذلك بل انما اسقليبيادس هذا
يهذي ويتكلم بكلام لا معنى له اكثر من جميعهم باضعاف كثيرة فاذا
فاما سائرهم فيتكلمون باشياء كثيرة نظيرة لهذه وان اردت ان تعرف
ذلك فانظر الى ارسطراطس تجده يسمي ابيسيع كتابه لهما
لسبل الشي العظيم ولو كان من الامراض العظيمة التي يحدث وصعبت وطب
كان فيه بيان على كون الورم الحار الحادث في الدم كيف يكون هم
وذاك انه هذا يتكلم بكلام لا معنى له وانما اشيا كثيرة عن دلائله
في باب الاعماع لاحتج بها وتغافل عن اشيا كثيرة منفعة تبطل
تلك وتنقضها وتدفعها وعددها اكثر من عدد الاشيا التي يحفظها
ونسيها وهي مثل اجناس الاوعية والمواد المشابهة من فتح

افواه بعض الاوعيه الى
بعض ووقوع الدم من
العروق غير الضوارب الى
العروق الضوارب وسعو القه
والحرفه معتد ما سبق الى
الظن بالوهم من لمنه ما بينه
رجل عنده علم بكون هذه
الفعله فيكون والاحتاج الي

قال حنين
يعني بقوله بلعه افواه الاوعية
ان ارسطراطس كان
يقول ان كل واحد من العروق
الضوارب وغير الضوارب
والعصب كثير عرق
ضاربة وغير ضاربة وعصبه كل واحد
منها بسيط من دكاهم بذلك طاليس

فسنة في هذا الدواء ونرى النافع
انطونيا مالس الا فرياص
المعروفه افرابطس استدروف
المهم ربما استعمل عصاره
العلىق في الاعرق لسنعاله
هذه العصاره مكان بلك
الاعلامن بن انها انما فعل ذلك
بالسشبه والامسال للشى القابض
واذا كان ذلك كذلك المعافى كلامه
في الطبعات وان هذا نه
الكسر في انصباب الدم وسيلانه
وقوعا الى فضاء في الجوج
لحم وتنفسه ما ماكد في
هذا الوقت قد سكن
ولسيلمو لم يزل بان يسقى
فصل بقصد الناس
وعنه ان انما لبسط الطس
انا يفعل في هذا ما يفعله الرجل

في حال القوى الطبيعية
ونعني بقوله المواد البيض
والنوح وذلك ان ارسطراطس
كان يعتقد ان العروق غير
الضوارب فيها دم وحده لا
تخالطه روح والعروق الضوارب
فيها روح وحده لا يخالطه دم يعني
معنى لقوله بعض الاوعية الى
بعض من افواه العروق غير
الضوارب الى العروق الضوارب
ونعني بقوله وقوع الدم وسقه
والجوجه ان ارسطراطس
كان يرى ان النزف الحادث
عن الدم انما يحدث على هذا الوجه
اعني عندما يقع من عروق غير ضارب
الى عرق ضارب دم ويحتج بشرفيه

من اصحاب القياس بالظاهر على الظاهر فقد صار سعكه سعنا
معك فما اساته من الهذيان في هذه الامور طلبا الى هذا انا فيها

٢ مرة

وهذا اذ كانت الموارد الجوج ما كان السهل لم يسمع
ان ارسطراطس يعني العصر الباحث عن لغة الطبايع هو الحكيم
في كل الامور عندنا صار الى المداواه وحده لا فضل لمعالجاته عليه
على ما عليه صاحب التجارب وذلك انه يستعمل الاشياء للشي
التي تشبه به وهذه البتة حجة ضعيفة تجري مجرى اسكر الكاس
لا يقدرون على استخراجه هذه الاغراض التي يستعملها لم يسمع ان ارسطراطس
ولم يستطيعه في وقت الشده والضروره على ان الذين يرون هذا انما
كان تجعله من اصحاب التي لم يعان خرجطانا انما جعلتم اصحاب الراي
والقياس بانه ليس ممن يعتقد ان ارسطراطس ينقل بقوله في حلوق
ان يكون لم يسمع الخبر انصباب الدم وسيلانه من العروق غير الضوارب
الى العروق الضوارب والجوجه وسعه في العروق غير الضوارب
واذا كان القركه الطبيب فناس
في المنام فضلا عن اليقظه
ان ارسطراطس ليس هذه الاغراض ولا قياسه نفسه كان
الباطل لما نقل بل انما ذلك كله للقياس بالظاهر على الظاهر المبني اصله من
الشيء هو عام شامل للناس كلهم واذا كان الامر على هذا انما بال
بان ارسطراطس يحتج بسطلته ان ليس بما عندك ليس استحسنه
انه عاصه فما يقوله في صفته وعسى ان يكون هذا تحقيقه لما يملوا من
علم الادب ومعه العلم بقصد ان يخترع وبعبارة الاطباء الكلام
وسيلة ونقول ان القياس وهذا المخالط ولمرا اه

وإذا كان ذلك كذلك فما له وأي قياس هذا القياس إذ استعمل الحس الذي
قاس به على مثله القياس إلا وعنصر [illegible] قياس أسقليبيادس الذي قاس به
على الحساب والنبض [illegible] فإن قال قائل إن الأخلاط بعض
له واقف وقيل إن الأخلاط والكيموسات التي في أبداننا أربعة
أو ثلثة أو لا نهاية لها ظاهر لجميع الناس ولكن قل لنا أنت بأي قياس
وجدتها أو من سمع ذلك منك [illegible] ولعلك تكون
إنما تعلقت علينا الأمر وتريد [illegible] والطعن على غير المشي لذلك الأركان
الواهبة عليك [illegible] قيل إنا لا نحتاج إلى الأخلاط وأحدها القياس بالظاهر
على الخفي أن تكرهه وتشنأه وظننت أنه غير نافع فيدع
أن يعقل ذلك في طلب اللوم والمعرفة للمسيء الذي كان ينبغي لك أن تحمده
وتمدحه إن كان [illegible] ألست ترى أن العلماء أن الأخلاط واحد
أمر أنا نعلم [illegible] وكان ذلك لم ينبغي [illegible] استخراجه القياس العام
الشامل لجميع الناس وهو الذي [illegible] مذهب القياس بالظاهر على
الظاهر الذي [illegible] وكان القياس الذي يستعمله أصحاب الرأي
لا يمكن فيه ذلك فقد ينبغي أن ينتقل [illegible] القياس الذي يعتمد على استخراج
شيء ما ينبغي أن نستخرج [illegible] القياس الباطل
فإن قلت إن الأعراض لا نهاية لها قلنا لك [illegible] أنت
[illegible] كلها متناهية والقول بأنها متناهية [illegible]

سومرد

أو كنت تقول إنها مقدار الأفعال الطبيعية التي ليست بغير متناهية
أو إن [illegible] وأمكنك [illegible] إلا أنها غير متناهية فإن
الممتنع ذلك الظاهر أنه ما لا يمكن أن [illegible] ولا أنها متناهية كثيرة
جدا وإن هذه [illegible] ما لا يمكن [illegible] إنها مائة فقط وقد علمت
فإن قلت إن تبدل نظامها ومراتبها مما لا نهاية له قلنا لك وأي الأعراض
زعم أن تبدل نظامها ومراتبها لا نهاية له [illegible] ذلك للأعراض
المانعة للمرض ضرورة كما قد كتبت كتابا [illegible] يولد
مرضه معه [illegible] مرضه معه [illegible] مرضه معه ومن
تولى مرضه [illegible] وقيل أن مولدهما ونشوهما ومنتهاهما
والحالها لا يكون معا [illegible] ذلك [illegible] ولا يعلم
أو تأخر وإن قلت إن هذه الأعراض التي تتقدم المرض للأعراض
التي تتبعه أو التي تكون بعد [illegible] قال حنين
ذلك على التي [illegible] على أنه [illegible] مخاطبته بهذه
إلى أسقليبيادس
يجب [illegible] أن يكون لهذه
[illegible] إن الحمى المحرقة
تحرق [illegible] الدماغ [illegible] لذلك [illegible] التي
اللطيف [illegible]
[illegible] الحيوان في [illegible] عن هذا الحدث

العلل المعروفة بالاختلاط ثم ان ما دون الشراسيف
يميل الى فوق بسبب الانجذاب الى الشي اللطيف الاحوا واذا صعد
الحسات الكثيرة جدا وصاكت الاعضا اللاتي [illegible] جفت وظهرت
ثم انها بعد ذلك تعود الى المواضع الواسعة التي تصلح لقبولها فيستطلق
البطن بهذا السبب واذا كان الامر على هذا فقد ينبغي ان تعلم
ان حدوث الحمى الحادة وما يكون معها ثم يتبع ذلك الاختلاط وانجذاب
مواضع الشراسيف الى فوق ويتبع الاختلاط استطلاق البطن
فهذه امور تكون على هذا الحسب وتلك ضرورة وقد يمكن ان تكون على
غير هذا مع انه وان لم تكن هذه الاشيا على هذا فان الاعراض
التي تقدم ذكرها كلها تكون للاختلاط منها كانت وكيف كانت
تدل على حدوث الاختلاط ان كانت وحدها وان كانت مع غيرها
[illegible] مثل الوان الحشن [illegible]
الحلق [illegible] والسهر الكثير والنوم المضطرب والوجع
العارض في الاعضا العصبانية والطنين الحادث في الاذن والنظر
المحدق وحركة العينين فانظر الان ايمكن ان
تعلم اي هذه العلامات وملها اذا تقدم حدوثها [illegible] على
الاختلاط اما انا فاقول ان ذلك مما لا يمكن ان كان واحد منها
او اكثر من واحد لو كانت كلها معا او يتبع بعضها واحد بعض
من علامات تدل على الاختلاط وليس يمكن [illegible] نظام الاعراض

وا

عو مد

177 ومن اشبهها ان يتعلق الاعراض التي تتقدم كونها بشي كذلك الامر
في الاعراض التي تتبع ودع هذا

وهو في الاشيا التي تنال لها اسباب
مادته فانا نحن من حفظنا بالرصد فيما
حفظناه من المداواة بحسب الشي
الذي يحدث في اخر الامر فيمل
المرض على ان ذلك الشي جزء من جملة
اقسام الاعراض والسابقها الحاضرة

قال حنين
من احسن في قوله تنال لها
لان اصحاب التجارب ليس ينظرون
في هذه على انها اسباب بل
انما ينظرون فيها على انها
علامات

فاما اصحاب القياس فليس يقولون هذا لانه وانما يقولون ان بحسب
ما تقدم صار البدن عليه [illegible] البدن السالف بحسب ذلك تعرض
في هذا الوقت الحاضر [illegible] في الشمس ما
[illegible] العلة ولكن [illegible] اذا كان من حفظنا [illegible] ذلك
الشي مداواة [illegible] على هذه لا بالحفظ [illegible]
والاختلاط كان [illegible] مع ذلك [illegible] بالطبع
مداواته [illegible] المداواة التي تحفظها [illegible] الكريم لو [illegible]
على الكل [illegible] الحادثة [illegible] يحفظ [illegible]
المغالط للاختلاط مداواة غير المداواة التي تحفظها لمن [illegible]
السهر المتقدم والقصب [illegible] ذلك [illegible]
ذات الجنب [illegible] في المعدة [illegible] مع علته بالمداواة
التي حفظناها لها خاصة [illegible] اجتماعها معان شتى

الاشيا وان فيها ايضا ان يكون المداوي ان مضادا من قصد ما قصدا اسد
العلتين واعظمهما وكذلك ينبغي في الاشيا التي تعالج اسباب بادية
واما الاعراض التي تعالج فانما تتبع الاعراض التي تلزم المرض ضرورة
وليس يكون منها شي مثل الطاه والرهب ولا لو كان مثل ذلك
ايضا كان مما يضر بالمداواة شي وذلك ان حمرة الوجنتين واسوداد الشعر
وتقوس الاظفار وسخونة اطراف الانامل هي اعراض تابعة للمرض المعروف
بالسل ولكن ليس لو كان حدوث هذه معا اي مثل نظام يكون وان
تشنج بعضها وتبع البعض اي ضرر في ذلك على من يحفظ الاشيا النافعة
لمن به هذه العلة وان احببت بعد هذا ان تسمع ما عددت ايضا
في الاعراض التي تتولد وتحدث فبعد ما تسمع ه
اقول ان هذه الاعراض ايضا ما كان منها تابعا ربما فهو بدل العلي
لعلة حيث ان كان نوعها ولم يكن نوعها وان كانت كلها معا
وان كان بعضها تابعا البعض وما كان منها حدثا فهو يدل على خلاف ذلك
فان قلت ان العلة المعروفة بالنسيان متى كانت هي العلة التابعة للعلة
المعروفة بالاختلاط كانت رديئة ومتى كانت هي المتقدمة لها كانت
حميدة قلنا لك ان الانسان يجعل ذهنه في هذا وحفظه انه
يكون على هذا الا يمكنه ان يتناوله بالقياس بالظاهر على الظاهر
المسمى ابيلوجسموس انا اقول انه ان كان بعقب العلة وانتقالها الى
علة اخرى اشد منها او كانت القوة قد ضعفت فهل ذلك محقق
للمريض ان يكون حاله اردا وان كان بعقب العلة وانتقالها الى علة

١٧٩ وا 178

٥ مرد

احسن التي ليس يسلم منها ما المريض يكون الحمى حادة وكذلك الامر فيما
احسب في الاستفراغ لانه لما كان من العلل التي هي ادل على السبح صار
مع بعضه وانقلب الى السبح كان اجود ومتى كان حدوثه بعد السبح كان
اردا ه ومثل ذلك الجشا الحامض فانه ليس رجل من الناس بعد
الا وهو يعلم ان الجشا الحامض لعل ابتداء العلة المعروفة بزلق المعا ه
وان كان الامر قد صح على هذا فلا حاجة الى القياس بالظاهر على الخفي
في معرفة ما هي حتى يعلم ان الجشا الحامض الذي بعد العلة المعروفة بزلق الامعا الى
الجشا الحامض اصلحها اجود من ان يكون حدوث زلق الامعا بعد الجشا
الحامض ه وذلك ان هذه العلة التي حدث دائما ان تعقب العلل
وانتقالها الى علل اشد منها اشد واصعب وانتقالها الى علل الين
واخف اسهل واهون ه والقياس بالظاهر على الظاهر
المسمى ابيلوجسموس يعين باستخراج ذلك والتجارب ايضا تعين بان يعلم الناس
ذلك على ما حددنا ها هنا انما هي الكلام في الطبائع من شي بينه ه
فان قلتم انه يدل بطل الاشيا التي يداوى بها ونحن اشد امرا به
له قلنا لكم ان هذا ايضا ليس يعرض كلا لانه في شي اذ كانت جماعة
الاعراض اذا اتت في حال لا بد الى مداواة واحد منها بعينه وكل
واحد من الاعراض التي تتبع ذلك وتعد كم فيما اداه مداواتها خاصة
من التجربة بالتجارب علمنا انه ينبغي لنا ان نقتفي الاستفراغ موضع

الفساد بما التجارب ايضا علمنا ان الشرب بعد الطعام ضرب في
شي من الحركات الحادة ولا في شي من الاستحمام وكذلك ايضا اكثرهم
ايضا انما يحسبون امثال هذه الاشيا كلها ويضعونها مكان التجارب
وذلك انكم اذا سال بعضكم بعضا في هذه الحال عن السبب الذي من اجله
صار دخول الحمام بعد الطعام لسرعة يدبما قال كل واحد منكم في ذلك
ان السبب فيه شي غير الشي الذي يقول الاخر انه سببه افتضى بكم
الامر الى ان يكون المخبر منكم بالسبب في ذلك انما يخبر به احدس على
انه انما عرف نفس الامر بالتجارب وقد كنتا احب كما تعلمنا هذا
السبيل الاشيا التي تدلوا بها من التجارب ان نعلم فيكم انتم سبعة
تبدلات من بعد ان الاشيا التي تدلوا بها هو الاسهل لكم لو تصفون
فقط ولا تصفون اشيا لم تدونها قط ولكنكم عني ان تقولوا ان السبيل
الى من ان يوصله لنا يمكن ان ينفع فاما الكيفية هذا فلا تنفع منه
او ان كان يقتدا انسان ان يسلك مثل هذا السبيل الذي بني الناس
بالطب والسبيل التي يسميه تلك فاما العلة فيه لمن يره وسكر على
ان الامر ها هنا ايضا سايلة في ساير الامور الاخر كلها في ان الاشيا
التي انا نقاله يدعي وجودها موجوده واما الاشيا التي
يراها من يلمسهم وان اردت ان تعلم ذلك فانظر الى قولكم
لنا انكم انما تغلطون الذلك لا تبحثون عن كل شي لحما مستقصا
بالقياس وانكم ان لم تنظموا في الاشيا التي كان وتعلمون

عن مرتبة لعلة ذلك العلم فلذلك الباب من ابواب الطب عني 179
تصفي الشي الذي انما هو ايضا على الاكثر في الشي الذي هو على الاكثر
دايما فاما نحن فقول في هذا ايضا انه ان كان الاقوال لم يمكن ان يضبط
بالحفظ من يقبله وان كان من الاشيا التي لا يمكن ان يضبط الرصد
والحفظ فهو ليس من طاقة الناس لا سلفهم ولا من بعدهم عليه
واسهم عالي ان يضعوا معرفته وقد عوينها بالقول واثقونها بسكم
مع ذلك بما ليثبتونها ببرهان منه ولولا ذلك لكان الواجب
ها هنا ايضا ان يكون الواحد منكم يحسن يحيد عمل الطب لا يقتصر
على ذلك منكم عشرة اصحاب من شانه استعمال الراي ومعانيه
فان قلت لي انك السعيد ان يعرف الشي النضر والشي المحمود العاقبة
الشي يؤول الى الضير والشي المذموم العاقبة الذي يؤول الى الشر
قلت لك انا لو لم يكن من حفظ كل واحد من الاشيا التي يعقل في ابدانا
خبرا لو عثروا على صحته لكان يقول لكم في هذا ايضا كما اضطر اوله
فان قلت لنا انما بالكلام الذي تصفون انما تكلم في سعيدون ويحفظون ان كان
عرض للانسان ان ينام او ان يتكلم او يلبس ثياب كانت عليه قلنا
لكم انكم تقولكم هذا ايضا تطعن على نفسك لا علينا
وذلك انا نحن لما كنا اصحاب تذكره حفظ ما يكون في الاشيا من
تحفظونه كما كان منها قد عرض منه في اكثر الامر مرة او دفعة
منه ذات مرة لعقد بهوا ما ساير الاشيا ما لا يسالي بها ولا التفتنا اليها

التي يتخذ على

لان الحفوظ انما ينفع على الفكر الاكثر وانما انت فاذكرت هذا وتعقد
ان اوانا تتغير صفات النعمة الاشياء التي يسهر فضلا عما سواها وليلا
صرت تذكره لمن يحفت التي الالوان الحو ولمن به البرقان الالوان
الصفر فانه لا يغرب منك مما يسال عنه كل ولا تعدى الاعلاء ان يكون
ان تسأل عن نومه التي كان لا يسيه اي لون كان لونه ليتناول بذلك بعض
ما يعرفه حال بدن العليل فانما ندع ذلك لما تنواني هنك من الافعال
لما سيغنيه   وكذلك اسأله عن احد ان كان يمشي مع العليل
او احدا ان كان يمشي معه او احدا ان كان نام معه ليس بعيد الصواب
لمن كان ينبغي ان الابدان بحسب الاهلاع التي يقرب ويتذيوا بها بعض
ما يتخل منها ان يدعها وان كان الامر على هذا فقد علمت اني انا صاحب
التجارب بشي من المعرفة واللوم على بك لمثال هذه الاشيا لكل
ضرب من المسأله اذكرت نحوه انما لعقد عند المحسوسات غير ان اعرف
الاماكن يعرف الجلوس على طريق الصنع الحفظ فقط وعمل ان
اتخطى ذلك الى غيره من الالهي   وقد افعل ذلك لما كان بالاشيا
مدعفطتا انه مضرة او منفعة يتكلف ادراكها حسا ولعلي نفسها عذر
لعتبه فانا اثق بالمنفعة التي ينال عنه   فاما الاشيا
التي عسانا ان ننتفع لبعض المنفعة او تضر الا ان ذلك يسيرا لا يدرك
حسا فحفظ ليست اعرفها الا اني لو كنت اعرفها لكانت معرفتها تعرفني
ولكن الان وصفي وحفظي لا تسلط على هذا المقدار كله

180 واني لا انفك واسوي من اشيا اخر كثيرة يقولونها انتم وما ارى المساله
القسم الذي كان علي عهد اجدادنا   قال حسن
نامه حتى ادراكسه من يحتاج الى الشفا   يعني بهذا السقليماديس
من الاقشاع من اسباكيه مثل   دائما يسميه مثاله وربما يسميه انيفا
هذه بمنزلة ما يمنع من ان ينفع طلب   الدلالة كانها بعد ان كان
الشفاء من انسان او نفعاه او نفاع   اسانا حيا مستقيم
اشيا ما او ان يلبس من الثياب كذا او ان يمضي الى موضع كذا
او ان ينام في بيت يوما في اوقت سفلاني ان هذه ايضا يمكن
فيها ان يفعل شيا ولكن ليس بسبب ما الفكر وارى فيه من هنا
اقران انا ما اني اعرف شيئا بها ابدا سبيله وخليق ان يكون انما بعرض
لي لها بعرض كثير من ان يعني عنى في اعمال الطب فاخطى جملة
اصب اصابه دائمه من قبل ان يعرض في ليس يكون بعرفة حقيقته
على غاية الاستقصاء في جميع الناس لكن يعرفه على طريق العرض
ومادون الحقيقه واما انت فاذكرت يقول ايضا انك تحجر في مثل
هذه الاشيا وتقصر عن بلوغ الحقيقه فيها فقد لو وجب الحجة
على نفسك فان زعمت انك لا تحجر ولا تقصر ما حسنا المعنون كل
عن طلبه ان كان الواجب عليك من طريق ما نامه وتبلغه عن نفسك
معرفة الهوية المختبرات التي هي في هذا الحد من المعقول ان يكون بحسب

ويحصو سلو عن صحة دليلها فقد بان لك الان يا اخي انا احببنا ان اعلمك
بادحسو ما تكون من القول ان التي به يعني باستخراج ما يدلوا عليه ه
ما اقول انه ان كان ليس ممن يبحث عن الطبيعات يعني بعمل الطب
دون ان يستعمل التجارب وكان من استعمل التجارب بعدها فقد
عمل الطب بغاية السداد فيه والاستشهاد به في عمل الحاج
في ذلك الى القياس بالظاهر على الخفي المسمى ابالوجسموس وكان من فرق
الامرين جميعا وركبهما واستعملهما لم يغير شيئا من ابواب علوم الطب
الى العود ما كان قد علم في هذا الان القياس بالظاهر على الخفي
المسمى ابالوجسموس اعني باستخراج معرفة الاشيا التي يدلوا بها الا اذا
كان يجد لوجوده على حده ولا اذا كان يعتاسي اخذ وكما الجملة اسد
فكن بحكمة حتى تعلم انك قد حصرت وصدق عليك من كل جانب
لما استعددت المسمى ابالوجسموس فانك عند الاستعمال الجهة
الوقت للاشيا التي يدلوا بها ليس يفضل علينا شي والكلام الذي
تكلمنا به قبل هذا من شانه ان التي به يعني انما باستخراج الاشيا
الى مدلوا بها فاما هذا الكلام الذي تكلمنا به في اخر الكلام كله
فانه كالمعلم يقطع عنه ما ذلك ويسعك من تعاقل ان يهدي الجهة
وذلك انه اعطانا بالمسالك الى جميع الاشيا التي يدلوا بها
انما استخرجنا بالقياس من بعد ذلك انه لا حاجه بنا اليه في هذا الوقت
في شي ه

جميع

[illegible]

من كتاب جالينوس في التجربة الطبية
نقل حنين بن اسحق من اليوناني الى السرياني
ونقل حبيش الحسن من السرياني الى العربي
والحمد لله وصلواته على سيدنا محمد وآله
والسلام

ان اسلم لك هذا يا هذا اعني ان القياس بالظاهر على الخفي المسمى ابالوجسموس
يستخرج به كل شي ثم اتبع ذلك بالبيان على انه لا حاجة بنا اليه في هذا الوقت
في شي مما يستعمل به ثم ما قول انك تقول اذا تحققت الشي وقع عندي بالامور
الظاهرة للعيان التي اقيمها في ذلك مقام علامات استدل بها عليه استخرجت
بذلك اشيا اخر خفيه وجعلت استدلالي على الاشيا التي ادري بها من هذه الامور
الخفيه التي استخرجتها بتلك الظاهره للعيان ثم وانا اقول انه لا مصدر على ان العلما
هذه الامور الوصفه واجوزها واخذ اقوالك انت بان مي كانت هذه العلامات
ما ليس يمكن ان يكون المداواه وغير المداواه الصحيحه بعينها ولا يجوز ليس اقصر عن
شي بلغه ايت الذي وقد اخرجت استخرج امور الطب من تمام الطب ه
من ذلك انك لا تكذب بان من كان البدن شاب واما بنه زات الخصب وكان نبضه
قويا ممتلئ ان يفصد له عرق فان رايت ان ليس من اصحاب التجربة احد يعرف
السنة في فصد العرق لهذا وان اصحاب القياس يعرفون ذلك فلنا ما انت ليس
يفضل علينا بانك تداوي اجود منا والا فبين لنا كيف انا نحن نقول انه ليس
مما لا يمكن ان يكون قوم من الشباب الذين يعرضون وهم قوم يسعون بفصد العرق
وانه ليس يصير بنا بعد هذا شي الى البحث عن السبب الذي من اجله يسعون بالفصد
فاما انت ايها الخبير باسباب الاستفراغ بالاسبا التي بدا او ابهام فانك لعمري تهذب
وتمهر اكثر منا ولكنك ليس ينفع المريض اكثر منا نحن بعضنا بالمساعجه
لك انك استخرجت وعرفت بالقياس لم صار ينبغي ان يفصد لمن به هذا المرض

عرّفها ونقول انا نحن لا نعرف القياس ولا ندري ما هو ولكنا نقدر ان نستعمل
ما قد استخرج وعرف فانظر الآن ماذا يفضل علينا في استعمال الاشيا التي
بداوا بها في هذا الوقت ۞ انا اقول انك ليس يفضل علينا شي كما ان الامور
اعطيها تصح وتصح تلك ۞ واذ كان الامر على هذا فانت وان اعطيت
بالمسامحة ان جميع الاشيا التي بداوا بها انما استخرجت بالقياس الظاهر على
الخفي المسمى انالوجسموس فانك عند الاستعمال في هذا الوقت للاشيا
التي بداوا بها ليس يفضل علينا بشي والكلام الذي تكلمنا به مثل هذا مرتبا به
ان التجربة تعنى ايضا باستخراج الاشيا التي بداوا بها فاما هذا الكلام الذي تكلمنا
به في آخر الكلام كله فانه كلام يقطع عذرا بك وينفعك شر بعامر ان
تهدي الهدر وذلك انه اعطاك بالمسامحة لك ان جميع الاشيا التي
بداوا بها انما استخرجت بالقياس ثم بين بعد ذلك انه لا حاجة بنا اليه في
هذا الوقت في شي ۞

تم كتاب جالينوس في التجربة الطبية نقل حنين بن اسحق من
اليوناني الى السرياني ونقل حبيش بن الحسن من السرياني الى العربي
والحمد لله وحده وصلى الله على رسوله محمد وآله وسلم تسليما
عورض بالاصل المنقول منه وصح بقدر الطاقة والحمد
والشكر لله كثيرا وصلى الله على رسوله محمد وآله وسلم
وذلك في ربيع الاول سنة ست وخمسين وثمانمائة

بسم الله الرحمن الرحيم

مقالة جالينوس في اجزاء الطب

قال جالينوس الحرثك يا حبيبي انوسطس ان بالواجب تحيّرت في امر اجزاء الطب لان القدماء قد اختلفوا في قسمتها فان بعضهم قد قسم صناعة الطب كلها الى علاج اليد واستعمال الادوية والتدبير ثم انهم بعد قسموا كل واحد من هذه الاجزاء الثلث على مثال واحد وبعضهم قسموا الطب قسمين احدهما الشفاء والاخر حفظ الصحة وقوم رأوا انه ينبغي ان يضاف الى هذه قسما اخر وهو التقدم في حفظ الصحة وقوم اخرون رأوا انه ينبغي ان يضاف الى هذه قسما اخر وهو تلافي الصحة وبعضهم رأى انه ينبغي ان يضاف اليها الجزء بين جميعا ويضاف اليها جزء اخر وهو حفظ خصب البدن وقد اضاف قوم الى هذه الاجزاء تدبير الناقهين لانه جزء خاص من صناعة الطب وبعضهم اضاف الى ذلك مع تدبير الناقهين تدبير الصبيان واضاف قوم اخرون الى هذه التزيين الطبي وفرقوا بينه وبين التزيين المتكلف وقد قصد قوم لتكثير اجزاء الطب باكثر مما يحتمل فقد يكون ما اضافوا الى هذه الاجزاء التي ذكرنا جزءا اخر صغيرا منزلا في القسمة وهو رياضة الصوت ومنهم من اضاف هذا على الاطلاق وعلى غير تمييز وبعضهم ميّز فبيّن ان يعني من يقصد لتحسين الصوت يحتاج الى من يتأمل في الصوت اعني من يروم ان يغالب غيره فيه وبعضهم انما يقصد لان يكون الصوت فيه باقيا على طبيعته كسائر الافعال الاخر الا انه قد يجب عليهم وكان ان يقيموا الكل واحد من الافعال الجزوية التي في البدن جزءا خاصا من هذه الصناعة ولو كانوا فعلوا ذلك لكانت قسمتهم واجبة لكنهم لما اغفلوا

184 الافعال الباقية كلها وذكروا فعلا واحدا كشفوا من خطأ انفسهم ان قسمتهم غير حكمة ولا واجبة ولا الذين قسموا الطب الى اعظم اجزائه ينتفعون في قسمة تلك الاجزاء الى الاجزاء التي هي اصغر منها ومن قصد قوم الى تعظيم تلك الاجزاء موضعها اجزاء الطب ونقصوا اجزاء اكثر منها واضافوا اليها اجزاء اخر في القسمة الاولى مثل الكلام في الامور الطبيعية والكلام في العلل

قال جالينوس يعني بالكلام في العلل معرفة الامراض

ومن اضاف قوم الى هذه جزءا اخر تسميته المواداة

واضاف اليه اخرون استخراج الدلائل واضاف اليه اخرون الكلام في الاسباب واما اصحاب التجارب فكلهم الا الشاذ منهم متفقون على ان فصول الطب الاول الجنسية فصلان وذلك انهم قالوا ان منها اجزاء متممة ومنها اجزاء مقومة ولم يتوافقوا بعضهم بعضا في احصاء هذه الاجزاء وذلك ان بعضهم قال ان الاجزاء المتممة للطب هي الاستدلال والشفاء وقد عدّ قوم مع هذه حفظ الصحة واضاف الى هذه معها قوم التزيين الطبي وبعضهم اضاف اليها رياضة الصوت واما الاجزاء المقومة للطب فجعلوها كلها العيان والخبر وقوم منهم لا كلهم عدوا النقلة من الشيء الى شبيهه جزءا من صناعة الطب وليس يتوافق جميع اصحاب التجارب واصحاب الرأي بعضهم بعضا في تسمية كل واحد من هذه الاجزاء التي هي اصغر منها لا اهل الحيل العلمي فقط ولا اهل الفرقة الواحدة الاخرى وان عدّ احد هذه الثلث الفرق الصغار اجزاء من صناعة الطب على ما قد يقسم الان بروميه خاصة حتى يسموا بعض الاطباء معالجي الاسنان ويسموا بعضهم معالجي الاذان ويسموا بعضهم معالجي المقعدة افضى الى الاجزاء اعظم

[illegible]

من هذه على ان اصحاب هذا الشان ايضا قد وجد وافرصة من اسم قد وضع ×
منذ قريب لكن منذ مدة من الزمان بعيدة جدا او هي صناعة اصحاب علاج
العين فانه اذ كانت العينان معتمدة بطبيب على حدته لم يمتنع من الواجب
ان يكون للاسنان ايضا طبيب اخر مفرد على حدته واخر للاذنين واخرون
لكل واحد من اعضا البدن فيجب من ذلك ان يكون عدد الاطبا بعدد
اعضا البدن واذ كان ايضا بعض الاطبا قد يسمون بعضهم اصحاب الاعين وبعضهم
بقاطعي القيل وبعضهم مخرجي الحصا وبعضهم على مثال اخر شبيه بهذا فقد
يجب ان يصير عدة الاطبا اكثر كثيرا من عدد اعضا البدن وذلك انه ليس
انما يوجد لكل واحد من الاعضا طبيب مفرد على حدته فقط لكن
قد يوجد لكل واحدة من علل كل واحد من الاعضا طبيب مفرد على حدته
وخليق الا يكون يجب ان تنقسم هذه الصناعة لعظمها في المدينة
العظيمة الى هذه الاقسام التي هي بهذا العدد الكثير اذ كانت الصناعة
لعظمها لا يمكن الا كثيرا ... ان يستوعبوها على اخرها وكانت
هذه المدينة لعظمها يوجد فيها جميعهم معا فاما في المدينة الصغيرة فلا يوجد
فيها معا شيا من يقدح الاعين او من يبط القيل فاما رومية واسكندرية
فلكثرة من بهما من الناس فهما مليتان بان يوجد فيهما من يعالج جزوا واحدا
من الطب معاشه فضلا عن من معه من الطب اكثر من ذلك فاما في
المدن الاخر الصغار فقد يضطر من كان انما يعالج من الطب فنا واحدا ان
ينتقل من مدينة الى مدينة انتقالا متواترا حتى يكون الشي الذي هو لاهل
انطاليا برومية ... اولئك فيها بلد اليونانيين كله فقد رايت
انه يحسن ان ابتدي في هذا الموضع بالمعنى الذي قصدت اليه اذ

كان قد بان من امر اجزا هذه الصناعة التي هي اوائل اجزائها كيف الحال في
طبيعتها وان القوم المختصين بالحيل يبنا اي الاجزا هي التي ينبغي ان تسمى اوائل
الاجزا بعد ان اضع لقولي مثالا ليس من شي خارج عن الغرض الذي قصدت
اليه لكن من شي نافع فيه ومنفعته ليست بدون منفعة غيره فاقول
انه كما يقصد في التشريح الى اجزا البدن ان يبلغ اقصى ما يوجد منها في العلة و
الصورة وهي التي يسميها الاركان المتشابهة فيفهمها ويقف على حقايقها
كذلك ينبغي ان تروم وجود اجزا الطب كله حتى تبلغ اوائل اجزائه
فاقول ان اجزا بدن الانسان التي هي اعظم اجزائه
هي الراس والصدر والبطن واليدان والرجلان وفي اجزا
كل واحد من هذه ايضا فاما اجزا الراس والجزو الذي
يخص بهذا الاسم اعني الراس والذي دونه الوجه والرقبة
واما الجزو الذي يختص باسم الراس وهو الجزو الذي
الشعر فيه نابت من جملة الراس فاجزاوه الموجو
دة في القسمة الاولى الدماغ والاماكن التي يحيطان
به وقحف الراس والعظم والضوارب وغير الضوارب
والاغشية والاعصاب والجلد ولكل واحد من هذه
الاجزا اجزا اخر اصغر منها وقد تكلم في جميعها
في كتاب علاج التشريح فاما في هذا المذهب
الذي نحن فيه فقد يكتفي ان نقصد الى واحد منها دون
غيره اي واحد كان فنتبين فيه قسمة البدن
حتى نبلغ الاركان المتشابهة فاقول

واما اليدان فيعني بهما كل ما هو من دون المنكب من العضد والساعد والكف
واما الرجلان فيعني بهما كل ما هو من دون الورك من الفخذ والساق والقدم

ان العروق الضوارب في نفسها هو ذو طبقتين وانما ملت في نفسها من قبل
انه قد بينت في غير هذا الموضع انه ربما لحقه بسبب من الاسباب يعرض
له ان توجد اما ذو ثلث طبقات واما ذو اربع طبقات واحدى هاتين
الطبقتين مولفة من ليف ممتد عرضا والطبقة الاخرى مولفة من ليف
ممتد على الاستقامة طولا وليس يقدر ان يقسم هذه الليف الى صورة
اخرى بل هذا هو الجزو الذي لا يحتمل القسمة وهو اصغر الاجزاء في
الصورة ومن عادتنا ان نسمي الاجزاء من البدن الموكلة بفعل واحد
من الافعال اما ضرورية للبدن الحي بأسره واما نافع له الات واما
الاجزاء التي هي اكثر من هذه فنسميها اجزاء فقط كما نسمي الراس والقدم
واما الاجزاء التي هي اصغر من ذلك وهي متشابهة الاجزاء غير منقسمة
في الصورة فليس يقتصر على ان نسميها اجزاء فقط لكن نسميها ايضا
الاركان المحسوسة من البدن والاركان المحسوسة هي الليف من كل
واحدة من الالات وغيرها من اشياء سنذكرها بعد مثل الشريانات
والاعصاب والعروق والامعاء والمعدة والرحم والمثانة كلها على
مثال واحد مركبة ابدا انها اعني اجزاءها من ليف ومن اركان البدن
المحسوسة مما ذكرت من الليف ايضا والرباطات وهي العصب
واللحم اعني اللحم الشبيه المعرق واللحم الخاص بكل واحد من الاحشاء
الذي لكل عضو بالحشو ومع تلك الاجزاء ايضا العظام والغضاريف
والشحم وسائر ما هو على هذا المثال فالواجب نسمي المسمى هذه
اركانا محسوسة لا بد انها

واخرى الاغشية

واما الجنس الاخر من الاجزاء الذي هو آلي مما ان يذكر هاهنا ايضا فهو
العروق الضوارب وغير الضوارب والاعصاب والكلى والمعدة والطحال
والكبد والرئة والقلب وما كان من غير ذلك على هذا المثال وعلى قياس
هذا المثال ينبغي ان يتوهم على صناعة القدح للماء في العين انها انما هي جزو
من صناعة الطب كلها على مثال ما هو جزو من بدن الانسان كله العضو
الذي يسمى آلة من الالات وكل واحد من اجزاء صناعة قدح الماء الذي في العين
نظير للاركان المحسوسة من البدن واجزاء هذه الصناعة هي العلوم
التي في النفس منا وهي التي تسمى ابواب العلم اولها علم جملة صورة المقداح
والثاني معرفة الجزو من العين الذي ينبغي ان يقدح فيه والثالث
معرفة تقدير تعويجه ... يعني نحو الحرقة
والرابع معرفة تقدير ادارته والخامس معرفة تقدير الماء ونقله من
الموضع الذي يقع فيه ... يعني الحرقة والسادس
معرفة تقدير ابعاده والسابع معرفة تقدير تعليقه فان هذه الاجزاء
هي اقصى العلوم واقل قليلها وابسطها وما لا يقبل منها القسمة الى علوم
اخر هي الشبيهة منها وعلوم ما ملت او مطوفا او حكما او ابواب علم ...
فتوهم ان يتم مولى في هذا امر واحد في هذا الفن الذي قصدنا له وكذلك
اجزاء ملت او اعضاء او تنقل مله مرة وبين ذلك في هذا الفن معلم القدح
مركب من هذه العلوم الجزوية التي عددت واما جمله شفا الماء المتولد
في العين فيحتاج مع هذه الى علمين اخرين احدهما تقدم في من تقبله وهو

الذي يتقدم فيهيئ والآخر هو الذي به تتم السعادة من الطب إذا تضمن
علاج من به ماء في عينيه وكان في بدنه امتلاء كبير أعني كثرة من الأخلاط
أو خلط ردي أو صداع فدام من أن يعلج من هذه الأسباب أن يعالج عينيه
بالقدح أحدث ورما في الطبقات التي تعيها ويكسب للرأس كله مثل ما
ذكره في العلة للعين فلكي لا يكون ذلك يحتاج إلى الصناعة التي يتقدم
فتعد وتهيئ والغرض فيها أن ينقي جملة البدن من الفضل ويسكن الوجع
عن الرأس والعلوم التي منها يكون هذه الأشياء هي أركان صناعة
الطب وكذلك أيضا العلوم التي فيها من بعد القدح يحفظ العينين
حتى لا يحدث فيها ورم ويحفظ الرأس حتى لا يحدث فيه وجع هي أركان
من أركان الطب أعني أجزاء من أفضل أجزائه وما لا يكون أفضل منه وينبغي
أن يفعل هذا القول الذي أجريته على طريق المثال في جميع العلل حتى
يكون علم شفاء كل واحد منها أي علة كانت جزءا من الطب نظير لما
هو جزء من بدن الحيوان ذلك الجزء والذي يسمى آلة من الآلات
وها هنا أيضا موضع علة قبل أن يلخص جملة هذا المعنى حتى يستقصى تلخيصها
ما ذكرنا العلة نظير أنه كما أن للماء في العين صناعة تشفيه كذلك
للورم على الإطلاق صناعة تشفيه
وعلى هذا المثال للقرحة أيضا والكسر
والحمة وسائر العلل وليس كذلك
حقيقة الحد من لكن على مثال ما هو جزء
من البدن ذلك الذي يقال له آلة

[illegible]

كذلك هو جزء من الطب معرفة شفاء الورم على مثال ما العين جزء من 187
البدن على ذلك المثال بعينه معرفة شفاء الرمد جزء من الطب وأعني
بالرمد ورما ما يحدث في اللباس الخارج من سائر لباس العين وهذا
المرض إذا كان في الرئة يسمى ذات الرئة وإذا كان في الغشاء المستبطن
للأضلاع سمي ذات الجنب فإن هذه العلل إنما هي أورام ما تحدث في
أعضاء ما والحيلة في شفاء الورم المفرد الذي يقال على الطريق الجنسي غير
الحيلة في شفاء الورم المفرد في أي عضو هو كما أن الآلة التي يقال على
الطريق الجنسي هي غير الآلة التي يقال على طريق التخصيص إذ كانت الحيلة
لمداواة الورم غير الحيلة لمداواة الورم الحادث في هذا العضو المشار
إليه كما بينت في مقالاتي من كتاب حيلة البرء وليس ينبغي أن يحتج
للغربة أن مداواة ما جنسية تعمل للورم على انفراده إلا أنه على حال
على رأي هذا أيضا ليس على مثال ما يتوهم توهم الورم كذلك يتوهم
توهم الماء في العين لأن العضو في هذه العلة إنما حدثت فيه [illegible]
وليس هو موجودا في الورم ولسنا نحتاج بالأمور في التبيين بأكثر من
هذا إذ كنت في أشباه هذه من الأشياء الفكر والقول لكنا نجمل القول
في جملة واحدة فنقول إن الطب بالجملة هو معرفة شفاء الأمراض
وينقسم أقساما أول هي أول الأقسام وهي معرفة شفاء الأمراض المفردة
والبسيطة وبعدها شفاء الأمراض المركبة ثم بعدها الأمراض التي في
أجزاء من البدن إما آلية وإما أجزاء متشابهة مفردة ثم من بعد في أجزاء مركبة
وقد بينت في مقالة أفردتها في تصنيف الأمراض معنونتها في أصناف

الامراض كم هي الامراض البسيطه المفرده وكم هي المركبه واذ كان شان
الطب الا تقتصر على ازاله الابدان عن الامراض الى الصحه لكن من شانه ايضا
ان يفعله على الاجماع كما بينت في مقاله اخرى صار جزوا اخر
من صناعه الطب يقال له حفظ الصحه يوضع في القسمه بازا الجزو الذي
تقدم ذكره وهو الجزو الشافي ويصير لهذا الجزو ايضا اجزا اخر وهي
اصناف المعالجات التي بها يحفظ كل واحد من اعضا البدن على صحته
وان كانت ايضا حال اخرى بالقياس للبدن موجوده وهي التي لا تشبهها لا
الصحه ولا المرض فقد يجب ضروره ان يكون هذا ايضا جزوا اخر من
هذه الصناعه يعمل عليها عنايتها وهذه الحال قد تظن انها حال من يرته
قد اضطرب اضطرابا بينا الا انه لم يمرض بعد لكنه يعسر ان يفعل افعاله
على العاده او ليس به بليه محسوسه لكن به بليه لا يحس مثل من
في معدته الكلب الخلب او سقطه وانما لا انما شانه ان يعتل في حال ما
وبعد مده من الزمان طويله فان لهذه الاحوال قد يمكن ان لها جزوا اخر ما
مرتبا لمداواتها وهو التقدم في حفظ الصحه وكذلك الامر فيمن كان قد
خرج عن الحمى مثلا منذ قريب الا انه بعد ضعيف يمنعه ضعفه عن ان
يستتم وجهه من غير معاون فقد اقيم له من صناعه الطب جزو يقال له
الناقهي والجزو ايضا الذي يسمى تدبير المشايخ قد يظن انه مرتب لحال البدن
الذي ليس بصحيح ولا مريض اذ كانت الشيخوخه ليس هي مرضا ولا صحه
ولا صحه كامله مستحكمه وهو مرتب موضوع في هذا الموضع ذلك الجزو
الذي يسمى تربيه الصبيان اعني في خلال اجزا الصناعه التي تعنى بالبدن

التي شانها القصد للعنايه بحال الابدان التي ليست بصحيحه ولا مريضه وقد 188
هنا جزو اخر مع هذه يحفظ خصب البدن بعضهم يسميه خصب البدن وبعضهم
يسميه حفظ الذلك حتى يكون اجزا الصناعه التي تعنى بالبدن الاول التي هي اعظم
اجزايها الجزو الشافي وجزو الناقهي وجزو التقدم في حفظ الصحه وجزو تدبير
المشايخ وجزو تربيه الصبيان وجزو حفظ الصحه وجزو حفظ خصب البدن وهذه
الاجزا ايضا كلها اذا قسمت كما بينا انفا من قسمه الجزو الشافي صارت الى
اصناف العلوم المفرده البسيطه التي لا تنقسم الى غيرها وهي التي قلنا
انفا ان كان صناعه الطب فهذا الطريق ياتيه من القسمه التي يجري بحسب حالات
الابدان ولصناعه الطب صنف اخر من القسمه يجري بحسب اصناف
الاعمال في صناعه الطب وذلك متى قالوا ان اجزا صناعه الطب الاول التي
هي في غايه العظم هي العلاج باليد واستعمال الادويه والتدبير
وقد يظن بعض الناس انه قد يمكن ان يجري هذا الطريق من القسمه بحسب
ماده الاسباب وذلك ان جميع ما من شانه ان يغلب على البدن المرض او
يغيره الى الصحه انما يشفي اما من التدبير واما من الادويه واما من العلاج باليد
لكن الاولى ان يقال في ذلك ان جميع ما من شانه ان يفعل ذلك في البدن
انما هو من الاشيا التي يتناولها في جوف البدن والاشيا التي يفعل بالبدن والاشيا
التي تستفرغ من البدن والاشيا التي تلقاه من خارج فيكون العلاج لذلك في
قسم ماده الاسباب وانا اختم القول في ذلك بما جمله ما قول
ان قوما جعلوا قسمه جمله الطب الى اجزايه المتلايمه من الحالات التي
من شان صناعه الطب ان تعالجها وشعارها وحفظها فحكموا انها عمل

اجزا هذه الصناعة كعدد اصناف آلات البدن وقوما لم يقتصروا على
ان جعلوا قسمة الطب الى اجزائه من هذه جهة لكن من المادة بان سموها
التي عنه التمس معرفتها ما اضافوا الى الاجزا التي ذكرناها جزء الكلام
الطبيعي وجزء الكلام في الاسباب والجزء الذي يخص بان يسمى الموادي
فعبروها معها وقوما قسموا اجزاء الطب من افعالها كلها واما
هؤلاء فالتدبير واستعمال الحديد والعلاج باليد استخراج الدلايل ايضا
وقوما قسموا استخراج الدلايل الى تصور العلل والتقدمة المعرفة فما
ذا قوا هو بين الاجزا الثلثة التي تقدم ذكرها هـ
واما الكثر اصحاب التجربة كما قلت مذاهبهم لما ان قالوا ان الاجزا المتممة
هي استخراج الدلايل والشفا والجزء الذي يسمى حفظ الصحة جعلوا اجزا
الشفاء قسمتهم له التدبير والعلاج باليد واستعمال الحديد وبه ما اخطوا
في التسمية وذلك انه قد كان يجب عليهم ان يذكروا في هذا الموضع
اسما العلوم لا اسما الافعال ولم يفعلوا في الامور انفسها فالاولى ان
يقال كما قد يقول الفلاسفة منهم ان لصناعة الطب جزءا يستخرج الدلايل
ولها جزء آخر هو الشافي وجزء هو الآخر هو الحافظ للصحة وان جزء
المستخرج للدليل منه تصور العلل ومنه تقدمة الانذار وعلى هذا المثال فان
الجزء الشافي منه جزء مدبر ومنه جزء يستعمل الحديد وبه ومنه جزء
يستعمل العلاج باليد ولك ان تسمي هذه الاجزا التي ذكرناها كلها
علوما ايضا فتقول ان ها هنا علما شافيا وعلما مستعملا للعلاج باليد
وعلما مدبرا وسائر اجزاء جملة الطب النظائر لهذه الاجزا وان قلت

مكان العلم معرفة او حكمة او باب نظر فلا عليك اذ كان ليس بين ذلك 189
اختلاف فانه ليس في وسعك تتبع الاسما لكن الوقوف على معرفة اصناف
الامور واما الفلاسفة فهم ان اجزا الطب بالجملة الاول الجنسية صنفان
فقد اصابوا في قولهم ذلك غاية الصواب وذلك ان اجزا الطب بعضها متممة
وبعضها مقومة فالاجزا المتممة هي الاجزا التي بها يكون قوام غاية الطب
والاجزا المقومة لهذه الاجزا هي اجزا اخر وهي اسباب قوامها وكانها
اصناف وجوهها واما ترتيبهم استخراج الدلايل مع الجزء الشافي والجزء
الحافظ للصحة حتى شقوا بينه وبينها في القدر والمرتبة فلم يصيبوا في ذلك
فان استخراج الدلايل متقدم ضرورة للشفا وحفظ الصحة من قبل انه ليس يمكن
احدا ان يحفظ صحة انسان من الناس ولا ان يشفيه من غير ان يعرف حال
بدنه كيف هي لكن ليست بها تتم الغاية المقصود اليها بالطب عن استخراج
الدلايل نفسه ومع ذلك فان كان ينتقل من الشيء الظاهر ليس هو ايضا
جزءا مساويا في القدر والمرتبة للعيان والخبر لكن ليس يحتاج في هذا القول
الى بيان في هذا الموضع وذلك ان [illegible] قد بلغ في تبيين ذلك
في مقالة باسرها ولم يكن ساير من اصحاب التجربة مقالة في هذا المعنى
من كان قصده ان يعرف ذلك ممن يسلك سبيل التجربة فلينظر في تلك
المقالة هـ واما انا فلاني اعلم من مذهبك انك تقصد السبيل الى توديني
الى السعادة بكثرة الاستدلال والعاشر ما انا جاعل الابتدا ذلك شبيها بما
ينتدب به اصحاب التجربة ثم اقبل على ما يتصل بذلك هـ فاقول ان اجزا
الطب بعضها خاصية اول اول الاجزا بعدا وهذه الاجزا هي التي بها تتم

الغاية المقصودة بالتامل من هذه الصناعة وبعضها يتقدم هذه ضرورة
وبعضها يتقدم ايضا من قبلها تلك الاجزا المتقدمة من الاجزا الثمانية الاول
التي هي الاجزا فعددها هو عدد اصناف مادة الطب واولى المواد بالطب
حالات الابدان انا كانت اسمى اولها او اكثر من ذلك وقد بينت في
المقالة التي وسمتها باسم براسوملس ان الاصناف الاول من حالات
الابدان صنفان لهما اسمان يخصانهما عند جميع الناس فقد عادتنا ان نسمي
احدهما الصحة ونسمي الاخر المرض ولكل واحد من هذين الصنفين ضربان
وذلك ان كل واحد من الصحة والمرض اما ان يكون موجودا على طريق الثبات
والتمكن واما ان يكون موجودا على طريق الاضافة والاجزا التي تعنى بالصحة
الموجودة على طريق الثبات والتمكن تسمى الحافظة للصحة وهذا هو الجزو
الذي جعل بعض الناس حفظه بحسب البدن جزا خاصيا له والاجزا من صنا
عة الطب التي تعنى بالصحة الموجودة على طريق الاضافة هي الجزو الذي يتقدم
في حفظ الصحة وجزو تلافي الصحة وجزو تدبير الناقه واما اجزا صناعة
الطب التي تقصد بعنايتها المرض الموجود على طريق الثبات والتمكن
والمرض الموجود على طريق الاضافة فلم تقع لها اسما على ان بعض الاطباء
قد يسمي جزا منه وبعضها حادة فهذه هي اجزا هذه الصناعة الاول واولى
الاجزا بها امام الاجزا التي لا يمكن وجود هذه دونها ولها المستخرجة
للدلايل ولهذه جزآن احدهما المتعرف للاسباب الحاضرة والاخر المنذر
بالاسباب الكاينة وذلك انه ليس يمكن احد من غير ان يكون قد عرف
المرض ان يقف على علاجه ولا يمكنه ان يعالجه على ما ينبغي من غير

بلغ
اول

ان يكون قد عرف منه اي ان الحيوان صورة المرض وقد تقدم هذين 190
الجزوين ضرورة اجزا اخر احدها العلم بالاعضا كلها وذلك يدرك
بتشريح الموتى والثاني العلم بافعالها والثالث العلم بمنافعها وهذه ان
ايضا ينبغي ان يكون بالعلم بامر استقصات البدن ثم يعلم امر اصناف المزاج
ثم بالعلم ثالثا بامر القوى الطبيعية والقوى النفسانية مع تشريح الاحيا
وان استخراج الدلايل الصحيحة المبادي يمكن ان يحصل وهي التي قلت انها متقدمة
لاعمال الشفا وحفظ الصحة وقد بينت ذلك كله في الكتب التي خصصتها
بها وها هنا جزو اخر للطب قريب من الجزو المستخرج للدلايل يتقدم الجزو الثاني
وهو المعروف باسباب الصحة والمرض كلها وهذا العلم هو الذي تسميه
بعض الناس المواد وبه يعرف مواد الاسباب كلها ومواد الاسباب
فيصورته في الاشيا التي ترد البدن والاسبا التي تفعل به والاسبا التي
تسرع منه والاسبا التي تلقاه من خارج حتى تنظر في قوة كل واحد
من هذه الاشيا التي ذكرتها هنا فتعرفها وقد بينت في كتابي في حيلة
البرء ما الحاجة اليه في صناعة الطب فهذا هو الطريق الى ادراك
صناعة الطب بحسب المادة التي هي اول المواد بها واما السبيل الى
ادراك اجزايها التي هي بحسب المادة التي هي اولى بها على الطريق الثاني
فيجري على هذا النحو اقول ان بدن الانسان هو مادة ثانية لصناعة
الطب وكانه مادة لها على طريق العرض وذلك ان الصحة والمرض انما
هما حالات البدن فان بدن الانسان هو مادة ثانية ومادة على طريق
العرض للفلسفة الطبيعية انما اذ كان قابلا للكون والفساد وكانت
الفلسفة الطبيعية انما تنظر في البحث عن ما هو قابل للكون والفساد

ولذلك صارت المادة الاولى لهذه ايضا الكون ومن قبل ذلك صارت
مادتها على نحو العرض للجسم المتكون ايضا فان بدن الانسان ايضا انما
صار مادة للعلم الطبيعي من طريق انه قابل للكون والفساد وليس
من هذه الطريق صار مادة لصناعة الطب لكن من طريق انه قابل
للالام والفساد ه فلما كان بدن الانسان كانه مادة لصناعة الطب
فان صناعة الطب تنقسم من الاجزاء على قدر ما تحتمل البدن من القسمة
فيكون ايضا فيها الاول الجنس ثنيه فتعتبر اجزاؤها في الاعضاء التي تجري
مجرى الاركان والاخرى الاعضاء الالية واذا قسمنا هذه باجزائها
كانت اجزاء الطب على قدر عدد اعضاء البدن التي تجري مجرى الاركان
والاعضاء الالية وعلى قدر علل كل واحد منها وذلك ان كل
واحد من علل كل واحد من الاعضاء يجعل له من الطب جزء يخصه وقد
بينا ان جزءا جزءا من هذه الاجزاء ستقسم الى العلاجات الجزئية في
ذكرنا الا من قدح المادة فان العلم بهذه هو اجزاء هذه الصناعة
بانفرادها التي تجري مجرى الاركان واما في العلل التي تكون شفاؤها
بالادوية فالعلم بكل واحد من الادوية المفردة وكذلك ايضا في
العلل التي يكون برؤها بالتدبير العلم باصناف التدبير الشبيهة ه
وليس من هذه المادة وحدها من يلحقه القسمة الى الاجزاء الاواخر
التي تجري مجرى الاسطقسات من هذه الصناعة لكن قد يلحقه ايضا
البها من القسمة التي ذكرناها قبل وكذلك ايضا اذا جزيت القسمة
على وجه اخر اي وجه كان فلنفرض انا قصدنا لان نقسم جنسا من اجناس
العلل لكانت الى ان نسمي الى اجزائها الاواخر ونجعل ذلك الجنس جنس

191 المرض فيكون القسمة الاولى في هذا الجنس ان يقول ان بعض الامراض يعرض
في الاعضاء المتشابهة الاجزاء وبعضها في الاعضاء الالية على ما بينا في المقالة
التي وضعناها في اصناف الامراض ه والقسمة الثالثة ان بعض الامراض
بسيطة وبعضها مركبة على ما بينا ايضا من ذلك في تلك المقالة فالعلم بشفاء
واحد من هذه الامراض اياما كان هو يحتاج فيه الى العلم بالاجزاء التي ليس
وراءها غاية في الصغر للتي هي تجري مجرى الاسطقسات وهي تلك الاجزاء
التي تقدم ذكرها فلنبدل مثلا انا قصدنا لشفاء مرض حار فلا بد ان نعلم اشياء
لا نجد الا ان نحتاج اولا في شفائه ان نعلم ان الاضداد هي شفاء الاضداد فانا [illegible]
ذلك من يبين انه هو العلم الشامل العام المتقدم لجميع العلوم باصناف
الشفاء ثم من بعد ذلك نحتاج ان نعلم ان المرض الحار انما ينبغي ان يشفى
بالاشياء المبردة ثم من بعد ذلك ان المرض الحار في الدرجة الاولى مثلا
انما ينبغي ان يشفى بما هو بارد في الدرجة الاولى ثم من بعد ذلك نحتاج
ان نعلم مراتب الامراض الحارة في الدرج ومراتب الادوية المفردة
على ما بينا في كتبنا في الادوية فعند نعلم ذلك ان الانسان من حيث
ابتدا الى القسمة فانه اذا سلك فيها سبيل الصواب الى ان ينتهي الى العلوم
الاواخر التي تجري مجرى الاركان فان القسمة تؤديه الى العلوم التي
تقدم ذكرها وكيما نقف على هذا المعنى فينبغي لك بان تكثر [illegible] ه
فان من ذاكر شيئا من الاقسام الاخر وخاصة القسمة التي استعملناها
مرارا كثيرة فاما قولنا ان الاشياء الموجودة في بدن الحيوان بعضها
طبيعية وبعضها خارجة عن الطبيعة والاسباب الخارجة عن الطبيعة

بعضها هي امراض وبعضها اعراض لازمه للامراض وبعضها اسباب
الامراض فاما الاشيا الطبيعيه فينبغي ان يكون عند الطبيب العلم
بعددها واما الاشيا الخارجه عن الطبيعه فينبغي ان يكون عنده العلم
بازالتها وصرفها وليس هذا موضع ذكر السبل التي يتوصل بها الى كل
واحد من هذه الامور اذ كنا قد بينا ذلك في مواضع اخر
وغرضي في هذا الموضع ان اعدد كل واحد من الاشيا التي ذكرتها
فاقسمه القسمه التي هي اولى به لاني قد كتبت في كل واحد منها
فكتبت في الامراض في المقاله التي رسمتها في اصناف الامراض
وكتبت في الاسباب ايضا على انفرادها مقاله اخرى وكذلك ايضا
فاني كتبت في الاعراض مقاله اخرى وذكرت اصناف الابدان
الصحيحه كلها في كتابي في حفظ الصحه وذكرت فيه ما يتكلف
ينبغي ان يعنى بكل واحد منها وجعلنا ما الان بلغنا الى العلوم المعروفه
التي تجري مجرى الاركان وكذلك ايضا فعلنا في امر الامراض والاسباب
والاعراض في كتابنا في حيله البرء فان في هذه القسمه ايضا الاجزا
الاول لهذه الصناعه والتي هي اولى الاجزا بها ليس يوجد غير تلك
التي ذكرناها انفا وكذلك ايضا الاجزا التي هي اولى على الطريق
الثاني والتي هي اولى على الطريق الثالث على ما ذكرنا وان هذه ايضا
هو موضع ان نقسم الى ان نبلغ بها الى المسايل المفرده التي ليس ورا ها
غايه فان الانسان [illegible] انه ان القسمه اذا سلك فيها سبيل
الصواب فقسمته [illegible] المقاله الى العلوم التي تجري مجرى الاركان
واما ان للانسان ان يقسم كل واحد من الامور التي توضع للقسمه

على وجوه كثيره فلم يعنهم الحذاق من الفلاسفه ومن بعده من تابعهم في 192
البلاغه على ان قالوا اذ ذلك ولا يجود الكثير من قبله قوم منهم كما فعل
ملاطن في مقالتين اثنتين احديهما من شومه لبسو فسطيس والاخرى
من لطيقوس وانت ينبغي لك ان تنتاب تكره التقسيم ولا تجعل تركك
تقديرك من امر من تعرفنا اهل قسموا الطب بكره ومخالفه سبيل
من اتوا على جميع ما يحتوي عليه فلم يبقوا شيا مما يلزم ذلك
كان من تلك في القسمه سبيل القصد والافضل على ما قلت
انفا ان تجعل مبدا القسمه من المادة التي هي اولى المواد ثم بعد
ذلك تصنف الى ما سابها اصناف القسمه على الطريق والسبيل
التي ذكرناها ه

تمت مقالة جالينوس في اجزا الطب
وذلك في العشر الاول من جمادى الاولى سنة
ست وتسعين واربعمائة والحمد لله وحده
وصلى الله على سيدنا محمد النبي واله وسلم تسليما

بسم الله الرحمن الرحيم   استعنت بالله تعالى

كتاب جالينوس في العادات

رسالة حنين بن اسحق الى سلمويه بن بنان فيما ساله من ترجمة
مقالة جالينوس في العادات من اللسان اليوناني الى اللسان العربي
كتبها اليه سريانية وترجمها مع مقالة جالينوس وما تلوها من
التفسير من اللسان السرياني الى اللسان العربي حبيش بن الحسن لابي الحسن
احمد بن موسى   قال حنين   ان وجودك يا سلمويه
لنا في فهو لذلك حبيب الي ومن اجل ذلك احب لك ان تزيد
وتنموا والتزيد والنما انما يكونان بالغذا واعتد اكل واحد
من الاشيا المغتذية انما يكون من الشي الذي منه قوامه ووجوده
وبهذا السبب احب في متى اعددت لما فيك من النوع الحكمي
عن اطلبت افعل شيا اكثر من ان في اشفاعي بك وان يرفعه ومن
اجل ذلك فسرت لك المقالة التي شا النبيها من مقالات جالينوس
وهي مقالة في العادات وبعثت بها اليك ولم افسرها وابعث
بها منفردة لكني اضفت اليها والحقت بها تفسير الشرح وذلك
بسبب ما دخل فيها من كلام افلاطن وكلام افلاطون على طريق
المثال ماني وان كنت اعلم انه لا يذهب عنك ولا يفوتك شي من
مثل هذا الكلام وان لم يكن معه شرحه لما اقتنيته علما من انك
في اعلا طبقات من شرح معاني كل ما في الكتب ولا جيدا

194 صوابا لكن لما اعرفه من ان هذا الباب انما يرانيك ويقرب منك
فيه النفر اليسير وان انا قلت الحق وهو خير ما قيل فانت في عصرنا
هذا فريد وحيد لا يشركك في هذا الباب احد   ومن اجل ان الكتب
ليس ينبغي ان يقصد بها الى ما يضبطه عقل واحد من الناس والتبين
بل ينبغي ان يقصد صاحب الكتاب بالحيلة منه لنفع الناس ان يكون يضبطه
عقل خلق كثير رايت انه ينبغي ان اضيف الى كل كلمة من هذا الكلام
الذي دخل في هذه المقالة على طريق القياس والمثال تفسير الشرح
معانيها كيما يقدر من لم يمكن نقله في واحد من الكتب التي
منها انتزع جالينوس هذا الكلام ان يفهم معانيه بسرعة
وسهولة ورايت ان اول من ينبغي ان يختار لتفسير معاني كلام
افلاطن جالينوس صاحب سره والعامل فيه بالحق واحق من يتولى
شرح معاني كلام افلاطن بن ملس المشهور في العلما ولما
رايت ان هذا امر ينبغي ان افعله وحسبت انه ليس كل انسان
يستصوب ان يكون كلام واحد بعضه مشروح وبعضه قد
ترك بلا شرح رايت ان امر بعد ذلك ببيان الابواب التي
ذكرها جالينوس في هذه المقالة واشرح معانيها وان انا زدت
في ذلك واضفت اليه شيا فانما اتي بالشي الذي اثبته او اضيفه
مما هو لجالينوس ومن ذخائره المخزونة في كتبه لا من كريمي
لما لا نسبة لها ولا فصول وذلك من امرها معروف ولو لم

انفوه به تم وهذه مقالـــــه جالينوس في العادات قال
جالينوس ان حذاق الاطبا وجميع الناس كافه يرون ان احد
الاغراض التي تقصد نحوها في مداواه الاصحا الغرض الماخوذ من
العاده وان كان قوم من شانهم اسقاط الامور الجميله يرومون
ان يطرحوه ويرذلوه واذا هم سالونا عن السبب الذي من اجله اذا
اكل انسان لحم بقر مضرته متى اعتاد ذلك كذلك في اول مره ياكله
ثم اضطره الامر الى ان ياكله في كل يوم من السنه اجمع لم
تضره بته وانما كان ما ناله من مضرته اقل مما نال من لم يعتد
اكله فاجبناهم في ذلك وردوا علينا بعض كل جواب
اتيناهم به بالقول ظنوا انهم مع نقضهم لجوابنا بالقول قد
ابطلوا نفس وجود الامر بمنزله ما لو ظن ان رجلا نقض
كل راى اعتقده الناس في الشمس يكون فعال ان
الناس لا يبصروا اصلا والامر في ان الغرض الماخوذ من
العاده عظيم النفع في استخراج الاشيا التي بها يكون المداواه
امر ظاهر يوجد حسا ومن اجل ذلك قد جعل ابقراط قوله في
كتاب الفصول ان من اعتاد الصبر على التعب في الاشيا
له قد الفها وان كان ضعيفا او شيخا فالامر عليه في احتمالها
اسهل واخف منها على القوي والشاب الذي لم يعتدها هو
وذكر ايضا كلاما طويلا في كتاب تدبير الامراض الحاده العما

العارضه من الاغذيه التي لم يعتدها اكلها والمنافع المكتسبه 195
من التدبير التي جرت به العاده وكذلك ايضا ارسطاطاليس في
المقاله الثانيه من كتابه في الاستسقا فذكره امتثل قول ابقراط
فيما وصف من علمه بامر العادات ومع هذا ايضا فلسنا نجد احدا
منهم ولا ولا غيرهم من سائر الاطبا القدما الا وقد يظهر به انه
قد ذكر في امر العادات اشيا لا تدخل في باب الاجماع ولا
يشك من حجج بعضهم ايضا ـــــ ان القوم ايضا الذين يظن

بهم الظن انهم قد وجدوا شيا مقنعا انما وجد كل واحد
منهم ما وجده من السبب في نوع واحد غير النوع الذي وجد
فيه صاحبه فمنهم من وجد سببا مقنعا في الاطعمه وحدها
ومنهم من وجد في الرياضات او في الاعمال واما في الانواع
كلها جمله فليس منهم احد وجد سببا مقنعا ولذلك قد لقينا
قوم مرارا كثيره في اسقا الما البارد لمن به مرض حار فيمنعونا
(الاعضا) من اسقا المحموم ما باردا او يامرونا ان لا نقتصر على الاستدلالات
الماخوذه من الاعراض الاخر اعني من المواضع الالمه ومن
الامراض التي فيها ومن الاسباب الفاعله لها ومن اوقات
السنه والبلدان وامزاج المرضى على ما جرت العاده بالنظر
في ذلك ويقولون ان هذا الامر حقيق بان يصح منه ان يكون

الكبد وارمه او الرئه او المعده او غير ذلك من ساير الاعضا التى
منزلتها من الشرف منزلة هذه ونوم المريض المعتاد لشرب
الما البارد لشربه لا لشي من الاسباب الاخر بل للعادة فقط
فان ذلك فيما زعموا اسلم من ان بادر الرجل لمراعاة
الاستحمام بالما البارد ان يفعل ذلك ولو كان محموما كان الحق
معشر من يتبع العاده نامر جميع المرضى على اى الحالات
كانت امراضهم ان يفعلوا ما كانوا معتاديه من غير ان
يستعمل مع العرض الذى يقصد نحوه من العاده
جميع الاغراض الاخر ٭ ومن ذلك ان ارسطماخس
المكولسي ومن كان رجلا مقدما في علم الفلاسفه المشايين
لما وقع في مرض من كان في مثله يمكن ان ينفع شرب الما
البارد وكان رجلا لم يشرب الما البارد قط رد على من اشار
عليه بشربه وقال لهم انه يعلم يقينا انه ان ذاق الما
البارد تشنج وذلك بزعمه لانه قد كان راى اخر عرض له
التشنج من الما البارد ممن كان شبيها به في مزاج بدنه وسحنته
وكان معتادا لشرب الما الحار ٭ ولو كان ارسطماخس
اعتاد شرب الما البارد لكان حريا الا يفزع ولا يجبن منه
ولو انه فزع وجبن عنه لكان الاطبا الذين يتولون علاجه

196 شيئا يضرونه لا محاله ويقسرونه على شربه الا ان هذا امات
في من صنعه هذه فيما بلغني عنه ولما سالني من حضر وفاته هل
كنت اقدم على اسقايه الما البارد بثقه وبقين كما تقدمت
على ذلك في بشر كثير ما اسقيت بعضهم الما البارد في وقت مرضه
كله وبعضهم في وقت دون وقت على ان غير من الاطبا كانوا
يجبنون عن اسقايهم اياه ام قد اصاب الرجل في امتناعه منه
واحترز في الحرص على طبيعته واجبتهم بانه قد اصاب غاية
الصواب في حرصه لانه كان منهوك البدن جدا وكان في
معدته بارد منذ اول امره حتى انه كان ان حمل عليها فضلا
قليلا اصابه من ساعته فواق ٭ ولكن كما ان هذا لا يحتمل
شرب الما البارد لمكان عادته ولمكان طبيعه بدنه على ان مرضه
كان يدل انه ينبغي ان يسقى ما باردا كذلك كنت انا اسقي
مريضا ما باردا لمكان الثقه والاتكال متى كانت حماه الحمى
المحرقه خالصه وهي التي تزعم ما وسوس ولم يكن في شي من
احشايه ورم بين وكنت اسقي انسانا اخر ما باردا وانا اليس
منه في غاية الثقه والاتكال لكن كنت اسقيه اياه بعد ان
اقول لخواصه انه ان لم يشرب ما باردا يموت لا محاله وان شربه
رجوت له ان يسلم ويبقى فان رجا كبيرا وبالها ان جميع من شربه
ممن رجوت له العافيه سلم وعوفي واذا كان هذا الباب

هو احد الاشيا التي تبدا وابها الامراض قد امتحن بالتجارب على طول
الزمان فقد ينبغي لنا ان ناخذ في البحث عن شبيه بعد ان نذكر
اولا بما قاله بقراط في كتابه في تدبير الامراض الحادة وما قاله
ارسسطراطس في المقالة الثانية من كتابه في الاسترخا والذي
قاله بقراط هو هذا قال انه قد يمكن ان تعلم بما هو ان الشي امر
السبب الردي في المطعم والمشرب اذا كان يجري على امر
واحد يشبه بعضه بعضا ابدا فهو اوثق واحرز وابعد
عن الخطر في التماس الصحة من ان ينتقل الرجل بتدبيره دفعة
ويغيره تغييرا عظيما الى شي اخر افضل منه لان من اعتاد ان
يتغدى في كل يوم مرتين او من اعتاد ان يتغدى مرة واحدة
في اليوم يعرض له من الانتقال عن ذلك دفعة مضرة وضعف
فمن كان قد اعتاد ان لا يتغدا فهو ان تغدا عرض له من انتقاله
عن عادته دفعة ضعف وثقل في جميع بدنه وكسل فان هو
مع هذا تعشا عرض له جشا حامض وقد يعرض لبعضهم
المخلفة وذلك لانه اثقل معدته ثقلا لم يعتده وانما اعتاد
ان تجف ولا تشبع مرتين في اليوم ولا تطبخ الطعام مرتين
ثم ان بقراط اذا هو اخذ في وصف كلامه صفة السبيل في
مداواة ما يعرض لهولا من المضار عاد الى ما كان فيه واتبع
ذلك بذكر من يترك عادته فيقول هذا القول

وان اكل من عوده خاله ثلث مرات في اليوم يشبع في كل مرة منها 197
كان ما يناله من الاذى اشد وان هو ايضا اكل اكثر من ثلث
مرات كان الاذى اعظم على ان خلقا كثيرا يحتمل بما هو شبيه ان
ياكل في اليوم ثلث مرات اكلا كثيرا اعني من قد اعتاد ذلك
وكذلك ايضا من اعتاد ان ياكل في اليوم مرتين متى لم يتغدا ثم
عرض له خمول وضعف ونهب لكل عمل وتصيبه وجع الفؤاد
ويكون احشاوه معلقة ويبول بولا حارا اصفر اللون ويكون برازه
سوقد وبعضهم يعرض له مرارة في فمه ويكون عيناه غايرتين وصدغاه
ينضربان وتبرد يداه ورجلاه وجل من لا يتغدا لا تقدر ان ياكل
في العشا اكلا كثيرا وان هو تعشا اثقل معدته وكان يومه
اردى منه لو انه كان قد تقدم فتغدا فاذا كانت هذه الاشيا
قد تعرض للاصحا على ما وصفت وذلك بسبب تغير التدبير الذي
جرت به العادة في نصف النهار فاذا من ظاهر انه ليس ينبغي
ان يزاد فيما جرت به العادة ولا ينقص منه فاذ كان هذا الذي
اكل مرة واحدة وخرج في اكله عن العادة اذا هو مكث
نهاره اجمع يتخلل بدنه ثم تعشا بمقدار ما لم يزل يعتاده فبالواجب
يكون نيل ذلك اعظم عليه واشد اذ كان حين لم يتغد ا
اذاه ذلك واضعفه فلما تعشا اثقله العشا وان هو مكث
مرة الطول يتخلل بدنه ثم تعشا دفعة كان ما يناله من الثقل

اعظم واكثر ثم سهران تقراه من بعد هذا ايضا كما فعل قبل
لما وصف الوجه في اصلاح المضره العارضه لم يخل بطلاقه
خارجا عن العاده اتبع ذلك ووصله بان قال
وللانسان ان يعدد اسبابا كثيره اجواب لهذه من الاشياء
التي ترد المعده وغير ذلك لان الناس يسهل عليهم احتمال
الاطعمه التي قد الفوها واعتادوها وان لم تكن الطعمه حمادا
في طبايعها وكذلك الاشربه ويعسر عليهم احتمال الاطعمه
التي لم يالفوها ويعتادوها وان كانت ليست برديه وكذلك
الاشربه وليس يعجب لمن تناول من الخمر مقدارا كثيرا على غير
عاده او تناول الجدران او لبن الانجدان وهو الحلتيت
او قصب نبات الانجدان او غير ذلك مما قوته قوه عجيبه
ان يعرض له من امثال هذه الاشيا في البطن وجع وان يكون
ذلك من بعضها اكثر من بعض وانما التعجب ممن علمتكم مقدار
ما تحدثه الطعام الذي يسمى ما ان من الاذى والتخمه والرياح
في بطن من اعتاد ان ياكل الخبز اذا هو اكل ذلك الطعام
على غير اعتياد له واي نفع يحدث عن الخبز واحتباس
البطن ممن قد اعتاد اكل الماز والجبن ايضا نفسه اذا اكل   خ الالبان
حارا اي عطش يحدث عنه وكيف يسرع دفعه بسبب
حقيقه وابطا الحراره والخبز الخشكار من السميد النقي

198 والخبز الخشكار من دقيق ليس بالنقي اذا اكل كل واحد منهما على
غير اعتياد من اكله له ما الذي يفعله كل واحد منهما من الافعال   خ والالبان.
المخالفه لافعال صاحبه والماز نفسها اذا اكلت بانسه على غير
اعتياد من اكلها الها او رطبه او لزجه والسويق ما الذي يفعله
الحدث منه فيمن لم يعتد تناول الحدث وما الذي يفعله السويق
الاخر فيمن قد اعتاد شرب السويق الحدث وشرب الشراب وشرب
الماء اذا انتقل عن كل واحد منهما الى الاخر فيه على غير
اعتياد لذلك وشرب الشراب الكثير المزاج والشراب الصرف
اذا شرب كل واحد منهما بعينه فان الكثير المزاج يحدث في المعده
نفخا وربما حاول في الامعا نفخه والصرف يحدث اختلاجا في العروق
وثقلا في الراس وعطشا والشراب الاصفر والشراب الاسود
يحدثان في الابدان من تبدل كل واحد منهما بالاخر ولو كانا كليهما
في الخمريه على مثال واحد تغيرا كثيرا مذكورا يعجب الانسان
من انواع الشراب الخمريه وانواعه الحلوه اذا وجدها عند ما
يبدل الواحد من هذه بالواحد من تلك لم تكن قطعها تعلو واحد
امل فقد انبينا من كلام ابقراط هذه الغايه في قوى العادات
تشاكلت فيها كفايه وبلاغ ثم واما ان استسهل المسرعانه
ما في المقاله الثانيه من كتابه في الاستخراج ما لوجد هذه حكايته
وقد ينبغي لمن يريد ان يداوي مداواه تجري على حقها وصدقها ان

يحدث عن امر العادات تعبا كبيرا وذلك ان انواع التعب والكد
اذا عاناها من قد الفها واعتادها لم يتعب وسلم معها من الاعيا
ومن عاناها على غير اعتياد منه لها فانه وان تعب تعبا يسيرا يعرض
له اعيا والالم ايضا ما هو منها قد جرت به العادة وان كان اعسر
في الانهضام من غيره فهو يستمرى اسرع واسهل من الطعام الذي
لم تجر به العادة وان كان اسرع انهضاما والاستفراغات ايضا
التي يعتاد البدن اذا جرت بها العادة والبدن يعتضها وان كانت
لا تنفع ومتى فقدها وقع في المرض مثال ذلك ما يعرض في
استفراغ الدم من الفصد ومن انواع الفصد التي يفصد بها قوم ابدان
انفسهم حتى تصير عادة ومن القروح التي تخرج في البدن في وقت
دون وقت وبعض الناس يعرض له ايضا في الوقت بعد الوقت هيضة
فان هذه الانواع من الفصد كلها وان كانت لا تنفع قد يعتضها
البدن ويطلبها واذا لم تكن في وقت العادة وقع اصحابها الذين
اعتادوا وبعض ابدانهم بها في علل كثيرة وذلك كله انما يكون
بسبب العادة ، ومع هذا فلو ان انسانا طالبنا بان نذكر له من
وسط قول ما كلمتين او ثلث من غير ان يكون عندنا ذلك لما
امكننا ان نذكر له ذلك بسهولة فان نحن اخذنا في القول على
النسق من الكلام الذي قبل تلك الكلمات التي اقترحها علينا
اتينا بما اراد بسهولة وان كنا قد اعتدنا ان نقول كلمات

متفرقة من وسط كلام سهل علينا الامر فيما يطلبه منا ومن يعرض 199
للناس ايضا هذا الذي اصفه وهو ان من لم يعتد ان يتعلم فهو يبطى
في التعلم ويتعلم العسير فاذا اعتاد التعلم فهو يتعلم اكثر واسرع
وهذا ايضا بعينه يعرض في الفحص والبحث عن الاشيا على هذا المثال
وذلك ان من لم يعتد اصلا ان يبحث ويفحص عن شي يعمى عقله في
اول حركته ويتشوش ويقبل سريع البحث من ساعته وينفى عنه
وذلك لان فكرته تعيا وتكل وتضعف وتتحير كما يعرض ذلك
لمن يعدو احضارا لم يعتده فاما من قد اعتاد ان يفحص فانه يغوص
ويفتش عن كل شي ويبلغ فكرته اقاصى الاشيا فيفحص عنها وينقل
فكرته الى مواضع شتى من غير ان يخرج عن البحث لا في بعض نهاره
فقط لكن في جميع عمره فيسافر في المقالات ويقلب فكرته
ويرددها في معان شتى مختلفة فهذا ما يظهر عيانا من قوة العادة
وتمكنها في جميع حالات الناس من عوارض النفس والالام البدنية
وقد ابنا من هذا الباب بما يحتاج اليه في هذا القول واذا نحن
صرنا الى الكلام الكلي في الطب ذكرناه بكلام كلي اكثر فان
ذكره والبحث عنه هناك مما لا بد منه ضرورة متى اردنا ان لا يدخل
كلامنا في الطب خلل ونقصان في اشيا كثيرة فهذا ما قاله
احمد الاطبا مذهبا وابعدهم صوتا وهما رسطكر المسروراه
في امور العادات ولم يسند استخراج ما استخرجناه من علم ذلك

الى الغاسر بل اشتد ناه الى الاشيا التى يظهر بالحس عيانا وذلك امر
نفهمه ايضا من سائر الناس خلق كثير ممن ليس عيشه كعيش الخنازير
والحمير اعنى اى الاشيا ينفعهم وايها يضرهم فانك تسمعهم في
كل يوم يقولون انهم الفوا هذا الطعام وهذا الشراب واعتادوه
فهم لذلك لا يقدرون على تركه لانهم متى تركوه وانتقلوا عنه الى غيره
اضر بهم ذلك وعلى هذا المثال يقولون في ابواب التصرف بمنزلة
الاستحمام وخلافه وركوب الخيل والتفتيش والاحضار والصراع
والسهر والتزيد في السمن والبرد والهم وجميع امثال هذه
الاشيا ونظايرها ولذلك نحن مستحقون بان نبحث عن الغرض المقصود
اليه من العادة لا منفعة فيه في شي من ابواب المداواة وهو قليل
المنفعة وفاحصون عن السبب الذي من اجله صارت للعادة
قوة عظيمة على هذا من الحال وهل السبب في العادات كلها
واحد ام في كل واحد منها سبب غير السبب في الاخر بمنزلة
ان السبب في الاطعمة غير السبب في الرياضة وغيره في الاستحمام
وفي غيره لك بما اشبهه ويجعل مبدا اثباتي ذلك من الاشيا التى
توكل [illegible] فيه يقول لم صار من قد اعتاد اكل لحم البقر بعضهم
لا يضره ذلك اصلا وبعضهم يضره اقل من مضرته اياه في اول الامر
ولم صار بعض الناس يستمري ما عليه كثيفة من اول امره كما
قال [illegible] في كتابه يستمري لحم البقر اسرع واسهل

من استمرايه السمك الرضراضي والسبب الذي به صار واحد من الاشخاص يستمري 200
لحم البقر اسرع واسهل من استمرايهم السمك الرضراضي قد ذكرناه
في الموضع الذي فحصنا فيه عن القوى الطبيعية وسنذكره ايضا
هاهنا بعد قليل بسبب اشتراك الكلام فاما في هذا الموضع فانا
نجعل مبدا كلامنا مما يستمريه طعاما من الاطعمة اي طعام كان
اجود من استمرايه لغيره بسبب اعتياده له بعد ان اضع اولا
اصلا نصطلح عليه يجري عليه مبنا الامر في هذه الابواب كلها وهو
ان بالطبع اشيا خاصة تقوم مشاكلة لطبايعهم واشيا غير خاصية
لهم ولا مشاكلة لطبايعهم وقد ثبت في ذلك كله قولا كافيا في
الموضع الذي فحصت فيه عن امر القوى الطبيعية وانا مبتدي هاهنا
الان في القول بعد ان اضع اولا معنى الاستمرا والهضم فاقول
انه كما ان خبازي الخبز يقال انهم قد خبزوا الخبز وانضجوه لا عند
ما يطحنون الحنطة ويصيرونها اجزا صغارا او ينقونها لا لكن عند
ما يعجنون الدقيق بعد فعلهم بها ذلك فيلتونه بالما ويخلطون
معه الخمير والملح ثم يعجنونه ويغطونه بشي مما يمكن فيه ان يدفيه
ويتركونه حتى يختمر ثم يخبزونه وينضجونه بعد ذلك اما في تنور
واما في فرن وكذلك الامر فيما يرد المعدة اعنى انا لا نقول
عند ما ينكسر ويصير اجزا صغارا انه قد انهضم بل انما نقول
انه قد انهضم عندما يتغير كيفيته بمنزلة ما يتغير الحنطة اذا

خبز والحنطة فكما ان الحنطة ينبغي ان يتغير وتستحيل الى كيفية
مشاكلة لبدن اكلها خاصية بها يستحيل ويصير جزءاً كذلك بالحري
ينبغي للطعام ان يستحيل ويتغير في المعدة الى كيفية اخص بالبدن
واكثر مشاكلة له اعني بقولي طعاماً اخص واكثر مشاكلة الطعام
الذي يكون منه غذاء مشبه للبدن الذي يريد ان يغتذي به وذلك
لان لكل واحد من الاجسام المغتذية سبباً مما يغتذي واخاصاً
به مشاكلاً له غير الشي الخاص بغيره المشاكل لغيره وبهذا
السبب صارت الحيوانات تقصد الى الاغذية الخاصية بها
المشاكلة لطباعها عن غير تعلم وطبايعها ترعوها وتنازعها
الى ذلك ۞ اما البهايم فتقصد الى العشب والحشيش والتبن
والكلا والشعير واما الاسد فالى اللحوم وكذلك النمور
والذباب فكما ان اجناس الحيوان قد يختلف الاغذية
الخاصية بكل واحد منها المشاكلة له اختلافاً عظيماً كذلك
قد يوجد في انواع هذه الاجناس اختلاف عظيم في الاغذية
من ذلك ان في الناس قوماً لا يستطيعون ان يذوقوا الشراب
فضلاً عن ان يشربوه وقوماً اخر يكثرون من شربه ۞ وبعض الناس
كما قلنا يستلذون اكل لحوم البقر والتيوس والكباش ويستطيبونها
ويستمرونها بلا اذى ولا مشقة وبعضهم لا يقدرون ان يشموا
رائحتها فضلاً عن ان ياكلوها وان هم ايضاً بسبب انهم لا يقدرون

على طعام اخر بمنزلة ما يعرض للناس في وقت المجاعة والقحط ... 201
فقد قدروا انفسهم واكلوا امثال هذه الاطعمة لم يقدروا واعلى استمرائها
بلا مضرة وغلبت انفسهم على المكاره وعرض لهم منها حينئذ لا
يقدرون ايضاً على احتماله والصبر عليه بلا اذى ولا مشقة واذا كانت
هذه امور توجب عاماً على ما وصفت فقد ينبغي لنا اولاً ان نذكر
هذه الخصلة وهي ان الناس ياكلون اشياء مختلفة يتفرد كل
واحد منهم بواحد منها خاصة بحسب خصوصية طبيعة كل
واحد منهم وان الذي يدعوهم الى اكل مثل هذه الاطعمة مع سائر
الاسباب الاخر انهم يستلذونها اكثر ويجتنبون الاشيا التي
لا يستلذونها ويعزفون عنها ويحتشمون استمراها وهم انما يكون
العادة حينئذ علامة تدل على الخصوصية والمشاكلة الطبيعية
وقد يكون العادة ايضاً مراراً كثيرة سبباً وعلة فيمن يتناول
في اول الامر طعاماً ما لا يستلذه او يجد له مضرة حتى اذا
هو اعتاده والفه قليلاً بعد قليل صار يتناوله باستلذاذ
منه له ولا يجد له مضرة والسبب في كل واحد من هذه هو
هذا اقول انه كما ان كل واحد من الاشيا التي يوكل ويشرب
يستحيل ويتغير كيفيته كذلك هو ايضاً من يغتذي ويحيل
الشي المغير والمحيل له قليلاً قليلاً ومما يستدل به على
ذلك استقد لا لاننا خلاف الاخلاط المتولدة عن كل واحد

من الاطعمه وذلك ان من الاطعمه ما يولد دما اسود او باردا ومنها
ما يولد دما بلغميا او دما الاكثر فيه مرة صفرا او حمرا ومنها
ما يولد دما مائيا واذا كان ذلك كذلك فلا بد ضروره من ان
يحدث في الاعضا التي تغتذي بها تغيرا ما بحسب نوع الدم الذي
يغذوها والدليل البين على تشبه المغتذي بالغاذي تغير حالات
النبات والبذور فان هذه كثيرا ما تتغير تغيرا عظيما يبلغ من كثرته
ان يكون الشجره التي تضر غاية المضره ما دامت في الارض التي
هي فيها اما اذا هي نقلت منها وغرست في ارض اخرى صارت مما
لا يضر ينفع وقد جرب ذلك مرارا كثيره اصحاب الكتب في الحراثه
وفي النبات كما جرب الامر في تغير الحيوانات بحسب المواضع
اصحاب الكتب في قصص الحيوانات فاذا كان اذن اليسير
الغاذي فعله يسير ويتغير الى المغتذي بل قد يستحيل ويتغير
ايضا المغتذي الى الغاذي تغيرا قليلا واستحاله يسيره فقد
يجب ضروره ان يكون هذا التغير القليل والاستحاله اليسيره
اذا اجتمعا على طول الزمان عظما وصارا ذا قدر
فيكون الخصوصيه والمشاكله الكائنه بسبب العادات
الطويلة المدة مساويه للخصوصيه والمشاكله الطبيعيه
مقارنة لها. وانا احسب اني قد اتيت على العجب في قوى
العادات في الاشيا التي تؤكل وتشرب فلناخذ الان فيما

202 يتصل بذلك من الاشيا التي تلقى البدن من خارج وانا ارى ان
السبب في هذه ايضا هو من جنس السبب في الاشيا التي تقدم
ذكرها وذلك ان هذه ايضا اكثر ما نعرفه من التغير في البدن
انما نعرفه اولا في الاعضا التي في ظاهر البدن ثم يحدث ذلك ايضا
في الاعضا الباطنه وذلك ان اول ما يحدث من الاشيا التي
تبرد ان الجلد يستحصف ويكثف ويتكاثف ثم يتصل ذلك الاجزا
المتصله به وان دام ذلك التغير على البدن مدة الطول وصل
التغير الى الاعضا الباطنه حتى تشترك فيه الاعضا الظاهره
ويعرض ايضا في اول الامر ان التغير الكائن على المكان بطريق
العرض لا بنفس فعل السبب الفاعل للتغير ولا يصل الى الاعضا
الباطنه وتغيرها التغير يكون بغيره للاعضا الظاهره وذلك
ان الجلد اذا تكاثف كمنت الحراره واجتمعت في باطن البدن
كله وكما ان السبب البارد يفعل ما وصفنا من التغيير كذلك
يفعل السبب الحار تغيرا مخالفا للتغير الحادث عن السبب
البارد وذلك ان في الطبع انما تكون الافعال الاضداد من
اسباب اضداد وبعضها يكون اولا بفعل نفس السبب
وبعضها بطريق العرض وهذا هو الامر الذي فيه خاصه
تغلط ويغلط خلق كثير اذا نظروا الى اشيا كثيره يفعلها
سبب متضاد في حال واحد بطريق العرض وكذلك

اذا نظروا الى الاشيا ضرا دتعرت موارا كثيره من اسباب واحده
باعيانها وكذلك قد يعرض لهم ان يغلطوا في امر الاشيا التي
نحن علما شبيها بهذا وذلك ان السبب الذي يسخن بمنزله
الشمس اذا هي لقيت البدن زمانا طويلا المده فهو يحدث
فيه شي خلاف ما احدثه في اول الامر لانه في اول الامر
يسخن الرطوبه ويرخي الجلد ويجعل اللحم الين مما كان فان داوم
الرجل التردد فيه والتعرض له اياما كثيره في وقت الصيف
عريانا صار جلده خلا صلبا وصار لحمه ايضا صلبا الا ان من
كانت هذه حاله فليس العلة في ذلك للحراره الطويله المكث
وحدها لكن لليبس المزاوج لتلك الحراره ايضا في ذلك
عمل كبير وكثير ما يذهب هذا عنا ونسناه في النظر في امر
الاسباب فلا ننظر في السبب المزاوج للسبب الفاعل فانه
قد ينبغي لنا ان نتفكر في ان فعل الحراره الرطبه غير فعل الحراره
اليابسه فهذا المركب اما لا نعقله ولن لا نعقله اذا لم
ننظر في فعل كل واحد من الشيين الحاضرين فان نبهت الرجل
وجعل ذهنه في الامر علم يقينا ان كل واحد من الفعلين
باق على حاله وذلك انه كما ان الرطوبه وحدها خلوا
من الحراره او البروده الظاهره انما ترطب البدن فقط
والحراره وحدها تسخنه كذلك اجتماعهما يوجد عنهما

ياتي بالفعلين كليهما وذلك امر يعرض من الاستحمام بالما العذب
اما في التردد في الشمس فلما ان اوجب السبب المسخن شيئا
يابسا لان الشمس الصيفيه حالها هذه الحاله واذ كان ذلك كذلك
فبالواجب صار من اراد من التردد فيها والتعرض لها في وقت
طويل المده عريانا بمنزله الحصادين والملاحين صار جلده صلبا
يابسا على مثال جلود الحيوانات ذوات الجلد القشريه فكما
ان الخصوصيات الطبيعيه من جبله جوهر البدن تحتاج الى انواع
من الاطعمه والاشربه مختلفه واختلاف حالات الجلد بالطبع
في الصلابه واللين والكثافه والتخلخل يوجب ان لا يكون الابدان
ينتفع بها كلها على مثال واحد كذلك الامر في خصوصية
الجوهر واختلاف حالات الجلد الكائنين بسبب العاده بمنزله
الخصوصيه واختلاف الحال الطبيعيين يوجبان ان يحدث في
البدن منفعه او مضره من قبل التغير العارض من الاطعمه والا
شربه ومن الاشيا التي تسخن وتبرد على مثال ما يحدث من ذلك
وذلك ان البدن المتخلخل اللين يسرع اليه الافه اذا هو
سخن واذا هو برد من خارج والبدن الكثيف الصلب يحتمل
ما يلقاه من خارج ويصبر على مقاومته ولا يبالي به ان كان مما
يسخن او مما يبرد وان كان مما هو صلب او خشن ولذلك
صارت امثال هذه الابدان تحتمل النوم على الارض وتصبر عليه

والابدان المخالفه لها لا تحتمل مثل ذلك ولا تصبر عليه وذلك
انها تسخن سريعا وتبرد وتنالها الافه من كل شي يلقاها
اي شي كان سريعا فهذا ما اردنا من القول في الاشيا التي تلقا
البدن من خارج ه فلناخذ الان في ذكر انواع الرياضه ونقول
ان يكون احد الاعضا التي ترتاض من اعضا البدن يكون اقوى
واصلب فيكون بهذا السبب يستطيع ان يحتمل الحركات
المناسبه بها المشاكله لها اكثر من غيرها مما اكتسبه بعدم
الرياضه ان يكون اضعف والين وهذا كلام شامل عام
لانواع الرياضات النفسانيه التي نروض بها انفسنا اما في
اول الامر فعند الكتاب ما دمنا صبيانا واما بعد ذلك فعند
الحكما والحساب والمهندسين والمنطقيين وذلك انه لما
كان في سياسه النفس قوتين لا بد منهما ضروره في جميع
الصناعات احديهما القوه التي بها نفهم الكلام المتفهم
والمباحث والقوه الاخرى التي بها نحفظ الاشيا ونذكر
صرنا اذا استعملنا الرياضات النفسانيه اكتسبنا بذلك
القوه الاولى فضل فهم فكنا اجود فهما واكتسبنا القوه
الثانيه فضل حفظ فكنا اجود حفظا وذلك لان من شان
القوى كلها بالطبع ان تنمو وتزيد وتصح وتقوى بالرياضه

ونصيرها العطله والبطاله وتجفف بها كما دل على ذلك
افلاطون في كتابه المسمى طيماوس حيث يقول هذا القول ايضا
وكما قلنا مرارا شتى ان فينا ثلثه انواع نفوس في ثلثه مواضع
ولكل واحد منها حركه كذلك ينبغي ان نقول هاهنا ايضا بحسب
ذلك القول ان النوع الذي يتعطل ويسكن عن حركته من هذه
الانواع يجب ضروره ان يكون ضعيفا جدا والنوع الذي يرتاض منها
يجب ضروره ان يكون قويا جدا واذا كان الامر على هذا فقد
ينبغي ان نحفظها لتكون حركه بعضها الى بعض معتدله
وبعد ان قدم هذا القول اتبعه بان قال
واما نوع النفس الذي هو اشرفها فينبغي ان نعلم انه شي من
جنس الملايكه خص الله تعالى به كل واحد منا فنحن نقول
في هذا النوع ان مسكنه في راس البدن وانه يعلو بنا لمناسبته
للسما ويرفعنا عن الارض على ان قولنا صواب انا من نوع
النبات لا نبات ارضي بل نبات سماوي وذلك ان النوع
الالهي انما هو في الموضع الذي منه اول كون النفس كما اذا
هو صير راسنا واصلنا ورفعه فوق البدن كله على الاستقامه
فمن كانت همته في الشهوات وحب الغلبه وكان يتعبد
لها تعبدا شديدا فلا بد ضروره من ان يكون اراوه اراء
مايته فيكون لا محاله مايتا ولا يفوته القليل من الحال التي هي خلاف

المثنيه
حال الاشيا المباينه التي يمكن ان يكون خاصه لمن لا يموت عاما من
كانت همته في طلب التعلم وفي فهم الحق وكان يروض نفسه
في هذه خاصه فهو ضروره ينفك فكره الالهيه عن ما يثبته
في النفس الحق ولا يثبته ويجب ضروره ان يكون لا يعوزه
شي من الحال التي هي خلاف حال الاشيا المباينه التي يمكن في
طبع الناس قبولها وهو قبل انه لان الحد ابدا يرضى الالهي
وله مدبر جميل الامر سعو شاكر عنه معا هو في الطبقه العليا
من الفوز والرضا واتيان الصحه انما هو واحد دال على
كل شي وهو ان يغذا كل واحد من الاشيا بالغذا الخاص
به المشاكل له ويحرك بالحركه الملايمه له فقد علمنا
افلاطن في هذا الكلام من امر تلك انواع النفس ما ينتفع
به لا من امر الفلسفه فقط لكن وفي امر صحه البدن ايضا
وانما تبع في ذلك بقراط الذي قال جمله ان الملاله تفني
ويزيد وان الاستعمال يقوي ويصح وقال ايضا ولا معدا
في الرياضه وحدها ان التعب ينبغي ان يكون قبل الطعام
وقال في جميع انواع التصرف المفرده هذا القول ان التعب
والاطعمه والاشربه والنوم والجماع ينبغي ان يكون كلها
معتدله وقد ينبغي لنا هاهنا ايضا ان نتثبت ونجعل ذهننا
بما قال وذلك ان في الكلام بعض ما يرهشنا كما في سائر

205 الاقوال الاخر متى توانا السامع له في تفهمه كما قد فعل ذلك قوم
وذلك انا نرى ان يرتاض في كل شي اي الاشيا كان رياضه
ليست على غير حد وعلى غير المقدار الذي ينبغي لان الرياضات
اذا طالت بها المده باكثر من المقدار هتكت القوه واخملتها
وكذلك الامر في الاطعمه والاشربه والنوم والجماع ينبغي ان
يكون ما يستعمل منها بالمقدار الذي ينبغي ولا ينقص عن المقدار
ولا يزاد عليه وذلك لان الزياده المجاوزه المقدار تضعف
القوه وتهتكها والنقصان عن المقدار المعتدل يمنع كل واحد
من هذه الاشيا من ان يقع على التمام بمقدار نقصانه عن الاعتدال
وهذا امر قد حرزته ونقوم فيه بقراط بما قاله منه في شي واحد
على طريق المثال حيث قال ان من يرتاض اذا هو امسك عن الرياضه
حين يشتد بها لا يصيبه الاعيا وقد دخل في هذا الكلام على ناذى
طريق اتصال الكلام ذكر بعض ما يحتاج الى فعله من امر افعال
النفس في الحفظ والفكر والمطالبات العاشيه والمتعقبه
وقد ذكر ان استعمال هذه الافعال في كلامه في العادات
من غير ان يذكر معها ذكر السبب وان كان قد ذكرنا لا
وافلاطن الذي ذكر السبب وهو ان يرتاض كل واحده
من القوى بالرياضات الخاصيه بها المشاكله لها بالمقدار
المعتدل لتكتسبها صحه وقوه فهذا ما اردنا ذكره من اصناف
ا

العادات واحدا فيها بحسب قوة الاشيا التي فيها يكون قوامها
واصناف الفضل التي تحدث عنها ولان رسمنا الحس عن حال
كما ان البدن يعتمي ايضا الاستفراغات اذا هو اعتادها
قد ينبغي لنا ان نبحث عن ذلك وذلك انا قد نعلم ان قوما تصيبهم
الرعاف في ادوار في اوقات متفاوتة وقوم اخرون يستفرغ منهم
الدم من العروق التي في السفلة وقوم اخرون يستفرغون بالقي
او باختلاف يصيبهم وقوم اخرون يستفرغون الدم من ابدانهم
بارادتهم بفصد العروق او بشرط العروق التي في الجانب
الكعبين او من الحرقفة ويستفرغون ابدانهم بالادوية المسهلة
البطن
او بالادوية التي تبعث القي او التي تحدر الطمث وذلك ايضا
مما ينبغي ان نبحث عنه فاني لا ارى ان هؤلاء انما يحتاجون الى مثل
هذه الاستفراغات للعادة لكن للسبب الذي من اجله احتاجوا
الى الاستفراغ الاول الذي بمعونة الطبيعة او فعله رجل حكيم
بصناعة الطب لذلك السبب بعينه يحتاجون الى معاودته بعينه
مرة ثانية ومرارا كثيرة وذلك ان في الناس قوما يجتمع في
ابدانهم بسبب سوء تدبيرهم دما كثيرا واخلاطا رديئة وبعض
الناس يعرض له ذلك بسبب ان هيئة بدنه هيئة رديئة فهم
بهذا السبب ينتفعون بالاستفراغات التي ذكرناها
اذا تحركت الطبيعة فدفعت من ابدانهم فضولها فلم

206 يمرضوا او فعل ذلك بهم بعض الاطبا وبعضهم اذا هو مرض كانت
مداواة مرضه بهذه الاستفراغات اذا انبعثت من الطبيعة
او بعثها الطبيب باستعماله في المداواة ما يحتذي به فعل الطبيعة
برا منه اذا اصابهم بعد ذلك مرض شبيه بالاول وتداووا
بتلك الاستفراغات ويرون ان عرض لهم في وقت ما ان
يحدث لهم مرة اخرى حس ثقل في جميع البدن او في الراس وحده او
يجدون اضطرابا في البدن او غير ذلك من الاشيا الخارجة عن
الطبيعة قالوا الاطبا ان يستفرغوا ابدانهم لما يتخوفونه من ان يصيبهم
الامراض التي قد كانت اصابتهم عندما عرضت لهم هذه الاعراض
على هذا المثال فاذا هم فعلوا تخلصوا من المرض الذي كانوا
يتوقعونه اما باسهال واما باخراج دم بادروا وسارعوا
الى ذلك العلاج متى احسوا في بعض الاوقات باعراض هي
شبيهة بتلك وبعضهم من قبل ان يحس بشي من الاعراض
لخوفهم من حلول الوقت الموقت الذي كان يصيبهم فيه بعض
العلل في ادوار معلومة يتقدمون فيستفرغون ابدانهم ويظنون
ان هذا الاستفراغ الذي يفعلونه على طريق التقدم بالحفظ
قد صار عادة لهم ويلحقوا قول ان البدن ليس يناله من امثال
هذه الاستفراغات شي من التغيير فوجب ان يكون ذلك
عادة له كما بينا انه يناله من الاشيا التي تقدم ذكرها بل

انما تصيبه من سبب واحد بعينه امر واحد بعينه ولذلك متى اولوا
اصحاب هذه الاستفراغات تدبيرهم وقللوا من طعامهم وزادوا
في رياضتهم سلموا من الامراض فابدان العاده جسد ممتا
ينتفعون به لا من ابدانهم كما يظن اولئك الذين ذكرناهم قبل
وذلك انه ليس الذي يعرض لهم من الانتفاع بالاستفراغ
انما هو بسبب العادة بل انما ذلك بسبب انهم يبددون
تدبيرا رديا يجتمع في ابدانهم اخلاط ما ردية وامتلاء م
وهذا شرح ما دخل في هذه المقالة من كلام بقراط
وافلاطون واوله شرح معاني كلام بقراط من قول
جالينوس قال جالينوس ان بقراط عند ما اخرج في
كتاب تدبير الامراض الحادة ذم قوما من الاطبا يمنعون المريض
في الايام الاول من مرضه من الطعام ثم يردونه اليه بغتة
فبعضهم يحسيه حسا وبعضهم يسقيه بعض ما يشرب فقدم قبلها
الامر في البرهان على ان هولا يخطون مقدمتين احدهما امر داخل
في باب الاجماع يقوم تصديق بنفسه وهذه المقدمة من عادة
اصحاب ارسطاطاليس المنطقي ان يسموها مقدمة عاملة والمقدمة
الاخرى مقدمة تعرف بالتجارب والمقدمة الاولى هي هذه
ان كان ما يحدث في البدن من التغير دفعة بغتة بلا عادة فهو احرى
ان يضر بالمرضى نكيرا م واما المقدمة الثانية فهي هذه التغير الحادث

في البدن دفعة بغتة بلا عادة ويتبع هاتين المقدمتين مقدمة عظيمة 207
لا سيما من كان منهم مرضه مرضا حادا والمقدمة الاولى من كون
انها تقوم بتصديق نفسها وضعها بلا برهان واما المقدمة الثانية
فهو تفقدها من الاشيا الظاهرة عيانا الموجودة بالتجارب في
التدبير وجملة قوله هذا الخاص هذا معناه قال بقراط انك
من بعد ان تعلم باهون شي ان التدبير الردي في المطعم والمشرب
اذا كان يجري على امر واحد يشبه بعضه بعضا دايما فهو اوثق
واحرز وابعد عن الخطر في التماس الصحة من ان ينقل الرجل تدبيره
دفعة ويغيره بغتة الى اعطانا الفي اخر افضل منه م
قال جالينوس هذا ابتدا الساعة في تحقيق المقدمة الثانية
التي وضعها ليبني عليها برهانه على هذا القول الخاص بثلاث
جمل مفردة [معدودة] ويجمل بخمسة ويجمعه الجملة واحدة والجملة
الواحدة هي هذه ان الاشياء التي يعم التغير الكاين على غير الاعتياد
دفعة مضرة ليست بيسيرة واذا كانت الجملة على ما وصفت
فجميع ما بعد هذا من القول بين ظاهر مما قلت غير انه ان وقع
فيه شي يسبق الى الظن عند من لم يستكثر من الرياضة والارتياض
في اتصال الكلام انه يحتاج الى تفسير وشرح فمن لا يكتفي عن
شرحه لان شرح معاني الكتب ينبغي لصاحبها ان يقصد فيها
للمحبة منه للناس ان يكون بعضها لا من قراه من نفسه في

يفهم الكلام فيه لكن يفهمها الغامض هو طلب الا ان بقراط ضرع
قال ابقراط ان من اعتاد ان يتغدى في كل يوم مرتين او من
اعتاد ان يتغدى مرة واحدة في اليوم يعرض له من الانتقال عن ذلك
دفعة مضرة وضعف فمن كان قد اعتاد ان لا يتغدى فمتى تغدى
عرض له من انتقاله عن عادته دفعة ضعف وثقل في جميع
بدنه وكسل فان هو مع هذا تعشى عرض له جشاء حامض وقد
يعرض لبعضهم اختلاف وذلك لانه اثقل معدته ثقلا لم يعتده
وانما اعتاد ان تجف ولا تشبع مرتين في اليوم وان تطبخ الطعام
مرتين قال جالينوس ان ابقراط لم يقتصر على ان
يذكر في هذا ان الاعضاء اذا غيروا عاداتهم دفعة ضرهم
ذلك مضرة عظيمة دون ان عدد ووصف المضار العارضة
لهم من هذا اي مضار هي واول تغير يصفه تغير من لم يتغدا ان
تغدا ثم تعشا على غير اعتياد للغدا فقوله ان ذلك من فعله
يعرض له منه ضعف وثقل في جميع بدنه وكسل وانما تعرض
هذه الاشيا الحوادث بسبب ان القوة تثقلها الطعام وتنفخها كما
يفعل ويضع الحمل الثقيل لحامله وذلك انه ليس يعرض للقوة هنا
من قبل انها تعشت ضعف كما يعرض لها ان تضعف عند
الامساك عن الطعام ولذلك زاد في قوله هذا ان من كان بدنه
على هذه الصفة كان بدنه كله ثقيل واعتراه الكسل واما

الموضع الذي ترك فيه من قد اعتاد ان يتغدى فترك الغدا فيقول 208
انه يعرض له ضعف في القوة ولا يقول انه يعرض له ثقل وذلك
ان القوة في مثل هذا التغير العارض من ترك الغدا تضعف في
نفسها وهذا التغير ايضا الاخر الذي يعرض في ذكره من تغير التدبير
عن كل مرة الى الاكل مرتين يقول ان صاحبه يعتريه الكسل وفي
التغير المخالف لهذا العارض من ترك الغدا يقول انه يعرض لصاحبه
التعب لكل عمل اي انه يكون يعيي ويعجز عن ان يباشر الاعمال
ولعمري ان من يفعل هذا يكون على هذه الصفة حقا وذلك لانه
يحس بضعف من قوته وانه لا يقوى يتكلف الاعمال التي قد كان فيما
مضى يعملها باهون شي ويقول ايضا فيمن اصبحوا عن الغدا
انه يحسب ان احشاءه معلقة تعليقا وانه يبول بولا حارا اصفر
يعني بالبول الحار البول الذي فيه من الحرارة اكثر من مقدار العادة
ويعني بالاصفر الملون بلون المرة الصفرا وانما يكون البول على هذه
الصفة عند ما تخالطه الفضل المراري مرة حمرا ناصعة او صفرا
وذلك انه بمقدار ميل اللون الاحمر الناصع عن اللون الاحمر القاني
الى البياض كذلك ميل اللون الاصفر عن الاحمر الناصع الى البياض
وقد وصف ايضا اعراضا اخر يعرض لمن تدبر بهذا التدبير وانا
باحث عن تلك الاعراض اذا صرت الى الكلام فيها واما ههنا
فانا امسك عن هذا الكلام الذي يعرف به ح فاقول ان بقراط

معنا وصف من الاشيا العارضة لمن يتغدا على غير اعتياد ومعه
للغدا من زاد في وصفه شيئا اخر وهو انهم ان يعشوا مع هذا
عرض لهم جشا حامض والجشا الحامض يكون اما بسبب
برودة المعدة واما بسبب بلغم يجتمع فيها واما بسبب الطعام
والسبب من الطعام على ضربين اما الكمية اذا كان مقداره كثيرا
واما الكيفية اذا كان باردا في القوة وجميع هذه الاسباب
التي ذكرناها يعمها ويشملها امر واحد وهو ان الحرارة الغريزية
التي في المعدة يقهرها الطعام فينهزم عنه ولا تهضمه هضما ولا تغيره
ولا تهضمه على ما ينبغي بمنزلة ما لو انك القيت على مقدار من النار
يسير حطبا كبيرا او حطبا ليس بالكثير لكنه رطب لاخمدتها ثم
قال ومن يعرض لبعضهم الحلقة ووجدنا في بعض النسخ مكان اسم
الحلقة باليونانية اسم العلو ومعنى الكلام بحسب النسخة التي فيها
علو وهو هذا ان الذي يسير بهذا التدبير يعرض له بسبب كثرة الطعام
التخم والبرسام وسادي في منضجة ويعرض له الاشكال عليه ما هذا هو
معنى العلو وفي اخر كلامه هذا مقصه بينه جزم فيها بان الهضم
تشبه بالطبخ لا على ان الهضم انما يكون كما ظن قوم بالطبخ لكن على
ان الهضم انما يكون عن الحرارة كما عن الحرارة النارية الفعلية بمنزلة
حرارة الحميات لكن من حرارة رطبة بخارية بمنزلة الحرارة التي هي
بالطبع موجودة في ابدان الحيوان وذلك ان الامر على ما قال

ارسطو طاليس في كتاب الاثار العلوية من ان الطبخ يكون من حرارة
مع رطوبة وان الحرارة التي مع يبس ليس يكون منها الطبخ لكن الشي
قال ابقراط وكذلك ايضا من اعتاد ان ياكل مرتين في اليوم
متى لم يتغدا عرض له خمول وضعف ويهيب لكل عمل ويصيبه
وجع الفواد وهو الخفقان ويخيل ان احشاءه معلقة تعليقا ويبول
بولا حارا اصفر اللون ويكون برازه يتوقد وبعضهم يعرض له
مرارة في فمه ويكون عيناه غائرتان وصدغاه يضربان ويبرد
يداه ورجلاه قال جالينوس من شرحنا معاني اشيا
كثيرة مما في هذا القول فيما تقدم حيث كنا نقيس ما يعرض
لهولا الى ما يعرض لمن يتغدا على غير اعتياد وانا اشرح معاني ما
بقي منه ها هنا فاقول ان قوله وجع الفواد يعني به الوجع الحادث
عن لذع المعدة وذلك ان القدما كانوا يسمون المعدة فوادا
والمعدة تلذع بسبب رطوبات من جنس المرار تسيل فيها من قبل
الامساك عن الطعام او تستحيل وتنصب اليها من جميع البدن وبهذا
السبب انما صاروا هولا يظنون ان احشاهم معلقة تعليقا
اعني بالاحشا الكبد والطحال فان هذين العضوين ما دامت
المعدة على مجرى طبيعتها يحويهما عليها ويحملهما حتى لا يحس
الانسان بتعلقهما فاذا هي انقبضت واجتمعت الى نفسها وتقلصت
بسبب خواها وفقرها الى الطعام وبسبب انها اذا انلذعت بالمرار
المتولد فيها او المنصب اليها انقبضت وجمعت بعضها الى بعض

ويعرض منها عند قلة الفضول التي ذكرناها النكاهة عليها
وحملها لها فيظهر عند ذلك ويتكشف للانسان بعلقها من
الحجاب ومن الغشا المستبطن للاضلاع وبهذا السبب ايضا
يبرد ابدانهم وارجلهم وذلك ان المعدة اذا انقطعت من حرارة
المرار وخاصة فمها الذي هو في غاية الحس ضعفت القوة
وانهكت وكذا القوة بضعف وينهتك برد الاطراف لبعدها
عن الحرارة الطبيعية ❊ واما برازهم فيتوقر لما ناله من التشبك
والاحتراق بالحرارة وذلك ان برزهم يدع الغذا ومن كان معتاده
يكون اشد يبسا واشد نارية ❊ وبعضها ولا يجري فيه
مرار وهو من كان منهم في طبيعته يغلب عليه المرار اشد
والعسر يكون ان عابر نحيا لجفاف بالسبب الذي به للتشبك
البراز ولسبب تعني الحرارة الغريزية في ابدان اصحاب الطبايع
التي تغلب عليها المرار النارية بعض المرضى ايضا اي
شربا بات الخمر غير بعض بيضا ظاهرا ❊ قال ابقراط
وجل من لا يتعوا الاعراز يا كل في العشا اكلا كثيرا وان هو
بعض في انقل معدته وكان نومه اردا منه لو انه كان قد تقدم
فعرام في ❊ قال جالينوس ان اصحاب الطبايع التي الغالب
عليها المرار اذا تركوا الغدا وقد كانوا معتادين له انهكت
انفسهم عن الطعام ولم تعلبه وذلك بسبب ما ينال المعدة
من الجزع فان هو احتسا ولو الطعام تعلى عليهم لطعام

210 واما بعض عليه كرب فيكون تركه نومهم رديا على ما قال ابقراط ودل
بقوله رديا على انهم يعرضون في فرشهم تعذب شديد ❊ قال ابقراط
فاذا كانت هذه الاشيا تعرض للاصحا على ما وصفت وذلك بسبب
تغير التدبير الذي جرت به العادة في نصف النهار فالامر ظاهر انه ليس
ينبغي ان يزاد فيما جرت به العادة ولا ينقص منه ❊ قال جالينوس
ان ابقراط قد خلط هاهنا ايضا في صفة اصناف الامور الردية الشبيهة
التي تعرض للاصحا اذا غيروا عاداتهم في صفة الكلام الذي بسببه يعرض
كلما يعرض للاصحا والامر ظاهر في انه ان كان تغير التدبير في نصف
النهار يضر الاصحا هذه المضرة فهو احرى ان يضر المرضى مضرة اعظم
من هذه بكثير ماتطير الا ان كيف كان ابقراط يحب الايجاز والاختصار
وكيف نتبين انه هو الذي ثبت في الناس امر الايجاز وذلك انه هاهنا
لما ذكر من مقدمتي الشبه واحدة ترك الاخرى وترك الجامعة ❊
وامر بالاشارة منه والايما ان يكون فطن يفهم ما تركه وهو الكلام
يتسق على هذه الصفة ❊ ان كان التغير قد يضر الاصحا وكان
ما يضر الاصحا فهو احرى ان يضر المرضى مضرة اعظم من ذلك بكثير ،،
والتغير الكاين قد يضر احرى ان يضر المرضى مضرة اعظم بكثير وابقراط
لما ذكر المقدمة الاولى ترك المقدمة الثانية والجامعة فلم يذكرهما
كانهما معروفتان ❊ ثم انه يعود ان احد خلط هذا الكلام في الوصف
بادي من الراس الاصناف مما يعرض للاصحا ❊ قال ابقراط ❊ فاذا كان
هذا الذي اكل مرة واحدة وخرج في اكله عن العادة اذا هو مكث

نهاره اجمع ثقل بدنه لعشا بمقدار ما لم يزل معتاده فما الواجب
لكون ثقل ذلك عليه اعظم واشد اذ كان جسمه لم يعتد اخذه
ذلك واضعفه فلما تعشا اثقله العشا ❊ قال جالينوس
هذا انما نقول نحن الان انه ان كان الذي امسك عن الغدا على غير
اعتياد منه لذلك ثم تعشا بمقدار اقل من المقدار الذي اعتاد
ان ياكله فقد ثقل عليه ذلك بالليل فالذي تعشا بالمقدار
الذي لم يزل معتاده احرى ان يكون ثقل ذلك عليه اعظم واشد
قال ابقراط وان هو مكث مدة الجوع طول نهاره ثم تعشا
دفعة كان ما يناله من الثقل اعظم واكثر ❊ قال جالينوس
ان الذين يمسكون عن الغدا على غير اعتياد منهم لذلك بعضهم يمسك
عن الطعام وقتا يسيرا وبعضهم يمسك عنه وقتا طويلا فقوله
ان ما يناله من الثقل يكون اعظم واكثر انما اراد به هولا الذين
يمسكون عن الطعام وقتا طويلا ❊ قال ابقراط وللانسان
ان يعدد اشيا شبيهة اخوات لهذه من الاشيا التي ترد المعدة وغير
ذلك لان الناس يسهل عليهم احتمال الاطعمة التي قد الفوها واعتادوها
وان لم تكن الاطعمة جيادا طبايعها وكذلك الاشربة ويعسر
عليهم احتمال الاطعمة التي لم يالفوها وان كانت ليست بالردية
وكذلك الاشربة ❊ قال جالينوس ان من عادة بقراط
اذا قال اخوات ان يعني بذلك الاشيا المتشابهة والاشيا
الكثيرة التقارب الكثيرة التناسب لانه ليس الاقرب لها

والاشيا واهل اللغة اكثر ما يشبهون من الاخوة والاخوات والاقرب
بعضها الى بعض منهم لان سائر القرابات انما هي بعد قرابة الاخوة
والاخوات اعني قرابة العم وابن العم وما اشبه ذلك وكلامه هذا
مفهوم وذلك انه انما بين بهذا القول الكلام الذي بيّنه منذ
اول الامر وهو ان للعادات قوة عظيمة وان تغييرها دفعة يضر
بالابدان مضرة عظيمة ❊ قال ابقراط وليس بعجب لمن تناول
من اللحم مقدارا كبيرا على غير عادة او تناول الجدا او لبن الاعراب
وهو لم يعتده او قصب نبات الاخضرار او غير ذلك مما قوته قوة
عظيمة ان يعرض له من امثال هذه الاشياء المغص والوجع وان يكون
ذلك وبعضها اكثر من بعض وانما التعجب متى علمت كم مقدار
ما يعرض له الطعام الذي يسمى هارا من الاذى والنفخة والرياح في
بطن من اعتاد ان ياكل الخبز اذا هو اكل ذلك الطعام على غير
اعتياد له واي ثقل يحدث عن الخبز واحتباس البطن فيمن قد
اعتاد اكل الماز او الجرا ايضا اذا اكل خبزا الى عطش يحدث
عنه وكيف يشبع دفعة بسبب خفته وابطا انحداره والخبز
الخشن من السميذ النقي والخبز الخشن من زيد فيه النخالة اذا اكل
كل واحد منهما على غير اعتياد من اكله له ما الذي يفعله كل
واحد منهما من الانفعال المخالفة لافعال غيره والمار انفعلها اذا
اكلت بالسبة على غير اعتياد من اكلها اهلها او ركبه او لزجه

والسويق ما الذي يفعله الحديث منه فيمن لم يعتد تناول الحديث
وما الذي يفعله السويق الاخر فيمن اعتاد شرب السويق الحديث
وشرب الشراب وشرب الماء البارد اذا انتقل عن كل واحد منهما
الى الاخر فيه على غير اعتياد لذلك وشرب الشراب الكثير المزاج
والشراب الصرف اذا شرب كل واحد منهما بغتة فان الكثير
المزاج يحدث في المعدة تزهلا وربما حدث في الامعا نفخة والصرف
يحدث اختلاجا في العروق وامتلاء في الراس وعطشا والشراب
الابيض والشراب الاسود يغيران في الابدان من شرب كل واحد
منهما بالاخر ولو كانا كليهما في الخمرية على مثال واحد يغير اكثر
فيكون تعجب الانسان من انواع الشراب الخمرية وانواع الحلوة
اذا وجدها غير مناسب الواحد من هذه بالواحد من تلك دفعة
لم تكن فعلهما فعلا واحدا بل اقل ... قال جالينوس اني بعد
ان اخبر ولا معنى هذا الكلام كله اخذ في شرح جزء جزء منه فمعنى
جملة هذا الكلام هو هذا ان تغير البدن ونقله الاطعمة والاشربة
مع قوتها قوة عظيمة مثل ما يعجب الانسان منه اذا رآه يضر بالبدن
واما التغير والانتقال الى اطعمة واشربة ليست بعظيمة القوة
وكلها مشاكلة متشابهة لنا اذ كان من ذلك الضار لا ينفك من
المضرة لنا فالواجب تعجب الانسان منه فهذا معنى جملة هذا
الكلام كله ... واما على التفصيل فان افتتاح الكلام من قوله

تغير الاطعمة والاشربة التي قوتها قوة عظيمة باسمائها اعني
الاكثار من اكل اللحم والثوم والاكثار ولبنه وهو الحليب
وقصبه فان الاكثار في اجزائه كلها له قوة عظيمة الا ان بقراط
ذكر كل واحد من هذه الاطعمة ذكرا مطلقا وزاد في ذكره
اللحم الاكثار منه فان اكل اللحم انما تكون قوته قوة عظيمة متى اكثر
منه فقط لانه ان كان ما يوكل منه معتدل المقدار لم تكن قوته قوة
عظيمة ثم ذكر في الكلام الذي بعد هذا الاطعمة التي قوتها قوة
يسيرة وهي الماء والخبز الحار والبارد والسميذ والخشكار والسويق
واصنافه ويعني بقوله فان اكرا ... يعني من سويق الشعير ويعني
في بعض الاحايين بله معها عسل واما قوله سويق مكلوم بر
ه سويق الشعير ... ومن ينبغي ان يعلم من امر الشعير والحنطة انه
ان الشعير وكل ما يتخذ منه اشد نفخة من كل ما يتخذ من الحنطة الا
ان مكثه في المعدة والبطء في الانحدار اقل فاما ما يتخذ من الحنطة
فحاله ضد حال هذا وذلك ان نفخته اقل ومكثه في المعدة والبطء
في الانحدار اكثر ... ويقول هذا انما قلته على طريق المقايسة
بينهما وذلك ان الشعير بارد قليل الغذاء رخو هش وقوته في
الجلاء اقوى ومخالفته اكثر والحنطة امرها على خلاف ذلك لانها
حارة كثيرة الغذاء ملززة وقوتها في الجلاء اقل ومخالفتها اقل ولذلك
صار الشعير يولد رياحا بسبب انه يغلب ويقهر ببرودته حرارة

المعده ويسرع الانحدار بسبب رخاوته وهشاشته وقلة
غذائه وكثره جلائه وكثرة مخالطته مائيه الحالة ايضا فوثيها قوة
تحلو. واما الحنطه فتفعل ما تفعل بسبب حرارتها وتبقى في
انحدارها وتمكث في المعده بسبب تلززها وكثره غذائها وقلة
جلائها وقلة مخالطتها الماء. واما الخبز فالحار منه فيه حراره عرضيه
وفضل رطوبه بخاريه فهو لذلك بسبب حرارته العرضيه
يعطش وبسبب رطوبته البخاريه الرطبه التي حلتها النار
ولم يسهلها تحلل تطفوا وتعطش الحراره وتقع بسبب الحالين
كليهما تسبيغ دفعه اعني بسبب حرارته وبسبب انه يطفوا
واما الخبز البارد فليس يفعل شيا من هذه الخصال لان الحراره
العرضيه قد بردت منه والرطوبه البخاريه قد تحللت منه ثم
انه بعد هذا ذكر الشراب اعني شرب الشراب وشرب الماء
البارد اذا ابتدئ على غير اغتذاء وذكر ايضا شرب الشراب
الصرف والشراب الكثير المزاج وزاد في ذكره الشراب الكثير المزاج
انه يحدث في المعده نفخا يعني بذلك انه يركبها ويمنعها ويحدث
في الامعاء رياحا ونفخه لانه ليس يحدث في المعدة ايضا رياح
لكن من كان بواته وان كان يولد في المعده والامعاء رياح الا ان
الرياح من المعده تذهب وتنفش سريعا وذلك لحرارة المواضع
العليا وسعة مخارج الريح منها واستقامته منافذها والرياح
المتولده في الامعاء وخاصه في المعا المسمى قولن لا تنفش سريعا

213 ليبروده هذه المواضع والعلل حلقتها واستدارتها ولضيق مخارج
الريح وتكاثف منافذها. ونقول في الشراب الصرف انه يحدث
ضربانا في الصدغين وثقل الراس وعطش والصرف يفعل هذه
الخصال بحرارته. فاما الكثير المزاج فيفعل خلافها برطوبته
وبرودته. وذكر ايضا اصناف انواع الشراب اعني انواع الشراب
الابيض وانواع الاسود وانواع الحلو وانواع الخمري يعني بقوله
شراب خمري الشراب الاقوى والخلاف بين فعل الشراب الحلو
وفعل الشراب الخمري ظاهر. واما الشراب الابيض والشراب الاسود
فاما يختلف فعلهما في البول فعلى واما في شي اخر فلا خلاف بين
فعليهما اصلا لان الالوان ليس من شانها ان تفعل الا في البول فعلى
لكنا نقول ان الشراب الاسود لا محاله مع سواده غليظ والشراب
الابيض مع بياضه لا محاله رقيق فهو لذلك ما حرما يسع هذين
فيحصل مكان شراب رقيق وشراب غليظ شرابا ابيض وشرابا
اسود لان هذين الفصلين ابين واوضح للحس ودينك لا محاله باطنين
لهمام. فهذا ما اردناه من شرح ما دخل في هذه المقاله من كلام
بقراط على سبيل المثال. فاما ما دخل فيها من كلام فلاطون
على طريق المثال فان برو ملس نقول فيه هذا القول قال
برو ملس ان افلاطن لما وصف في كتابه المسمى طيماوس
اراه جمله الحيوان العاميه الكامله اي مراواة هي ومراواه

البدن اي مداواة هي اقبل على ذكر النفس خاصة ليصف كيف ينبغي ان
يداوا وذلك ان كل واحد من البدن والنفس جزء وجزو للحيوان لكن
ليس على جهة واحدة بل النفس جزء للحيوان من طريق انها رئيسة
وسيدة لجملة الحيوان والبدن جزو له من طريق انه عبد وخادم
لفعلها والة لها لان النفس هي المحركة البدن ومدبره واذ كان
الامر فيهما على هذا فمن الواجب صارت احق بالعناية واولى بالمداواه
كيما اذا بقيت على حال سلامتها وفضيلتها كان تدبيرها للبدن بالوجه
الافضل ـ ولان كلامه الذي قطعه وفرغ منه كان في البدن
لم يخرج بالكلام من ذكر البدن الى ذكر النفس الناطقة بلا واسطة
بينهما لكنه نصف اولا مداواة تعم النفسين البهيميتين والنفس
الناطقة فيقول هذا القول قال افلاطون وكما
قلنا مرارا شتى ان فينا ثلثة انواع نفوس في ثلثة مواضع وكل
واحد منها له حركة كذلك ينبغي ان نقول هاهنا انما بحسب
ذلك القول ان النوع الذي يتعطل ويمسك عن حركته من
هذه الانواع يجب ضرورة ان يكون ضعيفا جدا والنوع
الذي يرتاض منها يجب ان يكون قويا جدا واذ كان الامر على هذا
فقد ينبغي ان نحفظها ليكون حركة بعضها الى بعض بمنزلة
قال برقلس ان افلاطون يريد اولا بثلثة اجزا
النفس وانه ينبغي ان يكون حركاتها بعضها الى بعض على

اعتدال كيما لا تغلب احد الثلثة فيقهر الاخرين فانه ليس ينبغي 214
للنطق ان يكل ويفتر فعل الغضب وفعل الشهوة لانه ينتفع
بهما فيهما وباستعماله على العناية بمصالح البدن اذ كان الملك
لا ينبغي له ان يهلك من في طاعته وفي ملكه ولا ينبغي للغضب والشهوة
ان يبطلا فعل النطق وذاك ان النطق اذا انتزع فعله صار جميع
تدبير البدن جاريا على عمى وعلى غير نظام وفعل هذه بصفة على هذه
الصفة اصول انه لما كان كل شي لا يتحرك ولا يعمل يكون ضعيفا
جدا وكل شي يرتاض يكون قويا جدا صار من الواجب ان يكون حركات
النفس معتدلة كيما يعمل كلها فعلها واعتدال هذه الحركات
هو ان يكون النطق المدبر والاصل الذي منه مبدا الحركة ويكون
الغضب والشهوة خاضعين تابعين منقادين للنطق ويكونان
لا يتحركان ويعملان الا بمقدار ما يامر النطق ويبلغ له ما يريد
فانهم اذا كانت حركات هذه على هذا من الحال كان لجملة النفس
سواء التئام وموافقة واعتدال وانتظام ـ وبعد ان قال هذا القول
في ثلثة اجزا النفس صار الى الكلام في النفس الناطقة التي هي
المفردة لها دون الجزءين الباقيين مفارقين لحركتها والمدبرة للبدن
والمتممة لنفسها وقبل ان نصير الى الكلام فيها ينبغي لنا ان نشرح
معاني الفاظ الكلام الموضوع فنقول ان قوله ثلثة اجزا النفس
يريد به النطق وهو الاشتياق الى الامر الافضل والشهوة وهو

الشوق إلى التمام ما يحفظ البدن والغضب وهو السطوة لرفع ما
يؤذي البدن وذلك أنا نشتاق إلى الشيء ونستحسنه ونتوق بنفسنا
إليه إما لأنه في نفسه جيد وإما لأنه جيد لمكان شيء آخر وتوقنا
للشيء الجيد في نفسه يكون بالنطق وذلك أنا إنما نسمو بمعرفة
الحق ومعرفة الأشياء التي جودة من طريق ما هي موجودة بالنطق
وأما الشيء الذي إنما هو جيد لمكان شيء آخر فهو الشيء الذي يحفظ
علينا وفينا الطبع والصحة وهذا لا يخلو من أن يكون إما
اجتلاب أمر نافع أو أمر متمم وإما دفع أمر ضار وأمر فيه
خسران واشتياقنا إلى الشيء النافع المتمم يكون بالشهوة
ودفعنا الشيء الضار المخسر يكون بالغضب ﻫ وإذ كان الأمر
على هذا فقد نعلم مما قلنا أن أجزاء النفس ثلثة وذلك أنها
تعاون بعضها بعضا والأشياء التي تعاون بعضها بعضا للشيء
شيء واحد بعينه ومع هذا فإن لكل واحد منها تماما غير تمام
الآخر وإصلاح كل واحد منها إذا دخله الفساد غير إصلاح
الآخر والنطق يفعل فعله في الدماغ والشهوة تفعل فعلها
في الكبد والغضب يفعل فعله في القلب ﻫ والدليل على ذلك
من الآفات العارضة في هذه الأعضاء ومن مداواتها وذلك
أنه متى حدثت بالدماغ آفة أضر ذلك بالفكرة ومتى حدثت
بالفكرة آفة داوينا الدماغ وعلى هذا المثال يجري أمر ذلك

الآخر من حال الملائكة فأما نوع النفس الذي هو أشرفها 215
فينبغي أن نعلم أنه هو من جنس الملائكة جعل الله به كل واحد منا
نحن يقول في هذا النوع أن مسكنه في رأس البدن وأنه يحسب
ما بيننا وبين السماء رفعنا عن الأرض على أن قولنا صواب فإنا
نوع من النبات لا نبات أرضي بل نبات سماوي وذلك أن النوع الإلهي
إنما هو في الموضع الذي فيه أول كون النفس كما إذا هو من أصلنا
وأصلنا ورفعه فوق البدن كله على الاستقامة ﻫ فقال ديوطس
أن من لا يريد أن يرتفع من ذكر المراولة العامية التي تسمى ثلثة
أجزاء النفس أحب أن يذكر من أولاه الجزء الناطق وقبل أن يتكلم
في هذا الجزء وأخرى فوجه ووصف ما شأنه فلنصفه أولا
الأشرف وذلك لأنه كما أن أشرف ما في هذا العالم كله العقل
كذلك الجزء العقلي منا أشرف ما فينا ثم إنه بعد ذلك يقول
أن منزلة هذا الجزء من جملة الحيوان كمنزلة الملك والسفير
بين الله تعالى وبين الخلق يعني بالملك والسفير بين الله والخلق المدبر
الأقرب وذلك أن هذا الاسم الذي سمى به أفلاطن هذا الجزء
الذي من جنس الملائكة يتصرف عنده على ثلثة وجوه وذلك
أنه مرة يريد به السفير بين الله وبين الناس كائنا ما كان ومرة
يقسم ما هو بين الله والناس إلى ثلثة أقسام كما يفعل في كتب
النواميس أحدها الشيء الذي من جنس الملائكة والآخر الشيء

الذي يسمى بكثيره ابو البشر والثالث الملائكة ومنه تعرفه على نحو
اخر كما فعل في كتابه المسمى بوليطيقوس فيعني بقوله شيء من جنس
الملائكة العقل اي المدبر القريب لهذا الكل فعلى هذا المذهب
انما تعني بقوله هذا شيء من جنس الملائكة الجزء العقلي لان هذا
الجزء هو المدبر القريب ثم انه بعد هذين الصنفين اخرج بابا بالحث ان
فقال ان سبب هذا النوع من انواع النفس صيرنا نعرف سبب
على استقامته وتجعل ميلنا كله الى فوق بالنفس والبدن فعلاما
بالنفس فلانا بهذا الجزء نعرف الاجرام التي فوقنا وهي الاجرام الازليه
الالهيه وبمعرفتنا بهذه الاجرام نعرف الله تبارك وتعالى واما البدن
فلان هذا الجزء هو السبب في انتصاب ابداننا على الشكل المستقيم
وذلك ان هذا الجزء لما كان ليس من الارض ولا شيئا ارضيا بل من
السما وشيئا سماويا صار يجعل اصل البدن فوق وبسبب ان اصله
فوق صار منتصبا على استقامته وذلك انه كما ان النبات
الارضي اصله فمايل الى الارض كذلك نحن اذا كنا نباتا سماويا صار
اصل ابداننا وهو راسها ومبداها مايلا الى السما فلان افلاطن يشبهنا
نباتا وذلك ان نرى ابداننا كنحو ابدان اجسام النبات لانا ليس شيئا
واحدا مفردا بل ثلاثة اشيا من ثلث جهات مختلفة احدها الجهة التي
نحن فيها نحو النبات والثانية الجهة التي نحن فيها نحو الحيوانات
والثالثة الجهة التي نحن فيها الناس نحو نبات بالنفس الشبيهة ابيه

وحيوانا بالنفس الغضبية وانا سمينا بالنفس الناطقة وقد دخل في
هذا الكلام معنى عجيب وهو السبب في ان خلقته ابداننا مهيا
على الانتصاب والاستقامه وذلك انه حيث ما كانت النفس
الناطقة وحدها فالجسم الذي هي فيه يكون كريا مثال ذلك ما
نجده في الاجسام السماويه وحيث ما كانت النفس الناطقة والنفس
والنفس التي ليست بناطقة معا فالكريه والاستقامه موجودين جميعا
في ذلك الجسم مثال ذلك ما نجده في ابدان الناس وحيث ما
كانت النفس التي ليست بناطقة وهي النفس البهيمية وحدها
فالكريه وحدها غير موجوده في ذلك الجسم واما الاستقامه
فلا مثال ذلك ما نجده في ابدان الحيوانات التي لا نطق لها فان هذه
الحيوانات ابدانها منكبه منخفضه الى ناحية الارض وحيث لا
تكون ولا واحده من هاتين النفسين وتكون النفس الغاذيه وحدها
فالكريه لا توجد في ذلك الجسم والاستقامه توجد فيه الا انها
تكون منكوسه وتكون راسها مدفونا في الارض مثال
ذلك ما نجده في النبات واذا كان الامر على هذا فاختلاف اشكال
الاجسام انما يجعل بحسب الانفس التي تفعل في الاجسام واقدم
الاشكال كلها الشكل الكري وفي كل موضع نرى الحال تحل واحده
من النفوس الاتي تعلق لها ولم افقها وليس يختلف كل نفس بكل اله
فقد عرف من هذا القول ان افلاطن كان يرى هذا الراي مثل رسطوطاليس

اذ كان هو نسب خلقه للجسم واضافها الى مطابقه النفس
فقال افلاطن فمن كانت همته في الشهوات وحب الغلبه
وكان يتعبد لهما تعبدا شديدا فلابد ضروره ان يكون اراه
اراء مائته ويكون ليس له البته ولا اقل القليل من الحال التي
هي خلاف حال الاشيا المائته التي يمكن ان تكون خاصه لمن
لا يموت واما من كانت همته في حب التعلم وفي فهم الحق
وكان يروض نفسه في هذين خاصه فهو ضروره يفكر فكرا
الهيه غير مائته متى التمس الحق ولابسه ويجب ضروره ان
يكون لا يتعرى شي من الحال التي هي خلاف حال الاشيا المائته
التي يمكن في طبع الناس قبولها فقال برقلس ان افلاطن
لما وصف ما الله الذي هو افضل ما فينا واي المراتب مرتبته في
الاشيا الموجوده وان هذا الشي هو من ربنا القريب وانه متصل
بالقوه الالهيه اخذ في الاخبار من مداواه هذا وانقاذه ذلك
من الحال التي هي خارج عن طبيعته اي من مرضه كيما يخبر بالتدبير
في رده الى الحال الطبيعيه وهذا التدبير ليس شبيها بتدبير
اولئك المدبرين الاشراف وذلك ان اولئك يعنون بامر الاشيا
عن غير تمثيل ولا انحراف فاما هذا التدبير الذي عنينا نسبه ومثل
والانحراف وذلك انه ربما صار له نسبه الى النوع الشهواني
من انواع النفس من سعر اضافته اليه ويعود الى مشابهته
مالله

وان هو مال الى النوع الغضبي صار محب الغلبه باكثر مما ينبغي 217
فيكون لذلك يرتفع النوع الثالث الذي يتصل به ويتمه ويكون
اراه اراء مائته ويتبعه جميع الشر الهيولاني ويصير ما بناه
لا في جوهره الحق في غلبته وشهوته واما الذي يعني بحب
التعلم وبفهم الحق ويتعبد لهما ويروض نفسه فيهما فانه من
قبل ان هذا نسبته لامور غير مائته يكون اراه اراء غير مائته
وذلك ان طبيعه النفس الناطقه هي على هذه الصفه اعني ان تتروع
في مشابهه الاشيا التي تصير نحوها ما دام حركتها الى الامور
المائته صارت مائته في عيشها وسيرتها واذا هي عادت
الامور التي لا تموت وحاولتها وتحركت فيها صارت غير مائته ولا
تعدم الموت حتى تصير على تمثيل ما الله تبارك وتعالى عدم الموت ولا
على تمثيل ما الاجناس التي هي افضل اجناس الاشيا بل دون
ذلك ولذلك ما لا لامور اجمالا تعمل الحال التي هي خلاف حال
الاشيا المائته بمقدار ما يمكن في طبيعه الناس قبول ذلك
واذ كان ذلك كذلك فمداواه هذه القوه الالهيه التي فينا هي ان
نجعلها غير مائته بمعرفه الامور الالهيه التي هي غير مائته
قال افلاطن ومن قبل انه لا تزال ابدا امر الالهي ولله
من جميل الامر فيقر بما كرمه بما هو في الطبقه العليا من
القوه والارض وانا المنشره انما هو واحد بدل كل شي وهو

ان يعطى كل واحد من الاسباب الغذا الخاص به المشاكل له
ويحرك بالحركه الملايمه له في ... بين افلاطن لمن نحن بيا
في هذا الكلام مداواه النفس التي هي مداواه اوليه تامه ما هي
ويعني ان هذه المداواه هي ان يعطى النفس حقها من الحركات
الخاصيه بها المشاكلة لها ومن الغذا الخاص بها المشاكل لها
ويعني بالحركات الخاصيه المشاكله التثبت في الامور الالهيه
التي هي غير مائته والتامل لها ويعني بقوله غذا خاص به مشاكل
له الحالات العشره الزوال التي تصير النفس تتشبه بها بالكيف
فان تمام هذه المداواه هو هذا كما ان الصحة هي تمام مداواة
البدن ولكن بمقدار فضل الله تبرك وتعلى على الناس وكذلك
يفضل تمام هذه المداواه على تمام مداواه البدن وعلى كل
تمام وذلك ان جميع التمامات الاخر انما يعرفها الناس
فاما هذا التمام فليس الناس يعرفونه بل الله تبرك وتعلى ولذلك
صارت سائر التمامات الاخر يمكن ان يتجاوزها الناس من
طريق ان تمامات اخر اعظم منها وصار هذا التمام لا يمكن احد ان
يتجاوزه لانه ليس شي اتم منه وهو وجوده جميعا معه مثال
ذلك ان تمام فعل الطبيب هو الصحه لكن ها هنا تمام اخر
هو ارفع واعلا من هذا وهو تمام فعل المدبر للمدينه وذلك
لان الطبيب انما يقاوم ويدفع الاسباب التي لا بد ضروره من

امراضها بالبدن فاما المدبر للمدينه فانه ليس يقتصر على ان يقاوم
هذه بالطب دون ان يقاوم ويدفع الاسباب التي ليس يعرض
فكما انه ها هنا ايضا تمام اخر ارفع واعظم من تمام فعل المدبر للمدينه
وهو تمام فعل الخطيب المؤثر للامور الجميله وذاك ان هذا ليس يقتصر
على ان يصلح بالصلحه الطبيب او المدبر للمدينه فقط لكنه يحب
ان يمدح كل اثر جميل وها هنا ايضا تمام اخر اعظم من هذا ومن
كل تمام وهو التمام الذي للفيلسوف فان الفيلسوف ليس انما
ينظر في الامور الجميله التي انما هي في العمل فقط لكن يتكلم ايضا
في الامور الجميله التي في الجواهر والاسباب الاول الفاضله
ويتبع نظره فيها ان يتشبه بها وهذا هو التمام الذي لا تمام
بعده ولا يمكن طبيعه الانسان ان تجاوزه وهذه هي المداواه الاولى
المنسوبه للنفس اعني الاقتدا بالله تبرك وتعلى والفاعل للنفس
هو المشاركه في الامر والفاعل للمشاركه في الامر هو التعجب
وذاك ان المعرفه بالامور الالهيه يؤول بنا الى التعجب والتعجب
يؤول بنا الى المشاركه في الامر لان الانسان ما نافس فيما يتعجبه
ويستحسن مشاركته اياه في الامر يتشبه به

تم ما شرحه جالينوس من قول افلاطن ومن كتاب
العادات والحمد لله ذي العزه التامه والنعمه العامه
وصلى الله على رسوله محمد واله وسلم تسليما



